

كتاب أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب
الدول تأليف العبد الفقير الى عفوية الكرم
الباقى محمد عبد المعطى بن أبى الفتح
أحمد بن عبد المغنى بن على
الأصمى فى المنوفى
نفعنا الله به
آمين

و بهامشه تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والاسلاطين
تأليف الامام الشيخ عبد الله الشرباوى رحمه الله تعالى آمين

محلى مبيعه بكتبة ملتزميه
حضرة الشيخ محمد الميحيى الكتبي واخيه
قرينا من الجسامع الأزهر بمصر

وما شاء الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المبدئ المعبد
القديم الباقي المجيد الذي
أتقن العالم بحكمته وأبرزه
بقدرته فوجد على
أحسن مثال وأتم مثال
وأظهر كل نوع منه على
حسب ما تقتضيه طبيعته
وأفاض عليه ما يقدر على علمه
وتعلقت به إرادته وأيد
من شأنه عبادته بثبوت
الاحكام وأودع فيه
خصوصية لا توجد في غيره
من بقية الانام والصلابة
والسلام على أول مظهر
لذات العلية وأفضل من
أفيضت عليه الاسرار
الالهية وجمع فيها ما تفرق
من الكمال الانسانية
ودعا الناس الى التوحيد
وترك العناد وجاهد في الله
حق جهاده وبلغت دعوته
سائر البلا على من ورث
خاله من الآل والاحصاء
ومن تبعهم الى يوم التشاد
آمن
وما بعد فيقول كثير
المساوي عبدالله بن مجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العزيز في ملكه واقتداره الذي ملك الوجود بقوته وأوجده برادته واختياره وملك نفسه
ما شاء من شاء مع علمه بسره على مريره قبل اختياره قاوت بين مراتب الملوكة وأمدب الملكة كل خاشع نسوك
ونظفه في سلك أرباره ووعده من راعى نواياه ان يظله في ظل عرشه يوم يرفع له وثقله برحمته وابراره
نسبحان من أراد فأدار الأفلاك بالحكمة وأنفذ في رايه قضاءه وحكمه وسلم من سلم اليه الامر من الاسواء
والمكاره أحمد سبحانه وتعالى لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ساكن من منه ان يصعل ظل الخلافة
مستدام حضرة قدوسه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شاهد تدخل بهامع السابقين وأوسع
جنته وتكون لنامن النيران أنفع جنة وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أول شاعر
لجنة السمحة والجماسة وشارح للصدور بالقول والشارح قضيا الشرح والسياسة وشارط النصح على
العمال أهل الولايات والسياسة القائل وقوله لا سبيل الى الرد ولا رفضه مصر كناية الله في أرضه صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الر كرم السجود وخاصة الاتباع والاشياع والجنود الذين عادهم الذين في مقام
الاعظام والقيصر وشادوا قواعدهم هي من عزو النقص والنقص في حوزة ريز ولا زال ان شاء الله تعالى
اليوم القيامة بكل قائم منهم وهو عزيز وهو بعد في فاته لا يخفى على كل ذي ذوق سليم وفهم رائق مستقيم
ان فن التاريخ من فاهة المفا كنه بالغاية القصوى ونهاية الشأن في الطلوة والمجدوى لانه توقيص وقائع
الزمان وتدون الحوادث العار بها الدوران ألف فمأس كتب الالبا وألف مطالعته من ريق طبعها
وراق لها بطلع الشاهد على ما كانت في الغائب محبا وبودع السمع اسماءه أعمالا كان روية أهلها محبا كما
قال من حاول العنى وأبنا فإني أن أرى الديار بعيني • فإني أرى الديار بعيني
فكم سدر في الصدر الأول من محائب يتوقف منه عليها وغرائب أحوال تهتدي بسطور الطروس البها
ومارح المؤرخون يتناولون المقبول من المنقول عن الدول والتماسب نحن متقن منتقن ومن جامع مكثر
والناس في الغنون مراتب كإقبال

لقد غرسوا حتى أكلنا واثنا • لنفهم حتى نأكل الناس بعدنا

فهو نأكل أن أحسب ما يليق بالجمع وأسطر ما يروق بالجمع من حكايات باهره وأذ كرم في مصر والقاهرة

ذاهبا مذهب الابطال والتهذيب اخذ هذه النقلة المبرمان التكذيب مما سمعت فوعيت وجمعت
فأرعبت مما اراد ما شاهدته في الزمن عيانا وحقت عن معنى نوادره البديعة عيانا فكان كتابا حسنا في
بابه متعانا تعلق باباسابه أنساب قبل مؤلفه وجلس الاعمال بحجاسته تسروح اليه النفوس وتجذب
مطالعته ما تجده في معاطاة السكون كما قيل

لم يبق شيء من الدنيا تسريه * الا الدفاتر في الشعر والعسر

الشهير بالشرق اقرى انه لما
حصل ركب الصدا الاعظم
والوزير الاكبر والدمستور
الاكبر حضرة مولانا
الوزير يوسف باشا بلغه ان
تعالى من المراتد ماشا
بدرية بلديس في شهر
رمضان العظيم سنة اربع
وعشرة ومائتين بعد حصول
الصلح بينه وبين طائفة
الفرنساوية في قلعة
العرش وذهبت مع بعض
علماء مصر المقاتلة طلب
بني بعض الاخوان من
أتباع ذلك الصدا الاعظم
أن اجمع كتابا متضمنة الواقعة
الحال المذكورة فاجبت له
ذلك مستعينا بعون القادر
المالك وكثرت فيه ما تعلق
بمصر وحكامها من أول
الزمان الى وقتنا هذا
(ومعينة) نسخة الناطرين
فيمن ولي مصر من الولاة
والسلطان ورثته على
مقدمة وثلاثة ابواب
في المقدمة في فضائل
مصر وما ورد فيها من الآيات
والاخبار ومن كان فيها

لحاف محمد الله في حاشية منحه الرفيع وطوره متحفه البديع في دولة رافعه محمد الملكة الشريفة محمد
نظام الدولة العثمانية المتبعة شامل الرعايا بطل معدته الورع في سجل التفت الشريف بعض حضرته الطيبة
المتحصن بما يحق أن يكون على الخلافة الخليفة القائم من الائتلاف الى الصلاح والاصلاح بأرفع وظيفة
الراقي مراتبها ولما كل طالعها سعادتها وشرفا المسمى بصوراه من رغب في الأرض بغيرها ومرفقا من اقتسدى
بابه وحده في عدله وجدده واقتنى سرور الملك مولانا السلطان مصطفى لارحت أو يقول انتم في الخلافة
خافه والسنة الافلام مدى الامام عدده طاقه ولارحت الكواكب تحمل سدة العلة والثريا في الخلافة
العلافة كما غدت ربح الصبائر اعتدابه ناشئة والآفاق بغا في محبة وحدائق انتم باسقة وموحيته
لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أول باب الاول في وقد اثنان تقيم هذا الكتاب الى مقدمة
وعشرة ابواب وخاتمة المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله العظيم وما ورد فيها من احدث
سيد المرسلين ومن كان يهدى الانبياء والصديقين وغير ذلك على ما يأتي بيانه مفصلا لإن شاء الله تعالى والله
تعالى أسأل أن يحسن بخته كالاول * الباب الاول في خلافة الخلفاء الأربعة من ولي بعدهم وهو الحسن
ابن علي بن أبي طالب * الباب الثاني في دولة بني أمية * الباب الثالث في الدولة العباسية * الباب الرابع
فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني أمية والعباسية وما دخلها من تغلب بني ماولون والاشييدية
التي كانت في دولة الفاطميين * الباب السادس في دولة الايوبيين * الباب السابع في دولة المماليك البحرية
التركية المعروفة بالمماليك البحرية * الباب الثامن في دولة المماليك * الباب التاسع في دولة المماليك
العثمانية وهي دولة أقرت العيون وصارت الاعيان افحات متفاداة لشرع سيد دولة عدنان آدم الله
تعالى بقاها هادام الفرقدان * الباب العاشر فيمن تصرف في مصر من نواب آل عثمان المكرمين وأخصه
الوزراء المفضلين واراخبارهم ومدة مقامهم بالدار المصروفة في حكمهم * الخلافة في مواظ وصالح
وساوك وآداب السلاطين والملوك في مقدمة في أقول وبالله المستعان أمامه صرح من الله تعالى فأناته
هز وجل ذكرها في كتابه العزيز في غائبه وعشر من موضعه ما هو صريح ومنها ما دل عليه القرآن
وكتب التفسير قال الله تعالى في خبره من فرعون ليس له ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي قال ابن
الجوزي في تفسيره من ثم راء الله أمره أمراءه وقال تعالى ولقد نأنا بني اسرائيل معاذق وقال تعالى
فأخرجناهم من جنات وعيون وكثور وقام كريم الى أو رثاها بني اسرائيل وقال تعالى كثر كوا من
جنات وعيون الى أو رثاها قوما آخرين يعني قوم فرعون فأن بني اسرائيل ورثوا مصر بعدهم وقال
بعض المفسرين من مقام الكرم الغيوم وقيل ما كان لهم من المناور والمجالس وقيل سعى كرمه الى مجلس
الملوك قاه مجاهد وسعيد بن جبير وقالاهي المنار وقال تعالى وأويناها الى ربوة قال ابن عباس وسعيد
ابن المسيب وهب بن منبه وسعيد الرحمن بن يزيد بن أسلم هي مصر والى لا تكون الاممصر وقال تعالى اهبطوا
مصر وقال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمين وقال تعالى ونجعلهم في الأرض وقال تعالى ادخلوا
الأرض المقدسة وقال تعالى لكم المثل اليوم ظاهرين في الأرض وقال تعالى وتحت كلمة ربك النسي على
بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ما كان لياخذنا في دين الملك وقال تعالى وأوجنا الى موسى وأخيه
ان نبوءا قومك بمصر يوننا وقال تعالى أنتم موسى وقومه ليسدوا في الأرض وقال تعالى اجعلني على
خزائن الأرض وقال تعالى ولقد مكالي يوسف في الأرض يبدوا منها حيث يشاء وقال تعالى ربنا انك آتيت
فرعون ملاما فزينة وأموالا في الحياة الدنيا وقال تعالى وقدرها أقواتها وقال تعالى ارم ذات الحماد قال
محمد بن عبد القزطلي هي الاسكندرية وقال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض

[illegible]

(وقال آخر)

(وقال آخر)

وان

وان كنت ذاتي ولم تترك صاحباً * لالفله لطف فثأنت في مصر
وان كنت ذالاً لم تترك مالكا * لكنس حوى ألفا ثأنت في مصر
وان حزن ما قلنا ولم تترك هاتماً * فمحل لمن تموى ثأنت في مصر

وكان مصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب واثنا عشر سبطاً من اولاد
يعقوب واولادهم اهل الانبياء ادريس وموسى وهرون ويوشع بن نون ودانيال واريماق وشمعون وعيسى
ابن مريم ولباناس ثم سار الى الشام قال الجلال السيوطي رحمه الله نالوا من حل مصر من الانبياء بوفاق
وخلاف ومن جعلهم الاربع نسوة المختلف في ثبوتهن

قد حصل في مصر فيما قد روي من * مسن النبيين زادوا مصر ثانيا
فهالك يوسف والاسباط مع ابيهم * وحافدا واخليل الله ادريسا
لوطا وابوبد القريش خضر ساسيمان ارميا وشعاهرون مع موسى
وامهه سارة اشمات آسية * ودانيال وشعيا مريم عيسى
شيثا ونوحا واسماعيل قد سددوا * لازل من اجلهم ذالمصر محرورا

وكان بهامن الصديق مؤمن آل فرعون واسمه خرفيل وكان بهاوز راه فرعون الذي رصفهم الله بالعقل
وفضلهم على قومهم وذبح قائلوا اربحه واخاه وقال وزرا غرذ الله اوله اوحرقوه قال البيضاوي في تفسيره
عند قوله تعالى واجعل لي وزيراً من اهل انشقاق الوزر ايمان الوزر لانه يعمل الثقيل عن اميره اومن
الوزر وهو المبدأ لان الامر يعتمد برأيه ويختصم اليه في امور دونه الموازنة وقيل اصله ازهر من الازر
وهي القوة كالعشر والجلس وكان بهامن السحرة الذين اخضرهم فرعون اوسى اثنا عشر ساحراً رؤساء
تحت يد كل ساحر عشرون عز فاحت يد كل عز ألف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي ألف
واربعين الفا مائتين واثنين وخمسين ساحراً بالقرص والعرافة فلما كانوا بالاقبوا أن ذلك من السماء
وان السحرة لا يقوم امر الله فأتوا جميعاً في ساعة واحدة وقولهم ان جماعة أسلوا في ساعة واحدة أكثر
من جماعة القبط قال المهدوي في تفسيره ان السحرة الذين حشرهم فرعون من سحرهم وداوى شيطي
ويوسير وبنوا طغان وأرمنت وأسيوط وأصنعوا مع ذلك ما يغضبهم عددهم ولا كثرة عددهم بل لما أتى
موسى عصاه باذن الرب الاله خروا لله ساجدين وقالوا أمتارب العالمين قبل الله لما أتى موسى عصاه فاذا هي
ثعبان مدين اى حية صفراء فاتحة فاها بين حبيها غائبان ذواعا وقيل انها ارتفعت من الارض فقوميل وقامت
على ذنبها واضعة فكها الاسفل في الارض والا على سطح القصر الذي فيه فرعون فوثب فرعون هاربا
وأحدث قيل أخذته البطنة في ذلك اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس فانهزموا ومات منهم خلق كثير
ذكر البيضاوي في تفسيره سورة الاعراف عذيق قوله تعالى فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مدين لما نهزم
الناس من دحجن مات منهم خمسة وعشرون الفا وكران فرعون صاح وقال خذها يا موسى وأنا اومن بك
وارسل معك بني اسرائيل فاخذها فعادت تصافل رؤس فرعون بل كفر وعصى وكان مصر من الصديقات
آسية امرأته فرعون التي ساءت بهما وزجل أن يبني لها عتده بيتا في الجنة وأن ينيها من فرعون وعمله
فاستجيب لها بصبرها على محنة فرعون قال بينما حصل الله عليه وسلم شعث في الجنة ليلة الانرافها
ما شعث ما طيب منه انقلت يا جبريل ما هذه فقال رابعة آسية امرأة فرعون وصار اهل مصر من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل تسمى بهاجر أم اسمعيل وترجع يوسف الصديق بنت عتس
وترجع ايضاً زليخة بعد أن عجزت وهبت فبدأ الله تعالى فرد عليه بهاجر وحواسها ورزق منها الولد وتسمى نبينا
صلى الله عليه وسلم عارية القبطية التي احدها اله القوقس ملك مصر فقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
ابراهيم عليه السلام ومات رضيعا ودفن بالقيع ظاهر طيبة على سائر افضل الصلاة والسلام ولدت في
ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وكان عمره ستة عشر شهرا ووصى عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الحق بلسانك الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال عليه افضل الصلاة والسلام
ان له نظراً امرى مصر بامر رضاء في الجنة وقال عليه افضل الصلاة والسلام لو عاش ابراهيم لوضع الجزية عن

كما قاله السيوطي في كتابه
حسن الخاضرة في اخبار مصر
والقاهرة وبعضها بطريق
المرحلة وبعضها بطريق
الكتابة قال تعالى ابطوا
مصر ان تموا لغوكم كما مصر
بيوتها وقال الذي اشتراه من
مصر ادخلوا مصر ان شاء
الله آمنين الذين في ملك
مصر وقال نسوة في المدينة
ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها فاصبح في
المدينة خائفاً متربصا
رجل من انبياء المدينة
يسمى وجعلنا من مريم
وامه آية وآياتنا على
رؤس ذات قرار ومعهم وهى
مصران الربى لا تكون
الا بها قال احطى على
خزائن الارض وكذلك
مكالم يوسف في الارض قلن
اخرج الارض حتى يائسلى
انها من فرعون عذابي
الارض وقد اذعن على
الذين استضعفوا في الارض
وغنك لهم في الارض الا
أن تكون جناراً في الارض
ياقوم اسكن المثلث اليوم

كل قطي وحزن عليه صلى الله عليه وسلم حزن أشد برأحتي دعوت عناء الشر وقتان وقال ان العين لتدمع وان
القلب ليجزع ولان تقول الامارضي بنواؤنا لفرأنا يا ابراهيم لحز ونون قال أبو بكر السري في جميع أولاد النبي
صلى الله عليه وسلم سبعة القامم وعبد الله وابراهيم بن زب ورفقة وأم كلثوم وفاطمة كلهم من خدعة الابراهيم
ولمات القامم ثم ابراهيم ثم عبد الله قال العاصم بن اثل السهمي قد انقطع ولد فمؤثر فافترق الله تعالى
ان شئت ذلك والآخر ولم تزل معروار العلماء والمكابر منهم الاسكندر ذو القرنين صاحب السدة الذي ذكره
الله في كتابه العزيز في سورة الكهف فانه على اختلاف الاقوال ملك الارض كلها ولم يغرب الشمس
ومشرقها وبني الاسكندر في المشهورة واسكندرية أخرى بلاد الحسون واسكندرية أخرى بلاد الروم
وبني مصر في دول المناظر والأراج ذكرا لمامي في كتابه عن الحماة من محمد بن الربيع الحنزي روى في
مسنده عن دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذهم فاذا انما رجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه امرت الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي وما لهم مالي
هم الا ادري انما انا عبد ولا أعلم الاما حتى ربي تعالى فقال ابي رضى الله عنه فأتوا ثم قام الى المسجد في بيته ثم
ركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرف المرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجده
معهم بالباب انهم صهيبي فادخله قال فادخلهم فلما رفقوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم
سألتهم وان شئتم اخبرتمكم قالوا بلى اخبرنا فبلى ان تكلم قال جثمت قالوا في ذي القرنين وسأخبركم
عما وجدونه عندهم فكتبوا باله أول أمره لاهن الروم اعطى ملكا فسار حتى جاء ساحل أرض مصر
فاثني عندهم فدينته فقال لهما الاسكندرية فلما فرغ من بانها انامه لاهن فخرج به حتى استقله فرعه ثم قال
انظروا ماذا تحتك فقال ارى مدينتي وأرى مدينتي معها ثم خرج به فقال انظروا فقال اختلطت مدينتي مع المدينتي
فلم أعرفها ثم زاد فقال انظروا ارى مدينتي واحدة لا ارى غيرها فقال له الملك انما ملك الارض كلها
والذي يرى يحيط بها هو البحر والمازاد راد بلسان عز وجل ان يرك الارض وقد جعل للسلطان اسوف
تعل الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم الى السدين
وهما جبلان لبيان رايتهما كل شيء في السدين جاز بآجوج ثم قطعهم فوجدوا جوارحهم
وجوه الكلاب يقاتلون آجوج وآجوج ثم قطعهم فوجدوا قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم
وجوه الكلاب ثم مضى فوجد مائة من الحيات تلتقم الحية فسم العشرة العظيمة ثم أفضى الى البحر المحيط
بالارض فقالوا تشهدان أمره كن هكذا كما ذكرنا تجد هذا في كتبنا وكان عصر من حكمه الطب
والهندسة والكيمياء والعلوم الرصد والحساب والمسابح وعدة منهم أفلاطون وبطليموس وسقراط
وارسطاطلس وجالينوس وكان في الأزمنة الأولى تدبر الى مصر رباب العلوم والحكم لتكون اذهانهم
على ان يادة رقة الاكلة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل كعب الاحبار عن طبائع البلدان
واختلاف سكانها فقال ان الله لما خلق الاشياء جعل كل شيء في ثلثي فقال العقل انما لا يلاق بالشام فقالت الفتنة
وانامك وقال النحس وانما لا يلاق بمصر فقال الذل وانامك وقال الشقاء انما لا يلاق بالبادية فقالت البهجة وانا
مك وقال لما خلق الله المخلوق خلق معهم عشرة اشياء الاعيان والحياة والنجدة والفتنة والكبر والنفاق
والغنى والفقر والذل والشقاء فقال الاعيان انما لا يلاق بالبحر فقال الحياة وانامك وقالت النجدة انما لا حية
بالشام فقالت الفتنة وانامك وقال الكبر انما لا يلاق بالعراق فقال النفاق وانامك وقال الغنى انما لا يلاق بمصر
فقال الذل وانامك وقال الفقر انما لا يلاق بالبادية فقالت الشقاء وانامك وعن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال انه لذكر عشرة اجزاء تسعة منها في القطر وواحد في سائر الناس ويقال ان القدر عشرة اجزاء
تسعة في البيدود واحد في سائر الناس والحق عشرة اجزاء تسعة في المغارب واحد في سائر الناس والقسوة
عشرة اجزاء تسعة في الترك واحد في سائر الناس والشجاعة عشرة اجزاء تسعة في العرب واحد في سائر
الناس والبلم عشرة اجزاء تسعة في العبيد واحد في سائر الناس وقد ملك مصر سبعة من السكينة ولهم الاموال
الجبية والامور الثرية (الكاهن الاقل) اعصم ربه هو اول من اتخذ مقياسا لزيادة النسل وعمل بركة من

تطهرين في الارض اوان
يظهر في الارض الفساد أكثر
موسى وقومه ليفسدوا
في الارض ان الارض
لله يورثها من يشاء من
عباده عسى وبكم ان ملك
هذوكم ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف
تعملون وأورثنا القوم الذين
كنوا يستضعفون فشارك
الارض ومغارها بربان
يضرهم كم من أرضكم في
الموضعين ان هذا لذكر
مكروهم في المدينة
فأخرجناهم من جنات
وعيون وكثروا فقام كريم
قيل القام الكريم القديم
وقيل ما كان لهم من المناير
والجاس التي تجلس فيها
المالوك كم تر كوامن جنات
وعيون وزروع ومقام
كريم ولقد بونا ناسي
اسرائيل بمواقف كذل
جنة بريدة ادخلوا الارض
المقدسة قبل هي مصر اول
يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجيزة وقد احسن
في اذ آخر حتى من السبعين

نحاس وعليها عاقبان ذن كروا نتي وفيها قائل من الماء فاذا كان أول شهر رز يدقه النمل اجتمعت الكهنة
 وتكلموا بسلام فيصعد أحدهما حين كان الذكر كان النمل عاليا وان كان الاثني كان النمل ناقصا
 في السكاه الثاني في اسمعاشه ماش من أماله الجببية أنه عمل ميزا في هيك الشمس وكتب على السكة الأولى
 حقا وعلى الثانية باطلا وهل تحتها قصصا فاذا حضر الظالم والمظالم أخذ قصصين وسمى عليهما ما يريد وجعل
 كل قصص منهما في كفة فقتل كفة المظالم وترفع كفة الظالم في السكاه الثالث في عمل مرآة من المعادن
 فينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما أخضب فيها وما أحطب وما حدث من الحوادث وعلى في وسط المدينة
 صورة امرأة جالسة في حجرها صبي كأنه ترضعه فأى امرأة أصابها وجع في بطنها سمعت ذلك الموضع
 في جسد تلك الصورة تقبرا من ساعتها في السكاه الرابع في عمل شجرة لها أغصان من حديد مغطا بطين
 اذا قرب منها الظالم خطفته وتعلق به فلا يفارقه حتى يقر بظلمه وعلى صفيان كدان أسود ومعه ماء عس
 زحل يحمي كونه الله في زافع من الحق ثبت في مكانه ولم يقدري على الخروج حتى ينصف من نفسه ولو أقام
 سبع سنين في السكاه الخامس في عمل شجرة من نحاس فكل وحش وصل اليها لم يقطع الحركة حتى
 يؤخذ قصصه من الناس في أيامه لحواله على باب المدينة صفيان صفيان من الباب وصفيان من ثماله فاذا دخل
 أحدان كان من أهل الحضر صفيان الصفيان الذي عن عين الباب وان كان من أهل الشر يكي الصفيان الذي عن
 يسار الباب في السكاه السادس في عمل درهما اذا اشترى صاحبه شيئا اشترط ان يزن له رزته من النوع
 الذي يشتري به فاذا وضع في الميزان ووضع في مقايضة كل ما وجد من الصنف الذي يري يشتري به لم يعد له ووجد
 هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام أبي أمية في السكاه السابع في عمل أمهال الجببية من جملته انه كان
 يجلس في المكعب في صورة انسان عظيم فاقامه شهاب فاقامه ادمال الى ان رآوه في صورة الشمس في
 برج الحمل فاخبرهم انه لا يعود اليهم وان يولوا فلان بعده * ومن فضائل مصر انها تدبر أهل الحرمين وتوسع
 عليهم ومصر تحمل خيرها الى مساها واهلها يستقنون بها عن كل بلدة حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الله نسا
 بسور لا يستغنى اهلها بها عن سائر البلاد ومن محاسن مصر انه يوجد فيها كل شهر من شهور القبط صنف
 من المأكول والمشروب فيقال رطب توت ورمانيه وموز هاتور ومسل كيك وماء طويه وخروف
 امشير ولين برمهات وورد وموده ونقب شمس وتين بونه وحسل أيب وعقب مسرى ومن محاسن
 مصر ايضا ما روى عن مجبر الغفاري أنه سمع ابن العاص يقول في خطبته اعلموا يا اهل مصر انكم في رباط الى
 يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم واغراق قلوبهم اليكم والى دياركم فان دياركم سعدن الزرع والمال والخير
 التوسع والبركة والنامية وعن عبد الرحمن الاشعري أنه قدم الشام الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له
 عهده الله ما أقدمك بلادنا فقال كنت تجدني ان مصر امرح الارض خرابا ثم اراك قد اقتضت فيها القصور
 واعطيت فقها قال ان مصر قد اوفت خراجها حطمتها بعتصر لم يدع فيها الا السباع والضباع فهي اليوم أطيب
 الارض تربا وابعدها توبا ولا تزال فيها كرامات في شئ من الارض بركة ويقال ان مصر منسوبة في
 الدنيا سلت من حلال القبل الأول ومن برد الاقليم السادس والسابع ووقع في الاقليم الثالث قطبها واهلها
 وضعف حرها وخف بردها وسلم اهلها من مشاق الاهواز ومنايف عمان وسواها في تمامه وبنمايل
 الجزيرة وجرب اليمن وطوا عين الشام وبرسام العراق وطمايل البحرين وعقارب عسكر مكرم وحي
 خيبر وامنومان غارات الترك وهجوم العرب ومكايد الديلم وزنى الانهار وخط الامطار وقال عبد الله
 ابن هرقل في الدنيا على صورة طائر براسه وصدره جناحيه وذنبه قال رأس مكة والمدينة واليمن والصد
 الشام ومصر والجناح الايمن العراقي وخلف العراق أمة يقال لها وافي وخلف وافي أمة يقال لها وافي وافي
 وخلف ذلك امة لا يعلمها الا الله تعالى والجناح الايسر السند وخلف السند المحدث وخلف الهند أمة يقال
 لها ناسك وخلف ناسك أمة يقال لها منسك وخلف ذلك امة لا يعلمها الا الله تعالى والذهب من ذات الحمام
 الى المغرب وعمر ما في الطير الذهب وقدمت ممرار بعثة وتلاون فزعموا ان اقلهم عمر اثنا سبعة وأكثهم عمر
 ستمائة سنة ولم يكن فيهم أعمى ولا أعمى من فرعون موسى قال وهب بن منبه كانوا فرعون موسى نصيرا وطول
 لحينه سبعة أشبار وقيل كان طوله قدر ذراع قال قتادة الفراهقة ثلاثة أشهر سنين من الأشل صاحب سفرة

وجاء بهم من البندوق على
 الشام بدوا وسمى مصر مصر
 ومدينة وقد اشتهر على
 السنة كثير من الناس في
 قوله تعالى سار بكمدار
 القاسية في قال مصر هم
 فصفت مصرهم (وقد ورد)
 في مصر عدة أخبار منها
 ما روى عن كعب بن مالك
 عن أبيه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا افتختم مصر فاستوصوا
 بأهلها اخيرا فان لهم ذمة
 ورحما (وفي صحيح مسلم)
 عن أبي ذر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ستفتنون مصر ربي أرض
 يسمى فيها القميراط
 فاستوصوا بأهلها اخيرا فان
 لهم ذمة ورحما وقال صلى
 الله عليه وسلم اذا فتح الله
 عليكم مصر فاتخذوا بها جندا
 كشياف ذلك الحند خيرا جندا
 الارض فقتل أبو بكر ولم
 يارسول الله قال لا تمهم
 وزر اجهم في رباط الى يوم
 القيامة (وأما حديث ان
 مصر ستفتح فانجوها واخبرها

كان في زمن الخليل عصر الثاني الى ابيان بن الولايد وهو فرعون يوسف الثالث الوليد بن مصعب ملك مصر
وهو فرعون موسى وهراجت وكل عات فرعون والعنائة الغرانة في فائدة لا بأس بذكرها روى أبو الهيثم
قال أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سبع الصنعاني وقال الزماري والزمارية قرية من قرى صنعاء على
مرحلة من مهابيل مسنة أربع وثلاثين في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لقي عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وأباهريرة وعبد الله
ابن الزبير وأنس بن مالك والنعيمان بن بشير وأباصيد الخدري وعن أسيد بن عطاء قال سمعت سلمة
ابن عجم بن منبه يذكر أن أباه أن وهبا أصله من خراسان من بلاد هراة ومنبه من أهل هراة آخر جفوع
الفراس أيام كسرى وكسرى أخرجه من هراة ثم أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هو
وأولاده بالمين وفدروى عن أبي زرعة أنه قال وهب بن منبه عاني ثقة وفي رواية لغير أبي زرعة أن وهب
ابن منبه تابعي ثقة توفي بصنعاء مسنة ست عشرة ومائة وقيل مسنة ثمان مائة وعشرين ومائة
روى عن منفي بن الصباح أنه قال رأيت وهب بن منبه أربعين سنة لم يصب شيئا فمهرج ولبت عشرين
سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوا قال وهب بن منبه لقد قرأت ثلاثين كتابا تزولني ثلاثين نياما وفي رواية
أسلم بن خالد قال لبث وهب بن منبه أربعين سنة لا يرقى على فراش وقال وهب بن منبه لقد قرأت ثمان مائة وعشرين
كتابا في الكائنات وثمان مائة وعشرين كتابا لا يعلمها الا قليل من الناس وجدت فيها كلاما من وكل نفسه الى شيء
من المشقة فقد كفر ومن كلام وهب بن منبه ثلاثين كتابا في أسباب البر مخافة النفس والصبر على الاذى
وطيب الكلام وقال ايضا اذا سمعت الرجل يمدحك بما ليس فيك فلا تمنه أن يمدحك بما ليس فيك وقيل
جاهد الرجل وهب بن منبه فقال له ان فلا تفتنك فقال له أنا جاهد الشيطان براداهيك وعن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في أمي رجلان أحدهما يقال له وهب بن منبه يؤمن بالله
الحكمة والآخر يقال له هبلان هو على أمي أشد من ابليس رجعا الى ما نحن بصدد من أمر فرعون
موسى قيل ان فرعون موسى ملك مصر خمسة عشر سنة لم يصبه ألم ولا نصب ولم يكن محذورا لئلا ينال الله تعالى الى أن
أخذ الله النكال الآخرة والاوى قال ابن عباس رضي الله عنهما ما الأولى قوله ما علمت لكم من العجري
والأخرى قوله أنار بك الأمل قال فعذب الله في أول النهار بالماء وفي آخره بالنار ولم يكن فرعون من أولاد
النوك وانما كان عطارا لبا صهيان أفلس وركبته الديون فخر جاره رافاقي الشام في يستمتع حاله لما في مصر
فرأى ما ملكه مشقة فلا يهوى فوصل اليه بغيره وخروج الى القابر وهي نفسه حامل الأموات وصار يأخذ من
كل ميت جعل حتى بلغ المئات خبر موكله فأعجب عقله ومفرته فاستوزره ثم قتل الوزير بسا في الناس سيرة
حسنة وكان عذرا لا يخطئ في الحق ولو على نفسه فأعجب الناس لكثرة عدله فتوفي المئات فولدوا عليهم فهاش
زمنناط ولا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجررو بغى وقال أنار بك الأمل فاستخف قومه
فأطاعوه وقال موسى يارب ان فرعون جهلك ماتى سنة فكيف أهلكه فهاش الله تعالى الى موسى انه جبر
بلادى وأحسن الى عباده فلما أراد الله تعالى هلاك فرعون خرج في طلب موسى عليه الصلاة والسلام
وفي طلب بني اسرائيل وكان على مقدمة فرعون همامان في الأفعال وسماة ألف سوى القلب والجنان
ولم يخرج معهم عمرو فوق الاربعين ولادن العشرين وكان في عسكره ذلك اليوم سبعون ألفا وأدوم وقيل
مائتا ألف حصان من الدهم فلما انتهى موسى ومن معه من بني اسرائيل الى بحر القلزم وهو متنى حذمهم
من شرقها المعروف الآن بركة القردل فسمي السوريس والطور هاجت الرياح وتراكت الأمواج كالجمال
فقال يوشع بن نون يا كليم الله أن أمرت فقد سبنا فرعون من ورائنا الهراة ما نقاتل موسى عليه الصلاة
والسلام الى ههنا فخاص يوشع الهراة وقال الذي يكتم إيمانه وهو قتل مؤمن آل فرعون يا كليم الله أن أمرت
فقال ههنا فكيف قيل فرسه ما يتخذه الجاهل ما حتى طار الزبد من شدقه ثم أعاد دخل الهراة فارتبعت في الماء
أي غارت فذهب قوم موسى بفعلوا تمثيل ذلك في بقدر ولجمل موسى عليه أفضل الصلاة والسلام لا يدري
كيف بهنم فهاش الله اليه أن اضرب بعصا الهراة ففر به فافتلق فهاذا مؤمن آل فرعون واقف على فرسه
وصار الجرارني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم بينهما ما سأل الله دخل كل سبعه من بني اسرائيل مسلح كاري

ولا يتخذوه دارا فانه يساق
اليها أقبل الناس أجمارا
فهو حديث مشكور جدا
وقد أورد ما بين الجوزي في
الموضوات (ومن الآثار
الموقوفة في فضل مصر)
ما أخرجه ابن عبد الحكم
عن هذا الله بن عمر قال قط
مصر أكرم الأقاليم كلها
واسمهم يدأوا فضائلهم
ههنا وأقرم ههنا
بالعرب عامة وبقرش
خاصة ومن أراد أن ينظر
الفردوس أو ينظر الى
مثلها في الدنيا فلينظر الى
أرض مصر حين تقطر
زرعها أو تنمو غلاتها
• واتخرج ابن عبد الحكم
عن ابن أبي رهم السجاني
الصبغي رضي الله عنه قال
كانت مصر قاطرة وجسورا
بتقدير رطوبتها حتى ان الماء
يجري تحت منازلها وانتهى
فيهم كونه كيف شاءوا
وبرسولونه كيف شاءوا فذلك
قوله تعالى فيما حكى
فرعون ابليس لي ملك مصر

بعضهم بعضاً من خلال الماء ودخل فرعون وقومه في أثوم فلما استقروا جميعاً أطلق الله البحر عليهم
 فأغرق فرعون ومن معه جميعاً كما قال الله تعالى في كتابه المبين وأنجينا موسى ومن معه جميعاً ثم أغرقنا
 الآخرين وعن غالب على مصر من الفرعونية يقتصر وهو من قرية من قري بل يقال لها قريز يعرف له آب
 واختلف في إسمائه حتى أنه شبهه بأبنا مصر فرعون وذلك بعد أن خرب بيت المقدس وملك مصر واستولى
 عليها وأخذها من أيدي القطر وبقيت مصر خراباً أربعين سنة ليس بها أحد ثم ردهم يقتصر فعمرها وملك
 عليها جرجان من جهته ومن ذلك الوقت بقيت مصر مقبورة قال صاحب الأئس الجليل في تاريخ القدس
 والتحليل إن أرميا النبي عليه أفضل الصلوة والسلام رأى يقتصر قد دعا وهو يقرأ على كل شجر وأبو يعقوب
 ويقتل فلا فقال له ما هذا فقال أذي يخرج وبغته تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شأن وكانت ولاية
 يقتصر قبل الهجرة الشريفة بألف وثلاثمائة وتسع وتسعين سنة ومائة وسبعة عشر يوماً وقد أهلك الله
 يقتصر ببوصة دخلت في دماغه ونجى الله من بني إسرائيل وبقى بابل أحد قيل سئل وهب بن
 منبه عن يقتصر أمات مسلماً فقال وجدت أهل الكتاب يختلفون فيه فقال بعضهم أم قبل أن يموت وقال
 بعضهم قتل الأنبياء وشرب بيت المقدس فلم يقبل منقوبة في من الأئس الجليل أول من بقي الأضي
 الثلاثة ثم جده آدم ثم سام بن نوح ثم يعقوب بن إسحق ثم داود سليمان عليهم الصلاة والسلام وروى أن
 مفتاح بيت المقدس كان عند سيدنا سليمان بن داود بأمن عليه أحد أقام ليلة ليخبره فقتل عليه ثم
 استعان بالأنس فقتلهم عليهم ثم استعان بالخن فقتلهم عليهم ثم جلس كئيباً ينفق أن وبه قد ندمه
 منه فينبذه هو كذلك إذا قبل عليه شيخ توكأ على عصاه وقطع في السن وكان من جلساء داود عليه السلام
 فقال يا بني الله أراك حزينا فقال قلت لهذا الباب أفنحه فقتلهم على فاستغث بالأنس والخن فلم يفتح فقال
 الشيخ ألا أهلك كلمات كنت أولئك عند كرب فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بورك أعتديت
 وبفضلك استغثت وبك أصبحت وأسيت فوذي بين يديك أستغفرك وأتوب إليك يا حنان يا منان
 فلما قالها فتح ثم ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقالت أهل مصر ثلاث سنوات براوهم إلى أن
 صالحوهم على شيء فدفعوه إليهم في كل عام فضيت الروم وفارس بذلك وجعلوا نصف مال مصر لكسرى
 والنصف لفرق وأقاموا على ذلك تسع سنين فغلبت الروم وفارس فأخرجوه من مصر طمعهم لكان للروم ذلك
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والحديبية بقرية بين مكة المشرفة على طريق جدة في
 ذي القعدة سنة من من الهجرة وفيها كانتبيعة الرضوان التي يابح النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً تحت
 الشجرة وهم العشرة العظوم على ما خاتمة قال العلامة ابن حجر المديني ناظماً

لقد بشر الهادي من العهد زمرة * أبوبكر عفا ابن عوف على عمر

سعيد بن جبير سعد طه طاهر * أبو بكر عفا ابن عوف على عمر

وكان هرقل صاحب الروم قد وجه القوقس إلى مصر أمرا عليها وولاه خراجاً وشراجها وكانت فارس قد أدت
 بعمارة الحسين المعروف بقصر السمع فعمت الروم بذا ولم ير الزاوية إلى حين الفتح ولما بعث الله عز وجل نبيه
 هدى إلى الله عليه وسلم إلى سائر الأنام ليطهر الإسلام ويبين لهم الأحكام أقام صلى الله عليه وسلم بحكة قبل
 البعثة بعدها ثلاثاً وخمسين سنة وقد مضى أن النبي صلى الله عليه وسلم ولعيوم الاثنين في ثاني عشر ربيع
 الأول لعشر نيسان عام الفيل في عهد كسرى أنوشروان وقد مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة وأقام
 في بني سعد خمس سنين وتوفيت أمه وهوان بنت وكتله جده عبد المطلب إلى أن توفي وهوان ثمان فكله له
 أبو طالب وخرج معه إلى الشام وهوان اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة الحديبية وهوان خمس وعشرين
 سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورزيت به كعبه وهوان خمس وثلاثين سنة وبعث هو
 ابن أربعين سنة وتوفي في عهد أبو طالب وهوان سبع وأربعين سنة وغاية أشهر وأحد عشر يوماً توفيت خديجة
 بعد أن طاب ثلثة أيام وخرج إلى الطائف بعدها ثلثة أشهر ومعه زين جارية فأقام بها شهر ثم خرج
 إلى مكة في جوار الطعم بن عدى ولما تمت له خمسون سنة وقدم عليه بن قصيد بن أسلموا ولما تمت له إحدى
 وخمسون سنة أمرى به وعاش ثلثة وأربعين سنة وتوفي في حجة الوداع فلا نولسيتين بدعة وأعتق ثلاثاً وأولسيتين ربة

صلى الله عليه وسلم وكان القيل في العام الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم والمشهور عند الأكثر من أنه ولد بعد
 القيل بخمسين يوماً قيل بعده خمسة وخمسين يوماً وقيل شهرين وقيل بربعين يوماً وقال الكلبي كان
 مولده قبل القيل بعشرين سنة وقال مقاتل بربعين سنة وقال الدماميني في عين الحياة أن أبرهة بن الأشج
 ملك الحبشة حضر إلى الكعبة يريد هدمها في الحرم سنة اثنين وخمسين وعشاً ثم أتى مع الاسكندر الثاني
 الملقب بذي القرنين المقدوم كره ومبذوم من السنة التي خرج فيها من مقدونية وطاف الأرض وهي السنة
 السابعة من ملكه وطريق معرفة سنة أن ترى على سني القط التامة خمسة مائة وتسعين سنة يحصل سنو
 الروم المطوية وينتهي من السنة التي هاجر فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة تسعة مائة وثلاث
 وثلاثون سنة وخمسة وخمسون يوماً وأول سني الروم تسعين الأول ومدة خله في رابع بابه تسعين الثاني وأوله
 خامس هاتور كان أول الأول أوله خامس كيهك كان الثاني أوله سادس طوبه شباط أوله سابع امشير
 اذار أوله خامس برمهات نيسان أوله سادس برمودة ايار أوله سادس بشنس حزيران أوله سابع توتة غوز
 أوله سابع ابيب آب أوله ثمان مصرية ايلول أوله رابع توت وكان النبي صلى الله عليه وسلم حلالاً بطن
 أمه وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين
 وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الجثمان يوم الاثنين
 رجعت إلى قصة القيل وذلك أن أبرهة بن الأشج ملك كور بني كنبسة بعثه وبعثه معه وبعثه معه وأراد صرف
 الحاج عن الكعبة المشرقة فبعث معه قريش خرجوا في نخارة حتى جاءوا مكة فبذلوا ثلثة الكعبة فاضروا ناراً
 ثم رجعوا فبعث رجب فأحرقت الكعبة فغضب النجاشي فقال له أبرهة لا تعجزن فحين تهدم الكعبة فطلب أبرهة
 من النجاشي فبذله المعروف بجمودومه هشره من القيلة وقيل اثنا عشر وقيل ألف فيسيل والمقرب أبرهة من مكة
 أمر بالفتار على أهل الحرم فأخذ لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير وأغذاهم رسولاً إلى عبد
 المطلب يقول لم أت اقتال وأما أت لهدم هذه البنية لحاء الرسول إلى عبد المطلب وبلغه الرسالة فقال
 عبد المطلب هذا بيت الله وبيت إبراهيم خليله ونحن نأبى أن نقاتل هذا المذنب فجمع الرسول إلى أبرهة
 ودخل عليه بعد ما عرفه بشرفه فأكرمه أبرهة وعظمه ووزل عن سريره وأجلسه معه على البساط وقال
 لخدمته قل له يسأل عن حاجته فقال يراد المطلب إلى الأباهر إلى أخذها فقال أبرهة قل له قل قد زدك في عيني
 أنا جئت لهدم بيت هود بنسل ودين آياتك وهو شرك فكم فلم تكلمني فيه وتساألني عن دمايتي بعير فقال عبد
 المطلب أنا رب هذه الأبل ولهذا البيت رب عيسى وعنه فقال أبرهة ما كان ليعني منه فقال دونك فرد عليه
 إليه ما عبد عبد المطلب إلى مكة وأمر قومه أن يتفرقوا في رؤس الجبال وأتى إلى البيت وحده وأصبح أبرهة
 بجيشه يقدمهم فبذله لهم ودفعه إلى نحو الحرم فلم يبعث فزبره بالمعول في رأسه فأبى وبرك فوجه نحو العين
 فقام وهزول وقد روى عبد المطلب أخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يا رب لا أرجو لهم سواك * يا رب فامنم منهم وحماً
 أن هدوا البيت فقد أداك * امنهم وأن يحرقوا قرأك

وان عبد المطلب لمزل أخذ بحلقة باب الكعبة حتى نثأت من قبل العين من البحر طر فقال عبد المطلب أرى
 طراماً أعرفها ما هي بخدعة ولا تمينة ولا عريّة ولا شامة أشاء العاصب قد أقبلت بكسب بعض أهدمنا مام
 كل قرعة طر بقوده أحراراً أسوداً لراس طويل العنق خفاة إلى الحش وألقت على رأس كل واحد
 حصاة فكان الحجر يقع على بيضة أحدهم فيخترقها حتى يقع في دماغه ويخترق القمل أو الدابة ويغيب في الأرض
 من شدته وتوقعه كان يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره فله كواجر عاوماً أبرهة فصاروا أعزاً وتسايط
 مثل الأغلة ويقبضها لدهم ودم حتى فتح حتى وصل منها وطائرة فوق رأسه وهو لا يشعر حتى أتى النجاشي فقتل
 عليه القصة فلما انتهى إلى الطائر عليه الحجر نثأت بين يدي النجاشي واختلف في قوله تعالى وأرسل عليهم طيراً
 أبابيل فقال سبعين جبير هي طير تعيش بين السماء والأرض وتفرخ لها خرطوم الطير وكف الكلاب
 وعن عكرمة هي طير تخرخرجت من البحر لها رؤس كروؤس السباع وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي
 كالبلسان وعن عائشة رضي الله عنها هي أشبهه حتى بالخطا طير وقيل السنونو الذي ياروي المسبح الحرام

جاء مائة من الجنة تكسده
 فيه البرك وتزججه الرحمة
 ورأى جسدلاً من جبالها
 مكسراً أنواراً لا يحلمون نظره
 الرب بالبركة ودها لأرض
 أشجاره شجرة فروعه إلى
 الجنة تدعى بالرحمة فها آدم
 القليل بالبركة ودها لأرض
 مصر بالرحمة والبراة توى
 وبارك في سهلها وجبلها
 سمع مرثات (وعن سعد
 الله بن سلام) قال مصر أم
 البركات ثم بركتها من حج
 بيت الله الحرام من أهل
 المشرق والمغرب وإن الله
 تعالى يرحي إلى نيلها في كل
 عام مرتين همدج بانه
 يوحى إليه أن الله يامر أن
 يجري فيهمى كأيوس ثم
 يوحى إليه أنيسان الله
 يامر أن تفيض حبيدا
 فيفيض وأن مصر لعدة
 معافاة وأهلها أهل عافية
 وهي آمنة عن بقصد لها
 بسوء من أرادها بسوء
 كبه الله على وجهه ثم رها
 نهر العسل ومادة من الجنة
 وكفى بالعسل طعاماً وشرباً

والسنة بنو بضم السين والثونين نوع من الخطاطيف (فائدة) اذا دخل أحد على من يخاف شره فلبس أ
كفيه مص حصى وبغذ لكل حرف من هذه الحروف العشرة أصبعان أصابع يديه يبدأ بهم يده اليمنى
ويحتج بأبهام اليسرى فإذا فرغ من عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة القيل فإذا وصل إلى قوله ترميم كرر
لفظ ترميم عشر مرات ينفع في كل مرة أصبعان من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك آمن من شره وهو محبوب
محبب وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ من العمر أربعين سنة وبوابعه أتته رسولا إلى سائر الأنهار
عرب ومن بهم فكان بهذا لا يعز على شجر ولا مدر الأوقال السلام عليه ليأتي رسول الله وروى عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال في كل حرف من هذه العشرة على قيل النبوة قال القاضي عياض هو الحرف الأسود وروى
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى السلام من أول ما نزل عليه
الوحي ثلاث سنين ثم أخفها ثم أبانها بالدعوة قال صاحب المواهب اللدنية انه قام صلى الله عليه وسلم عكة
من حين النبوة إلى حين خروجه منها بضع عشرة سنة ويدل على ذلك قول صرمة

نوى في قرش بضع عشرة حجة * يذ كر ليلى صدقا مواتما

(وعن كعب) قال في

التوراة مكتوب مصر
خزائن الله كاهن ما أرادها
بسوقه الله (وهو حقبة
ابن مسلم) رفعه ابن الله
يقول يوم القيامة اسما كنى
مصر بعد عليهم النعم ما
أسكتكم مصر فكنتم

تسبعون من خزنها

وتروون من ثمنها (وقال

أبو الربيع الساجي) نعم

البلد مصريهم منها بدينارين

ويفرى منها بذهبه من

يريد الخ من بحر الفلزم

والفرز إلى الأسكنفرة

وسائر وسواحل مصر (وقيل

أن يوسف عليه السلام)

لما دخل مصر أقام بها

قال اللهم اني غريب

فحبها الى كل غريب

فقت دعوتها فليس يدخلها

غريب الا أحب القام بها

وكان بها من حكمة الطب

والهندسة والكيمياء وعلم

النجوم والرسود والطبقات

والحساب (سنة) منهم

افلاطون) وبطليموس

وسقراط وابسطاطالس

وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اشتد البلاء على المسلمين من المشر كين شكروا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانمائة ذنوب في الحجرة فقال قد رأت دارهم تمسك وهي أرض سبخة ذات غشل بين لابتيهم ثم مكث
بعد ذلك أياما ثم خرج إلى أصحابه وهو مسرور فقال قد أخبرت دارهم تمسك الأوهي يربضن أولاد منكم المخرج
فليخرج فصارا لهم يصحرون ويتراقون فكان أول من دخل المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو سلمة الأسدي ثم قدم بعده هار بن ربيعة ثم زينة ليلي وهي أول غلينة قدمت إلى المدينة ثم صار
القوم يرحلون من مكة أولا بأول ولم يبق عكة إلا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما
ثم اجتمع قرش ومعهم ابليس في صورة شيخ فخرج في دار الندوة وقادروا على كلاب وكانت قرش لا تقضي
أمر إلا فيها وبنشاورون ماذا يصنعون في أمر عليه الصلاة والسلام فاجتمع أمرهم على قتلوه ونزعوا على
ذلك فاقبج ريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبت هذه القبلة على فراشك الذي تبيت عليه فلما كان الليل
اجتمعوا على أبيه يردونه حتى نيام ثم نبأوا عليه فامر عليه الصلاة والسلام عليا أن يمت عليه فلما كان الليل
خرج صلى الله عليه وسلم وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم ونزل على رؤسهم كاهن ترابا كان في يده وهو
يلقوه تعالى بس إلى قوله تعالى فاعصوا ما هم فاعصوا ثم انصرف حيث أراد فأتاهم أت من لم يكن معهم
فقال ما تنتظرون ههنا قالوا نحن قد خدعناكم الله والله أن محمد قد خرج عليكم ما ترك منكم رجلا الا وضع على
رأسه ترابا وانطق بالحجة فاختاروا ما بينكم فوضع كل رجل يده على رأسه فآذاه عليه تراب وفي رواية أبي حاتم قال
صهبه الحاك من حديث ابن عباس ما أصاب رجلا منهم حصاة لاقتل يوم بدر كافر وفي ذلك قول تعالى واذ
يعكر بل الذين كفروا يشتموك أو يقتلوك الآية فقال أبو بكر العصبية باني أنت وأخي يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فجهرت ناهيا أحسن جهازا فضعناها مسفرة من حراب
فقطعت أسماء بنت أبي بكر طعة من نطافها فربط بها الحراب فبذلك صليت ذات الغطفان وكان من قوله
صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة ووقف على الروقة نظر إلى بيت الله الحرام وقال والله انك لأب حار أرض
الله إلى ولولا أهلك أخرجن مني ما خرجت من مكة فبذلك قرش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلوه بركة
أعلاها وأسفلها فمجد وقتق على قرش خروجه وجعلوا مائة ناقة لمن ردهم لله واليهم بصرى حيث قال

ويج قوم جفونا نيا بارض * ألفته ضيها وبار الضياء * وسلووه من جفغ اليه

وقلوه ووده الغرياء * أخرجه منها وآواغرا * وحنه حماة رفا

وكتفه بنصحه عكبت * ما كتفه الحماة الحصداء

وروى أن أبا بكر رضي الله عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها إلى الغار جعل لوطرا عني
أماه ووطرا عني خلفه ووطرا عن يمينه ووطرا عن شماله فقال عليه أفضل الصلوة والسلام ما هذا يا أبا بكر
فقال يا رسول الله أنكر الرصد فدأب أن أكون أمانك وأتوقف الطلب فأحب أن أكون خلفك أحفظ
الطريق عينا وشالا فقال لا بأس عليك يا أبا بكر إن الله معنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاف بالحق

لخلفه أبو بكر رضي الله عنه على كاهله حتى انتهى إلى الغار فلما أراد أن يركب على الله عليه وسلم أن يدخل الغار قال أبو بكر والذي بيده الحق نبيلاً لا تدخله حتى أدخل فاستبرأ فبذل فدخل أبو بكر رضي الله عنه فدخل ياتس بیده الغار في ظلمة الليل مخافة أن يكون فيه شيء يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يرفيه شيئاً دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وأمر أخته العنكبوت ففتحت على فم الغار وودعه القائل ودوداً لقزاً تسبى حريراً * يجمد لبسه في كل شيء

فان العنكبوت أجلاً بها * بما نهجت على رأس النبي ورؤى عن عطاء بن منسرة قال نهجت العنكبوت من منى مرة على داود عليه أفضل الصلاة والسلام حين كان عالوت بطلمسه ومرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نهجت أضعافاً عذرة في زمن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما صابها بناسنة إحدى وعشرين ومائة وأقام مصالوا بأرضهم سنين وكانوا رجعوا فغير القبلة فدارت خبشته إلى القبلة فأحرقوا الخبشة فحسدوا وقال ابن خلكان في ترجمته يعقوب بن صابر الميموني أنه وقف بالقاهرة على البيهقي المشهور بن الجساسة من الشعراء وجهاً القسبي في لظى فأن غبرني * هنك يوماً فاست بالياقوت جميع السبع كل من حاله لكن * ليس داود به كالعنكبوت

فقال ابن صابر في جوابهما أم الدهي الخار ع الغنم لذي الكبرياء والجبروت * نسج داود لم يفد ليلة القار وكان الغار للعنكبوت * وبقاء السمك في ليلها * ومنزل فضيلة الياقوت ومن خواص العنكبوت أنه إذا جعل نعضها على الجراحة الطرقة في ظاهر البدن حفظها ولا يورم ويقطع سبلان الدم وإذا دلت الفتنة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكدنف إذا خلق على الخوم يبرأ يانث وإن الله سبحانه وتعالى أمر اليراع فنبئت على فم الغار وخامتن فغششوا بضاموا وأقبل قتيان قريش يساهمهم وسبيوهم ومهمهم كرز بن علقمة القصاص قصص الأثر حتى انتهى إلى الغار فقال لهم إلى هنا انتهى الأثر فنادى بعد ذلك أصعداني أسماء أم فاص في الأرض فقال لهم قائل ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف ما تنتظرون إلى الغار وإن هلبة لعنكبوتاً من قبل ميلاد محمد بن علي حتى سال بوله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وحمام الحرم من نسل بنت الجاهل وفي الصحاح عن أنس قال قال أبو بكر نظرت إلى أقدام المشركين من الغار على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم أبصارهم فعميت عن دخولهم وعلموا بضر بون عينا وشمالا حول الغار وإلى هذا يشير صاحب البردة رضي الله تعالى عنه بقوله أقسمت بالقمر المشتق أن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفارة عسى فالصدق في الغار والصديق لهما * وهم يقولون ما بالغار من أرم ظنوا الجاه وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تقسم وقاية الله أغنت عن مضاهة * من البروروع وعن عال من الأطم

وكان مكتمه صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر في ثلاث ليال فبكرى الغار ثلاث ليال واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر عداً من ليل فإلوا هو على دين كفار قريش ولم يعرف له اسم إلا أنه قد دعا ليراحته بما ودهاه غار قريش بعد ثلاث ليال فأتاهما براحتيهما سبع ثلاث وأطلق معهما من فهير وقاديل فأخذ جسم على طريق السواحل فخرأوا بعد على أم معبد دعا نكة بنت خالدا الخزاعية فطلبوا الدنا والنجاشية ثم وثقه منها فلم يجدوا عند ناشيا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاذي كسر الخيمة خلفها اليهود عن الغم فسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لسانك لين فقالت هي أجهد من ذلك فقال أنا ذني لأن أحلها قالت نعم يا بني أنت وأخي أنا رأيت بها لحيا فاحلها فدعا بالساة فاعتقلها ومسخ ضرها فسحبت ومعى الله فتشاجت ودرت ودعا باناه ينسج الجساسة فلبس في القوم حتى رواروا فمشرية آخرهم تحمل مرة أخرى وبقيته

وجالبنوس (وكان في الأرمسة الأولى ذهب إلى مصر أرباب العلوم والحكم تمكن أن هاتهم على الزيادة وقوة الذكاء (ولد) بهادة من الأنبياء وهم موسى وأخوه هرون ويوشع ابن نون (ودخل إليها) عيسى وتوجه إلى الصعيد ثم أقام بقرية هناك تسمى انحاس (ودخلها أيضاً) إبراهيم الخليل ويعقوب يوسف والأسباط وأرميا وداود نال ولتمان الحكيم عليهم السلام (ودفن) بهامن العصابة والتابعين جماعة كثير فكان من أهلها مؤمن آل فرعون الذي أنقذ عليه الله في كتبه وكذا أسمية امرأة قهرمون وسهرة قهرمون الذين آمنوا في ساعة واحدة فمكرتهم (وقال السعدي) أن كل قريش من قريش مصر فبلغ أن تكون مدينته على أنفرداها (وقال الضاعى) لم يكن في الأرض أعظم من ملته مصر فأتها الوزرعت

قصته أم بعد ذلك روى الواهب الأدبني في أن أراد الإطلاح عليها فأمر أجمعها ثم عرض النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه سراقة بن مالك المدلجي وعلم أنهم ما الذي جعلت فيهم ما يشرب ما جعلت إن أتى به ما فر كب فرسه وبعده ما به في أبي بكر وقال يا رسول الله أتينا قال كلادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات فساخنت قواهم فرفسه فطلب الأمان وقال أهل إن قد دعوا على قاعدوا إلى أماكن أرو الناس عنكم لا أضركم قال سراقة فقتلني ثم كبتم فرسي حتى جئتكم قال فوقع في نفسي حين لقيت ما لقيت إن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر ما بين يدي الناس منهم ما عرضت عليهم ما زادوا التسامح فلم يقبلوا اجتازني الله ما به وسلم لم يطر به بعد ذلك بعدي ربي ثم ما فكتك من شأنه من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مستخفين من أجمعين في غنما فاستقما بالدين فقال ما هندي شاة تحلب غير أن هنا شاة خلت عام أول وما بقي لها لبن قال فادع بها فاعتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع خبرها ودعائه حتى أتزلت وجاه أبو بكر فجعل يطلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب شرب فقال الراعي يا به من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال وأراك تسكن على حتى أخبرك قال نعم قال أنا محمد رسول الله قال فاشهد أنك نبي وإن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا ما فعلت قال أنك إن تستطيع ذلك يومك فإذا لمك أن قد ظهرت فأقننا وما بلغ المسكين بالدينه ترو وج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يغدون كل يوم إلى الحرة ينتظر ونرسل الله صلى الله عليه وسلم حتى يردهم من الظميرة فأقبلوا يوم ما طالوا الانتظار فلما أوالى بيوتهم وإلى رجل من اليهودي على أنهم آطاهم لا من ينظر إليه فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يزول بهم السراب في تلك اليهودي نفسه فنادى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم أي حظكم وما طوبى لكم قد أقبلت بخرج البه بنوقيلة وهم الأوس والخزرج سلاحيهم فقتلوه فزلب بقما على بني هرو بن عوف وعن سعيده أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لائتي هرة فله خلت من يسمع الأثر وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين فحلال يسمع الأول وأقام على رضى الله عنه بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم مكة ثلاثة أيام ثم أكره بقاء يوم الاثنين وأقام على الله عليه وسلم بقاء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجد قباء على التقوى من أول يوم مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين أرفع منها فادركت الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بين كان معهم من المسلمين وهم بمكة في بطن وادي رانوا راءه هولة وثوبن عودا وركب راحلته يوم الجمعة متوجه إلى المدينة وكان عليه أفضل الصلوات والسلام كما عاصر على دارين دو رالنصار يذهبونه إلى المقام عندهم يقولون يا رسول الله هلم إلى القوة والمنة أين قول الانصار رضى الله عنهم من قول أهل مكة وقدومهم واخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي بلدة مستط رأسه ولقد أنصف من قال

لا تتركرون لأهل مكة قسوة * واليت فيها والخطيب وزهرم

أذول رسول الله وهو فيهم * حتى حشبه أهل طيبة نهم

جميعه الوقت بخراج الدنيا
يا مراهق يوسف مصرقي
كل شهر فروع من الماء كول
أولشوم فيقال رطب
توت وزمان بابه ووزانوز
وهك كهل وما مطوبه
ورميس أي خروف أسير
ولبن برهات وورد بروده
ونبت كبش وسين بونه
وسل أديب وشب مسرى
(والسبع زهران) التي
تجتمع في أوائل الشتاء في
وقت واحد ولا تجتمع في
غيرها من السلاوي
القرص والبنفسج والورد
الفضي والحباب زهر
النارض واليامين والتمرين
وأن أسل مصر الغالب
عليهم الأفرع وأيساع
الشبهات والأنهم مالك
في الصفات وكه سدوق
الحالات وفي أخلاقهم رقة
وعندهم نباشة وملقة
ومكر وشدة ولا ينظرون
في عواقب الأمور وعندهم
قلة الصبر في الشدائد
والقنوط من الفرج وشدة
الخوف من السلطان

لأن أهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدون نكاته في أهله قتلوا أعمامه وعذبا أصحابه وأخر جوه من أحب القاع إليه ولما يسر الله تعالى لديه محمد صلى الله عليه وسلم فخرجته وكخلها بغير حدهم وظهروا كتمتهم على رخصهم قام خطيبا محمد الله وأثنى عليه وشكره على ما فعله من الظفر ثم قال لهم لا أقول لكم إلا كما قال أخي يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ذكر عبد الرحمن بن زرجب الجنبلي في كتابه لطائف المعارف أوقاف المذنبين في الأضمار على أقدام الانكسار ورفوا قصص الاعتذار مضفونها بإيها العزيم سفاوا أهلنا الصريح شيا بضعاء متزجاة فواف لنا الكل وتصدق علينا بل رخصم التوقيع عليها لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين يا عقيب المحبر ربي يوسف الوصل فلو استنقشت لعنت بعد العبي بصبري ولو وجدت ما كنت لبقده فقير انقل القز في مكة في كتابه قال الشيخ مظفر الدين الأمشاطي أهل مكة عندهم نفة وتعظيم وكبر وحسد والكتب فاشي بهم والتميمة والحداد والطعم فيماني أي الناس وبغض الغريب لأن يكون الغريب شيء من الدنيا بهم عبيد

له يسلمون معه خمسمائة بالسوم ويسلقونه بالسنة حداداً وأهل المدينة فيغلب على أهلها الترحم وحب
القرى بأموه وأسائهم والاحسان إليهم وفي طبعمهم الجود والكرم ويحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة لها أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نذر الله أوطأ وأبيل الناقة فأنما سورة وقد أنشئ زماها وما يحركها وهي تنظر عينا وشاة لا تلتقي أمت دار
مالك بن النخار ثم سارت منه وصلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري ثم سارت وبركت
في قبرها الأولى والقت باطن عنقها وصوتت من غير أن تفتح فهاهنا نزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل
إن شاء الله وأقبل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النخار أوسط ورأى أنصار
وأفضلها بهم أحوال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد كرات بيت أبي أيوب بنائه التسع الأول
لقبى صلى الله عليه وسلم بالحجر بالمدينة وترك فيها زرعاً بمائة عام وترك كتاباً له صلى الله عليه وسلم ودفعه إلى
كبيرهم رساله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداوله أصحابه أبو أنصار إلى أبي أيوب وهو ولد ذلك
العالم قال وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أولاد أولئك العلماء فعلى هذا المأخذ في منزل
نفسه لا منزل غيره وفرح أهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم وأثرت المدينة بحولته فيها ومرت به القلوب
قال أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضواء منها
كل شيء وصعدت فوات الحدود على الأجاحين عند قدومه بقلن

طلم البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا

مادها لله دلع • أيها المبعوث فينا • جئت بالأمم المطاع

وروى البيهقي عن أنس لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني النخار يقطن

فمن جوار من بني النخار • بأحداهم من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتصحبوني قلن نعم يا رسول الله فقال عليه أفضل الصلاة والسلام إن قلبي يحبكم ويوهلك
أبو بكر بل بالبلدية فقال بلال اللهم العن شيبين ربيعة وأمية بن خلف كما عرجونا من أرضنا إلى أرض
أبي بكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في ساجها
ومدها وحججها لنا وأقبل سماها إلى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم إن المدينة تنفي شيبها كما ينفي الكبري شيب
الحديد وهذا عملك ما لا ترضى الله عنه في تقديم أجمع فقها المدينة على الحديث ولم يركب ما لا ترضى الله عنه
ظهر راية بالمدينة قط ويقول استحي أن أطلب جارية راضية فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف
أبو الفضل الجوهري رحمه الله على المدينة نقل عن راحلته وأنشد قول أبي الطيب
ولما رأينا رستم من لم يدع لنا • قواد العرفان الرسوم ولا لبا
تزلنا من الأكواف حتى كرامة • لم يبان عنه أن ثمره ركا

وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة أشهر ولما أراض عليه الصلاة والسلام ببناء المسجد الشريف قال
يا بني النخار ما نوفي بمحلتكم فقالوا لا نطلب منه إلا أن الله فاني ذلك صلى الله عليه وسلم وابتاعه صلى الله عليه
وسلم بعشرة دنانير أذاها من مال أبي بكر قال أنس وكان في موضع المسجد فخل وترب ومقار مشركين فامر
بالقور فنبشت والحرب فسويت وأخل فقطعت وأمر بإفخادها فاختدت وبني المسجد وسقف بالجسر يد
وجعلت حمة من خشب الخفل وكان صلى الله عليه وسلم يحيط يوم الجمعة على جذع في المسجد قائماً فقال إن
التمام قد شق على فضع له التبر وحنين الجوع في السنة الثامنة من الهجرة وجز من سعد بانه في السنة
السابعة قال الشيخ ابن عبد الله بن النعمان حديث حنين الجوع الذي يخط عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حنين العباد ثم توارى رومان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير والجمع الغفير قال جابر فصاح
الجمع صياح الصغر ففزع عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم ألزمه لزل هكذا إلى يوم القيامة سرتنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن أحد حث هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشب بيننا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكانه فأنتم أحق أن تستأقوا إلى لقائنا ونظم بعضهم ذلك فقال
وحن إليه الجذع شوقاً ورقة • ورجع صوتاً كأنه سارم ردداً

ويجوز أن يكون بالأمور المستقبلة
قبل أن تقوم يقال مصر
بأنه الهاذ كذا في جواهر
البحر (وأول من سكن مصر
شيث بن آدم عليه سماً
السلام) وذلك أن أباه آدم
أوصى له فكان فيه وفي
بنه النبوة الذين وأزل
الله عليه سماً وعشر بن
صهيبه فوجاه إلى أرض مصر
وكانت تدهي بالبول فتزها
هو أولاد أخيه قاييس
فسكن شيث فوق الجبل
وسكن أولاد أخيه قاييل
أسفل الوادي (واستخلف
شيث) وله أنوش
(واستخلف أنوش) ابنه
قيدان (واستخلف قيدان)
ابنه مهلايل (واستخلف
مهلايل) ابنه زيد ودفع
الوصية إليه وله جميع العالم
وأخبره بما يحدث في العالم
ونظر في النجوم وفي الكواكب
التي نزل على آدم
(وله ليزد) أخوه وهو
هرمس أي أدريس عليه
السلام (وكان الملائكة في ذلك
الوقت تبذل ونبي أدريس

فبما دفعه عن حق قولهم * اكل امرئ من دهر ما تعودا

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فوجدوا كثرها يستقون ببيت المقدس أمره الله أن يستقبل ببيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلوا به عشرة شهر وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبله فلهذا هاجر فكان يدعو وينظر الى السماء فيزنت الآية فذكرى فقلب وجهك في السماء فالتوا ليلتك قبلته ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وعن سعيد بن المسيب قال سمعت سعيد بن أبي وقاص يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قدم المدينة ستة عشر شهرا الى بيت المقدس ثم حوّل بعد ذلك الى المسجد الحرام قبل بلده بشهرين قال الزهري صرقت القبلة نحو المسجد الحرام لرجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حوّل الله القبلة حصل لبعض الناس من المنافقين والكفار ارتباب ورغب عن الهدى وشك وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أم لا هولا تارة يستنبئون كذا وتارة كذا فانزل الله في جوابهم قل الله المشرق والمغرب أي الحكماء تصرف كما يشقون وجهنا نوجهنا فالطاعة في امتثال أمره ولو لو جهنا كل يوم الى جهات متعددة ففحن عبيده وفي تصرفه وخداه جميعا ووجهنا نحو جهنا وقيل قالت اليهود اشتاق الى بلدنا يهود هو يريد أن يرضى قومه ولو ثبت حتى يقتلنا لجهنا أن يكون هو النبي الذي ننظر ان يأتي فاقول الله تعالى وان الذين أتوا الكتاب ليعلموا انه الحق من دهم يعني اليهود الذين أنكروا الله تعالى لكان الكعبة وانصرافكم عن بيت المقدس يعلمون ان الله سبحانه سيوجهكم اليها كما في كتبهم من انبيائهم فائدة في ذكر كثر جبريل عليه السلام على الرسل عليهم الصلاة والسلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة ونزل على ادريس أربع مرات ونزل على نوح خمس مرات ونزل على ابراهيم اثنتي عشرة مرة وبعث من بين قومه وقرنه ونزل على موسى أربع عشرة مرة ونزل على عيسى عشر مرات ثلاثا في سفره ونزل على محمد صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مرة في ألف مرة ذكر ذلك ابن عابد في تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره وروى أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقال يا جبريل هل نزل من بعدى فقال نعم يا رسول الله نزل عشر مرات أرفع العشر جوهر من الأرض قال يا جبريل وما ترفع منها قال الأول أرفع البركة من الأرض الثاني أرفع المحبة من قلوب الخلق الثالث أرفع الشفقة من قلوب الاغراب الرابع أرفع العدل من الاسراء الخامس أرفع الهدى من النساء السادس أرفع الصبر من الفقراء السابع أرفع الورع والزهدين العلماء الثامن أرفع السفاهة من الاغنياء التاسع أرفع القرآن العاشر أرفع الايمان وقيل ان هذه الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف واربعه وعشرون الفا منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبياء مرسلوا والمذكور منهم في القرآن باجماع العالم ثمانية وعشرون ومنهم من يرى أن يكون مرسلوا بعضهم كان يوحي اليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من الملائكة غير أن يرى شخصه في نوبة في اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم طوله ستون ذراعا ونزل عليه صقر الميثم والدمحور في المهبلي في احدى وعشرين حصيفة وفيها ألف لقمه وعمل ألف حرفة وخلق حواء من ضلع آدم في آخر النهار من يوم الجمعة وفيه أهدى الى الأرض ونزل معه الحجر الاسود وعصاه موسى وكانت من أس الجنة وهما ألف هاهنا ومرض أحد عشر يوما فقبض يوم الجمعة وصلى عليه شيت وفي رواية كان طوله ستين ذراعا في مرض سبعة أذرع وانزل الله عليه الكلمات الوجدية والهدمية وعلمه ستين الف باب من العلم وبعث حتى بلغ ولده وولد ولد له أربعين ألفا واختلف في موضع قبره فقال أبو إسحق دفن في مشارق القردوس وقال غيره مدفون في كنف غار أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكيز قال ابن عباس دفن في بلاد الهند في موضع يقال له بوز فابنما كان أيام الطوفان سلمه نوح عليه السلام ودفنه في بيت المقدس وقال هريرة لما مات آدم عليه السلام وضع بياب الكعبة وصلى عليه جبريل والملائكة ودفن في مسجد الخيف وقدرى ان الله تعالى أنصف آدم بثلاث تحف هي يد جبريل عليه السلام والعقل والحيا والدين وقيل له يا آدم اختر ادين شئت فأخبره الله ان اختر العقل فقبل الهدى والدين رفعا فقال أمرنا ان لا نشارك العقل وقدرى ان الله تعالى لما خلق آدم قال له من أنت فقال أنت أعلم يا رب فقال أنت انسان فقال وما الانسانية يا رب قال اطلاق الوجه وحلاوة اللسان وبسط اليدين

عليه السلام وهو ابن أربعين سنة وأراد الله الملك يسوع فعهه الله وأزل عليه الاثنين صهيقة ودفع اليه أبو موسى جده والعالم التي عنده وولد عصر ونرج منها وطاف الأرض كلها ورجع ودعا الخلق الى الله تعالى فاجابوه وأطاعوه فكان مصر وأمن به فقطر في تدبير أمرها وكان النيل يأتيهم فيصافونها زون من مسيله الى أعالي الجبال والارض العالي يستحقني ينفع فيزولون ويزهون حينما وجدوا في الأرض قرية وكان باقي في وقت الزراعة وفي غير وقتها لما جاء ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى أول مسيل اليها ودر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض وأمرهم بالصالح ما أراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وشي ذلك مما رأى في عمل النجوم والمهندسة والحكمة وكان أول من تكلم في هذه العلوم وأجر جهات

والخلق الحسن قال صاحب البردة رحمه الله يشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن
فائق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يذوقه في علم ولا كرم

وفي الحديث ان حسن الخلق معلق بسلسلة في باب الجنة مربوط بصاحبه يذهب صاحبه كل مذهب فلا يزال
به حتى توده إلى الجنة وان سوء الخلق معلق بسلسلة في باب جهنم مربوط بصاحبه لا يزال به حتى يدخله النار
فمن برد الله أن يديه يشرح صدره للإسلام ومن برد أن يضله يجعل صدره ضيقا حيا روى الحسن بن أبي
الحسن عن جده الحسن أنه قال ان أحسن الحسن الخلق الحسن * ثبت عليه السلام نبي مرسل وأمر الله
عليه خمس بن صهيبة * وهو أول من بنى الكعبة بالطين واخر وعاش سبعمائة سنة * وهذه أخذت الشريعة
* لا ديس عليه السلام نبي مرسل أقول الله عليه ثلاثين صهيبة ولا يصروها أول من خط بالقلم وأول من
خط التلاوي وأول من بنى الهياكل وسجد لله فيها وفي عصره انتهت إليه الولاية في علم النبوات وأمر من الحروف
وغر ذلك من الخلق الحكيم والأدوار الفلكية وهو أول من ركب الناس على ثلاث طبقات كهيئة ماولك
وربعة ورفع إلى السماء وهو ابن ثلثمائة سنة وعشرين سنة * نوح عليه السلام ابن لامت بن متوشلح بن
آدريس نبي بعث بعد نوح وهو ابن ثلثين سنة أو أربعين سنة وهو أول من قسم الأرض بين أولاده فأما
سام فأعطاه بلاد الخزر واليمن والشام وهو أبو العرب والفرس والروم وأما حام فأعطاه بلاد المغرب وهو أبو
السودان والبربر والقطم وأما يافث فأعطاه بلاد المشرق وهو أبو الجوج وماجوج والسترك والصغالب
ولبث في وقته ألف سنة الا خمسين عاما وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا ومكها الاثني
ذراعا وجعل لها ثلاث طبقات لحمل في أسفلها الدواب والوحش وفي وسطها الناس وفي أعلاها الطير
وروي أنه كان اذا أراد أن تجرى قال بسم الله فجرت واذا أراد أن تسو قال بسم الله فوسيت وعاش بعد الفرق
خمس مائة سنة * هو عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى صان من سام وعنه إلى عود فكذبه
فأهلكهم الله بالصواعق والزلزلة وعاش ثمانمائة وخمسين سنة * حنظلة بن صفوان عليه السلام نبي مرسل
بعثه الله إلى أصحاب الرس فقتلوه وأحرقوه بالنار فمعههم أهله * إبراهيم الخليل عليه السلام نبي
مرسل بعثه الله إلى الخوذين كنعان فأهلكهم الله ببعوضة * قال أبو الحسن الماوردي إبراهيم بالنسب يات بأب
رحيم وأمر الله عليه عشر صهيبة وهو أول من قاتل بالسيف وأول من اختنق وأول من لبس السراويل وأول
من جرشا به وأول من قص أظفار يده وأول من رأى الشيب وأول من أضاق الضيق وأول من رد
التريد وعاش مائة وخمسا وسبعين سنة * دفن همدق قبر سارة بجزيرة حبرون بالهام الهملية * ذوالقرنين كان في
زمن إبراهيم عليه السلام قال هكرمة كان ذوالقرنين نبيا * وقال علي بن أبي طالب كان همدق داسا لما
انخره وزره وابن حالته وكان له مريع مائة في مائة موضوع على لوائه به افتتح أقالم البلاد وقال المفسرون
ملك الدنيا مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران بقتله سرور بن كنعان (توضيح) الاسكندر اثنان رومي
وهو صاحب الحضرة يوناني وهو صاحب ارسطو (وايضاً) ذنابل اثنان الاكبر وهو الذي حفر الدجلة والفرات
وكان أفعه ذراعا وهو بعد قوح عليه السلام وذنابل الاصفرو هو بعد سليمان * وقعبان اثنتان العمادى وهو في
زمن ذي الحكر وقعبان الثاقل وهو في زمن داود عليه السلام روى انه لما ملكته هادق لقعبان بالحرم فقال
يارب أعطني مريم مائة * وكان بعض الفرس غنائم سنة فلما مات الفرس السابع مات لقعبان ومومي اثنان
مومي بن يسار ومومي بن جمران وهو صاحب فرعون * لوط عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى أهل سدوم
فكذبوه فأهلكهم الله بجمرة من هبل وعاش ثمانين سنة * اسمعيل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى
العمالة وهو أول من ركب الخيل ومن ولده قيدر وعاش مائة وعشرين سنة * اسحق عليه السلام نبي مرسل
ولده اسمعيل عليه السلام ثلاث عشرة سنة ولما اسحق والعص ويعقوب وهو ابن ستين سنة فأما العيص
فانه تزوج بنت اسمعيل عليه السلام فولدت الروم وصاروا ماولك الأرض واليونان ومن ولده وعاش مائة
وعشرين سنة وتوفي بفلسطين ودفن همدق بجزيرة حبرون * يعقوب عليه السلام نبي مرسل وهو اسرائيل
الله وعاش مائة وستة وعشرين سنة * يوسف عليه السلام نبي مرسل وهو أول من صنع القرباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق

القرية إلى الفعل ووضع فيها
الكتب ورسم فيها التعليل
ثم سار إلى بلاد الحبشة
والنوبة وقبض يدها وجمع
أهلها وزاد في سائر تجرى
التبيل ومات ادريس بعمر
ذكر ذلك في حسن الحاضرة
وقبل رفع إلى السماء وهو
ابن ثلثمائة وعشرين وقيل
وسبعمائة سنة وقدم ملك مصر
بعده أربعين سنة فخرجوا
أفهمهم راما ثمان مائة
وأكثرهم رامت مائة سنة
ولم يكن فيهم أهلي ولا أشر
من فرعون موسى * قال
وهب بن منبه كان فرعون
موسى بغير قبيل كان طوله
سبعة أشبار وماول لحيته
سبعة أشبار وقيل كان
طوله قدر ذراع وقال قتادة
الفرحانة ثلاثة أولهم سنان
ابن الاشيل صاحب سارة
كان في زمن الخليل بعمر
(الثاني) الريان بن الوليد
وهو فرعون يوسف (الثالث)
الوليد بن مذهب فرعون
موسى وهو هات وكل هات
فرعون والعنة الفرعانة

ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وعاش مائة وعشرين سنة وعصر * أيوب عليه السلام نبي مرسل وكان
 روميا من أولاد هيص بن اعحق استنمده الله سبحانه وتعالى وكثر أهله وماله فاستلذه الله بهلاك أولاده بمدم
 بيت عليهم وذهاب أمواله والمرضى في بطنه ثمان عشرة سنة أو ثلاث عشرة أو سبع أو سبعين أو سبع مائة
 روى ابن ابراهيم أنه قال له يوناود صوث الله سبحانه وتعالى أن يسفك قال نعم كانت مدة الزمان فكانت
 ثمانين سنة فقال استحي من الله سبحانه وتعالى أن يدعو وما بلغت مدة بلا في مدتي خافي وعاش ثلاثون سنة
 ستة وكان في ضياعه أربعون ألف وكيل * شعيب عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى أهل مدينته فبكذبه
 فأهلكهم الله بالصيحة وجعلهم طيب الانبياء عاش مائة وأربعين سنة وقبره بالمعبد الحرام قبل العنبر الأسود
 * موسى عليه السلام نبي مرسل أرسله الله تعالى وأخاه هرون عليهما السلام إلى فرعون فكذبهم فأغرقه
 الله وجنوده في البحر وأقبل على موسى عشرين سنة عصف التوراة في الواح الرمد وهي ألف سورة في كل
 سورة ألف آية روى عن ابن جبري أنه عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى مائة ألف
 وعشرين ألفا وثلاثمائة وثلاث عشرة كلمة وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقبره عند الكتيب
 الأحمر بفلسطين وعاش هرون مائة وعشرين سنة ومات قبل موسى ثلاثين سنة في التمه * اخضر عليه
 السلام قيل له نبي من الانبياء وقيل أنه أول من أولاه الله تعالى * يوشع بن نون عليه السلام نبي مرسل
 بعثه الله بعده موسى عليه السلام وقد رده الله إلى الشمس في قتال الجبار بن علي مدينة أو مجاه وهو الذي أرسل
 الله تعالى على قومه طامة لمحت منهم في ساعته واحدة سبعون ألفا وعاش مائة وعشرين سنة * كمال بن وقنا
 عليه السلام قيل له نبي وقيل أنه ولي * حرقبل عليه السلام قيل له نبي بعثه الله إلى بني اسرائيل وهو حرقبل
 ابن يوري الذي أسما الله القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ذو نمل في ليلة واحدة وقال عطاء الخراساني
 كانوا أربعة آلاف وقاله مقاتل والكلبي ثمانمائة ألف وقال ابو مالك ثمانين ألفا وقال ابن جرير
 أو بعين ألفا وقال ابن أبي رباح سبعين ألفا * الياس عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى بني اسرائيل
 وأعطاه الله سبعين نبيا ووطع عنه لذة الطعام والشرب وكان أنسبا ملكا أرضيا سماه يا * اليسع بن عدي
 ابن سوار بن افرام بن يوسف الصديق بعثه الله بعد الياس عليه السلام إلى بني اسرائيل وعاش خمسًا وسبعين
 سنة * ذوالكفل عليه السلام بعثه الله بالسام وهو من أولاد أيوب عليه السلام قال ابو موسى الاشعري ان
 ذالكفل لم يكن نبيا ولكن كان رجلا صالحا وقيل هو الياس وقيل هو زكريا * شعويل عليه
 السلام بن باني بن هلقمة بن حام أرسله الله إلى بني اسرائيل ومعناه بالعبرانية احميسل وهو الذي أقام الطلوت
 الملك * داود عليه السلام نبي مرسل أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية وهي مائة وخمسون سورة
 ولأنه له الحسيد ولم يعط أحد من الخلق مثل صوته وكان لا يأتى كل الامم من يده وهو أول من قال أنا بعد
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يصر صخره كل ليلة ثلاثون ألفا وكان عمره داود مائة سنة وشيع
 جنانته أربعون ألف راهب وكان الانس والجن يستمعون لحسن قراءته إذا قرأ الزبور وكذلك الوحوش
 والطيور يستمعون وكان يصعد من مجلسه في بعض الاوقات أربع مائة جنازة من قد ماتت في مجلسه
 من لذة مباح صوته وحسن قراءته * سليمان عليه السلام نبي مرسل قال كتب من محمد القرظي كان
 عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة وعشرين فرسخا الانس ومثلها الجن ومثلها الوحوش ومثلها
 الطير وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وأول من دخل الحمام وأول من صنع له النورة وكان حرس
 سليمان ستمائة ألف وكان له ألف بيت من قوار برعى خشب فيها ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سرية قال
 ابن عباس رضي الله عنهما كان في مطبخ سليمان مائة ألف رجل وكان يذهب كل يوم ألف شاة وثلاثون
 ألف بقرة وكان يأكل الشعير ولباس الصوف وعاش ثلاثا وخمسين سنة فميتهم اهو متكي على عصاه
 ثمان فدفن على ساحل بحيرة طبرية * لقمان الحكيم ابن يعقوب ابن أخت أيوب عاش خمسمائة وخمسين
 سنة واختلف في نبوته فقال الحكمة كان نبيا وقال حذيفة كان عبدا صالحا وقيل كان قاضيا في بني
 اسرائيل وقيل كان عبدا أسود فودع من سوادانه مصر وقيل كان خطاطا أو نجارا أو راغيا فميتهم وقد أخذ الحكمة
 عن أبي نبي وقبره ما بين معبد الرملة وسوقها وفيه قبر سبعين نبيا وكان داود عليه السلام يقول يا لقمان لقد

انتهى وكان من جملة
 الفراعنة الذين ملكوا
 مصر سبعين الملكا ثم
 الأحمال العجينة والأمير
 القرية (الأول) اسمه سليم
 وهو أول من اتخذ مقبسا
 لزيادة النيل وعمل بركة
 من نحاس وعلم أعقابان
 ذكر وأثنى وفيما قليل من
 الماء فإذا كان أول شهر
 يزيد فيه النيل اجتمعت
 الكهنة وتكلموا بكلام
 فيصغر أحد العاين فان
 كان الذي ذكر كان النيل عاليا
 وان كان الاثنى كان النيل

أوتيت الحسكة وصرفت عنك النعمة **فأندة** المحزون شئت عليه السلام هاش سبعة مائة سنة نوح عليه السلام ابث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما وهاش بعد القرق خمسين عاما ابراهيم عليه السلام هاش مائة وخمسة وسبعين عاما اسحق عليه السلام هاش مائة وثمانين عاما وكذلك اسحق عليه السلام يعقوب عليه السلام هاش مائة وتسعين عاما يوسف عليه السلام هاش مائة وعشرين عاما شيب عليه السلام هاش مائة وأربعين عاما موسى عليه السلام هاش مائة وعشرين عاما وكذلك هرون عليه السلام نوح عليه السلام اقامت هاش خمسة مائة وستين عاما المستور عمر يزيد هاش ثلثمائة وثلاثين عاما معديكراب الحبري هاش مائة وخمسين عاما هارون الطرب هاش ثلثمائة عام وكذلك أكرم بن صفي وكان من حكماء العرب وأدرك الاسلام واختلف في الاسلام فمن ساعدته الأيادي هاش ستمائة عام وكان من عقلاء العرب وشعرائهم وهو أقدم من آخرهم بالبعث وأول من قال في الخطبة ما بعد دريد بن الصمة هاش دهر طوبى لا حصى سطر حاجباه على عينيه ولم يسلم وتمدحنا عبد الحميد الجهمي هاش مائة وعشرين سنة معاذ بن مسلم هاش مائة وخمسين عاما هاش بنى مروان وفيه يقول الشاعر

قل لهاذا اذا صيرت به * قد ضح من طول عمره الابد

رجعنا انفسنا بصدده من اخبار الانبياء * يونس عليه السلام نبي مرسل بعث الله الى اهل نينوى قرية مصر وهوان أربعين عاما فاما ثلثه الحوت فكث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبع مائة يوم أو سبعين يوما * شعيب عليه السلام من انصنا بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم * ارميا عليه السلام نبي بعثه الله الى بنى اسرائيل فكذبوه فاولس لهم بمقتصر فخر بيت المقدس وأحرق التوراة وقتل من بنى اسرائيل سبعين ألفا واسر سبعين ألف غلام وذهب بهم الى بابل وفهم دانيال وحرق النبي عليهم السلام وسبعة آلاف من آل داود وعليه السلام * عزير عليه السلام ابن ثر بق عليه السلام أماته الله وهوان أربعين سنة فاما ثلثه هاش مائة أربعين سنة وقيل اثنى مائة وعشرين سنة وأحياء هاش دانيال عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى بنى اسرائيل وهوان ثمان مائة الف سنة والنبوة وانقضاء بمقتصر في اربعين الحماة فمحقق ذبه أنفذه الله الى بنى اسرائيل من أرض بابل وبقبره بالسورس * زكريا عليه السلام بعثه الله الى

ناقصا (الكلان الثاني)
امهات هاش من اعماله
الجبيلة انه جعل من انا في
هيكل الشمس وكتب على
السكة الاولى حقا وعلى
الثانية باطلا وحمل تحتها
قصوصا فاذا حضر الظالم
والظالم أخذ قصصين وعسى

وقى اسرائيل قتلوه وكان نجارا * يحيى عليه السلام روى انه كان نجارا وفهم التوراة وهوان ثلاث سنين أو سبعين وقتل بمسح واسم المرأة التي قتله اريمل واما هاش ثلث سنين نبي آخر يحيى عليه الصلاة والسلام قال سعيد ابن المسيب لما دخل بمقتصر ده شق رأى يحيى عليه السلام يغور فقتل عليه سبعة وخمسين ألفا وبعث الله بين موسى وعيسى بنى اسرائيل * عيسى عليه السلام نبي مرسل بعثه الله على رأس ثلاثين سنة من عمره فكذبوه فرفع الله الى السماء وهوان ثلاث وثلاثين سنة وأزل عليه الانجيل بالغة السريانية وهو كلمة الله وأمه مريم بنت عمران وهوان أولى العزم المرسلين وأحياء الله سام بن نوح عليه السلام بعدد اربعة آلاف سنة قال كعب بن الأشعث بعث الله عيسى بن مريم رسولا من الخوارج من مدينة أنطاكية حبيب النجار وهو ثالث الرسل وبقرة أنطاكية * شعون ومن زمن هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى رفيع عيسى عليه السلام خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون سنة وكانت الفترة التي لم يبعث فيها رسول أو بعثته أو بعثوا ثلاثين سنة **فأندة** لا بأس بذكرها وهوان العتي الحلي مصنف باسم عيسى عليه السلام

سألت الحب ما اهلك وهونطي * من العرب الكرام فقال عيسى
قلت له انقربت لاي قوم * تكون من الكرام فقال عيسى
قلت وما صنعك في البوادي * لتحصيل الخطم فقال عيسى
قلت وما أنيسك في النياقي * يا ناه الظلام فقال عيسى
قلت وعم تسمي كل فاد * يعزى الاوام فقال عيسى
قلت ولم هصفت نصيحب * دعاك الى المقام فقال عيسى
قلت لقد درست لقلب مني * لمخطك والقوام فقال عيسى
قلت عساك تسمع لي بوسل * أيابر التمام فقال عيسى

الاسم
نسبة الى هاش
من جميع العرب
العرب الا بابل
من العشرة
الغنى المرأة
العن الطول
أصله عيسى

جسد تلك الصورة فترأى من
ساقها (الكاهن الرابع)
عسل شجرة أغصانها
من حديد بخطاطيف
أذا قوب منها الطام
خطته وتعلقت به فلا مفارقة
حتى يقر بظلمه وعمل صنما
من كدان أسود ومماء
هيدزحل بجماء كونه الله
فمن زاعق من الحق ثبت
مكانه ولم يدر على الخروج
حتى يتصف من نفسه ولو
أقام سنين (الكاهن
الخامس) هل شجرة من
نحاس فكل وحش وصل
إليها لم يستطع الحركة
حتى يؤخذ فيشتت الناس
لحماق أياهم وصل على باب
المدينة فخم من صفها من
عين الباب صفها من يساره
فإذا دخل أحد فالت كان
من أهل الخبز فذلك الصنم
الذي عن عين الباب وإن
كان من أهل الشرب يكي
الصنم الذي عن يسار الباب
(الكاهن السادس) أهل
دومها إذا ابتاع صاحب
شيأ شرط على البائع أن

من دون الله فان تولوا فويلوا للشهدا وأيا ما عملون فلما أتم المقوس قراءة الكتاب أخذته فجعله في حق من حاج
وختم عليه وأرسله لئلا أخفط أباهند وليس عنده أحد الا ترجمته فقال له لا تخبرني عن أمور أسألت
عن فأني أعلم أن صاحبك قد فخر لك من يملك فقال حاطب لا تسألني عن شيء الا صدقت فيقول الله فيم يدعو
محمد فقال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتعلم ما سواهم بأمر بالصلاة فقال كرموا فقال خمس صلوات في
اليوم والليل وصيام رمضان ورج البيت الحرام والوفاء بالعهد ومنه عن كل الميتة والدم قال من أتباعه قال
القتبان من قوم مغرهم قال وهل بعثك قومه قال نعم قال صفه قال فوصفه بصفة من صفاته قال بقي
أشبهه لا أزالذكر كرمي في عينيه حمرة فلما فارقوه بين كتفيه خاتم النبوة تركب الحمار وليس القمل يتجشأ
بالقرب والكبر لا يبالي من لاقى من عمه ولا ابن عم قلت نعم هذه صفاته قال كنت أعلم أن نياقك في كنت
أظنه من جن الشام وهنالك كانت قصرج الانبياء من قبله فاراد فخرج في العرب في أرض جهود ووس والقبط
لأنطاوغى فارجع إلى صاحبك ثم دعا كاتب يكتب بالبريد فكتب أما بهد فبقرات كتابك وفعمت
ما ذكرت وما تروا إليه وقد علمت أن نياقك في كنت أظنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت
إليك جاريين لهما مكانة في القبط وهي مار يعوا خناشير بن وخصما يقال له مارو وبغلة وحمار وعسلا
وقباطى من قباطى مصر وكان الذي بعثه المقوس مع الهدية شخصاً من خبير القبط فلما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم الهدية قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية فلما نظر إلى مار يعوا خناشير بن
وكره أن يجمع بينهما فقال اللهم اختر ليديك فاختار الله له مار يعوا فسألت وأمنت ومكثت أختها ساعداً وأسلمت
فوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمدين سلة الانصارى رضى الله عنه ولم تزل مصر في يد المقوس مدة حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسدرا من خلافة عمر رضى الله عنه
رفعت مصر في سنة تسع هجرة من الهجرة روى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قدم المدينة
خلاله عمرو بن العاص وقال يا أمير المؤمنين أتأذن لي بالسفر أمصر فانك أختها كانت فتوة المسلمين ووعوا
لهم وهي أكرم أهل الأرض أموالاً وأكبرهم حراً وقتلوا فتوة عمر رضى الله عنه على المسلمين فلم يزل يعظم
أمرها عنده حتى ركن ذلك عمر رضى الله عنه فعقله على أربعة آلاف رجل وقال له مرواض واستعن
بأهله واستقره فصار عمر وحتى تزل العرش وهو من حدود أرض مصر حتى وصل قبر بمان مصر فقاتله
المقوس قتالاً شديداً فكتب عمرو بن العاص إلى سيدنا عمر بن الخطاب يستدعيه فاستدعيه فاستدعيه فاستدعيه
منهم أربعة فتوة وأربعة آلاف درهم الزبير بن العوام والقداد بن الأسود وعاد بن الصامت وسلمان بن مخلد
فوصلوا إليه وأحاطوا بالحصن فنصب عمر رضى الله عنه النسطاط وهو البيت الذى من الشعر فأقام على
باب الحصن سبعة أشهر فلما رأى المقوس ذلك تزل في سفينة كانت باب الحصن وهو قصر الشعر ومعه أهل
القوة فخطب بالجزيرة روى الزبنة وسألى الصلح فبعث إليه عمرو بن العاص رضى الله عنه عباد بن الصامت
والقداد بن الأسود فصالحه المقوس عن القبط والروم وجعل الخديرة في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم
بما يكون وأن القبط يعطون عن كل باليمن من الجال دينار من فكانت عتدهم يوم الصلح ستمائة ألف نفس
وأن عليهم الضيافة قلوا ردين ثلاثة أيام وذلك في سنة ثمان هجرة من الهجرة ثم إن المقوس توجه إلى
الاسكندرية يوقى سنة تسع هجرة من الهجرة فلما قال له ووفقت الاسكندرية بوقت الظهر يوم الجمعة
مستهل حرم سنة تسعين وذلك بعد أن حوصرت أربعة عشر شهراً وقتل من المسلمين ثلاثة عشر رجلاً
وأهله تعالى أعلم

في الباب الأول في خلافة الخلفاء الاربعون ولى بعدهم وهو الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله عنه
روى عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لحوضي أربعة أركان ركن منهم في
يداي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يدي في أحب أبا بكر وأبغضهم لم يسه
أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسههم ومن أحب عثمان وأبغض علياً لم يسههم ومن
أبغض علياً وأبغض عثمان لم يسههم على ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أفاض الذين ومن أحسن القول في
عمر فقد أفاض السبل ومن أحسن القول في عثمان فقد استأثر بنور رب العالمين ومن أحسن القول في علي

فقد استسلم بالعمرة الوثني ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق
وبروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوشحاً على أبي بكر وعمر
وهو يقول هكذا تصيرون هكذا فدخل الجنة روي محمد بن آدم قال رأيت جكة أسقف مطافيق
بالبحر فقلت له ما الذي أتى جرك من دين آباءك فقال جئت خيراً منه فقلت وكيف ذلك قال ركب
البحر فلما سطنته انكسرت المركب فلم تزل الأمواج تدافعني حتى رمتني في بحر ريق من جزائر البحر فبقية الشجر
كثير فوُلما غرأ من الشجر والذين آمنوا روي فيها نهر عذب خلدت على ذلك وقتاً كل من الشجر
أشرب من هذا النهر حتى يقضى إليه بامره فلما ذهب النهر خفت على نفسي من الوحش فطعت على شجرة
فتمت له غصن من أغصانها فلما كان في جوف الليل وإذا على وجهها تسع الله تعالى ويقول لا اله الا
الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحبه في الغار عافروك فأجابه الأصوار عمتان
القتيل في الدار على سيف الله على الكفار في مبعضهم لعنة العزيز الجبار وأوامهم التاروي بنس القرار ولم تزل
تكرر هذه الكلمات إلى الغير فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصديق الوعد والوعد محمد رسول الله الهادي
الرشيد أبو بكر الموفق السيد عمر بن الخطاب سمر من حديد همتان الفضيل الشهيد علي بن أبي طالب
ذوالبأس السيد فملى مبعضهم لعنة الملك المجيد ثم أقبلت إلى البراءة إذا سها رأس نعمة وجهه وأوجه انسان
وقوامها قواما ثم بعبر وذهبا ذهب مكة فلتفت على نفسي الهالكة ثم هربت فطقت بلسان فصيح وقالت ها هنا
قف والآن تملى فوفقت وقالت ما أدراك قلت دين النصرانية فقالت ويلك ما رجعت إلى دين الحنيفية فقد حلفت
بفناء قوم من سبلى الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلماً فقلت وكيف الاسلام قالت تشهدان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله فقلت نعم قالت أعظم اسلامك ما اترحم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم قلت
ومن أنا بك قالت قومنا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تأتي
الجنفة فتنادي بلسان ملقى فصيح الهى فقوموا تنى ان تشهدان كاني فقول الخليل حل جلاله قد شهدت أن كانك
بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت ادا بآتي رداً لتمامهم أنام الرجوع الى الهلك فقلت
الرجوع الى الهى قالت اصبر حتى تمر مركب فيمنام نحن كذلك واذ بعرك أقبلت بحري فأوأمت البسم
فقوموا الى الزور فاقبلت فيه ثم جئت اليهم فوجدت المركب فيها انتشار الفرجل كلهم نصارى فقاموا
مالاً جاء بك الى ههنا فقصصت عليهم قصتي فنجبوا كلهم وأسلموا آ خرهم برك كرسول الله صلى الله عليه
وسلم (وعياضك) عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطرحتنا إلى بحر جزر فإذ بهار رجل
يعبد صنماً فقلت له يا رجل من تعبد فأوأمتي الصنم فقلت اسمعاني المركب من يوقى مثل هذا البس هذا
بأنه بعد قال فأنتم من تعبدون قلنا الله قال والله قلنا الذي في السماء حشره وفي الارض سلطانه وفي
الحياء والاموات نصاؤه قال كيف علمت ذلك قلنا وجه البنا هذا الملك رسولاً كريماً فأخبر بذلك قال
فما فعل بالرسول قلنا لما أدى الرسالة قضى الله اليه قال هل ترك عندك علامة قلنا ترك عندنا كتاب الملك قال
أروني كتاب الملك ينبغي أن تكون كتب المالك حسناً فأتانا به مصحف فقال لا أعرف هذا فقرأ أنا عليه سورة
من القرآن فزئل ثم أعليه هو بيكي حتى خفنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يصعب ثم أسلم
رسولنا معنا وعلناه شعنا الاسلام وسورنا من القرآن وكان حينئذ الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا
فقال لنا قوم هذا اله الا الهى وللقوى عليه اذ ان الليل ينام قلنا يا عبد الله هو حي يوم لا ننام قال بئس العبد
أنتم تنامون ورسولاً لا ينام فأجبنا كلامه فقلنا قد سمعنا عدان قلت لأصحابي هذا قريء عبد الاسلام فسمعنا
له داهراً وأردنا إعطاه الله فقال ما هذا فقلنا ففقتة تنفقا فقال لا اله الا الله وللقوى على طريق ما سلكتموها
انا كنت في جزائر البحر أعبد صنماً من دونه ولم يصعني فيصعني وأنا أعرفه فلما كانت في بعض الأيام قبل لي
انه في الموت فأتمته فقلت له لمن حاجة فقال قضى حاجي من جاء بك إلى الجزر قال عبد الواحد فقلت لي
عيني فتمت عنده فرايت في مقابر عمادان رؤسهما وقبائهما وفي القبر من رجليه جارية يلتمس راحس منها فقالت
سألتك يا اله الامام عليه فقد استعشوق في الهاتين فاذ به قد فارقت الدنيا فقامت اليه فقبلته وكففته ووصلت
له بهووار شفه فلما حل الليل بحث فرايته في القبة المحار فهو يقرأ الأناكثة يدخلون عليهم من كل باب سلام

يزن له بتمن النفع
الذى يستحقه فادفع في
الزمان وضع في مقابله
كل ما وجد من الضيف
لئلا يبر بشره لا يعده
وجد هذا الدرهم في
كنوزهم في أيامي أمة
(الكلان السابع) كان
يعمل أعمالا نجية من
حلماته كان يجلس في
السهاب في صورة انسان
عظيم فقامم ثم غاب
فقاموا بالامانة الى أن
راوه في صورة الشمس
في برج الحمل فاعلم أنه
لا يعود اليهم من يوافلنا
بعده (وسب توبة الوليد)
ابن مصعب الذي هو فرعون
موسى على مصر الخرجه
ابن عبد الحكيم ان ملكا
مصر لما توفى تنازع الملك
جساعة من أبناء الملك
يكن لثقتهم لا احدا
اشهد الامريتهم دعوها
الى الصلح فاصطووا على
يحيى بنهم أول من يطعن من
سفع الحبل فطعن فرعون
بن هدد بقى نظروا على

هائیکم عاصبرتم فنعصبي الدار

﴿خَلِيقَتَنَا ابْنِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

اصح عبد الله بن ابي خثافة وامام ابي خثافة هفان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن قيس بن مرارة بن كعب بن اوى بن قلاب التميمي القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرارة كعباً وامه سلى بنت هضر بن عامر ابن سعد بن قيس بن مرارة فماتت مسقلة قبل ان اسم ابي بكر رضي الله عنه عبد الله فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وانما سمى عبد الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النافل ينظر الى ابي بكر وهو اول الرجال اسلا مشاهد المشاهد كلها وكان مولده عكة بعد الغيل بستين واربعة أشهر واما هو وكان ابيض اللون خفيف العارضين يوسع له في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة فجلس على المنبر وخطب الناس فقال اياها الناس قولت امركم ولست مضركم انما انا متمسك ولست بعيتكم فمضى فان احسنت فاعينوني وان زعجت فقوموني فان الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فكم قوي عندي حتى ارجع عليهم حتى اتى الله ان شاء الله والقوى فيكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع الجهاد قوم في سبيل الله الا ضرر من الله بالذل ولا تشيع المنافشة في قوم الا همهم الشها الملاءمة حتى ما طعت الله ورسوله فان هبص الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم ربكم الله ثم قام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخطب الله واثنى عليه ووصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اياها الناس كنت قلت لكم قتالة ما كانت في كتاب الله عز وجل ولا كانت عند الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم النبالا كانت عن راي ان الله عز وجل قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اثنيت في القارة وموانعها بمره انقام الناس الى ما بعثته عامة والما بعث به رضى الله عنه ما يكره اعتناقوا ما كادوا يسمون بذلك فقال ابو سفيان بن حرب ارضيت يا بني عبد مناف ان تليكم بيتي واني بلى امركم ابن ابي خثافة والله لئن شئت لاولاهم عليكم خيلا ورجالا فقال صلى رضى الله عنه يا ابا سفيان ان المسلمين قد نزع بعضهم بعض ولو انا رايتك يا ابا بكر اهلافا يا ايها الناس (في نسخة) في فضائله رضي الله عنه ممن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر في مرض موته بجهيز سامة بن زيد في سعة ما يظن انهم والروم وانه امره سكره وذلك في يوم الاثنين لاربعة وعشرين من شهر ربيعة سنة احدى عشرة وقاله سراي موضع مثل ابيك فلو طعمهم الخيل فقتلوك هذا الجيش فادعهم صباحا لاهل ابي جرح عليهم وامر ع السيرة فان ظنركم الله عليهم فاقبل البث فيهم وخففه لك الادلاء وقدم العيون والطلائع فلما كان يوم الاثنين بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوجع فهو صدم فلما كان يوم الخميس عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه بيده لامة ثم قال اغز يا بني في سبيل الله فقاتل من كفر بالله نخرج بالواءه معقودا فدفقه الى ابي بكر بن عبد بن الحبيب الاسدي فتكلم قوموا لوالى استعمل هذا التلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ووقف عصا راسه بعبادة وعليه قطعة صدق من دابة محمد الله واني عليه ثم قال ما بعد اياها الناس ما مالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة واني طعنتم في امر في اسامة فلقه طعنتم في امر في اياهم قبله واما الله ان كان او مقلعة الامارة وان انبسه من بعد خيلك للامارة فاستوصوا به خير فانه من خيبركم عززل فدخل بيته وجاء المشركون الذين يضر جون مع اسامة يوم دعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا بعث اسامة فلما كان يوم الاحد اشدوا لوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اسامة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صدم فطأ اسامة يقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لاي تكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ويضعها على امة او تعداد اسامة في معسكره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول بخلاف حين زغت له النفس وقيل حين اشد الهوى في يوم الاثنين في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة واختلغوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر فقبل كانوا له وقيل كان نائيه وقيل ثاني عشره وقيل ثالث عشره وقيل خامس عشره والمشهورة كان ثاني عشر شهر ربيع الاول وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر ربيع الاول فمضى في ثمان عشر يوما في المشهور وقيل اربعة عشر يوما واختلغوا في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم فقبل دفن من ساهته وقيل بعد وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء ثم ان سكر اسامة دخل المدينة ودخل بردها لواء حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرز فملاوى او

حماراً قبيل بهما اليه مها
 فاستوقفوه وقالوا انا
 جعلناك حاكماً بيننا فيما
 تشاؤوناه من المثلث واتوه
 مواثيقهم على الرضا فظنوا
 استوفوا منهم قال الى رأيت
 ان املك نفسي عليك فهو
 اذهب لافاضلك واجمع
 لا مورق والا همرن بعدى
 اليك فاحرروهم واطقدهم
 في دار المثلث ففقدوا رسول
 الى كل صاحب امر رجلاً
 منهم فوجدوا موشاه ان
 يملكه كل ملك صاحبه ليلة
 يقتل فيها كل رجل منهم
 صاحبه ففعلوا وادان له
 اولئك بالروية فلكهم فضا
 من خمسة مائة ستمة وقبيل
 أو بعثته ليرصد له راس
 وكل من ملكه ما بين مصر الى
 افريقية من بلاد المغرب
 (وقيل) كانت عطارا
 باسمه ان فافلس وركبته
 القيون فخرج هاروا الى
 الشام فم يستقم حاله فحاله الى
 مصر فرأى ملكها مشغولاً
 بلهو فوصل اليه بمصلحة
 وخرج الى الشام ورجع

بكر الخلفاء امر الناس بما كان امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قل لا يكره جمع المسلمين فان ابي ان لا يفعل قليل علينا رجلا أقدم سمنان أسامة فبلغ أسامة ذلك فارسد الى عمر بن الخطاب يسأله ان عرض ذلك على ابي بكر رضي الله عنه وعمل بأذن فان ارجع الناس فان وجدوا الناس معذورين خاف ان اتهم المسلمين بخطفها البشر كون قاتلي عمر ايا بكر رضي الله عنه فقد كره ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه لو خطفتي السكابر والاذناب لم ارد قضاء قضيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففقد ذلك ارجع عمر الى أسامة وقال الانصار قد قام الانصار وقالوا العذر لا يبدان تراجم ايا بكر في ذلك فارجعه مرضي الله عنه فقام ابو بكر فاخذ بطيعة عمر وقال تسكتك امك وهدمتك ايام الخطاب اسأمت عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة وامره وتأسر في ان اتزعه قال فعند ذلك رجع عمر رضي الله عنه الى الناس واخبرهم بالجواب ففهموا ووافقوا ابو بكر فشيء هم وهو ماش وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف بقودا ياتي بكر فقال أسامة لا يكر يا خليفة رسول الله والله لتركب اولاً تركن فقال ابو بكر والله لا تركب والله لا تنزل والله ما ضرني ان اغبر قدسي ساعة في سبيل الله وماذا يكر ورسافر أسامة بالجيش ولم يضره حدة اسنمه وكان لا يمر بقبيلة تر يدال ارتداد الا قالوا لولان الله لا قوة خارج هذا من عندهم وان أسامة وصل الى اهل ابي في شهرين لئلا تفسن عليهم الغار فوسعي عليهم حرق منازلهم وحرقهم واجال الخيل في عراصتهم واساب الغنائم منهم وكان أسامة على فرس أبيض قتل قاتل ابيه في القارة ووصل الى المدينة سالوا كل من أسامة سبع عشرة سنة (وذكرت) على سبيل الاستطراف بعض لطائف لاجل التامسة تأتي ذكرها فيه (منها) ما حكاه السعدي في شرح القامات ان الهدي لما دخل البصرة رأى اياهم معاوية وهو موسي وخلفه اربعة ائمة من العلماء وارباب الطبايسة والياس فقدمهم فقال لهم دى اف لهذه القاتنين اما كان فيهم شيء بقدمهم غير هذا الحديث فان الهدي التفت الى ابي وقال له كم سكتك في قال سكتي اطفال الله بقاء امير المؤمنين من أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وكان في الجيش من الصحابة من هو أقدم سمنان أسامة فقال له تقدم بارك الله فيك (وحكى) ان يحيى بن اكرم لما ولاه الامور قضاء البصرة وكان سنة عشر من سنة فاستصر فرقه فقال احدهم كم سن القاضي فقال انا كبرن عتاب بن اسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاه على مكة يوم الفتح وانا كبرن بهاذن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاه على اليمن واكرم بن كعب بن سواد الذي وجهه عمر فاضاه على البصرة فطلع جوابه احتجاجا (وحكى) ان القامون لما حضروا اليه يحيى بن اكرم المذكور اطال النظر اليه وكان يحيى بن اكرم دميم الخلفة فقال له يا امير المؤمنين انظر الى خلقي ولا تنظر الى خلقي فقال له الامور هلك هالك من اوين وعن اخمين ولم تقسم التمر كدحتي مائت احدى الاختين عن ذكر في المسئلة فقال يا امير المؤمنين الميت الاول ذكرا ام اني ففرق الماء ونفضله وقال بفريق بين الاكراد اني قد سهل عليك الجواب وقد كرهته لما استخلف عمر بن عبد العزيز بقدومه عليه وقود اهل كل بلد فقدم وفد اهل الحجاز فتقدم منهم غلام السكلام فقال عمر يا غلام لا يتقدم من هو اسمنك فقال القلاخ امير المؤمنين انما امره باسبره في قلبه ولسانه فاذا مضى الله به اسما لا فظا ولا فظا فقاما فظا فتقدم اماله الاختيار ولو كان الامر بالنس لسكان هناء هو احق منك بمجسك فقال له مرصدت فهذا هو امير الحلال فقال يا امير المؤمنين نحن وفد التهنئة لم يكن تقدمنا اليك رغبة ولا رهبة الا فاقنا ثنائيا املك ما خفنا او ذكرنا ما طمنا فاسأل عمر بن من الغلام فقيل له عشرون سنة (وقد روي) ان محمد بن كعب القرظي كان حاضرا فظفر الى وجهه وقد تامل عندئذ الغلام عليه فقال يا امير المؤمنين لا يغيب جهول القوم بك معرفتك بنفسك فان قوما خدعهم الشاة وغرهم الشكر فزلت اقدمهم فهو والى النار اهلك اتمان تكون منهم تراخى بسالف هذه الامة فيك عمر حتى خيف عليه وقال اللهم لا تغفلنهم واحفظ وقدمت من بعض الافاضل ان ابا عبد الله المازري وهو غلام لم يبلغ الحلم جلس نهارا في شهر رمضان لتدريس العلم الشريف وخلق معاينوف من متفرجين من طلبة العلم الشريف يستفيدون منه بما يلقونه من العلوم فقال لهم اصبروا حتى اتقدي فقال له شخص من الحاضرين تركن شيخه الطائفة وتقدم نهارا في رمضان فاليه بان قال لما طوبل الاذان ما وجب لي شرم الخيل

نفسه هائل الاموات وصار
ياخذ من كل بيت جلا حتى
بلغ الملك خبره فاحضره
وكلمه فاجبه عنه ولم يرفقه
فاستوزره ثم قتل الوزير
فصار له في الناس سيرة
حسنة وكان دلا شجاعا
يقضي السديدان يعطف على
هيبه ويضع عليهم ولا
يرقب فيما بينهم رده على
أهل كل قرية ما اخذ
منهم فرد كاه على اهلهم وكان
خراج عمر في رفته في كل
سنة اثنين وسبعة من ألف
الف دينار ياخذ فزون
من ذلك الى ربع خالص نفسه
بصنع فيه ما يريد والى بع
الثاني لجنده وما يتقوى به
على محاربه وجباية تراجعه
ودعه عدوه والى بع الثالث
في مصلحة الارض وما يحتاج
اليه من جسد وروشح
وقطاط ووقفا واخرين على
زروعهم وحصار أرضهم
والى ربع الرابع يدفن في
الارض غير خدو ربع
ما يصب كل نفس رقتين
نواحيها ليدفن ذلك فيها

الرجل (رسكي) أنه كان الثاني غلام يدعى الحسن حين الصورة وكان مشقوفاً معه فكتب إليه يقول قد
 علمت أنك الله مسألي إليك واستماله قلبي عليك وأنت تؤثر بعدي وتكره قصدي وأنا أشك وأحوالي
 كلها إليك وأستعين بك عليك فأجابته الغلام يقول شكركم تقتضي انصافك وإيثاراً صديقاً أنت في أسعافك
 ومكره مع صديقاً أنت في من الاجتماع على فضيحتنا فإن وجدت أنك الله فرصة ليس معها انتقامك السرت وبيع
 الذي كرمته إليك ومع هذا لا ينبغي بلوغ الشهوات باسقاط المروآت ولا خرفتي شي تذهب لذته وتبقى تبعته
 فأخبرني أنك الله أحد الأسمين اما طاعة الله لخصفك أو حفظه طاعتك قال بل طاعة الله أحب وأوجب
 والرجوع إليه أحسن وأقرب والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل في المعنى
 تقني الذاذقة من نال لذتها * من المرام ويبقى الاتعم والعار
 تبقى عواقب سوء من مغبتها * لا خير في لذة من بعدها نار

وقال إبراهيم بن محمد المهدي الواسطي
 كرمه ظفرت بمن أهوى فيميني * منه الحياء وشوق الله والحمد
 وكرم خالوت بمن أهوى فيميني * منه السكاهة والكهيد والنظر
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالهم * وليس لي في حرام منهم سوطر
 فكذلك الحب لا يدين معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر
 وسكني إن شخصاً ظن أني ولد أمر دجنيل الصورة فكتب إليه يقول

ماذا تحول إذا اجتمعنا في شد * وأقول للرحمن هذا قاتلي

فأجابته الوليدان قال أقول له يارب هذا طلب مني فعل السوء فما رقتته (رسكي) إن رجلاً خلاً ولد أمر د
 فقيل له في ذلك فقال أردت أن أريه باب الفاعل والمفعول فيميل له وما هذا المخترك يشكك فيقال حرفي بما المعنى
 (رسكي) عن علي بن يسام البغدادي أنه قال كنت أتعشق غلاماً لمالي ابن حدود ففت ليلة عنده وقت لا داب
 عليه فلسفتني فحرق فأنقذه خالي فقال لي ما قاتل بك ههنا فقلت له قت لا بول قال صدقت في أسرت غلامي وأنت قد
 يقول

وداري إذا نام سسكانها * بقم المدوم بالعتوب

أذا لعل الناس عن ملهم * فإن عقاربها تقرب

وفي المعنى يقول ولقد سرت مع الظالم لوعد * حصده من غادر كذاب

فأذا هلى ظهر الطريق معقده * سودا قد علمت أوان زهاين

لا يارك الرحمن فيها أنها * فبابة ديت إلى دباب

ومن عجيب أمر العتوب أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يهتز شيء من يدهن رجلا السعت الأفي فماتت والى
 ذلك أشار عبارة المعنى فقال

أذا لم يسالمك الزمان فطرب * وباهد إذا لم تنفع بالاقارب * ولا تحقرن كيداً من عافريما

تحت الأفاعي من محوم العقارب * فقد هدم ما عرش بلقيس هدم * ونوب فار قبل ذا سدارب

إذا كان رأس المال عرك فاحترز * عليه من التضييع في غير واجب

وبين اختلاف الليل والصبح عرك * بكرة علينا جيشه بالهيات

وفي ربيع الأبرار أن أرض حصص لا تعش بها العتوب وزعم أهلها أن ذلك الظلم وإن طرحت فيه عتوب
 غير ميسرة ماتت ولقنتها وقد حصصت من شخص من أهل له حصص أنه رجل من أوسكر في مصر وكان من جملة أئمة
 التي أطيح بها مع بساط ففرسه بالمنازل الذي سكن فيه عمره فكما داب عليه هرقب ماتت ولقنته وهما عجيب

(وروي) الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفر في الدعوات واليه في الشعب عن علي رضي الله

عنه أنه قال لعل النبي صلى الله عليه وسلم عتوب وهو في الصلاة فله أفرخ قال لعن الله العتوب لا تدع مصلياً

ولا غيره ولا نبياً ولا غيره إلا اللهته وتناول نعله فقتله به ثم جاءه وطلع ليل مع عليهما يقرأ قل هو الله

أحدوا العوذتين (وروي) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جأ رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله ما أقيمت من عتوب فقلتني البارحة * قال أماناً لقلت حين أمسيت أعود بكلمات الله التامات

لثابتة تنزل أو واجهة تطرأ
 بهضي بالحق ولو على نفسه
 فأحبه الناس لا كثر عدله
 فتسوفى الملك فلو له عليهم
 فهاش زمان طرأ بالاجتي مات
 منهم ثلاث قرون وهو باقي
 فذهطر وتجر وبني وقال أنا
 ربكم لا اله لي فاستغف
 قومه فأطاعوه وقال موسى
 يارب إن فرعون جحدك
 ما أتى شدة فكيف أمهله
 فأوحى الله تعالى إليه انهجر
 بلادي وأحسن إلى عبادي
 ومن جملة الحسنات أن هامان
 وزيره لما ابتدأ حفر خليج
 سرور وس أناه أهل قرية
 يسألونه أن يخرج الخليج
 لهم فمقت قريتهم ويعطونه
 مالا فأخبرهم له من ذلك
 مائة ألف دينار ولا يعلم
 بصر خليج أكثر سطوفا
 منه لمها فمل هامان بصره
 ولما أخبره فرعون بما أخذه
 من الأموال قال له يوصلك
 رده لأهل القرية وهذا
 الربع الذي يدين في كل
 قرية هو كنوز فرعون الذي
 يكدس الناس انهاء تظهر

من شرمنا فاق لم تضر لك ان شاء الله (حكاية) عن جابر قال كان بالمدينة رجل يكنى أبا مازد كور يرقى من العقر ب
وينفع بها الله فقال رصين الله صلى الله عليه وسلم يا أبا مازد كور ما رقتك هذه فقال أبو مازد كور شخصية قريبة لمحة
بحرق فقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بها انهم اذيقوا أخذها سليمان بن داود على الخوام عدنا
الذي كرا الدب وما ادراك ما الدب قال أبو نواس

اذا هجمت النيام غفل عني * وعن كان يصلح للديب
اذا النبيل كان لفت صبا * جنس الحب أو منع الرقيب
كنت مثل النسيم عند ديبى * مصبر الخور وف حبيبى
فلهذا فحمت زهرة ورد * بقضيب عند الحبيب وطيب

وقد جمع ابن دانيال آيات الدب في بيت فقال

قلما دبت في السحافات الا * لقبوني باللائط الدياب * ولعمري قد كنت أفتقم الدب
سب وآلاته مهي في جراب * مثل درج وأبرة وخيوط * وعقيدو بيضة وثراب
قال في الفاء مثنى ديب ديب داود يبيدناشى على هيئة كالشمع في الجسد والذلا في الثوب مري وعشار به مريت
عليه وأذنه وهودوب وودوب والديوب بالجامع بين الرجال والنساء والقيام والنواد (وحكي) ان رجلا هك
وبعض القضاة طاهر ان الحاخاط صر على مكتب فرأى غلاما حسانا خلف لادن ثم يلهه من راقما استوفى
عينه قال الغلام بيننا لعلنا كغضراف ادعى الغلام وأقر انهم فقال القاضي ما حلك على فعلك فقال
تلم العطف من خدي فانه طفلا * وكان من دينه أن لا يني فوفا
دب العذار على ميدان وجهته * حتى اذا هم أن يسرى به وقفا
مكانه كاتب من المداحيه * أراد يكتب لا ما فات بسدا ألفا

فقال القاضي انهم بون أن أحكم ينسبك بحكم الله أو بحكم الناس فقال الصبي بحكم الله قال القاضي قال الله تعالى
وجزا سنة سبعة مثلهما وان عاقبتهم فاعقبوا عاقبتهم ما هو قوتهم به ثم قبله كما قبلنا فغضب الغلام وقال لا أريد ذلك
فأنشد القاضي يقول

اذا كنت لتعتنق والبوس كلهما * فلا تعش في الاسواق الامتعا * ولا تخرج الاسداغ من تحت طرة
وتظهر منها فوق خديك همرها * فتهلك مسرة وراوتك فاشقا * وترك قاضي المسلمين معسدا
فأنشد الغلام يقول وقد كنت أرجو أن أرى العدل بيننا * فاعقبني بعد الرجا فنبوط
مستنى فلعن الدنيا ويفلح أهلها * اذا كان قاضي المسلمين باوط
(حكاية لطيفة) وهي عشق صبي جاري في مكتب جعل نفسه عند الفقيه مريفا فترقبه العرب غفلة الفقيه
وكتب في لوحها ماذا تقولين في صبا أخى وله * أخصي بمحلى بين الناس ولها ما
ولم يجد فرحا مما يكاديه * الا حرقته الكتاب بيننا
ان العرب اذا كان ذاوله * بهنا وبنا قد صار ولها ما
أوسلنه على غيظ الوسا قدقع * لمن يكون علينا كيف ما كانا
فغظ الفقيه ذلك اللوح وقرأه وكتب تحتها

صلى العريف ولا تحشين من أحد * ان العرب حزن القلب ولها ما
أما الفقيه فالتفتين حرمته * لانه قد بلى بالشوق لولها
فبينما هم كذلك اذ دخل أبواب الجارية فأنشد اللوح وقرأ ما فيه وكتب تحتها يقول
والله والله لا فرقت بينكما * ولا أكون على ما قلت فغما
أما الفقيه فلا والله ما نظرت * عيني أبصر صفا منها انما

(حكي) ان بعضهم رأى امرأة تستنفي في مائة فاجبها ولازم المقام بها وارتقت طامقة الى أن أعياد ول
صبره وحمل على الايام منها فادق عليها الباب فخرجت الجارية اليه فدفن اليها صفة وقال دعي سيدك يقول
في هذه الصفة فبات في الصفة وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع فلم يزل الى أن دخل الى بعض الخربايات

فيطهلمان يتسمع الكونز
وكان فسرعون اذا أكل
الزروع في كل سنة يرسل مع
قائدين من قواده أرباب فصح
فيذهب أحدهما الى أهل مصر
والآخر الى أسفلهما فبما مل
القائدان في كل قرية فخان
وجدا حد القادرين موضعا
بأرا قد أغفل بذره كتب
الى فسرعون بذلك وأعلمه
باسم العمل على تلك الحيلة
فأذا بلغ فسرعون ذلعا أمر
بضرب هق ذلك العامل
وأخذ ذمالة فربح عارهم
القائدان ولم يجدوا موضعا
لبدسدا لاراد بأكمل
العمارة فواسطة تظاهر الزراع
ولما أراد الله هلاك فسرعون
خرج في طلب مومي عليه
السلام وفي طلب بني
اسرائيل وكان على مقعدة
فسرعون هالما في ألف
الف وسنة ألف سوى
القلب والجناحين ولم يخرج
معهم ممره فوق الاربعين
ولادون العشرين وكان
في مسكره ذلك اليوم
سبعون ألف درهم وقبل
مائة ألف حصان آدم فلما

فوضع يده في ذلك البول وقال يا هاشم اذا فاكلك اللهم فاقرب الي المرق

فخذ كروفاة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه

عن ابن شهاب ان ابا بكر والحريث بن كادة كانا يا كلان حريزة اهديت لابي بكر فقال الحريث ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها السم مسنة وانا واثنت غوث في يوم واحد نداء نقضه السنة فلما اذلا عليلين حتى ما تاتي يوم واحد عند انقضاء السنة وقيل اغتسل في يوم بارحكم جميعه خمسة عشر يوما فقبل له ائذ دعوا الطبيب فقال قد رايتي فقالوا فاي شيء قال لم قال في فعال لما ريد هو قيل سبب موته لما اغتسله الحية في الغار انتفض عليه السم ذ كرونا لابن الانبري جاءه (فكانت خلافة أبي بكر) من بعد وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة سنين وثلاثة اشهر وتوفي ليلة الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنة ثلاث وستون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى أن تغسله زوجته فغسلته ودفن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لما بلغه وفاة أبي بكر رضي الله عنه جاءه مرسيا ياكل وقال رحل الله يا ابا بكر والله لقد كنت أول قولهم السلام امارا اذ اصابهم ايمانوا واشهدهم بينا واخوفهم بالله واوحطهم هلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسنهم صحبة وأفاضلهم من انبأوا كرمهم سابقا وأقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبههم به بعد بولساقا وجمنا وفضلا وكريمهم عليه وأوقتهم عند فضلا وغرا الخزانك الله من الاسلام خيرا صفت رسول الله حين كذب الناس فهاك الله في كتابه العزيز بقا فقال والذى جابا بالصدق وصدق به أولئك هم الملقوب وآتسده حين تقالوا وقت مع محسنين قدوا وحببت في السدة كرم محبة ناني اثنين في الغار والمنزل عليه السكينة ورفقة في الهجرة ورموا من الكفرة فتوب حين ضعف أصحابك وبرزت حين استكنوا ونمضت حين وهوا وقت حين كساوا وعضيت بقوة الله عز وجل حين وقوا كنت أطولهم عمرا وأشغلهم قلبا واشدهم يقينا وأحسنهم عملا حملت أفعال ما عنه منه فلو حفظت ما ضاعوا وحيث ما أجاوا وحيث ما أظلموا وصبرت أذخر عوا وكنيت كائيل لا تحركها لعواصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ضعيف في بدنه قوى في أمره متواضع في نفسه عظيم عند الله محبوب الى أهل الأرض والسماوات طيزك الله عنا وعن الاسلام خيرا قال حسان رضي الله عنه اذا نذرت شجوا من أخى نقة * فاذا كرت أخاك ايا بكر عافلا خيرا البرية أفاها وأهدى * بعد النبي وأفاها عافلا * الشاني التاني المشهود منه وأول الناس منهم صديق الرسلا * وكان حب رسول الله قد علوا * من البرية لم يبدل به رجلا

فخذ خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدى بن عبد العزيز بن رياح بن عبد الله بن رواح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوّل بن غالب (وأما) خيفة بنت هشام هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم على كوشهد المشاهدوا سلامه سنة ست من النبوة وبعت الاربعون وهو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشار الى أبي بكر رضي الله عنه بجميع القرآن في المحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان كان أبيض اللون بعاه حرة أصغر شد بدحرا العندين في عارضة خيفة أعمر صفته في التوراة قرن من حديد أمر شديد ولما أسلم قبل جيل وقال بالهدى استبشر أهل السماء بالسلامة وقال عليه الصلاة والسلام عمر من أراج أهل الجنة في الجنة يوم له بالخلافة بعد موت أبي بكر رضي الله عنه لخان بقمين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وماذا أبو بكر سعد عمر المنبر مجلس دون مجلس أبي بكر رضي الله عنه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس اني داع فامنوا اللهم اني غلبا فالحمني الى أهل طاعتك عواقة الحق ابتغوا وجهك والدار الآخرة وارزقني العافاة والسدة على أعدائك من غير ظلمي ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحيح فضيحي في نوائب الموت قصدا من غير صرف ولا تبذير ولا ربا ولا مفعلة ابتغى بذلك وجهك الكريم والدار الآخرة وارزقني خفيض الجناح ولين الجانب لأموئين فاني كثير الغفلة والنسيان وألهمني ذكرك على كل حال ثم قال ألا ورب الكعبة ملا حملهم على الطريق ثم نزل (نبذة) في مناقبه رضي الله تعالى عنه (منها) أنه لما استخلف حمل اليمال برفقه فبدأ بالحسين والحسين رضي الله عنه فمالفت اليه ولده عبدالله وقال يا أبا حق اني تعمدني بالاعطية لمساكنك في الخلافة فقال له هل

انتهى موسى ومن معه
من بني اسرائيل الى البحر
القرن وهو منهي حشد
مصر من شرقها المعروف
الآن بركة الغرندل فيما
بين السويس والطور
هاجت الرياح وزاكن
الامواج كالجبال فقال
يوشع بن نون يا كليم الله ان
أمرت فقد غشيت قافرون
من ورائنا والبحر أمامنا
فقال موسى عليه السلام
الى هذا لخاف يوشع الماء
وقال الذي يكتم أيعانه وهو
حزقيل مؤمن آل فرعون
يا كليم الله ان امرت فقال
هنا فكم يحجز حزقيل نفسه
أى لمخها بالجماع حتى طار
الزبد من شديها ثم أدخلها
فارتسبت في الماء أي غارت
فذهب قوم موسى بفعالون
مشي ذلا فارتدروا فيجعل
موسى عليه السلام لا يرى
كيف يصنع فأمر الله اليه
أن اضرب بعصاك البحر
ففر به فانفاق فاذامون
آل فرعون واقف هلى
فرسه وصار البحر اثني

الكتاب كابن ماجة وجد كجد هاشمي أقدمك بالعطية بها أو أهاذ ذلك على أيهما رضى الله عنه فالتفت اليهما وقال
 مراربه وفرحاهما في محبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله عز وجل ان هريرا راج أهل
 الجنة في الجنة فقالوا بشرنا بذلك ففرح فرحاشد يدوا وقال خذوا هذا الذي ذكرتم غاطط على رضى الله عنه فقال
 اليهواخذ خطه بذلك فلما تناقض هريرضى الله عنه قال لولاه اذامت فادقنوا في خط الامام على رضى الله عنه
 ففعل ذلك (ومنها) انه خرج يطوف ليلة من الليالي بالمدينة ببعض السكك فسمع امرأتين نساخجده وهى تقول
 تطاول هذا الليل نسرى كوا كبه * وأرتنى لأصحيح ألبعده * لقد مضى من كنت ألف قره
 ولم أنسه لما نسسته أقارب * فوالله لولا العار والتار بعده * لمرك من هذا السر رجوا به
 ثم نفست وقالت هان على ابن الخطاب وحسنى في بيتي وهيبه تزوجى عني فلما أصبح بهت البانقة وبعت الى
 عامله برزوجها ثم ان هريرضى الله عنه سأل ابنته حفصة كم تصبر المرأة فقالت أربعة أشهر وعشرا
 (ومنها) انه لما قدم بيت المقدس وقف بطور صيناء ولما بهر بمشال فأرسل الطريق الذي بيت المقدس
 رجلا من أهلهم أصحابه وقال انظر الى ملك العرب يأتى بجاشيته فخر أمرا كعالم في فرسه وعله جبة صوف
 مرقعة تستقبل الشمس بوجهه ومخلا فروسه ملقة في قمر بوس السرج وعمر يدخل يده في الخلافة فيخرج منها
 خبزاً قيمه من التين ولو كفو صوف ذلك الماطر يق فقال هذا الذي يقع بيت المقدس فسئلوا من ساعته
 (ومنها) انه افتتح في خلافة البلاد ومات وترك بعض المسلمين والهند والجزر والشام والعراق والسواحل
 وهر وقبرص والاسكندرية وبسلس والنوبة (ومنها) انه هرير بن العاص لما افتتح مصر الى الساء أهلها
 وقالوا أيها الامران لنيلنا هذا سلة لا يجرى الامام فقال لهم وما هي قالوا انه اذا كان لثني عشرة ليلة فلقون
 بؤن من أشهر القبط عندنا الى جارية بكر وأخذنا هان أبوها وحننا هان الحلي والثياب افضل ما يكون ثم
 نلقها في النيل فقال لهم ولا يكرن هذا في الاسلام لان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا واثروا بسب ومصرى
 لا يجرى النيل فيها الا قليلا لاكثر احق هم أهل مصر بالرحيل فلما رأى هرير بن العاص ذلك كتب الى
 سيدنا هرير بن الخطاب رضى الله عنه فكسب عمارى هرير بن العاص الى كتبت اليك ببطاقة فالة هان في النيل
 فاخذها هرير بن العاص فقرأها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمارى في نيل مصر
 أما بعد فان كنت تهمى من قبلى فلا تجبرى وان كان الله الواحد القهار هو الذي يغير ذلك فيسأل الله الواحد
 القهار ان يغير لي فاني عرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد فلما أصبحوا يوم الصليب أجرى
 الله النيل سبعة عشر ذراعا الى ايلة واحدة وقطع الله تلك السنة السنة عن أهل مصر وصار يعمل في ليلة
 وقاه النيل المبارك في كل سنة اشارة عظيمة كبيرة ينصب بها قنديل تعلق بحبال كثيرة على أختاب مرتفعة
 توضع جربك وتوقد القناديل وتسير في البحر يمتاوعا لا ترتف بالطبول وتسمى عروسة البحر وذلك بان
 مسقراى تاريخه (ومنها) عن زيد بن أسلم وهو عبيد من عبيد سيدنا هرير بن الخطاب قال خرج جامع
 هرير بن الخطاب الى حرة واقوى منزلة بظاهر المدينة فرأى نارا فقال لابن أسلم انظر الى تلك النار هل هو
 رب أضربهم الليل والبرد فقلت لا علمي أمير المؤمنين قال انطلق بنا اليهم قال فخرج جنائهم ولما اذا امرأة
 معها غاروها قد منصوب على نار وصيبتها يبيكون قال هرير رضى الله عنه السلام عليكم يا أهل هذا
 الغزو وكروا بن يقول يا أهل هذه النار فقالت المرأة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ادن بخصر ارفع
 فقال لها مال هذه الصبية تتضاغرت قالت من الجوع قال فاني هذا الفقر قالت ما اسكت به فقال لها هرير
 يرحمك الله ما الذي يدري هرير بن الخطاب بها لك قالت أمير المؤمنين الى وقال انطلق بنا فرجعنا هرير الى
 المدينة حتى ابتدأ الدقيق وقال احل هذا العدل على فقلت أنا أحله عندك يا أمير المؤمنين فقال نائبا احله على
 فقلت أنا أحبه عندك يا أمير المؤمنين فقال نائبا احله على فقلت أنا احله على فقلت أنا احله على فقلت أنا احله على
 قال لحمة عليه وانطلق معه وهو يهرول حتى اتنا الهافا الى ذلك العدل عندها فخرج قطع من
 دهن والتمها في القدر وجعل يقول للرائدة وأنا مرك لكم قال أسلم والله لقد رأيت أمير المؤمنين وهو
 ينفخ في النار والخنان يخرج من خلال شعر ذقنه حتى طبع القدر ثم انزله بيده وقال لها اعطني شأفا فاته بقصة
 أو قال بصفة فافرح الطعام فيها وقال لم كذا أو أنا اسطيع لكم ثوارى من المرأة وجعل يربض كابر بض

عشر فرقا في فرق كالطود
 العظيم بينا ما دخل
 كل مسط مسلكرى
 بعضهم بعضا من خلال
 الماء ودخل فرعون وقومه
 في أثرهم فلما استقروا
 جميعا أطق الله العصر
 عليهم فافرحوا وجعلوا
 أراد موسى أن يسير بيني
 امراشيل شل عنه
 الطريق قال ما هذا فقال
 علما في امراشيل ان
 يوسف لما حضر الموت
 أخذ عيشا موقعا من الله
 أن لا يخرج من مصر حتى
 ننقل عظامه منها فقال
 موسى أيك بدري مكان
 قبره فليكن على قبره الاهد
 عجوز عيها فدفنهم عليه
 بعد ان اشترطت على
 موسى رد بصرها وشبابها
 وكونها رفيقه في الجنة
 فاجابها الى ذلك ففعلوا
 تابوت يوسف بعد ان مات
 بنحور ثلاثين سنة ودفن
 بيت المقدس وغرق مع
 فرعون من اشراف أهل
 مصر وأكبرهم أكرم

السبع وأنا أقول يا أمير المؤمنين ما خلقت لهذا بل خلقت لي حتى رأيت الصغار يشبهون ثم قام وقاموا وهو
 يضحك ويمجد الله تعالى ثم جعل يده على يدي ثم قعدنا المدينة وقال لي يا أسلم ان الجوع عدو وقدرا بينهم وحسم
 يكون فاجبت ان أفارقهم وهم يضحكون (ومنها) ما ذكره القاضي البضاوي في تفسيره في سورة البقرة
 عند قوله عز وجل من كان عدوا لجبريل فويل له من الله عز وجل فدخل عمر رضي الله عنه مدرسا اليهود فسأله عن جبريل
 فقال ذلك عدونا يطعم محمدا على أسرارنا وله صاحب كل خشف وعباد وميكائيل صاحب كل خصب
 والسلام فقال وما تزل تمنانهم الله سبحانه وتعالى فقالوا جبريل عن عينه وميكائيل عن يساره وبينهم مائدة
 فقال لئن كنا فاعقولون فلبا بعدوينا وانكلا كفر من الجبر ومن كان عدوا أحدهما فهو عدو الله ثم
 رجع فوجد جبريل قد سقه بالوحى فقال عليه أفضل الصلوة والسلام أقدموا فقلت بك يا عمر (ومنها) أن
 طائفة من النصارى ماتت اليه رضى الله عنه وسأله بان قالت له لاي شيء آدم دخل الجنة وخرج منها فقال لهم
 حنة الله خافية ملخصة لا يكون فيها الا النظيف آخر ج آدم منها حتى نطف ظهروه من اربالة التي هي مثل كفى
 الدنيا وما صار نطفها داخل الجنة (ومنها) ان الشعبي روى عن ابي عبد الله رضى الله عنه قال سمعنا مع
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما اخذ في الطواف استعمل الطهر فقال اعلم انك هجرنا لا تضر ولا تنفع ولولا اني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبلتك ووضي فقال له علي بن ابي طالب يا أمير المؤمنين بل يضر
 وينفع قال له قال لم يكذب الله عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله تعالى قال في قوله تعالى واذا خذنا من بني
 آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى خالق الله آدم وسبح يسده على ظهره
 وأخرج نوره من بين يديه من ظهوره فعرّفهم به الرب وانهم العبيد وأخذ عليهم وائتية - وكتب ذلك في رقب وكان لهذا
 الطهر هبتان واسنان فقال اخضعوا قال قالتم ذلك الرق وقال اشهدنا فإنا اليوم القيامة فهو يضر وينفع
 قال عمر عزونا لله ان اعيش في قوم لم تقيهم يا أبا الحسن (ذكر البضاوي في تفسيره) عند قوله تعالى
 واذا نفي الناس يا ايحى عرفوا فجاء والامر به روى انه عليه الصلاة والسلام صعدا بانيس فقال ايها الناس
 هاويست ربكم فاعلم الله في اصلا ب الرجال وازمام النساء فيما بين المشرق والمغرب عن سبق في علمانه يجمع
 وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك في حجة الوداع (خرية) قتلهم حيا الحيوان
 وهي ينما عمر رضى الله عنه مجالس واذا برجل معها به فقال له ويحك ما رأيت قرابا شبه بقراب من هذا
 منك قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الا وهي ميتة فاستوى هي جالسا وقال حدثني قال خرجت وامه
 حامل به فقال تفرج وتفرجني على هذا الحال حامل متلفة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت وغبت
 أهوا ما غميت فاذا بي صغلي فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت فانا لله وانما اليه راجعون ثم انطلقت الى
 قبرها فمكبت عند حدها ثم رجعت فجلست الى بيتي فبينما أنا كذلك اذا نفعني نار من بين القبور فقلت
 لبي عني ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انالله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة
 قوامه هفيفة مسلمة انظر اينا اليها فانطلقت فاخذت القاس وأميت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة
 وهذا الولد يد وروحها واذا منى دبى ادى ايها المستودع به ود بعد خذوه بيسك اما والله لو استودعت أمه
 لو جدتها فاخذت روحها القبر كان والله يا أمير المؤمنين (فاودة) اذا غلق مقابر الغراب على انسان
 حفظ من العين واذا غلبت الغراب الاسود جميعه في الحبل بر بشه وطلى به الشعر سوده وزل الابلق ينفع
 من الخنازير واذا نضرت خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم ففهم السعال الزمن وقطعه ونظيره
 ما حكاه الكلال العمري أن رجلا من الهنسا أخبرني شفاها ان بها شخصا مشهورا بان المنة - قال وذلك ان
 أمه ماتت وهي حامل به فلما مضى مده من دفن ماتت امرأته من أقاربها فقهرها قبرها فدفن تلك الميتة فاحس
 الحفار شيء يدور حول الميتة فطام الحفار وهو مرهوب وأخبر من حضر بما شاهد في القبر فظنوه وحشا
 ثم أقعدوا نارا وأشرفوا على القبر فوجدوا ولدا معلقا بالميتة ملتقة اذ لم يهاو قد جرى الله اليه النور فزاعه
 فاخذ الحفار الولد وضعه الى صدره وصعب عينيه خوفا من مقلابة النور وأطعمه من القبر وعاش وترق
 ورزق الاولاد فسهان من يحيى العظام وهي رميم (وايضاً) سمعت من بعض الافاضل انه قال في شفاها
 طاعت مسامرة الشيخ الا كبر فأتى بها العجوة فهو ان الشيخ الا كبر حتى ان بعض التجار أخبره انه سافر

أني ألف فقلت مصر بعد
 غرة لهم ليس فهمان أشراف
 أهلها أحدهم يبق بها لا
 العبيد والاجراء والنساء
 فاجمع راين على أن يولين
 امرأة منهم فقال لهادوكة
 ذات عقل ومعرفة تعجرب
 نكحت أن يطعم الملوكة في
 البلاد فبنت سورا حاط
 بجميع أرض مصر كلها
 المزراع والمدائن والقرى
 وجعلت دونه خليجا يجرى
 فيه الماء وجعلت على كل
 ثلاثة أميال محرسا ومسلحة
 وفيما بين ذلك محارس
 سغا على كل ميل وجعلت
 على كل محرس رجلا
 وأجرت عليهم الارزاق
 وأمرتهم ان يحرسوا
 بالاجراس فاذا اتاهم أحد
 يقاتونه قريب بعضهم الى
 بعض بالاجراس فاناهم
 الخبير من أي وجه كان في
 ساحة واحدة ففقت بذلك
 مصر من أرادها وقرعت
 من بنائه في سبعة أشهر
 ويقال له جدار الجهور وقد
 ثبت بالصعيد منه بقايا

الى بلاد الهند فخرج فدخل مدينة من مدائن الهند فباع لشخص منها خراجا الف مثقال ذهباً فاشترى به ما بقي من ماله من مائة دينار وذهب الى المدينة التي كان قد جاء منها فباع ما بقي معه من مائة دينار الى المدينة الاولى فوجد الرجل الذي اخذ منه البضائع بالقميص الذي كان قد اشترى به من المدينة الاولى فوصف وقال ان الله وانما اليه رايعون قد ذهب مالي واحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له شخص من اهل المدينة لا تخزن فانه لا يصيب لك شيء من ماله قال وكيف لا اخزن والرجل قد مات ومن أين آخذ حق بضائعي فقال له صاحبك الذي يطعم من بابه بعد ثلاثة ايام ويقف خانوته ويقضي دينه قال فاستعبدت ذلك وقت كيف يتصور ذلك وصرت متعجباً من ذلك فلما مضت الثلاثة ايام طلع الرجل من قبره وفتح خانوته وجلس نهاراً والناس حوله من ورثته وغيرهم ثم جئت اليه فقال لا بأس عليك واخذ وقراً كان يجلبه له وفطرته وقال لك ألف مثقال ذهباً فقلت نعم فتمت هالي فاخذتها وهدمت اليه بعدى من كان له علاقة بخزالي بوني دينه الى ان قضاه جميعاً وضبط ما بقي من أمته وقفل خانوته وسلم مفتاحه الى الورثة وتوجه الى القبرة فبعثته الى ان تلاحق به وقبضت على أولاده وقتلته بالله طليق أنت صاحبنا المتوفى أم لا فقال لا والله يا أمناك من ملائكتك ربي وقد برت عادة الله في أهل هذه المدينة فامات منهم أحد فليق الله شهيداً على مائة من الملائكة ويطعم بعد ثلاثة ايام ويعدل ما رأيت قال فتعجب من ذلك غاية العجب وانصرفت الى حال سبيلي وهذا من العجب العجيب قلت وفي ذلك من دقائق حكمة الله ما بهت أولي الافكار على الاعتبار يخرج الخي من الميت ان في ذلك عبرة لاولي الابصار (واقام) هررضى الله عنه في الخلافة عشرين سنة وستة اشهر وخمس ايام

✽ ثم روي انه مرضى الله عنه ✽

وملكتهم دلو كعشر بن سنة حتى بلغ من ابناءه اكارهم واشرفهم رجل ملكوه عليهم واستمر الملك للرجال ولم تزل مصر ممتلئة بتدبير ثلثة الجوز فهو أو بعثته سنة وجملة من ملك منهم من الرجال عشرة الى ان ظهر محتج من على بيت المقدس وسبى بني اسرائيل ورجع بهم الى أرض بابل ثم ملك مصر واستولى عليها واخذها من أيدي القبط وقتل من قتل وخرب مدائن مصر وقراها ولم تزل منها احدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس بها ساكن يجرى نيلها ويذهب لا يتبقى به أحد ثم زدهم اليها بعد الأربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر ممتلئة من يومئذ (ثم) ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الارض قتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم ويصارونهم القتال في السمر والبحر فلما رأى ذلك

حكى الطبري قال جاءه كعب الاحبار اليه مرضى الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين أهذه فأنك ميت بعد ثلاث فقال هررمي يدرك قال أجد صقل وحلبت في التوراة فانه قد اقترب اجلك وكان هررضى الله عنه حينئذ لا يجد رجلاً ولا مسلماً فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار وقال يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة قال فلما كان الصبح خرج هرمرالى الصلاة وكان يركب بالصفوف جراً لا اذا استوت الصفوف جاءه هو ينظر في الناس فدخل أبو لؤلؤة في الناس وفي يده خنجر فمرأسانه وفي وسطه فصر به ثلاث ضربات احدها من تحت سرة وهي التي قتله وقتل معه كليب بن النضر الراثي فلما وجد هرمرالى في وسطه الى الارض وقال في الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فليتقدم يصل بالناس فصلى عبد الرحمن بن عوف وهرمرارح الى الارض ثم حل الى داره ثم قال لولده آخر ج فأنظر من قتلتني فقال له يا أمير المؤمنين قتلتنا أبو لؤلؤة فغلام الغيرة ابن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتي الا على يد رجل لم يسهده بحديث واحدة يا عبد الله اذهب الى عائشة فاسألها هل تأذن لي أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم واني بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع اكثر ولولا ناقة يا عبد الله اذن للناس أن يدخلوا قال فجعل الناس يدخلون والمهاجر ون والافكار يسلمون وكان كعب الاحبار في الناس فلما نظر هرمرالى كعب الاحبار أنشأ يقتل

فاودى كعب ثلاثاً أعدها ولاشك ان الحق ما قاله كعب وما به حذار الموت ان لميت * ولكن حذار الموت بشعة الذنب

ثم توفي ليلة الاربعاء ثلاث ايام من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ خلافة سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ✽

هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هام حكيم بنت عبد المطلب أسلم فديها وهاجر الهجرتين وأروى أسلمت رضي الله عنها واسلم عثمان رضي الله عنه في أول الاسلام على يد ابي بكر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم ولم يشهد بدراً لأنه تعاقب لمرض كان أبيض اللون وقيل أمره الموت رقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم القبة وسعى في النور بن لجمه بين بني النبي صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم ومع ابوسعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

أهل مصر ملأوا الروم فلما غلبت فارس على الشام رغبوا في مصر وطهروا فيها فامتنع أهل مصر وأقامتهم الروم وقامت دولتهم فلما ألت فارس على أهل مصر رخصوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على أن يكون ماصلا ولأهل الروم بين الروم وفارس فرفضت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها وأقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبعين سنة ثم استيماشت الروم أي ضمنت وظهورت فارس والحد بالقتال والمجد حتى ظهروا عليهم ونهبوا مغانهم وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قُتلتم الروم الآن ثم غلبت الروم فارسا فصارت الشام كلها وبلغ أهل مصر كله خالصا للروم وليس لفارس منه شيء وذلك في زمن المهديسة سنة ست من الهجرة وكان هرقل صاحب

عثمان رضي الله عنه فإرض عنه وحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه في مائة بغير ثم قال على ثلثمائة بغير فقال عليه الصلاة والسلام ما على عثمان بعد هذا وكان عثمان رضي الله عنه بطعم الناس طعام الأمازيق يدخل بيته بأكل الزيت بالخبز يبيع بالخبز لافقة أول الحرم سنة أو بضع عشر من من الهجرة ^(في نسخة) في فضاء رضي الله عنه (منها) أنفس على رضي الله عنه عن عثمان قال ذلك أمر يهدي في الملا الأعلى ذا النورين وعن أبي سعيد الخدري قال رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى طالع الفجر يقول اللهم إني رزقت عن عثمان فأرض عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لثمان عشرين ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما هو كن في اليوم القيامة وفي رواية جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتازة رجل في رجل عليه فقيل له يا رسول الله ما تركت تركت الصلاة على أحد قبل هذا قال انه كان يغضب عثمان فيغضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشنع عثمان في سبعين ألفا عند الميزان من استوجبا النار وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال دخل عثمان رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم وركبته يابده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم زكته فقيل له دخل عليك أبو بكر وعمر وعلى فقلقطها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لاسخمي عن استخيمت منه الملائكة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما أمر بي إلى السما دخلت جنة عدن فاطمعت ففاححة فلما وضعتها في كفي انقلعت من حورا عنهما مرة الا حنان حينها قوادم التسو رفقت لها لمن أنت فقالت خليفته من بعدك يقتل ظلم عثمان بن عفان (ومن فضائله) رضي الله عنه عن أبي قلابه قال كنت في رفقة بالشام فمعت رجلا يقول واو لاله النار فمعت اليه واذا رجل مقطوع الرأس واليدان أي العينين منكب على وجهه فمسألت عن حاله فقال اني كنت ممن دخل على عثمان يوم المار فإدناوت منه فمعت زوجه فطعمتها فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجل جليتك وأمرني عبيدك وأدخلت النار قال فأخذتني رعدة عظيمة وتخرجت هاربا ولم يبق من دعائي الا النار (ومن فضائله) رضي الله عنه انه افتتح في أيام خلافته سابور وافر شيعة وسواحل الأردن وسواحل الروم واصطفر الآخرة وفارس الأولى وطبرستان وكرمان ومجستان والاساورة (ومنها) انه اختص بمأهوا وأبو عبيدة هاشم بن الجراح رضي الله عنهما فقال أبو عبيدة يا عثمان تخرج على في السلام وأنا أفضل منك بذلك فقال عثمان وما من قال الأولى اني كنت يوم البيعة حاضر أو أنت غائب والثانية شهدت بدار ولم تشهد والثالثة كنت ممن ثبت يوم أحد في الوقت ولم تثبت أنت فقال عثمان صدقت أيام يوم البيعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى مكة في حاجة ومديديهي وقال هذه يد عثمان بن عفان وكانت يده الشريفة خيرا من يدى وأمانة يدرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة ولم يكن لي مخالفته وكانت ابنته ربيعة ممرضة فاشتهت فقلت بغيرتها حتى ماتت ودفنتها وأما ابن زبني يوم أحد فقال الله عفاهي وأضاف فعل إلى الشيطان فقال تعالى ان الذين تولوا منكم يومئذ النفاق انما استزعم الشيطان يهيم ما كسبوا واودع الله فيهم ان الله غفور رحيم نفسه عثمان أي غلبه ^(في نسخة) رضي الله عنه حور في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو بداره كثر من عشرين يوم يروى عن أبي علي السكندري انه قال أشرف علينا نحن في يوم المار وقال أيها الناس لا تفتنوني فأنكم ان قتلتموني كنتم كهايتي وشيئكم بين أصابعه وعن عبد الله بن سلام قال أتيت عثمان يوم المار فدخلت لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا يا أخى فقلت بسر لي لو كنت ذلك يا أمير المؤمنين فقال الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لي في هذه الحوذة وأشار عثمان بيده إلى حوذة في أعلى داره فقال يا عفتان حصورك قلت نعم قال هطو لك قلت نعم قال فقل لي دواشيت منته فها أنا أجبرودة ذلك الدواشيت في بين كتي فقال ان شئت أظفرت هذنا وان شئت فمترت عليه فمخرت الفطر وكان عنده دار سقائه رجل ثم دخلوا عليه من دار بني حزم الانصاري فضر به ثياب بن قياض الاسلمي وقيل جيلة بن الأيهم وقيل سوار بن جران وقيل روماني الجاني وضر به ثياب من ذي الحجة فقال اللهم فيهم وكان قتله بالمدنية يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة خمس وثلاثين وهو يومئذ من اثنين وعشرين سنة ودفن بالبقيع لاسلامه صلى الله عليه وسلم من مائة فكانت خلافة اثني عشرة سنة الا اثني عشرة ليلة

عنه بعينه الذي شديد القوى يقول فصلا وجهك - ولا تقبر الحكيم من جوانبه و ينطق العلم من فواحيه
 يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غررا العبرة طوبى العذرة بخاطب
 نفسه يعبر من الناس ما قصر ومن الطغام ما خشن كل فينا كاحدنا ههنا اذا ذهونا وبعيدنا اذا سالنا
 ونبشنا اذا استنبنا ههنا ونحن والله مع قريبه انا يا قريبه ما لنا جنان ان نكلمه ههنا ولا نبشده لعظمته
 فان تبسم تبسم هن الايام نظرم بعظم اهل الدين ويحب الناس ان ينظم القوى في باطله ولا يماس
 الضعيف من عدله واشهد ان قدر اياته في بعض موافقه قد اوحى الليل ستوره وفارت بحججه وقد غفل في تحريه
 فاضاعلى لحبته بقامل عمل السقيم وبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيما غررى غبرى لا حاجة لى بك اياى
 تعرضت الى تشوقت هيهات هيهات قد ابتلك فلانا لا حاجة لى فيك فعمرك قصير وحظك حذر اواء اواء من
 قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فقيل لشرار ما نك عليه قال كمن امر اراءه ذبح ولها في حجرها
 فلا تلعنا عبرة ولا تقضي ايام حرة واخبر ابو عبد الله بن منصور بن سبيك التستري قال اخبرنا
 محمد بن الحسن بن غراب قال حدثنا القاضي موسى بن اسحق قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي شبة
 قال حدثنا محمد بن فضيل عن عبيد الله الاسدي قال كان لى بن ابي طالرضى الله عنه يقول في مناجاته
 الهى لولا ما جهل من امرى ما شكرت عترتى ولولا ما ذكرت من الافراط ما صحت عبرتى الهى فاح
 مشتمات العثرات برسولات العبرات وهب كثير الشات لقليل الحسنات الهى ان كنت لاترحم الا لجمد
 فى طاعتك فافى ليحىي الخطيئون وان كنت لاتمكرم الا اهل الاحسان فافى بصنع السيئون وان كان لا يغفر
 يوم الحشر الا المتقون فكيف يستقيت المذنبون الهى ان كان لا يجور على الصراط الا من اعازته
 برأه عمله فافى بالجوارى ان لم يشقبل حلول اجله الهى ان كان جميل عن موجدك عهدنا هم اوقهم
 فضلك بين المشركين فى كرياتهم الهى فالوجب انبالا السلام مدخور ههناك واستصف لنا ما كرت له الجرائم
 بصنع صلاتك الهى ارحم غرقنا اذا ضعتنا بطون لودنا وهجت علينا بالان يسقوفى بوتنا واضعفتنا
 على الايمان فى قبورنا وخلفنا انفرادى فى اضيئق المضاجع وصرعنا المنايا فى انسى المصانع وصرنا
 فى ديار قوم كانوا ما موله توحي فيهم بلاع الهى اجشاك هرة مغيرة من ترى الاجداث وسناوشاهية من
 ترى الملاحه وجوهنا وشاحه من اهل القمامة اصبارنا وبادة ههناك المليون سدو آتوا مقومة من
 قهمل الا ورا بطورنا ومشغوا من عاقدها نامن اعلنا واولادنا فلا تضعف علينا المصابى باعراض وجهك
 الا كرم عينا وسلب حادثة مائله لرحمة منا الهى ما حمت هذه العيون الى بكائها ولا جادت مشربة بجانها
 ولا اشمرت بحجب المنكلمات قد عذرنا الهى المصابى من نفورها وابائها وما دعاها اليه عواق بلائها
 وانت القادر يا كرم على كشف عما بها الهى ثبت حلاله ما يستعذ به اساقى من النطق فى بلاغته برهاده
 ما يرعه قلبي من الضعف فى دلالتيه الهى امرت المعروف وانت اولى به من المأمورين وامرت بصلته
 لسؤل وانت خير الماويل الهى كيف يقل بالنبايان عن الامساك كالحسبنا طلبه وقد اذرعنا
 اتا لمينا يا لك اسبغ اقوابه الهى اتا لونا نامن صفاتك شديد العقاب اشققنا واذا لونا منها القفور
 الرحيم فرحنا ففحن بين امرين لا يؤمننا مخطك ولا تبسنا رحمتك الهى ان قهرت بناسا عينا
 استحقاقى فشارك لنا قهرت رحمتك بناسا ادفع بقول الهى كيف تفرح بصحة الدنيا سدورنا وكيف
 تلتهم فى عرائنا موارى كيف عساك بالاو والعب غرورنا وقد وعدتنا باقتراب اجالنا بقورنا الهى
 كيف تبتهج ورا حقرت لنا قاتر صرعنا وقد تنابا يدى المتاجبا نلى غدوتها وجرعنا مكرهين
 جرح مرارتها ولدتنا العبر على انقطع عيشنا الهى فاليك التبعى من مكايده عمتها وبلغت من
 على عبور قطرها وبلغت من الجوارى على خلاف شهوتها وبلغت من كشف جلايب حيرتها وبلغت
 يقوم القلب استضعاف جهاتها الهى كيف للدور ان تجتمع فيها من طروق الرزايا وقد اصاب
 كل واحد منهم من أسهم المشاي الهى ما يجمع بانفسنا الى الديار ان لم يرحشنا ههناك موافة الابرار الهى
 ما قترنا فرقة الاخوان والقرابات اذا قرشنا لك بالاعطيت الهى لرحمتى اذا قطع من الدنيا ترى
 وانحى من الخلقين ذكرى وصرت فى المتسدين كن نسي الهى كبرسى ودق عظمى ورق جلدى ونا

لاهرمي واقتر باجدي ونفوت ايامي وذهبت شهوتي وبقيت بقعتي وانفجت محاسني وبلي جسمي
 وتقطعت اوصالي وتفرقت اعضائي الهى فارحمي الهى اخفني ذنوبي واقطعت مغاليقي فلاحية
 لي ولا عذرونا القريب جبري والمعرف باسائه في ولاسيه بذني المرتين بعلى الشهورة خفيته المتحررين
 قصدي الهى فصل على محمود على آل محمد وارحمي برحمتك وتجاوز عني اللهم ان صفرتي جنب طاعتك
 على فقد كبريتي جنب جرائك امل الهى كيف اقلب بالحياة من عندك محروما وكان ظني بيهودك ان
 قلبني محروما لان لم اسلم على حسن ظني بك فتوط الايسر فلا تبطل صدق رجائي اليك بن الامان
 الهى فان كنا من حرمين فاننا نيكى على ما شيعناه في طاعتك ما نسوجبه وان كنا من حرمين فاننا نيكى
 على انفسنا فاذا كنا من جودك ما نطلبه الهى عظم حرمي اذ كنت المأز به وكبر ذنبي اذ كنت المطلب اليه
 الهى اذا كنت ذنوبي وه عظيم غفرانك وحدث الحاصل في بينهم ما هو رضوانك الهى ان اوحشتني
 الخطايا من محاسن لطفك فقد آتيتني اليقين علكم عطفك الهى ان امانتي الغفلة عن الاستعداد
 للقاتل فقد اتيته في المعرفة بكريم الاثام الهى ان عظم لي عن تعويدي ما يصحني فاعزب اقبالي
 بنظرك في ما ينبغي الهى جنتك ملوفا قد البست ثوب عدي وفاقى واقام مقام الاذنين بين يديك
 فلما جيت الهى اكرمني اذ كنت من سؤلك وحدمعروك فاخاطني باهل نواك الهى اصعبت على
 باب من ابواب جنتك سائلا وعن التعرض لغيرك بالسئلة عاذا وليس من جيل امتنا ان تردنا لما ملوفا
 ومضطر لا تنظر امرك ما لوفا الهى اقتضت قطرة الاخطار علوا بالاعتراف والالهالك ان لم
 تمن علينا بتخفيف الاضرار الهى امن اهل الشفاء خلقني فاطمئيل بكائي اهل السعادة فالتزم
 رجائي الهى ان لم تهدني الى الاسلام ما حدثت ولولم تطلق اساني بدعائك ما دعوت ولولم تعرفني حلاله
 زعمك ما عرفت ولولم تبين لي شديده عاك ما استجبرت الهى ان افعدي الخلف عن السير مع الابرار فقد
 اقامتني الثقة بك على مدارج الاخيار الهى نفسا عزت بها بتاييد ايمانك فكيف ذلها بين اطباق يديك
 الهى اسانا كسوتهم وحدانك اني افواهم كيف تنوحي اليه من النار مشعلات التها بها الهى كل
 مكروب فائلك ينجي وكل محزون فالدك يرفع الهى مع العباد يبرز لي ثوابك لشعوا ومع
 المذنبين بسعة غفرانك فطمة واحتي ازوجت عصائب العاصيانيك ومعهم منهم اليك العجيب والعجيب
 بالدهاء في بلادك وكل امل ساق صاحبه اليك نجاها وكل قلب ترك ما يرب وصف الخوف منك منها فانت
 المسؤل الذي لا تسؤل وفيه وجوه المطالب الهى ان اخطأت طريق النظر انفسى بعافيه كرامتها
 فقد اصبت طريق الفزع بعافيه سلامتها الهى ان كانت نفسي قد استعدتني مفررة على ما يؤذيها فقد
 استعدتني الان بدعائك على ما ينجم الهى ان قسطنط في الحكي عن نفسي بعافيه حشرتها فقد اقسطن
 في تعويدي اياها من رحمتك اسباب رافتها الهى ان قطعني قلة الزاد في المسير اليك فقد وصلته بها اعدته
 من فضل تعويدي عليك الهى اذا كنت برحمتك ضيقت لها عيون وسائلي واذا كنت مضطربا بك
 لها عيون سائلي الهى ادعوك دعاء من لم يرج غيرك في دعائهم ارجوكم رجاء من لم يعد غيرك في رجائه
 الهى كيف اسكنت بالانعام لسان ضراعتي وقد اقلعتي ما لبسهم من مصير عاقبتني الهى قد علمت حاجة
 جسمي الى ما كلفته من الرزق في حياتي وعرفت قلة استغاثتي عنه في الجنة بعد وفاتي فليمن سمع لي به
 متغفلا في العاجل فلما غفني يوم فاقني اليه في الآجل الهى ان عذبتني فبعد خلقته لما عذرت فعدته
 وان رحمتي فبعد لقيته مسيئة فالنجية الهى لا احتراس مع الذنب الا بسعة منك ولا وصول الى عمل الخير
 الا بعتبك وكيف لي بافاده ما سبق فيه شيتك وكيف لي باحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عمتك
 الهى انت دلتني على سؤال الجنة قدول معرفتها فاقبلت النفس بعد العرفان على مثلها اقول على غير
 بالسؤال ثم تمنعه وانت الكريم المحمود في كل ما تمنعه اذا الجلال والاكرام الهى ان كنت غير مستاهل
 لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تعود على المذنبين بفضل سمك الهى نفسى فائمة بين يديك وقد اسئلها
 حسن التوكل عليك فاصنع في ما انت اهل له وتغمدني برحمتك الهى ان كان ذنابي على ولم يفر بني منك
 على فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائلي على فان غفرتني اولى منك بذلك وان عذبتني اهل منك

القاطمة شربت بسبب
 الافرح ويحييهم الى ديار
 صروبي عروبن العاص
 بهاجامه الكبير ووقف
 على قلبه مسعون من
 الصباية رضى الله عنهم
 وهو اول جامع بني في
 الاسلام بمصر المحروسة
 وهو جامع مبارك يستجاب
 فيه الدعاء وحوت مسافة
 مصر بعد ان تاتي امرها
 بالنسبة الى زمن فرعون
 فكانت مسافة مائة ألف
 ألف فدان ترع غير البور
 وكان فيها في الزمن الاول
 مائة وخمسون كورة مدينة
 وثلاثمائة وستون قرية
 فلما ملكها جنته رزق بها
 اعدت بعد ذلك وصار بها
 خمس وثلاثون كورة مدينة
 ثم تناقصت حتى صارت في
 دولة مسروبن العاص
 اربعين كورة وعدة قرأها
 الفان وثلاثمائة وخمسين
 وسبع مائة قرية دون
 الكوز وكان خارجها
 في زمن مسروبن العاص
 اثني عشر ألف الف دينار ثم

في الحكم هناك الهى انك لم تزل باراى في أيام حياتي فلا تقطع ركي بعد دعائى الهى كيف أناس من حسن نظرك بعد وفائى وانت لم تولى الا الجبل في حياتى الهى ذنوبى قد أخافتنى وبحبتي لك قد أجارتنى تقول فى أمرى ما أنت أهله وجد فضلك على من يخرجهم له يأمن لا يخفى عليك خافية صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى ما خفى عن الناس من أمرى الهى انيس اعتذرى اليك اعتذار من يستغنى عن قبول عذره فأقبل عذرى يا خير من اعتذرت اليه المسجون الهى لو أردت اهانتي لم تهنى ولو أردت فضيحتى لم تعافنى فتعفى بسلامه ديتنى وأدم على ما به مسترئى الهى لولا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك وانت أكرم الاكرمين بتحقيق آمال الأملين فارجهم من استرحم فى تجاوزهم من المذنبين الهى نفسى تخفى بآمالك تغفر لها كرمها أمتنى فقد شربت بعفوك ومصدق كرمك مميزات غنيها وحب لها جودك مصرات تغنيها الهى ألتقى الحسنات بين جودك وكرمك وألتقى السيئات بين عفوك ومغفرتك وقد رجوت أن لا يصيب عيني هذين وهذين بحسن ويسي الهى اذا شهد الإنسان بتوحيدهمك ولما طلق لسانى بتجديدك وقللى القرآن على فضل جودك فكيف لا يبتلى رجاى بحسن وعهدك الهى تتابع احسانك بدلى على حسن نظرك فكيف يشقى امرؤا وليته منك حسن النظر الهى اذا نظرت بالهلكة الى عبودى حفظك فنامت عن استغاثى هيون رحمتك الهى ان عرضنى ذنبى لمقابل فقد أداننى رجائى من ثوابك الهى ان غفرت فيفضلك وان عذبت فمعدك فيما لا يرجى الا فضله ولا يخاف الاعداء صل على ممدوداتى على فضلك ولا تستقص على بعدك الهى خلقت لى جسدنا وجعلت لى آلات اطعمك بها وأغصبك بها وارزيتك وجعلت لى من نفسى داعيا الى الشهوات واسألتكفى دارا ملئت من الآفات وقلت لى ارجو فيفضلك اعتممت واحترز واستوفى فيما يرضيك وأسألك فان سؤالى لا يفيك الهى لو عرفت اعتذارا وتصلوا لمبلغ من الاعتراف بالذنب لآتته فبى ذنبى بالاعتذار ولا تزدنى فى طلبة بالبيعة عند الانصراف الهى كفى بنفسى وقد اضلجت فى حفرها وانصرف عنها المشيوع من عذبتها من غير التبرؤ ومودتها ورحمها المعادى الهى الحياة عند مصرعها ولم تحفظ على الناظرين اليها ذل فافتها ولاهى من رآها فوسدت الثرى بحز جيلتها وقالت ملائكة مغربى نأى عنه الاقربون وبعيد بها الالهون وخلفه المومنون تزل بنا قريبا فأصبح فى العدم غربا وقد كنت فى دار الدنيا داعيا ونظرك الى هذا اليوم راجيا فكسنت هذا ذل ضاقتى وتكونت أسقى على من أهلى وقرابى الهى سرت على فى الدنيا فوافى ظهرا فافل تفهمنى يوم أفضاك على رؤس العالمين بها واسترحا على هناك بأرحم الراحمين الهى لو طقت ذنوبى بين السماء والارض ونقرت النجوم وبلغت أسفل الثرى ما ردتى إلى أسس عن موقع غفرائك ولا صرفنى القنوط عن انتظار رضوانك الهى سمعت نفسى السالك تستوحيها وفكت أفواه أمهاتها وتوحيها فبى لها ما سألت ورد لها بما طلبت فأثلك اكرم الاكرمين بتحقيق أمل الآمين الهى قد أصبت من الذنوب ما عرفت وأعرفت على نفسى عما فعلت فاجعلنى امعادا مائلا فأكرمتنى وامامها ساء فرحتنى الهى دعوتك بالقاء الذى علمتى فلا تخبرنى من جناتك التى عرفتنى فمن التعممة ان هديت بحسن دوائك ومن نعمها ان توجب لى حسن جزائك الهى انتظرت عفوك كما ينتظره المسجون واستأسامن رحمتك التى يتوقعها المحسنون الى جودك بسط أملى وشكرك قبل على فضل على محمد وعلى آل محمد بشرى بلكم وأعظم رجائى بجزائك الهى أنت الكرم الذى لا يضيع لك أمل الآمين ولا يذل عندك سبق السابقين الهى ان كنت لا استحق معروفك ولم استوجبك فكأن أنت أهل التفضل بهلى قال الكرمين لم ينعهم معروفه عندهم لا يستوجبهم الى سكتنى لا يجيرها الاطاول وأمتنى لا ينفها الانماؤك الى أسس وتوفى لك ما دنتى منك وأعوذ بك ما يصرفنى عندك الى أحب الامور الى نفسى وأهدى اهل منفعها استرشدتها بما يدلك اليه ولتلم برحمتك عليه فاستعملها بالحق انى اذا أنت ارحم الراحمين بما منى الى أرجوك رجاء من لا يضافك وأخاف شوق من لا يرجو فاك فتفى بالحق شرا أحاذر واعطى الراجا خيرا أحاذر الى انتظرت عفوك كما ينتظره المذنبون ولست أسامن رحمتك التى يتوقعها المحسنون الى معدن اليك بالذات بآسورة وعينا بالجامز زوره وحقيق بان دعاه بالندم خلا ان يجيبه

تقربت أحوال مصر فى دولة الاسلام الى الغاية وتووب غالب قراها وانقطعت ارجاها ولم يزل هموم العاصم واليهاملى مصر الى أن توفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وولى عثمان بن عفان فغزاه وولى بدله عبد الله بن أبى سرح فلما اتى الى مصر ارتحل عمر الى المدينة الشر بفتحها عبد الله بن أبى سرح فخرج مصر الى ذلك السنة أربعة عشر ألف دينار فلما وصل ذلك الى عثمان بالحدية نظر الى عمرو بن العاص وقال له قد درت القصة يا عمرو فقال له نعم ولكن جاءت اولادها فان هذه الزيادة التى أخذها عبد الله بن أبى سرح انما هى لكى الجامع فانه أخذ من كل رأس دينارا خارجا عن الخراج وحصل لاهل مصر بسبب ذلك ضرر شديد وهى أول ثلثة حلت بهم ثم أعيد هموم العاصم الى ولاية مصر فزم من معاوية وأقام أميرا بها الى أن مات

بالكرم تفضلا الهى ان رشتى ذوقى لعقابك فقد أدنا فى رجائى من ثوابك الهى أسألك على حسن ظنى
بك فتوما الآسرين فلا تطل صدق رجائى لك بين الآملين الهى ان اقترضت بغير ما أحببت من السبى آياحى
قبلا ليعان أمضتها الماضيات من أهواى الهى ان أسخطأت طريق النظر بما يقسه كرامات ما فقد أصبت طريق
الفرج بما يقسه سلاماتها الهى ما أشتق الطريق على من لم تكن أنت دليله وما أوحش المسلك على من لم تكن
أنت أنيسه الهى ان هملت عبراتى حين ذكرت خطيأتى وما لالهات تامل وما أدرى ما يكون اليه مصرى
وما ذا يهجم عليه عند البلاغ مسيرى وأرى نفسى تخافنى وآياحى تخادعنى وقد حقت فوق رأى ألوية
أجفحة الموت وروى عن قريب عين الفوت لحماضى وقد أوجس فى مسامى رافع الصوت لقد رجوت عن
السبى بين الأحياء ثوب عافيتيه أن لا يهرى بين الأملات يهودا فتمو لقد رجوت عن تولى فى حياتى بإحسانه
أن يسعفنى بعد وفاتى بفقرائه يا أنس كل غرب أب أنس فى القبر وحشتى وبأنى كل وحيد أرحم فى القبر
وحشتى وبأعالم السروال أخشى وبأكاشف الضر والساوى كيف فظرك فى من بين ساكنى الترى وكيف
صعدت فى دار الوصنة والى قد كنتى لطيفا بألم حداثى فلا تطربك هنى بعد وفاتى بأفضل النعمين
فى آلائه وأنعم المتفضلين فى نعمائه كثرت عندى أبداك لهزمت عن احصائها وضعت ذرعا فى شكرى
للشئل يميزها فلما الحمد على ما أوليت ولما الشكر على ما ألبت يا خير من دهادع واقتضيل من رجاها

راج بذة الاسلام أوصل اليك وجمرة التران أهتديك فصل على عهد أول محمد واختم بغيره واهمنى
من النار واسكنى الجنة مع الأبرار ولا تفصني بسر رقى حيا وميتا وعبلى النوب التى فيها يسنى وينسك
وأرض عبدك عنى فى مقامهم قبلى واجعلنى ممن رضيت عنه مطرقتة على النار وأصلح لى أمورى التى
دعوتك بها فى الدنيا والآخرة يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا من له الخلق والأمر
تباركت يا أحسن الخالقين يا رحيم يا قدير يا كريم صل على محمد وآله الطيبين وعليه وعليهم السلام ورحمة
الله وبركاته الله وحيد لا شريك له والحمد لله رب العالمين روى عن شريح أنه قال اشترت دارا بالكوفة فبلغ ذلك
أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال يا شريح اشترت لك دارا بالكوفة فقطعتم فقال أشهدت
عدو ولا تقلتم نعم فقال اتقى الله فإنه سيأتيك من لا ينظر فى كتابك ولا يسأل عن بيتك ولا انظر فى أن لا تكون
اشترت دارا من غير مالك ووزرت من غير حقته فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والآخرة يا شريح
أعدت كنت حين اشترت هذه الدار صرت الى كنت أكتب لكنا الصل على هذه الشهقة إذا ما كنت تشترى بها
بدرهمين قلت وما كنت مكتيبا أمير المؤمنين قال كنت أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذه اما اشترى العبد
الذليل من ميت قد أزهج للرحيل اشترى هذا العبد المقتول بالمل من هذا العبد المزعم بالاجل دارا الجنة
والنور ومن الجانب الثانى فى مسكرهاها الصكين لها حدود أربعة هذه الأول ينهى الدعوى الآفات
الثانى ينهى الدعوى الهالكات الثالث ينهى الدعوى المصيبات والحد الرابع ينهى الدعوى الهوى والردى
والسبطين القوى وفى هذا الحد مشرع باب هذه الدار فى الخروج من هذه القنوع والدخول فى دار الجرحى
والفضول فنادرك هذا المشتري من درك كسرى وقصر وبيع وحير ومن بنى وشيد وقصر

أنتيت يا مغرورا ذلك ميت • أقسم بأنك فى القبر تازل
تلى وتغنى والخلق لا يلا • أتمثل هذا العيش بفرح حافل
وكانت خلافة الامام على رضى الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر وتوفى قبل يوم الجمعة سابع عشر رمضان
سنة أربعين من الهجرة وكان سنه ثلاثا وستين سنة ودفن بمهرا بقصر الامارة بالكوفة وغیره والله أعلم
وكان السبب فى قتله رضى الله تعالى عنه مكرهم وجهه لما اختلفوا به ونواب معاوية بسبب قتل عثمان بن
عفان اتفاق طائفة من الخوارج على قتلها فقتل عبد الرحمن بن ملجم أنا كفيكم علما وقال الخياط من بعد
الرحمن الصبرى وأنا قتل معاوية فلما حبس عبد الرحمن بن ملجم فإنه توجه الى الكوفة وكان يكتم أمره ولا يظهر
الذى يقصده على أحد ثم أتى قومان بنى عجم فرأى امرأة جميلة الصورة يقال لها قطام وكان الامام على
يتمل بأها وأخاه يوم التمر وإن خطبها ابن ملجم فقالت له لا أتزوجك الا على شروط ثلاثة أولها لانه لا آلى
درهم والثانية قيمة ثقتى والثالثة تقتل على بن أبى طالب فله لهما ما أرادهم والقيمة فهداهم وأماقتل

بما يليه عبد القطر سنة ثلاث
وأربعين على المشهور ودفن
بالطهم وهو جبل الجبوتى
من ناحية النجف وكان طريق
الناس يومئذ الى الحجاز
فأحب أن يذهوله من مره
من الناس وهو أول أمير
مات بهر

باب الاول فى خلافة
الخلفاء الاربعه توفى على
يعد لهم

وهو الحسن بن على فى دولة
بنى أمية والدولة العباسية
ومن وقصر من نواب
الخلفاء الراشدين والدولتين
الذين توفى ومن دخل فى
فلا تبالا لقلب من سيطرون
والأخشيديته ولتقدم على
ذات النبوة مما يتعلق به صلى
الله عليه وسلم ثم كما فقه يقول
هو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بنغ الطائفة المشددة
وكسر اللام ابن هاشم بن
أبي القاهل ابن عبد مناف
بنغ السبب ابن قصى بنم
القناني ابن كلاب بكسر
الكاف على صيغة الجمع
ابن مرة بنم الميم بن كعب

على بن أبي طالب فلهذا كرت في ذلك وماز يد من منه قالت فلتمس ضرب به بالسيف فأتى ضربه وسلمت شغبت
 نفس من منه ونفعل العرش معي ولا فاعند الله لك خير مني فقال لها والله ما جئت الا لقتل على بن أبي طالب
 وكان ما أراد الله في الازل وتوجه من هذه الى الكوفة وكان من حادثة الامام على رضي الله عنه اذ انشج الى
 الصلاة من بيته وقب بباب المسجد ونادى ايم الناس الصلاة الصلاة وكان ابن الحنم قد وقف له مقابل
 المسجد فاعترض الامام عليا وكان رفيقا لان عليا لم يسمع شيئا من حجة قال ابن التمايح قرأت بارة بالسيف وسمعت
 قائلا يقول الحكم شيئا على غير ما سمعت شيئا بانا ما سمعنا من علي بن الحنم فاصاب حجة الامام على رضي الله عنه مع
 قرنه اني ان وصلت الى مدغمة وأما سيف ابن حجة فوقع في الطاق فقال على لا يفوتكم هذا الرجل انفسه
 الناس علم ما من كل جانب فاما ابن حجة فقتل به خيل المعيرة بن شعبة فقتلوه وأما ابن الحنم فمصرعه وهو اخذوه
 ودخلوا به على الامام على رضي الله عنه فقال عليه واطعنا وما لينا نوفر اشبه فان انا اهدش فاننا لودى فاما ان
 اقتص منه واما ان افنوه عنه وان مت فالحق بهي وانما هو عند رب العالمين ولا تغدوا ان الله لا يحب المعتدين
 قال في زهر الادب ان عليا رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن ملجم قال أنت الذي تقتض هذه من هذه فقتل
 له يامير المؤمنين الا يقتله قال كيف يقتل الانسان قائلا وفي رواية يونس بن علقم قال في زهر الادب ان عليا رضي الله عنه لما رأى
 بعد وفاة الامام على رضي الله عنه جاءه الناس بالنفط والورى وقطعت يداه ورجلاه وكلفت عيانه ولم يثأرو
 بل ينسوا القرآن فلما ارادوا قطع لسانه تأوه وامتنع من اتراجه فقتل له قطع يداه ورجلاه وماتت ولا
 امتعت ولم هذا الامتناع عند قطع لسانه فقال لئلا يفوتني شيء من تلاوة القرآن وانما هي فشة واشدته
 وانما جواسسه وقطعه وقتل لشره وقله والله كين العباد قال ابو بكر بن حماد بن علي رضي الله عنه
 قل لابن الحنم والافدرا لينة • هدمت ويحك الاسلام اركاننا • قتلت افضل من يمشي على قدم
 واقل الناس اسلا واما • واعلم الناس بالقرآن نغما • سن النبي لنا شر واثينا
 صهر الرسول وعاضده ناصر • اخذت مناقبه نزارا برهانا • وكان منه على ربه المحسود
 ما كان هرون بن موسى بن هرهنا • وكان في الحرب سفاغما سدا بطلا • لبنا اذ اني الاقران اقمرانا
 ذ كرت قاتله والدم مخصدر • قتلت سهان رب العرش سجانا • اتى لاسه ما كان من بشر
 يمشي الهاد ولكن كان شيطانا • اشقى مراد اذا هدت قبا ئلها • واخر الناس عند الله ميزانا
 كعازر الناقة الاولى التي حملت • على غودبارض الجعر خسرانا • وكان يصبرهم ان سوف يفضها
 قبيل المنيسة ازمانا وازمانا • فلاهنا الله منه ما تحمله • ولاسقى قبر هرهان بن لخطان

وقال ايضا

وهزل بالهراق لينة • مصيبتنا حدث على كل مسلم • وقال سيا تها من الله حادث
 يفضها اشقى العربة بالدم • فدا كرمنا بقتل عينا • لشوم فقام عنه ذل ابن ملجم
 فباضه من خاسر ضل سعيه • تها واما مقعداني جهنم
 ولاهت للاسدان ظفرت بها • كلاب الاعداد من فصيح واعجم
 ففدرة وحشي سقت حمزة الردي • وموت على من حسام ابن ملجم
 خلقه سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يوم مات أبوه واقام ستة أشهر وخلق نفسه في ربيع الاول سنة
 اخذني واربعين ومات سنة خمس واربعين سنة سمع واربعين سنة ودفن بالبقيع وروى سفيان رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا حاضوا وكان آخر ولاية
 الحسن ثلاثون سنة من خلافة ابي بكر رضي الله عنه وروى ان ابا عبد الله جلدى فظفر الى الحسن والحسين ابني
 على بن أبي طالب رضي الله عنهم فقالا لهما على رحب وقربا على قرب هذا ان سبطا همدى الله عليه وسلم ودعوه
 ابراهيم وصريهما جليل وفرقا قريش وشلا هاشم وسيد اشباب اهل الجنة ثم انشأ يقول
 يدوان من شمس كرمات بقة • افنانها بيد النبوة تره • من هجر طاهرة لفرع طاهر
 كرمت منابته وطالب العنصر • الاطيمون اربعة من هاشم • والا كرمون ما ترائن كرم

بفتح أوله ابن اوى بنم أوله
 وفتح الحمزة وشهد يد الحنينة
 ابن خالب بنون اسم الفاعل
 ابن فخر بكسر أوله ابن مالك
 ابن النضر بفتح أوله ابن كنانة
 بكسر أوله ابن خزيمية بن
 مدركة بضم أوله سما ابن
 الياس بكسر الحمزة وسكون
 اللام قبل المنة الفتحية
 ابن مضربم أوله ابن زرار
 بكسر أوله وفتح الزاي قبل
 الالف ابن سعد بفتح أوله
 وتشديد ثائه ابن عدنان
 بنون فلات وهذا هو
 النسب المتفق عليه ولس
 غاورا مطر يق صمم ولما
 ففتح الوجودى آدم كان نور
 سمعته همدى الله عليه وسلم
 يلغى في جهنم كالشمس
 المشرقة ثم اتقل ذلك النور
 من صلب آدم عليه السلام
 الى رحم حواء ومنها الى صلب
 شيث ولم يزل يقتل من
 اصحاب الطاهرين الى ايام
 الطاهرات وهو معنى قوله
 تعالى وتقاتل في الساجدين
 وكان كل جسد من اجداده
 من لدن آدم يأخذ العهد

جبريل منهم والنبي محمد * والمرثان وزمن والكوز * والبيت بينهم وينسب منهم
ويعني زنا الصقر الأكبر * واذوقت على العشار عمية * جرحهم جرحاتها والنسب

(مسألة) مفيدة مثل هذا لما في تاريخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد الزملي السافى تقدمه الله رحمة وهى
هل يقال لهن هون ذرية العباس رضى الله عنه سيدنصر بهى فعله تعليق علامة الشرف على أم (أجاب) ليست
الامور والمذكورة لاحد من اولاد العباس ولا لاحد من أقارب أو اولاد بنته صلى الله عليه وسلم إلا لأولاد
سيدتنا فاطمة رضى الله عنها فالشرف يختص بأولاد الحسن والحسين وبالحسن فاما الحسن فكان صغيرا فى
حياة النبي صلى الله عليه وسلم والعقب الحسن والحسين رضى الله عنهما وانما الشرف بالمرءى بها وفروعها
لأمو وكثيرة منها كونها مشاركا فى النبي صلى الله عليه وسلم فى نسبها فاما هاشميين وحمية النبي صلى الله
عليه وسلم لمهاو كونها سيدة شباب أهل الجنة فى الجنة قال صلى الله عليه وسلم انها بضعة مني يرفقني
ماز يفرقني وما يؤذي في ما يؤذيهم او كونها أشبه بنات في الخلق والمخلق حتى في النشأ ومنها كرامه لما سقى انها
كانت أذابات لها فقام لها وأجلسها في مجلسه لما أودعه الله فقام السر ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال
أبشر يا أبا الحسن فان الله عز وجل قد رزقك بها في السماء قبل أن أزودك بها في الأرض ولقد عطي
ها في ذلك السماء قبل أن تأتي في فقال في السلام عليك يا رسول الله أبشر يا جماعة العمل وطهارة النسل لما
استقم كلامه حتى هبط جبريل في فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع من يده حرة
فيضا مكتوب فيها هارن بالنور فقامت ما هذا فخطوط فقال ان الله عز وجل اطعم في الأرض الملاعة
فما تشارك من خلقه وبمثل جرساته ثم اطعم الهانانية فاما تشاركها فأنظر يا راصدا حيا فيزوجه
بأهلك فاطمة قتلته من هذا الرجل فقال أخوك في الدين وابن هلك في النسب وقد أمرني أن أسرك بزوجيها
على في الأرض وان أبشرهما بقلابين وكئين يحين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا والآخرة وعما أفاده
ولما في تاريخ الاسلام بن جرير في كتابه الصواعق الموقدة حيث قال ينبغي لكل أحد ان يكون له غيرة
على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الا بغيره ثم لم يزل من انساب أهل
البيت النبوي وضبطه على تطاول الأيام وأحياهم باسم التي بها يميزون محفوظة عن أي يدعها الجاهل والظالم
مقدم يقوم بتعويضها كل زمان ومن يعتني بتعويضها في كل أوان خصوصاً انساب الطالبين والمطهرين
من وقوع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة فاطمة من بني ذوى الشرف كالعباسيين والجعفرية
العلويين والناصرية الحسينية ولا روى أن عتازوا عن الناس بعضا فيصل على العائم فعمله ذلك ما كثر
بلاد كعبس والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي في بلبل وهو صاحب شرح الفقيه ابن
أبي العمري بالاهي والمصنف

جعلوا أبناء الرسول -ع- سلامه شأنهم في بيوتهم
 نور النبوة في كرمهم وجوهرهم * يعني الشريف عن الطراز الاخير
 وقال في ذلك جماعة من الشعراء يطول ذكرهم من احسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن كذا المسمى
 اطراف يمين ائت من منمنم * خضر لا سلام على الاشراف
 والاشرف السلطان خضموها * شرقايل رفهم من الاطراف
 هذا البيت من بيتين في البيت الثاني

﴿فَأَنذَرْتُ﴾ عظيمة وهوان النابغة الجعدي المذكور كان من شعراء الجاهلية ثم أدرك الإسلام ودعى عنه أنه قال: أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأثنته قصيدتي حتى انتهت إلى القول:

أثبت رسول الله أنما أباهدي * ويقرأ كتابا واضحا الحق نيرا
بلغت السجدة وجودا وسوددا * وأنا لرجو فوق دلائل مظهرا

ولآخرى في حبل اذ لم يكن له * ولآخرى يصي مسغوفان يكفرا
ولآخرى في حبل اذ لم يكن له * حلم اذا ما ورد الامر اصدر

والميثاق أن لا يوسع ذلك
النور الا في الظاهرات
فاقول من اخذ النور آدم
أخذه على شئت وشئت على
نفسه وأوفى على فسخ
وهكذا إلى الآن وصات النبوة
إلى عبد الله بن عبد المطلب
فلما أودع ذلك في صلبه لم
ذلك النور من حيث فطره له
جمال وبهجة فكانت ناسه
قويش برهين في نكاحه وقد
لقى في زمانه ما لقي يوسف
عليه السلام من امرأة
العزيز (وقد روى الترمذي)
عن الصامري أن الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن الله خلق
الخلق وجعل من خيارهم
ثم تغير الله إلى الخلق في
خير قبيلة ثم خير ألبيت
بخلق في خير بيت فانا
خيرهم فساووا خيرهم بيتا
أي ذاتا وأصلا * وأخرج
ابن جرير في تفسيره قوله
فقال حكيم عن إبراهيم
الخليل عليه السلام
واحد يتي رب أن تصد
الأسماع عن محمد قال

فقال صدقت وأحسنت لا يعض الله فاك قال فبقيت همري أحسن الناس ثم اخرجت همرا ما وبلا فكننت
كلما سدت في سن فبقيت مكانها أخرى لدعوة التي على الله عليهم وسلم وعظم وشرف وذكرهم

باب الثاني في دولة بني أمية

كانت بالشام وعدة الخلفاء منهم أربعة عشر خليفة وكانت لهم مصر وغيرها ومدة قصرهم اثنتان وتسعون
سنة (أولهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأمنه حضر من حرب يوم بعل له في ذي الحجة سنة أربعين ببنت
القدس قال الطبري لما ماتت الأم على بن أبي طالب رضي الله عنه اتفق معاوية وهرو بن العاص على أن يكون
معاوية بالشام وهرو بن العاص بمصر ولا يكون لأحد على الآخر كلام ثم جعل الناس يقدمون على معاوية
من سائر الأقطار وهو رضي الناس بالأموال فلما فرغ ما عنده من الأموال كتب إلى عمرو بن العاص أنه قد
كثرت على وأرد الحجاز ووفود العجم والشام والروم واليمن ولم يكن هندي شيء أرضيهم به فصرى خراج مصر سنة
واحدة لاستعين به على من يرده على فقال عمرو بن العاص في نفسه متى سبغت اليمعلا يطلبه متى في كل سنة
فكتب جوابا لمعاوية يقول له هذه الأبيات

معاوي ان تدركك نفس شهية * فامروثني مصرأى ولا أبى * ومالنتها فهاولكن شرطها
وقد لثرت الحرب العوالي على طغي * ولولا دفاع الأشعري وجهه * لالتفتها زده وكذا فقه الصبي
فكتب إليه معاوية أنه قد تردد كتابي إليك بطلب خراج مصر وأنت تمنع وترافع ولم تسير فسيره إلى قول
واحد وطلبا جازما والسلام فكتب إليه عمرو بن العاص جوابا وهي القصيدة الجليلة المشهورة التي أولها
معاوية الفضل لا تنس لي * وعن منتهج الحق لا تعدل * نسبت احتيالي في جلق
على أهلها يوم لبس الخلى * وقد أقبلوا زمرا يهرعوا * ويأتون كالبقر للمسل

ومنها أيضا

ولولا كنت كمثل النساء * تعاف الخروج من المنزل * نسبت محاورة الأشعري
وتفن على دومة الجندل * وألغته سلا باردا * وأمزجت ذلك بالخنطل
السين يقطع في جاني * وهسي قد قاب في الفصل * وأخلفها من خدعة
كنع العال من الأرجل * وألبتها فيك ما عجزت * كلبس الخواص في الأغل

ومنها أيضا

ولم يك والله من أهلها * ورب الشام ولم يكمل * وسيرت ذكرك في الحافق
كسيرا الجنوب مع الشمال * فصرتك من جهنما إلى هند * على البطل الأعظم الأفضل
وكننت ولن ترأها في المنام * فزنت إليك ولا مهر لي * وحيضت كالأهالي النفوس
زلزالي أسفل الأرجل * وكف قد سعنا من المصطفى * وصايا مخصصة في على

وان كان بينك كنيسة * فأن الجاهل من المتجمل

وأن السراو أن السرى * وأن معاوية من على

فلما سمع معاوية هذه الآيات لم تعرض له بعد ذلك * قيل دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وقد كن
بصره وجلس إلى جانبه على سريره فقال له معاوية أنت معاشر بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال له عقيل وأنت
معاشر بني أمية تصابون في بصارك فكسبت ولم يتكلم * وقيل إن معاوية قال يوما لجلسائه ما تعدون القريب
فيكم فقالوا الذي لأخذه فقال بل القريب الذي مات نظر لؤي الذين كان يستأمن بهم وأشد
إذا ذهب القرن الذي أنت منهم * وخلقت في قرن فأنت غريب

مفرد في المعنى * أحاس عشر الأشكل فيهم * وأشكالها اعتنقوا القودا
قيل دخل بجار العدوى على معاوية وعليه معاءة فازدراء فقال يا أم المؤمنين إن العباءة لا تسلكها وأنا
يتكلم من فيها فقال معاوية ما رأيت أحقر منه أو أذل ولا كبر منه آخر * وقيل قال الاسكندر لرجل دنامن
بجلسه تكلم بصاحا ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال أما الكلام فأنا قادر عليه وأما الثياب فانت
تقدر عليها فخلع عليه أو كرمه * وقد قدمكم عرشه بث الأاروش من راحة على معاوية * قيل دخلت عليه

استجاب الله تعالى دعوة
سيدنا إبراهيم في ولده فلم
يعبد أحد منهم شيئا بعد
دعوه وجعل من ذريته من
يقيم الصلاة قال السيوطي
رحمه الله وهذه الأوصاف
كانت لأجداده صلى الله
عليه وسلم خاصة دون سائر
ذرية إبراهيم عليه السلام
وكل ما ذكره من ذرية سيدنا
إبراهيم من الخامسة فإن
أولى الناس به سبيلة
الاجساد الشريفة الذين
خصوا بالصفوة واتخذوا
الهمم النبوة وأحد بعد
واحد ولم يدخل ولد من
عليه السلام وبقية ذرية
إبراهيم لأنه دعا لأهل هذا
البلد الأثر قال الجليل
هذا البلد أمانة وقوله
واجنبني وربي أن تعبد
الاصنام فلم يزل ناس من
ذرية إبراهيم عليه السلام
على الفطرة يعبدون الله
تبارك وتعالى يدل له قوله
تعالى وجعلناكم أمة واحدة
فان الكلمة الباقية
هي التوحيد وهي إبراهيم

وهي متكئة على عكازها فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية يا عكرشة اليوم صرحت عندك أمير المؤمنين فقالت له نعم لا داعي لشيء فقال معاوية يا عكرشة ألسنت يوم صفتين المخلدة حائل سيفك بين الصفتين وأنتم أمة تقاتلون أي الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن الجنة لا يجر من سكنها ولا عوت من دخلها فابتاهوا هادرا لا يردون نعيمها ولا تنصرون عيوبها مستظهرون بأصبر على من طلب حقوقكم إن معاوية يقدو عليكم بهم العرب غلب القلوب لا يفتقون الإيمان ولا يدرون الحكمة قد هاهم الدنيا فأجلوه واستدعاهم بالمائل فلبوه وقاله الله عماد الله في دين الله معشر المهاجرين والآنصهار مضوا على سركم وأصبروا على هز عتكم وأعلموا أن مصر كم إلى الموت كافي بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالحمر النائرة وكأني أراك على عكازك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الطاروش كان كدت تقتلين أهل الشام وكان أمر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأسوا لعن أشيائكم تبدلكن تسمون وإن اللب إذا كره أمر المحب احادته فقال له معاوية بصدقت إذ كرى حاجتك وما جئتني بسببه قالت إن صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وإن الله قد نال ذلك فلا يجبر لنا كسر ولا ينتسب لنا قسمر ثم قالت فإن كان ذلك عين رأيك فثقل من انتهم من القلة وتراجعت التوبة وإن كان من رأي غيرك فثقل من لا يستعين بالهجرة ولا يستتد الظلمة فقال له معاوية يا هذله أتني الله أنه ينزل بشار من أمور رعيته أمور تنفق ويجوز تنفق قالت سبحان الله والله مافرض لنا حق فيه ضرر لغيرنا وهو هلام الغيوب فأمر له معاوية وإن معاه ردد قاتم اليهم وانصرأهموا كرامهم وأعطاهم خصاله ثم انصرفا فخذما وانصرفت وأقام معاوية في الخلافة عشر من سنة وثلاثين في رجب سنة ستين وسنة ثمان وسبعون سنة وثلاثين بدمشق

في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

في يوم له يوم مات أبو عبد الله قبل جلوس يزيد بن معاوية على كل الطعام فأجلس على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم على ركنة الخيف وأجلس خالد بن الوليد على ركنة اليسرى وكان سن كل واحد منهما خمس سنين فقال لعلي يا أبا الحسن أما تقوم لتصارع أنت وابن عمك خالد بن الوليد فقال علي بن الحسين وما أنا بذي أنام الصراع يا عم اعطني سيفا وأعطاه سيفا وانظر أنا صبري على الموت قال فنظر إليه يزيد بن عمر رواقا والله كنت أحسب أن الضعفاء تنفر من غرغ الخوالب والعداء الحية الاحوية ثم رفعه من على ركنة وكان قبل ذلك ما كل معه في البيت فلم يطلبه بعدها ومات يزيد في تلك السنة (ومما يحكي) أنه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ما وصل رأسه إلى يزيد وضعه بين يديه وقرعه بفضب كل من معه بدعه على ثدياه ثم أمر بال رأس ففضب أباما على باب دمشق وطالب يزيد أهل الشام وأخضرهم حوله وأخضر علما الأصغر من الحسين والنساء معه ونظر ونال بهم فقال يزيد لعلي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفك إلا في أسبلك الذي قطع رجلي وأزاعني في سلطانتي فصنع الله به ما رأيت فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفك إلا في كتاب فقال يزيد لانه خالد أجبه عما قال فلم يرد له ما يقول فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فيما كبت أيديكم وبعض منكم ثم روى الطبري أن يزيد أمر بطبيب بن بني أمية أن يصد التبر فصد وهو غيب ونال من علي بن الحسين وأطعن في ذلك فاستندت علي بن الحسين في أن يصد التبر وبذكر ما يزيد ما تمتع يزيد من ذلك فالج عليه في ذلك فأنزل له فصد التبر وخطب خطبة بليغة حتى أبكى العيون وأوجع القلوب من جملتها أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فاني أعرفه بنفسي وأنسب له سبي ونسبي أنا ابن مكة أنا ابن نضر من الصفا أنا ابن من حمل الزكركم يا أرفق الرذا أنا ابن خير من أتر روار ترى أنا ابن خير من أقتل واحتق أنا ابن خير من يبيع ولي أنا ابن خير من ركب البراق في الهواء أنا ابن خير من أسرى به من المجدد الحمد والى المجدد الأقصى أنا ابن خير من بلغ به جبريل بسدة المنى أنا ابن من دناقتك فكان فاب قوسين وأدنى أنا ابن خير من صلى بلافكة السماء أنا ابن محمد الصلطي أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء أنا ابن الأولياء أنا ابن آخر الأصفياء فهد ذلك شج بالناس بالبكاء وكلت أن تكون فتنة فولي بخشي الفتنة فاحمل رأس الحسين إلى الشام فحجرت زينب بنت علي بن أبي طالب في نساء من قومها بنى هانم وهي حاسرتا وكان يومئذ بدو شق وهي تمشو وتقول

عليه السلام هم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسله وآلؤه الكرام فأولاه ناجيان مسمان في أعلى درجات الجنان لأنهم أمانا في زمن الفترة وأهل الفترة ناجون وإن غضروا وبدلوا هذه الأوصنام على الرأب الامن أخبر صلى الله عليه وسلم بعدم نجاتهم كأمري القيس وأضرابه وقد حفظ الله تعالى نسبه الشريفة من سفاح المجاهلة قال محمد ابن السائب كتبت لعمري صلى الله عليه وسلم خمسة أمة حديثا وجدت فهم سفاحا ولا شيا ما كان في أمر المجاهلة فإن بعض أهل المجاهلة كان إذا أراد أن يكاح يقول الزوج خطب ويقول ولي تكاح المرأة نسكهم وهذا عندهم عبارة عن العقد وأما تكاح عبد الله أنفة فكان عدا موافقا لماله عليه شريعة الاسلام مشتق لاهل تلك الشروط المعتبرة وإن لم تكن

مذاقهم ولون اذقال النسبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم * بعثتني وباهلي بعدهم فتدعي
نصف أسارى ونصف خضبوهم * ما كان هذا جزائي اذ نصبت لكم * ان تتخلفوني بسوق ذي رحي
وقيل ان يزيد بن معاوية قال من جالي برأس الحسين ملائكة ذهباً فانه رد واحد من القوم وهو علي ماقيل
انه شبل بن يزيد الحنظلي رقيق قيل ثمر بن ابي الجوشن وخز رأسه ودفعه الى أخيه خولى وقيل بغيره وما قدموا به
علي بن يزيد وضعه الجمل له بين يديه وأشد خطاها العز يد

أسلاً تركلي فضة وذهبا * انقلت السبد الحجيها

قتلت خير الناس أماً وأباً * وغيرهم اذ يفتنون نسباً

فقال له يزيد لما علمت انه موصوف بهذه الاوصاف لاي شيء قدمت على قتله فامر بضرب عنقه فوثقه وفاته
ما امله من الاله والي جهنم قد ذهب وقد شمل مولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد المولى الشافعي
رحمه الله تعالى في يزيد بن معاوية هل يجوز لعنه لانه قتل مبعوط رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر بقتله
أو لا يجوز لعنه لانه لم يقتله ولا أمر بقتله وفي عبدالرحمن بن ملجم الذي قتل علياهل وهو سلم أو كافر بأجابه
رحمه الله لا يجوز لعنه بن يزيد بن معاوية كما حرج به جماعة منهم صاحب الخلاصة وغيره لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن اهل البيت ومن كان من اهل القبيلة ولا يخالقه قول بعض المتأخرين انهم اتفقوا على جواز لعن
من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازوه أو رضى به لانه معناه على وجه التعميم وهو اهل الطوائف المذكورة
بالاوصاف دون تمييز لانسان ان يكون من باب اهل امة الخروشار بها وسألهوا يا باهه او مبتاهوا وحاملها
والحمولة اليه وآكل ثمنها رواه ابو داود وابن ماجه بل لم يثبت انه قتل الحسين رضى الله عنه ولا أمر بقتله
كما حرج به جماعة منهم حجة الاسلام الغزالي قال في الانوار ولا يجوز لعن يزيد لولا تكفيره فانه من جملة
المسلمين ان شأهم رحمه وان شاءه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما وقد عنه سنان بن أبي أنس فأنه من
فرسه واجهز عليه خولى بن يزيد بن حمير وزيل ليعز رأسه فلان تعدت يداه قتل أخوه شبل بن يزيد فاجاز
رأسه ودفعه الى أخيه خولى وما قدموا به علي بن يزيد ذكراؤه لقتله مدعت هيناه وقال ويحك كنت ارضى من
طامعكم بدون قتل الحسين ان الله انى امر جارة أنا فاقوله كنت صاحبه لعفوت عنه فقال رحمه الله يا عبيد
الله وبغفره وبادخل عليه علي بن الحسين في السبي قال خاوا عنهم وكساهم وأخرج لهم جوارح كثيرة فقال
لو كان بينهم وبين ابن امر جارة نسب ما قتلهم ثم رددهم الى المدبنة وأما عبيد الرحمن بن ملجم الذي قتل علياً كرم
الله وجهه فهو مسلم من الخوارج الذين يكفرون من تركب الكبائر فقد قال الامام الشافعي رضى الله عنه انه
قتل ميتاً ولا لانه وكيل امرأة قتل على أبيها يعني ميتاً ولا عند نفسه فيما كان خطا بما فيه وفيما لا يستعمل
التأويل وليس كل من يؤول أو كان له ان يتأول وقد قطع عبد الله بن جعفر يديه ورجله فلم يجزعه ثم أراد اقطاع
اسنانه فجزع فقتله لم لا جازعت لقطع يده ورجله وجزعت لقطع لسانك قال انى كره ان تمر ساهه على من
نهار ولا ذكرك فيها اسم الله تعالى (تسكته ضحكك) قال صاحب النوادر لاطلقت ماتون يقال له قرتل
فراة شخص في المنام فقال ايش حاله يا قرتل قال لانساني عن شيء قال انى امرت يا قرتل قال اهل جهنم
قال ويحك ومن يلوط بلقي في يوم قال يزيد بن معاوية وأنا واباه اصحاب ذكرك في القاموس في باب الذي حرق
الدال الغيوب بالضم والمنايون قال مؤلف النعمات المسكية أجمع العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية
والحنابلة على تحريم الاطواط ومن قال بجل ذكرك فهو زنديق كافر من غير خلاف بين اهل السنة والكتاب قال
صلى الله عليه وسلم من عمل على قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد معه رجل عمل على قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعن جابر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على أمي فعل قوم لوط فمن عمل على قوم لوط فامر قومه وقال
ابن عباس حد الاطواط ان يرمى فاعله من سبطه حال يرمي جرحه حتى يموت وفي رواية ينكس من مكان مرتفع وقيل
يهدم الجدار عليه وعن مالك والشافعي وأحمد بن حنبل يرمي في الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم اقولوا الفاعل
والمفعول به ومن استعمله كفر وإذا ركب الذكرك لانه كراهة العرش (حكى) عن بعض أهل الطائفة قال طلعت
يومها والفرافة في تحفة وترفاة لأزور من فيهن الاموات واتنظ على ما فات والى ما هوأت وأذكرها ذم

بشرع بل يتوفى من الله
تعالى وكذا في بقية أجداده
عليه الصلاة والسلام (ولما
قرب وجوده) صلى الله عليه
وسلم رأى عبد المطلب وهو
نائماً في الحجر مناما هائلاً
فأنشده فزهره عوباً وأتى
كهنة قريش وقص عليهم
روايه فقال له الكهنة ان
صدقت رؤياك ليربح
من ظفرك من يسود أهل
السما والأرض فترج
فاطمة بنت هاشم بن هاشم
من نسل النضر وأما بعض
بن عبد الله بن هاشم من
نسل النضر أيضا خلعت
بهذه الله الذبيح وقصته في
الذي هو مشهورة وسبب
تقدمته بذلك ان امر الجرحى
لما أحدث قومه بصر الله
المحدث وقص الله تعالى
لهم من آخرتهم من مكة
هسرو الرزق فطسها
وهرب الى اليمن وضعة
طوبى له فترزق مطعومة
بجوهرة الى ان رأى سعد
المطلب رؤيا تبشره بغيرها
فلما ذلك فتعته قريش

الذات ومغرق الجماعات ومدمم البنين والبنات ولترتبع العصامي والسبائات فاحترقت تربها
واسميت بهن جميعا وجعلت أحول بطرفي في أزهارها وحشيتها وأتفكر كيف سالت تلك البقعة بين الملك
والملكولك وخالطت بين الغنى والهمولك وكفها قهر يزاروك قهر من درس هلا عليه التراب والقبور طلعنا
تارة أدير طرفا فغرقت عليه الدموع وتارة أهابت قلبا لتراق الأحمة موجوع وتارة نذبت لأساس دار وأخلوا
الاطفال والربوع وتارة أبكى لثقتا فأس كانت وجوههم أضواء من الشموع وأصبح الله الذي أرقدهم المحي
الميت الذي لا يراد له امره ولا تضأوه ممنوع فبينما أنا كذلك وفي وسط الطريق سالت إذ نظرت في كهف الجبل
الى بناء منقطع وجوسقي في اليوم رفع خبثت إلى أن وصلت إليه ونويت الجلوس على باب له لاسقط التعب عليه
وإذا أنا بصوت داخل البناء أحسن من نغمات الأوتار وأطيب من صوت الخزار ونسهمع الأعداء يكرر
بصوته النباح ويذهب بنغمته أوقات الراحة بصوت غيل اليه قلوب سامعه لم يفهم أن الداء والفساحة
ما يبيع الاشواق وينت قلب المشتاق وتتطاول اليه الهذائق وتمهي بسماعه العيون من الأمان بقلب
جرم كأنه كاد مرارة الفراق ينشدو يقول

ما أنت يا قبر لاروض ولا نك * فكيف يصم قلب الشمس والقم * بالله يا قبر لا تمي لي بحاسنه
وهل تغير ذاك المنظر النضر * وهل يمازجوه قان وبصمته * وهل في بغيته نشره العطر
وهل تدوم سراقي لفرقة * ههنا قد عاصفوني بعده كدر

ثم شمت شهقة في أثر انشاده أو ترابني تعي بتردادها وتقطع قلبي بنوا حمار بكاهم وتعداها إلى أن سلبت كل
هضمي وأذهبت نومي هي فقلت والله لا أجمع على هذا الباب وأطفي بسماع هذا النكاح وأنظر من هذا
الذي هو مصاب لعل لا أحظ هذا الشاكي فاشكيه فاما أسليه واما أنسيه فطرت الباب طرق مترو في أسره
حادثه على زيادة نومه وشوكره ففعل في الباب سريعا ولجوا به سريعا فاذا هي امرأة ذات جمال فائق
وشكل لائق وقد شأق صاحبة عطف ومعاطف كان شمعا لها مرقت من الظبي المعاطف فبغض ودلال
وقنوع اعتدل وبها وكال كآمال فيها الشاعر

تسابقن البان كالبدر والشمس * وقد طهرت من كل عيب ومن رجس
وليس لها بسين البرية مشبه * فسبحان من بالحنين وجنتها كمي
إذا نظرت عينا في نور جمالها * ترابني شوقي ووجدني مع الناس
تعاكي لخص البان والبدر في الدجى * وطول نهار في محاسنها ادرمي
عيني خائفي عني على توصيها * ناكس سواها في حياقي وفي رمي

ثم سالت أذنا في العبوة فأذعمت وسلمت السلام التلموا كرويت فبدأت بقراءة آيات من كتاب الله تعالى لرب
الارباب وأهديته السكات التراب ثم تجاسرت بكلامي عليها وتقدمت اليها وسلمت عليها وسألتها عن
قصتها وحالها وقصتها وما جرى لها فقلت لها من هذا الذي تشدني وفي هذه البرية لم يكنه وتنبهته
أذهبت هوان شبابك وقتلت نفسك بين أترابك فقلت يا أخي هذا بعلي الذي أحسن إلى فيء ما مضى وخافني
للسفارة والقضا فقلت لها يا أختي استغلي عما ينفعك منه فآوت سبيل لا بد منه فأبنت بكاء وعويلا ونظرت
الى القبر وطول باليدم هائل يشبه السبول وأنشدت قول

يا ساكن القبر فوق القبر ذات جوى * يرثي لها القبر من حزن ومن شجن
تخالفت قبلك أحوالي أمي وضى * الى تلك وطرف طالب الوسن
وخالف القلب فبك العين من كد * وأسود بالغم وأبيض من الحزن
من بعد ذلك مت الليل ساهرة * لم يبق لي بالجرى سبكي الى سبكي
وأصبحت بعد ذلك الأطلال خالبة * وكم أباد له لي ثم كم من
ومكنت عموما لجميع النائمات وك * أحسن ما يؤول في سالف الزمن

ثم بكت حتى أغشى عليها ومالت كلبتي بالشفقة اليها وأحرق قلبي ببكائها ورحمت قلبي ما يراها فلما فرغت
من البكاء مالت بجانبها الى جانبي فخالته في العين والكتف وتبرجت على بالخصر والردف فاسألت ذلك

وأذله سهواهم حسدا ولم
يكن له وللأسوي الحشر
فندرت له تعالى لئن والله عشر
بنين ليذبحن أحدهم
ويستعين بما قيمهم على حفر
زمرم فتكامل له عشر بنين
وهم الحشر واليزير وهجل
وصرار والقدم وأبولب
والعاس وحجرة وأبولاب
وعبد الله ولما قربت منه بهم
نام ليلة عند الكعبة فرأى
في منامه قائلا يقول يا عبد
الطلب أوف بشئ ذلك لب
هذا البنت فاستيقظ فزعا
مرهوبا وأمر بدمع كبش
وأطعمه للفقراء والمساكين
ثم نام فرأى أن قرب ماهر
أكبر من ذلك فاستيقظ من
نومه وقرب ثورا ثم نام فرأى
أن قرب ماهر وأكبر من ذلك
فأنه من نومه وقرب جملا
ثم نام فرأى أن تسرب ماهر
أكبر من ذلك فقال وما أكبر
من ذلك قال قرب أحد
أولادك الذي نذرت فاعترعها
شديدا ثم جمع أولادها وجمعهم
بنذره ودعاهم الى الوفاة
فقالوا جميعا مالك ما نعوون

من حالها وما أجد به من فعالها تزايد الطمع ودخل في مداخلها الرجا ولم أجد عن هواها سبيلا يخرجها
فقلت يا سديقي بحق من أيسل الجمال وخصل بالحسن والها والكمال الامراض تنبت لك بعلا ولعمد مثلك
أهدلا لا كون أسبق الناس للمرضاتك وأبذل المجهود في قضاء حاجاتك فنظرت إلى شرا وعصيا وعلما
قلبي منها رعبا وأنشدت تقول

أطلب مني أنا كون مرقبا * فلست أرى هذا سبيلا يخرجها * ولم أتق زوجه المثل في الوري
ولامثله في الدبر مرقبا * فوالله لأضيق من تحت غيره * إلى أن أراه من هذا القبر أخرجها
فزوجي له قد روعى وحكمة * وحلم وفضل وهو خير مرقبا * فبما تدع هذا الكلام ولا تكن
بقولك هذا ما برحت مبرجا * فلا زالت مسلة بنفس يرتزج * وربي من ضيق يكون مفرجا
ثم قالت وحق رب العباد الذي ألبسني حلة الجسد وقضى على الفراق والجعد لا كان ذلك إلى يوم المهاد
فقلت لها يا سديقي أذا لم تعني لي بالزواج وأنا من هذا الأمر في ضيق وانزعاج فأنك بحق الهشي كل عمله وأمر
كل غله الامانة على هؤلاء قبلة * فقالت لقد أمنت على بقسم عظيم وحطفتي باله كريم ثم ناحت
وبكت لفرقة الاحباب وتأوت تأوه المصاب ولعلت بعد كأنه كان معاني التراب وقالت كان ولابد
يا شبيب فلطمع قد علم تكبر العقل من فوق القباب فلما سمعت ذلك يادرت اليها ورمت كليتي عليها ونهضت
اليها منة العائق لها وتلقها تقبل إلى رجل المشغوف وأنشدت أقول

أحباب قلبي أنعموا بالخطاب * ولا طغوا واغتنموا القواب * وقدروا من بعد ما قد جفوا
وراق لي وقى وطاب العتاب * وأنعموا بالوفاء جلا * بقبلة تبت فوق النقاب

وطالت الخلو ما بيننا * ونائب الجيران ولي نواب

ثم قلت يا سديقي بحق الهلام القيوب وكشف الكروب الامراض تنبت في مداخلها الحبوب فنظرت إلى عند
ذلك وقالت يا شبيب ان قلبي بالفرق مكدور وجلي معذور أطلب مني أن تتوقفي في محظور ويكون ذلك
بين القبور ويبقى عرضك ملكا مهنو كغير مستور واعصى الاله القفور فوالله لا كان ذلك إلى يوم النشور
وأنشدت تقول

أطلب مني الوصل في جيرة القبر * وتصد هتفي في البرية مع سري
تصد في المحظور يا صاح ترابي * ليزداد أغنى والخطايا مع الوزر
وفي جيرة الاموات أعصى لخاقي * فلا كان هذا القول لو يتقضى عمري
وانسى عهد الله بنبي وبنيته * وتحسن تواقفا إلى أبد الدهر

قال لي فحصل لي عند ذلك الالاس وتزايد لي كره القلوب والوسواس وتزايدت في الحسرت وانهملت العسرات
وقلت يا سديقي بحق الهري ولا يرى وبصرته في أمري به من المجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات
العلی إلى سدرة المنتهى لكوهنا لله ميري وصلی ورجع واعتمر وحل ورحم وتعبدي حري الامانة في
بالوصل وطرا فقالت والله لقد أمنت على بقسم الوري والله لا كان هذا ولا يرى فان كان لابد فيكون
من ورا فاستمتم كلامي حتى أجبت الراضا فارتدت وأدبرتها على جنبها فأذارت وقت أفضل فيها
ما أذارت ومهجتني من الفرح فطارت ففتحت عن فخر السراويل وكشفت وسارعت في الابلاج وتركت
ساعة طوبى بالاعراج وأنا في لذة وجور وقد نلت فرحا سرورا فلما قضيت الحاجة وزالت عن الحاجة
أنشدت أقول

قد واصلوني أحبابي وما كدروا * قلبي وبالوصل ما بين الوري جبروا
تألقما كان أحسن وصلنا جلا * وتضمن في لذة لم يعلها كدور

والواش عنا غفول والوقيع معا * وسادني عن محاسن وجههم مغفورا * هذا هو العيش لو دام الزمان به
أحسب ربي في هذا كله غير * فافهم حتم لقولي وأهم يا خاتمة * قولابا لما حكاه في الوري
فقلت بعدة التلاميذ معرفتها لأنوز بفرها ومهنتها فقلت بحق امجمل الذبح وبحق من جعل
النار براد * فاعلى ابراهيم بعد ان كان فيها راجح فحصى اليهود المسج الاما كشتني عن وجهك
رستني * بيمالك المبع لا توبى لها رافا ومحاسن امها * ولست أرا شغلا خادما وعلى بابك
لم ازل ما بها تحدث بها بتكليف وكشفت عن وجهها النظر * وشبهه ايضا ما قد فرشت سطرطن

فمن تضيع منافعها في فقال
ليأخذ كل منكم قدحا من
التياف أي سهما ليكتب
فيه اسمهم ففعلوا وأخذ
قدحهم ودخل جوف
الكعبة ودفعوا إلى القسيم
كما كانوا يصنعون وقام عدد
الطلب يدعوا لله تعالى
فخرج إلى عبد الله وكان
أحبهم إليه قبض عليه
وأخذ الشفرة وأقبل على
نفسه فذعه سادة قريش
وقالوا لاندعك تذهب حتى
تعتذروا لي ربك ولئن فعلت
هذا لمزل الرجل يأتي بانه
فيذهب بكون سنق ولكن
انطلق إلى قطيعة أو صبح
الكاهنة فلعلمها تأمر
بأمر قديم فأنطلقوا
حتى أتوا خيرة قص عليها
عبد الطلب القصة فقالت كم
الذي قدكم قالوا مائة من
الابل فقالت ارجعوا إلى
بلادكم ثم قروا بصاحبكم
وقروا بعمه عشرة من الابل
تأمر بواحد وبه عليها
القدح فان خرجت
القدح على صاحبكم

وحكت بياض العين فعلا في الكفا والخشب والزفر واللباب ووقعت في ضم عظيم وجرته منى كظيم
وقلت الهى بصره قدسا كن طيبة لا تحتمل بصر هذه الشبهة وشيها الله اعظم غيبه نالها من الناس
والجنس من الوساوس الخناس هذه الشبهة التي لا يستحي الله من عذابها ولا يسيئ من أى باب من أبواب
النار التي بها ما حلت أهما الشيخ الخفوس على هذه الصورة وما لحاك ما يؤمن الى هذه الضرورة فقال
يا قليل الآداب يا من لمزل من وراء حجاب يا عديم الرأى والتوفيق والصواب هكذا أسطاد الأرباب فعلت
أنه شيخ جاهل ومحتل ليس بعالم وفهمت أن به مرضا من الأمراض بمشاكله على غرض من الأغراض
فتركته ودخلت المدينة ومقتلي يا كية حزينة سألت ناسا من الأحاب والاصدقاء والاصحاب عن هذا
الشيخ القليل الميزه الذى سر وجهه وكشف طيره فقيل لي هذا محتجب الجيرة فانصرفت وأنا متفكر في
هذه القضية وشوم هذه الرزية ونسأل الله حسن الخلقه محمد وآله (سكى الزاهب في ذكره) قيل أزل
من ظهر في هذه الابنة العزيز صاحب يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وكان أبو جهل ما يؤنا إذا أحزنه
الدا انهم برة هجرا ويقول واللات والعزى لا هلاك ذكر وكان حاله ينوس ما يؤنا ففعل به شلام خلف حائط
فطارط دجاجة فنزع الغلاب وقام عنه فقال جاليدوس دعنى والهجاج فإزال يصفه للارضى حتى انقطع أسل
الهجاج من المدينة ودخل مطيع على صديق له فرأى قصته غلاما فوقه آخر فقال له ما هذا قال اللة المضاغة
(سكى) صاحب النوادر أن امرأة من القواض عات فوق رجل وراها على قفاه وأخذت ذ كره في نرجها
ثم ان رجلا أحمعها وأدخل ذ كره في برة فافصار لها بينهما الخفافض وار ترفع وقبر ذاك وهى تارة تلمع شفها
ان هو تصفها وتارة تلتفت وتلمع شفها ان هو فوقها واسمعت على هذا الحال الى أن تم العمل ثم انهم اسئلت عن ذلك
فقال هذا انكاح العاقى وإيسال اللة للفتنة والقوقا وقيل لما يؤن لم تمت هذا الغلام قال ان فى ابره
خبة أشباه من العروس الطويل والمدى واليسيط والوافر والكمال وقيل لما يؤن ان ابنك به ابنة فقال
المفتاح لا يخرج من بنى شبة وقيل لما يؤن فى شهر رمضان هذا شهر كساد فقال أبق الله اليهود والنصارى
وقال بعضهم رأيت همت عبدات رهزه * قلت ترضى بذا فحمت من رجس
وكيف يقول عبد السوء قال نعم * لى أسوء بالمخطاط الشمس عن زحل
(وقال آخر) رأيت أبيض لون تحت أسود * والوجه منه بضاهى الشمس فى الجمل
فقلت هذا عجيب قال لا عجب * لى أسوء بالمخطاط الشمس عن زحل
(وقال آخر) يقول له المشوق وهو بلوطه * لعلك تحصى به عدد ذلك تنام
فقال وهل فى العيش للناس لذة * اذالم يكن فسوق الكرام كرام
(وقال آخر) ولم أنس علما نكته وهو واسع * طويل هسرى المشكين ثقيف
فقال الخصى لا لرب قبيحدهنا * فقال ادخلنا ضيف الكرام نصف
وقدمت ان شخصا من ذوى الاعراض البتلى بمرض الابنة فغشى أن يشاع عنه ذلك ففهم عند الناس فصنع له
خشبته مثل الكروكان ان تحرك عليه المرض خلا بنة فى بدنة له داخل داره ويحك علق أبوابه خوفا أن
يطلع عليه أحد ويبلغ نفسه بالنشبة الى أن يقبض من وجوده ولما يقبض يتضرع الى الله سبحانه وتعالى بالدهاء
والابتهال فى ازالة هذا المرض وكان يعتر به كل شهر ما يزيد على ربع مرات وكان مدة ابتلائه بهذا المرض
بصفر اللون متغير الوجه ثم الله غفل يوما عن قفل باب البستان وكان مترجعا بنة معه وكأما يدخل البستان
ويقتله يحصل لمانته نظير وتظن أنه محتل بأحد فدخلها ما يدخل الناس من الغرة وكانت ترصد عند دخول
البستان رجلا أن تطلع على حاله فليسر لها ذلك فقامت يوما فحدث باب البستان مفتوحا فدخلت فوجدت
ابن عمها وهو ملقى على الأرض منكب على وجهه مكشوف العورة وقد ترخ النشبة من برة وهو مغشى عليه فظنرت
الو برة وقد خرجت منه مدودة فافتران وهى تنفخ حول حلقه برة على ما خرج من العيون فانزعرت اللودة
من برة فوجدت انها الفتور وهى لا يشع رحم انها وضعتها فى قفنة داخل عليه صغرة فلما أفاق قصر على الله تعالى
على معافاته من هذا المرض ثم مضى عليه ثلاثة أشهر ولم يتر منى لحد الله على ذلك وحمل مولدا فقال له اللة انكعه
ما سبب هذا المولد فقال له كان اعترانى مرض وأزاله الله فضحك فقال له ما سبب هذا المولد فلم يتبمه لما

فزيدوا فى الابل ما خربوا
بينهما حتى يرضى بكفاذا
خرجت على الابل فاذ بها
فقد رضى بكرودى
صاحبك فرجع القوم الى
مكة وقربوا عبدا لله وقربوا
عشرة من الابل وقام
عبد المطب يدعوه فخرجت
القداح على ولده عبدا لله
فلم يزل يربدها شهرا
حتى بلغت الابل مائة
فخرجت القداح على الابل
فخرجت وتكرت لا يصعبها
انسان ولا طائر ولا شبع
ولهذا روى أنه صلى الله
عليه وسلم قال أنا ابن
الذين والذين هذان
هذا هو عبد بن ابراهيم عليهما
السلام وقيل اسحق
* وأما اللة صلى الله عليه
وسلم فهى آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة القرشية
(ولما حملته) صلى الله
عليه وسلم لطفة لطفة
فى رجب أمر الله تعالى
رضوان تآزر الخناس أن
يفتح الفردوس وتادى

زال لم عليه ما حق أنبأته بالحرب وجاءت له العلبة التي بها الدودة وأخرجهم من القطنة فظفر اليها وقال جزال
الله خيرا أفيما فطعت وأحسن اليها فسبحان من عافاهما ابتلاء وقال بعض الحكماء لا ينقص من بذل الله
الجبارة وهو احتكاك في المسرى من داخل يورث كثرة القلائد وهي صاحبها الإجماع المذكور فظفر إلى وفده
ذكر الأعراف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشمراني في مختصره لثمرة السويدي يؤخذ الماء الذي تقع فيه
السكك الملوحة ويصنع منه صاحب الأبنية عشرين يوما كل يوم مرة فأنما تذهب وكذلك يؤخذ الشمر الذي على
الفخذ الأيمن من الضمير المذكور الأيمن ويحرق ويدهن برماده صاحب الأبنية يراؤن الله تعالى وذكر الامام
الأكبر جمال الدين محمد في وسالته الشهادية في علم الطب أن هذا المرض قد يعرض لمن اعتاد اللواط وأتباع
النساء في البر ويكون منه كثير قليل الحركة وقلة ضعيفا وانتشاره قليل العلاج الضرب والحس والاستحمام
وايقاه في هوم ونجوم ومحا كالت وأب يستفرغ الباطن بمثل الغار يقون وشحم الحنظل وان شرب كل يوم وزن
درهمين البساق في هوم وكذا ين السور يمان وذكرنا أن كل قاب الدليل مشوي يانعه وكذلك الحمام وإذا
أكل من ورق الأس وزن درهم نفعه وكذلك أكل الثوم وإذا عمل بالصابون أو يعرق شجر الحطمي نفعه
فنبال الله العفو العافية من هذه الوباء رجعت إلى ما نحن به صده من أمر يردفاه أقام ثلاث سنين وثلاثة وسبعة
أشهر وتوفي في رابع عشر ربيع الأول سنة أربع وستمائة وستين وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة وقد برز في

خلفه سيدنا محمد بن أبي بكر رضي الله عنه

هو أول مولود ولد بالمدينة المنورة بعد عشرين شهرا من الهجرة توفي بعلمه سنة أربع وستمائة وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة
ولمعه وهاب يشرب الخمر ولعب الكلاب والفهود والفيلة عن الدين وكثرة العبيد وقتل الحسين وخاله الحجازي
الاشترافي وابيه كثير من الأوصار وقد اختار السكوت عما وقع له من السيئات بعد الله بن الزبير فأنقذه من مقتله
والله يحكم بين العباد روى السهيلي في كلامه عن غزوة أحد في حديث سند أنه لما ولد لعبد الله بن أبي بكر نظر
إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت بذلك أمهات أمهات عن أمهات فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم أرضعيه ولما جرى بين ذئاب وذئاب عليها أبواب البيوت أوليته قبل دونه فقام تسع سنين
وقتل في خلافة عبد الملك بن مروان عن يد عامله الحاج الشقي في سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين

خلفه معاوية بن يزيد المكي بأبي ليلى

كان رجلا صالحا له انبر وشهد أن عليا رضى الله عنه كان أحق بالخلافة من جدوه الحسين رضى الله عنه
كان أولى به من أبيه ثم جلس طويلا وخطب خطبة بليغة تشتمل على الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اختتمته بالعبرة فيكي طويلا ثم قال صرت أنا الثالث والسابع على كثر من الراعي وما كنت
لا تحمى أنا مكي ولا راني الله جلت قدرته من قتل أوزاركم وألقاه بقباعكم وأمر بكم بقتلهم وهو من رضى بتموه
قوله خلعت يدي عن أي أعفاكم والسلام فقام خليفة أربعين يوما ولما احتضر قالوا لا توصي بالخلافة فقال
ما ذقت حلاوتها لا تجزع من أمرها فتوفي بعد أربعين يوما وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة

خلفه مروان بن الحكم

ولقب بوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سنين وجرى بينه وبين نائبه ابن الزبير بحاربة على المدينة
المنورة وبعثه إلى الشام سنة أربع وستين وثمان مائة وسبعين وثمان مائة وسبعين وثمان مائة وسبعين
عثمان وكان مروان إذا ذاك بالمدينة المنورة إذ فرأت كتابي هذا فكن كالفهد لا يصاد إلا بعلبة ولا يساور
الأعرج حيلة وكأنا لعلب لا يغلب إلا رومان وأخف نسلهم أخف التفدع عن جلس الأكف وابتعث عن
أخبارهم بحث الدجاجة عن حبة الدخن عند تقامها فالخازم في الحرب يخبر من ألف فارس لأن الفارس
يقتل عشرة أو عشرين والخازم يقتل جيشا كبيرا وقال عظماء الترك ينبغي للقائد في الحرب أن يكون فيه
ثمن أخلاقها بالثمن والطيرة في شعاع الدليل وقاب الأسد وحيلة الخنزير ورغان الثعلب ومصر الكلاب على
الجماعة وحاسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وقيل الحرم أبلغ من النخلة وأقام مروان عشرة شهور
وكان منه ستا وعشرين سنة وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة وثمان مائة وتسعة وتسعين سنة

خلفه عبد الملك بن مروان

رجلا

مناذ في السموات والأرض
إن النور المخرزون المكنون
الذي يكون منه الهادي
الأمين المأمون في هذه
الليلة تسمى بطن أمه
الذي يتم فيه خلقه ويخرج
للناس بشيرا أو ذكرا ثم لما
تم حمله وظهر فيه العجائب
وليدوم الأثمين ثامن عشر
ربيع الأول عام الفيل في
عهد كسرى أفره روان وقد
مضى من ملكه اثنتان
وأربع سنين وقام في بني
سعد أربع سنين وتوفي أبوه
عبد الله قبل وضعه بشهرين
وتوفيت أمه وهو ابن ست
سنين وكفله جده عبد المطلب
إلى أن توفي وهو ابن ثمان
سنين وكفله أبو طالب
وترجع معه إلى الشام وهو ابن
ثنتي عشرة سنة ثم خرج في
تجارة لبيدة وهو ابن خمس
وعشرين سنة وتزوجها في
ثلاث سنين وبنت قريش
الكعبة تزوجت بحكمه في
وضع الجبل الأسود وهو ابن
خمس وثلاثين سنة وبنت
وهو ابن أربعين سنة وتوفي

بوسع يوم مات أبو هذيل قتل عبد الله بن الزبير وكان من دهة العالم وأخوه هزراحتي قتل كل والد ولدا
 الامراء فانه ولدوا بالبريد في هذا الشعب البلاد عليه في أول أمره واستبلا القناتين على غالب ملكه حتى
 هلى مفرح ملكه دمشق وانه نظامها به وذلك في آخر ملكه ودخلها بعد الخروج في آخر ملكه عظيم ملك لكن
 كان له ظلم في بداية أمره واجتاف في سر وجهه (حكى) في سر الملك ان عبد الملك بن مروان أرق بسلة
 فاستدعى مبراجه ثم كان فيها حدة أن قال له يا أمير المؤمنين انه كان يا بصل يومه بالبرص قوم ومخطبت
 يومه الموصلا لثبات يومه المبرص فقالت يومه البصرة لا أقبل إلا أن تجعل لي صداقها ما ترضيه شراب فقالت
 يومه الموصلا لا أقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه تعالى سنة واحدة صبرت لذلك فاستعظ
 عبد الملك وجلس للظالم وأصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمور الولاة وعيا نقل من كتاب مفاضة
 الظرفاء ان ملك الروم أرسل إلى عبد الملك يطلب منه عالما من علمائهم يسأله عن مسائل فارسل له الشعبي فلما
 وصل إلى ملك الروم سأله عن أشياء منها أن قال بلغنا أن اللائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترقون أبدا
 بخالق لا يغفل فقال الشعبي مثلهم كمثل النفس يصعد وينزل وأنت تسبحون دائما كل وقترب قال صدقت فقال له
 وبلغنا أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبغضون ولا يديون كيف ذلك قال نعم كانوا في بطن أمه يأكل
 ويشرب ولو نفط داخل المشيمة لا حترق قال صدقت قال وبلغنا أن نعيم الجنة لا ينضب بالاتفاق كيف ذلك
 قال نعم قال السراج فتعجب منه جميع الصابغ ولا ينقص نوره قال صدقت فأنهم عليهم كتب إلى الخليفة فاحتجبت
 منك كيف لا يجعون رسولك خليفة فله أقرأ عبد الملك بن مروان ما كتب ملك الروم قال يا شعبي انظر ما قال
 هذا قال يا أمير المؤمنين ما رأيت ولولا ذلك لاستعزمتني ما استعبرني ولا استعظم فقلت الله يدرككم
 هؤلاء قال الذين سمعت الملك لحظوه وقال كعطرك قال أنفان قال له قلت أوالذين قال الملك ان أسير
 المؤمنين تابعته في القرن ثمان أعرب تابعته في الأعراب ولا يحسن ان أعرب وقد قلن أمير المؤمنين تابعه ذلك
 وقال أملا فاه جهر الفأوه فقال الشعبي هذا عذرو ولا تنفق فامر له بثلاثين ألف درهم وثياب فاخرقه فاحذها
 وانصرف يروى أبو العز أحمد بن عبد الله المسلي في ما قرأه في أساتذة وقال الروعي أنبا فلان عن فلان عن أبي
 حاتم العتيبي قال لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة جله ودفنهم سلمة وكان سيدهم فقال أوصيك بتقوى
 الله فانها أعظم ما قدوة وحنه واقية وهي أحسن كف وازن في حلية ولدك طيف الكبر منك على الصغير وليعرف
 الصدق منك حق الكبر مع سلامة الصدور والاختصاص بالأمور وأيا حكمهم والفرقوا الخلاف فيهم ما هلك
 الأولون بذل ذوال العز العظيم أنظر وأمسلة فاصدروا عن رأيه فانه بابك الذي منه تعبرون ويحكم الذي به
 تستمدون وأكرموا الحاج فانه وطاسك المسامر وأثبت لكم الملك كونوا في أمره والادب بشمك العقارب
 وكونوا في الحرب أحراروا ولا تصرف مثارا واختلاف المشورة ولينوا في الشدة وضوا النخار عن سد ذي
 الاحساب والالاب فانه أصون لاحسابكم وأشكر ما يسدي اليهم ثم أقبل على ابنه الوليد فقال لا الفينك
 اذا مت تعبر به منك فحنين الامه ولكن شمر واغزوا ليس طمخر ودلني في حفرتي وخلق وشاني
 وعليك وشانك فامع الناس في البيعة فن قال هكذا قتل السيف هكذا تم أرسل إلى عبد الله بن الزبير
 معاه يتوخا فحن اسيد فقال هل تدري ان لم يبعث اليك بالامير لئلا ينأ ثار فانه الله قال لا ولكن خسر
 من الامر ما تريان فهو في أنفسكم يا بعة الولد فقال لا والله ما نرى أحدا أحق بهامنه بعدك يا أمير المؤمنين
 قال أرى لك ما أواله لوقته ما في ذلك لغيره بتعظيمك فخر راسه فاذا السيف مشهور ثم قال سلمة يا أيكم
 والحاج وانكم ان صلتهم صلح الناس وان قد تم كل الفساد سرع وانشد

لقد أفسد الموت الحياة وقد ألقى * على شخصه يوم على عصب * فان تمكن الأيام أحسن مرة
 الى قدس حدث لهن ذنوب * ألقى بعد حلوا العيش منهن مرة * فكرت على آثارهن كرب
 فقال سليمان مات والله أمير المؤمنين وكانت مدة تعمر فغضب الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة ومات سنة
 ست وثلاثين وسنة ستون سنة * وعيا يحكي ان ملكا من ملوك النصارى أرسل راجعا من علماء ملته لمناظرة
 علماء المسلمين وكان أبو حنيفة اذ ذلك صغير فلما علموا الزهاب إلى علماء المسلمين واجتمع في المعهد الجامع رقى المنبر
 ليسأله عن مسائل فقام أبو حنيفة من بين العلم وقال قرا هب أسائل أنت أم مسؤل فقال سائل فقال انزل

أبو طالب وهو ابن قسح
 وأربعين وثمانية أشهر
 وأحد عشر يوما وتوفيت
 خديجة بعد أبي طالب
 بثلاثة أيام وشرح إلى
 الطائف بعدها بثلاثة
 أشهر ومعه يزيد بن حارث
 فقام شهر آخر جمع إلى مكة
 في جواب الظاهر بن هدي
 ولما تمت خمسون سنة وفد
 عليه بن تميمين وأسلوا
 وبلغت له إحدى وخمسون
 سنة وأمر به ولما اشتد
 له من العمر كين على
 ٩١ بلج استأذنه في الهجرة
 فقال قد أريت دار هجرتك
 وهي أرض سجنه ذات غفل
 بين لابتي ثم كنت بعد ذلك
 أياما ونج إلى أصحابه وهو
 مصرور وقال قد أخبرت
 بدار هجرتك يا أباي يرب
 فمن أده منك الخروج
 ليجد رج مصرا لقة - وم
 يتحزون ويرثون إلى
 ١ قوله يديك مكة إلى الرسول
 ١ صلى الله عليه وسلم وأبو
 ١ الروعي ثم خرج صلى الله
 عليه وسلم هجر كركى الغار

مكأنك الأرض ومكانه المنبر فمعه أود حنيئة المنبر وقال سل ما شئت قال الراهب ما قبل الله قال أبو حنيفة
 تحسن السعد فقال نعم قال ما قبل الواحد قال لا نفي فقله قال إذا كان الواحد الثاني لا شيء فقله والله سبحانه
 وتعالى لا شيء فقله ثم قال في أي جهة يكون وجهه الله قال إذا أوقفت السراج في أي جهة يكون وجهه قال
 ذلك نور على الميت وليس له جهة قال إذا كانت النور الراحل الحادث لوجهه فهو جهرى جل وعز لا نزاع
 الجهة والمكأن قال بماذا يشتمل الجاهل قال إذا كان عالما لمحمد مثل رفعه وإذا كان كافرا مثل قوله كل يوم هو في
 شأن نفوس الراهب وتوجهه ياهوى روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يفترق ذنبا وفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ذكر البصاوي في
 تفسيره في قوله تعالى كل يوم هو في شأن يحدث أشخاصا ويجدد أحوال على ما سبق به فتناوله وهو رد قول اليهود
 أن الله لا يفتي يوم السبت شيئا **فائدة** ولذا الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه سنة ثمانين من
 الهجرة ومات بعد سنة ثمانين ومائة فمعه سبعون سنة وولد الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه سنة أربع
 وتسعين من الهجرة وولد في المدينة المنورة سنة تسع وسبعين ومائة فمعه خمس وخمسون سنة وولد الإمام الشافعي
 رضي الله عنه سنة ثمانين ومائة وولد في مصر الحمر سنة ثمانين ومائة وولد في مصر سنة ثمانين ومائة وولد الإمام
 أحمد بن حنبل رضي الله عنه سنة أربع وسبعين ومائة وولد في بغداد سنة إحدى وأربعين ومائة في مصر سبعين
 وسبعين سنة والله أعلم

بدر بع يوم مات أبو سنة ثمانين ومائة فمعه من أبيه فلما تولى سعد المنبر خد الله وأنتى عليه وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم قال أنا بشرة أليها راجعون يا هاشميا أعظمها وأجدها وأجمعها وأودها وجهها موت
 أمير المؤمنين ويا هاشميا نعمة ما أعظمها وأجمعها وأوجب الشكر لله على ما أفاضه على من ينالها فكأن
 أول من هزى نفسه وهناها بالخلافة فلما بايعه الناس جلس مجلس أبيه عبد الملك وجمع أهل بيته ثم قال
 انظروا الصغار والعماسد ينسبك عند الغيب وفي حضور المشهود

فصاح ذات البين طول بقائكم • ان من في جهرى وان لم يعد • فمثل هذا الدهر ألف ينسبك
 بتواصل وتراسم وتودد • حتى تلتن قلوبكم ورجلوكم • لسؤدد فيكم وقصر سؤدد
 والولد المذكور هو الذي هو الجامع الذي يمشى في المهر وفجاءه من بنى أمية (حدث) إبراهيم بن هشام أنه
 قال سجدني أبي عن جدي قال قال عبد الملك لروح بن زنيام يا أبا زهرة قد علمني الوليد بالهين وأظفر
 العشيبة كما تدهن ساقني ههنا فلما أذن العشاء أظهرها فتوهته الولد دوس سليمان فقال له روح ما هذه
 السكا بقاء أمير المؤمنين لا يسؤرك الله ولا يركبها ولا يركبها حتى من حقوق هذه الأمة
 وإلى ابن بصير أمره بالعدي فقال روح تغفر لك يا أمير المؤمنين فإني أنت من الوليد سجدني شباب
 العرب فقال يا أبا زهرة لا ينبغي أن يلي العرب إلا من ينسبك بكلها فقام الوليد ودخل منزله وجمع أصحاب
 الخوفا قام سنة أشهر معهم وتخرج وهو جاهل بالخوفا من ولد جدي كرشخ الإسلام العلامة من الورى
 في خير يدهن جملة ما أنفق على مجازاة الجامع الذي عمره الوليد يمشى في مائة ألف صدوق من الذهب في
 كل صدوق أربع عشرة ألف دينار واجتمع في ترجمته اثنا عشر ألف مخرج من أنواع الفصوص المحكمة
 والمرص المصقول ويقال أن العمودين الذين تحت القنطرة اشتراها الوليد بألف وخمسة مائة دينار ويقال أن
 رخام الجامع المذكور كان معجونا ولذا أذوق على التراب وفي المحراب هودن صغيران يقال اسمهما كاناني
 عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل عليهما في آخر الزمان وعندها
 حجر يقال أنه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى عليه الصلاة والسلام بعصاه فاقترحت منه اثنا عشر عينا
 • ذكر صاحب مراح الملوكة قال خرج الوليد بن عبد الملك من باب الجامع الصغير فوجد جردا غلاما خائفا
 تحت الماذنة الشرقية على أن الخبز بالتراب فوقه على رأسه وقال له ما شأنك أيها الرجل حتى انفردت عن
 الناس فقال أحببت العزلة قال وما حملك على كل الخبز بالتراب قال في ذلك فتع فليار جمع الوليد العزلة أمر
 بأحضاره فلما مثل بين يديه قال أسديني بالحق والآخر بتعقك فقال الرجل يا أمير المؤمنين كان أسدي رجلا
 جلالا وعندى ثلاث من الجبال أنقل عليها القمع والحبوب فحملتها في بعض الأيام فأتيت إلى نربة بالشام

ومنه إلى المدينة وكان خروجه
 من مكة يوم الاثنين وقومه
 المدينة يوم الاثنين هلال
 ربيع الأول وأقام على
 رضى الله عنه بمكة بعد
 خروجه إلى الله عليه وسلم
 ثلثة أيام ثم أذكره بقاءه
 يوم الاثنين ثم أسس مسجد
 قبا وهو المسمى بالذي
 أسس على التقوى ثم خرج
 من قبا يوم الجمعة إلى أرفع
 النهار فادركته الجمعة في بي
 سالم بن عوف فصلاهما من كان
 معهم المسلمين وركب راحلته
 متوجها إلى المدينة فلما
 قدم على ناقته صارا
 يسكرون زمامها ويقولون
 يا رسول الله سلم إلى القوة
 والمذعة فيقول خلوا سبيلها
 فأنعاما مودة فصارت تنظر
 بيننا وشالها حتى أتت دار
 مالك بن النجار ثم سارت
 حتى نزلت على باب أبي أيوب
 الانصاري ثم سارت وركت
 في سبركها الأول وألقت
 باطن عنقه وأودت من غير
 أن تفتح فها هو الرجل
 الله عليه وسلم وقال هذا

فحصر في البول فقهت لأبول فرأيت البول ينصب في شق فاقبعت حتى انكشف عن حفرة كالطيرة فزلزلت فيها فرأيت بها ملامسكو بانفتحت وواحد واخر غتما كان عليهما من الغلال وملائك كاثب من ذلك الممال وغطيت المكان الذي فيه الذهب كما كان الممارت قليلا وحدثتني بخلة فقلت ارجع الى ذلك المكان واملاها من الذهب فقلت ان ذلك الموضع خطي عنى فرجعت الى الجبال فلم أجدها في المكان الذي تركته فيه فتأسفت على ذلك الممال وأليت على نفسي أن لا كل الخبز الا بالتراب وروى أن الجبال التي كانت عليها الذهب آتت الى بعض عيال الوليدوا ناحت بعاملها فاحضرها الى الوليد وكان هذا سببا لعمارة الجامع وقيل ان الوليد تولى قبيلة ان اخاه سليمان شعث فيه فكتب اليه يقول

تجني رجال أن أموت فان أمت * فتلك طريق لست فيها بأوحد * وقد علوا لو ينفع العلم عندهم لست من مت مامن شامت بخلد * منتهى تفرى لوقت وحقت * سبطه يوما على غير موعد

فكتب اليه فقامت ما كتبت يا أمير المؤمنين فوالله ان كنت تخشى ذلك ملاملا لا يخطر في نفسي الى لأول لاحق به ومنعني من أهلي فقامت أعني زوال ملك لا يلبث من عناده ولقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يخطر على لسان ولم يره وجهي ومن يسع من أهل النخبة يوشك أن يسرع في فساد النيات ويقطع ذوى الارحام وكتبني آخره

ومن شيع جاهدا كل فترة * يهدوا ولم يسله الدهر صاحب فكتب اليه الوليد ففهم كتابك وانت الصادق في القتال الكمال الفعال ثاقبي أشبه بك من اعتذارك ولا بعد منك من الشيء الذي قيل فيك والسلام (وحكي) أن شخصاً بلغه عن شخص انه انتقصه وهاهنا فكتب اليه الحمد لعلام الغيوب الغرمه من النقايس والعيوب والصلاحي على من يشفع في فصل القضاء ويضائق الناس باخلاق الرضا سيد من اذا قويا بالسيئة احسنوا ومن شرعه ان جاء كم فاسق يشافيتينوا وحق من أوق الزمالة لم يصدري عنى مما كتبت في هذه الجباله اذ ليس من الانسانية ولا من المعقول أن يخطر

ببال فاقول ما ذكرتم تفضله ان يقول وليس من محبا الاذ كما اعتقاد السوء بكلام الاشقياء وليس من شأن الكرام المبالغة بالاذاع مثل هذا الكلام ولكن العمل بورث العمل كقولهم

تعمل عظيم الذنب عنى تعب * وان كنت مظلوما فقل انك ظالم والله مظلوم على الغايب علام الشهادة والشعوب ولكن صبر جميل وحسنائه ونعم الوكيل وفي معنى ذلك قال أمير المؤمنين القاسم بامر الله

جمع لدى من الغرام عجائب * خلف قلبي في أسى وتوحش خل يسددها ذل متنعج * ومعاذ يؤذى وقام بشي

وقال ابن عطية * لاتعنه من الحسد ونخبة * فكلامه ضرب من المذنبات ان كان قد أوحى اليه بغيرها * فالتاس قد كذبوا على الرحمن * سئل غديره عنى تعلم افكده واضط عليه فبالحال لمانى * لا يثبت الحق المسين لحاكم * في الشرع حتى ينطق بالمنصمان ومن نكبت صاحب الخريدة لطيفة لا بأس بذكرها وان كانت خارجة عن المقصود وهي انه كان له أخ اسمه

أحمد وكان يتأذى بان القضاء من جانب القاضي محمد بن النقيب فحات نوبة الشيخ صروا أحمد مستمر فكتب الشيخ عن القاضي محمد بن النقيب سألني وأخي تباريح البلا * وجعلت اخذ من تحتها من ياحي عالم عصره وزمانه * فالتا التصرف في دم الاخوين

وقد كتب اليه جوابا * فاجابهم واستدل بغير هذا * فأجدها ولاية مطمئن فانك فملم معرفة وعمل * فأجده فيه معرفة ووزن

ثم ان الشيخ زهر بن الوردى رأى منما أزججه وهاله وهو ثبت فيه على ولاية القضاء فلما أصبح جاء الى القاضي محمد بن النقيب وحلف ايماناً غلظة انه ما يقى على القضاء مطلقاً وانشد يقول خلعت ثوب القضاء هذا * ولم أسكن فيه النظم ان زال جاء القضاء عنى * يكون الى الجاه بالعلوم

المزلة ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زبدن حارة وأقام عنده صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ثم بنى مسجد الشريف ثم أذن له في الجهاد فأول غزوانه غزوة الأيوبي خرج الى الجهاد بدير بقرش ثم غزوة العسيرة بضم العين ثم بنى بجمعة مشقوحى أرض بني مدح بناحية البنيبع فسارت الى الشام ولم يدرها والاربع من العسيرة لم يتم الاتسع ليال حتى سافر بدير بقرش ولباوصل الى ما من مياهم أقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يبق من باو تسمى هذه بدر الاولى والمبالغة صلى الله عليه وسلم رجوع العير من الشام خرج اليها في ثلاثمائة وثلاثة عشر وخرج أبو سنان من مكة في فرج من الاف وحصل القتل الشديد ونصر الله المسلمين وتسمى هذه بدر الثانية فبدر الغنائم ثم فرز الى الله عليه

حدث عبد الحميد بن عجل قال قيل لوهب بن منبه يا ابا عبد الله كنت ترى الرؤيا بعد ثيابها انما قلت ان تراها كما
رايت قال هيات ذهب ذلك يعني مذبولت القضاة وانه تولى القضاء في زمن عمر بن عبد العزيز وقال الهمازهم
حبيبي ما هذا الخفاء الذي ارى * وابن القاضى يبتنا والتماعطف * لقد نقل الواشون هني باطلا
ومات لما قالوا فزادوا واسرفوا * وقد كان قول الناس في الناس قبلها * فكذب يعقوب بن مرق بن يوسف
بمشك فقل لي ما الذي قد صنعت له * فانك تدرى ما اقول وتصف * فان كان قولنا صحيحا في قلته
فقل قولنا وبل والقول بصرف * وهب انه قول مسن الله مسنزل * قد تبدل التوراة قوم وحر فوا
وها انوار الواسي وان تجيعنا * يكون لنا يوم عظيم وموقف

واقام الوليد في الخلافة تسعين وثمانية اشهر وتوفي في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسنة
ثمانية وأربعين سنة ودفن في دمشق روى عن يزيد بن المهلب انه قال لما لاني سليمان بن عبد الملك العراق
وخراسان وودعي عمر بن عبد العزيز قال يا بن يداني الله فاني كنت وضعت الوليد في الحدة فلذا هو بر كضي
ا كفته ورواية ابن عمر بن عبد العزيز قال لما تناولنا من السرير ووضع على ايدينا اضطرب في ا كفته
فقال ابني يا بني قال قلت ويحك ان ابا ليس هني وليكنتم تلتون ما ترى وصلى عليه عمر بن عبد العزيز لما
كان ابنه سليمان فابا بيت المقدس * خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان *

وبيع له يوم مات اخوه (قبل) دخل اوحازم عليه بعدما استخلف وكان اوحازم من اهل الزهدة قال يا با حازم
ما لنا نكسر الموت قال لانك هم تدنيا وكواخر غيرنا كم تشكرون النقلة من العمران الى الخراب قال
اخبرني كيف القدوم على الله فقال يا امير المؤمنين اما الحسن فسكا لك العذاب الذي اتي اهلهم فرحهم سرورا واما
المسي * فثكاله ابلق الذي اتي مولا خافنا فخرنا ان شارحه وان شاء غنينا فكي امير المؤمنين بكاء شديدا
فقال رجل من جلسائه اسأت الى امير المؤمنين فقال اوحازم اسكت فان الله اخذ منكم في العلم ابيدنه للناس
العلم ولا يستقر به يخرج فلما وصل الى منزله بعث اليه امالا فردده وقال الرسول قل له والله امير المؤمنين اني
لا ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسى وانشدني المعنى

منازل دينك شديتها * واخرت دارك في الآخرة * فاصبحت ترهب في ذي الخراب
وتفرغ من هذه العامرة * فلو كنت شديت دار البقا * ولم ترض بالصفة العامرة
لساوت سريرة من قد جبا * ومروا الى العترة الطاهرة

ذكر صاحب السكردان انه في ايام سليمان بن عبد الملك ورد كتاب من ابن هبيرة ان ينجوى وقت المهر
جمع قبة عظيمة من السماء ودوى كالرعد القاصف اسقط منه الحوامل فنظر واذا قد انفرج من السماء
فرجة عظيمة ونزل انخفاص رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض وقائل يقول يا اهل الارض اعتبروا
يا اهل السماء هذا صفوا نيل الملك عني الله تعزبه فلما طلع النهار وجاء الناس الى ذلك الموضع فجدوا خسفا
عظيما لا يدرك له قرار يصعد منه دخان اسود كل ذلك مشهود على يد قاضي بخاري باربعين عملا * روى عن
زكريا النخعي انه قال بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذا في مجمر منقوش فأتى لوهب بن منبه
فراه فاذا عليه ابن آدم انك رايت قريبا مني من اجلك زهدت في طول املك وزهدت في الزيادة في عمالك
واتصرت عن حملك وحيلك وانما يقال غدا نعمل اذا زلت بك قد علمت واسمك اهلك وحملك وبان
عك الولد وفضلك النسب والوالد فلانك الى دينك عائد ولا في حسناتك تراثة فاجل ليوم القيامة قبل
الحسر قولك لندامه * وذكر ان سليمان بن عبد الملك كان شرفا في كلمة فلما حج في سنة سبع وتسعين توجه الى
الطائف فطلب الى بطون بقا فأتاه بعض العرب برمان من رمان الطائف فاكل منه ثيابا ثم رماه ثم اتوه برب
فاكل منه سنانين فقال اطعمهم وانه من خزان الطائف فأتوه باربعين ثوبين خروفا مشوية فاكل من كل خروف
جميعة وكلية حتى اتي على آخرها ثم قد على السماط وأكل من الناس على عادته واقام في الخلافة تسعين
وثمانية اشهر وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين وسنة خمس وأربعين سنة

خلافة عبيد الله بن عبد العزيز بن رضى الله عنه *
هو الاشج الذي ورد في حقه الحديث الشريف الناقص والاشجع اهل بني أمية بسبب شجته ان انا فارسه فصار

وسنة تسع وثلاثون سنة ودفن بدير جعفان بأرض حصن وقبره بزاز

● خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ●

بويع له يوم مات يزيد بن عبد العزيز فاقام أربع سنين وشهرين وقوف في بخران في شهر شعبان سنة خمس ومائة وسنة تسع وعشرون سنة ودفن بدمشق وكان عادلا مشهورا بآثاره المعروف تاهياعن المنسكرو نقص الجيش من أزرأهم فسمى الناقص وهو يزيد بن عبد العزيز أعدل بني أمية والله أعلم

● خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان ●

بويع له يوم مات أخوه وسنة خمس وثلاثون سنة قيل بينما هو في صيدته وقنصه اذ نظر الى ظبي فتبعه الكلاب وأرسلته الى صبي أعرابي برمي غنما فقال هشام يا صبي دونك هذا الظبي فإنه فاني فرفعه رأسه اليه وقال له يا جاهد لا تشد ولا تخيار اقمه نظرت الى يا صبي غنما وكلمتي يا حنظل فكلارك كلام جبار وفعلك فسل حمار فقال له هشام ويا صبي ما تعرفني فقال قد عرفني بك سوء أدبك اذ بدت انني بكلامك قيل سلامك فقال له وذلك أنا هشام بن عبد الملك فقال الاعرابي لا تقرب الله دارك ولا حيا مزارك ما أكثر كلامك وأقل أكرامك فاستقم كلامه حتى أحدقته الجند من كل جانب كل منهم يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصر وأمن هذا الكلام واحفظوا هذا الغلام فقبضوا عليه ووجدهم هشام الى قصره وجلس في مجلسه وقال على الغلام فأت به فلما رأى الغلام كثرة الحجاب والوزراء وأبناء الدولة فلم يكثر منهم ورسال عنهم بل جعل ذقنه على صدره بنظر حريص تقع قدما على ان وصل الى هشام فوقف بين يديه وتكسر رأسه الى الأرض وسكت عن السلام وامتنع عن الكلام فقال له بعض الخدم يا كلب العرب بما تمك أن تسلم على أمير المؤمنين فالتفت اليه مضطربا وقال يروضة الجارسة متى من ذلك طول الطريق وهز الأروحة والتعويق فقال هشام وقد تزايد الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضرة فيه أحلك وغاب فيه أمك وانهم فيه هزك فقال واقه يا هشام نحن لم يكن في المدة تقصير وكان في الاجل تأخير لا ضرتي من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من محنتان مخاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمة فقال سرعا لاقت الجسد والملك الويل والجسد أمامه ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تحادل عن نفسها فتند ذلك قام هشام واعتاض هيفا شديدا وقال يا صبي على رأس هذا الغلام قدما أكثر الكلام فيما لا يحظر على الأوامر فأخذ الصبي وبرك في نطح القدم وسلب سيف النعمة على رأسه وقال السيف يا أمير المؤمنين عدك المدل بنفسه القلق في رسمه أضرب بشفقه وأباري من دمه قال نعم فاستأذن فأتها فاذن له ثم استأذن فأتها فهم هشام أن يذن فضحك الصبي حتى بدت نواحيه فازداد هشام نحيبا وقال يا صبي أنظرك مع متو هاتري أنك مفارق الدنيا وأنت تضحك هزوا بنفسك فقال يا أمير المؤمنين لأن كلني في العمر تأخير لا ضرتي من كلامك لا قبل ولا كثير ولكن أريد أن حضرت الساعة فأمعها فان قتلي لا يفت وإن أكثر الصعوت فقال هشام هات وأوجر فقال

نبئت ان البارز على مرة * عصفور برساعة القدور * فتكلم العصفور في أظفاره

والبارز ممل عليه بطير * ماني ما يفتي تلك شجرة * ولئن أكلت فاني لحقير

فتقسم البارز امرئ بنفسه * عجبا وأقل ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال وقرأتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ هذا اللفظ في أول وقت من أوقاته وطلب ما دون المدة فلا عطية باخدا أحسن فامجواهر وأحسن جاترته وعضي الى حال سبيله * وعا يناسب ذلك ما وقع في الدارين حذو به فإنه لما كان على بن طاهر أحد قواد المدون عند حصانه بغداد فاحتاج الى مال بصرفه فكتب الى المأمون يطلب منه مالا بصرفه فكتب الى الخليفة بان يعطيه ما يحتاج اليه فامتنع خالده ذلك فلما أخذ على بن طاهر بغداد أخضر خالدا وقال له لا تقتلك أشنع قتله فبذل له من المال شيئا كثيرا فلم يقبله فقال خالده فقبيل شيء فامعته ثم شألك وما أردت فقال على بن طاهر هات فقال

نبئت أن البارز على مرة * عصفور برساعة القدور

الى آخر الأبيات المتقدم ذكرها وكان على بن طاهر يجهه الشعر فقال أحسن وعفاهه * ومن أحسن ما قيل

منهم غلام يقال له يسار
فاخذته صلى الله عليه وسلم
وأعفته لأنه رآه صلى بعد
أن أسلم ولما قرب من
المدينة خشيها فخص كل
رجل بغيران (ثم كانت
غزوة اسمر) بكسر الهمزة
وقض الميم وتشديد الزا وذلك
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه
أن رجلا يقال له دعور
بضم الدال وسكون العين
المهملتين ثم ثابته ثابته
المرث الفطافق من بني
محارب جمع جمعان يعني
تعلية وأراد الأفاقة على
الدينة فخرج اليهم صلى
الله عليه وسلم في أربعمائة
وحسين رجلا من أصحابه
فلما دعوا به هربوا في
رؤس الجبال (ثم كانت
غزوة بخران) بغض الماء
الموحدة ويقال بغيرها ثم
بجاءهم مملكة ساكنة في السنة
الثالثة فمن الهجرة (ثم كانت
غزوة أحد) في السنة الثالثة
أيضا وأحد جبل على ثلاثة
أميال من المدينة وسبب أن
لما أصاب قريشا في بدر

في الاعتراف بالذنب وطلب العفو قول ابن زيد بن عوف في رسالته

ان لا يكن ذنب فعقول واسع • او كان لي ذنب ففضلك اوسع
(وقال ايضا) • تلتست هل من شافع لي فلم اجد • سوى رحمة اعطاها الله تعالى تشفع

لئن جلت الاجرام مني واظفحت • لعفوك عن جرmy اجل واوسع
(وقال) • لا شيء اعظم من ذنبي سوى املي • في حسن صفعتك عن جرmy وعن زلي

فان يكن ذا ذنابي اتصدق فاعظما • فانت اعظم من ذنبي ومن املي

واقام هشام في الخلافة تسع عشرة سنة وتوفي بالمراسفة سنة خمس وعشرين ومائة وكان وكلا الوليد قد خفوا
خزائن هشام ويوت امواله فلم يوجد له كفن فكنفه خادم له وهكذا حال الدنيا
(خلافة الوليد بن يزيد)

وبيع له بالخلافة يوم مات هشام في ربيع الاخر في عشرين ليل خلو من سنة خمس وعشرين ومائة وسنة
انثنتان واربعون سنة بعد من ابيه وكان متعبا بالردود وسخطا بالقرآن والحديث وعما يحكي عنه ان له في
الخلافة والجون وهفافة الدين ونظم الشعر الى ذلك اتصاله وكفره ما يدول ذكره من ذلك ما ذكره العاصي
ابن زكريا ان الوليد نظر الى جارية نصرانية يقال لها شعرا • فحببها جعل راسها واثابها هدية حتى بلغه ان
هي لا تصاري قد قرب وانها ستخرج فيموت كان في موضع العبد بستان حسن وكان النساء يدخلنه فصانع الوليد
صاحب البستان ان يدخله لينظر التصرفات فوافقه وحضر الوليد وغير حليته ودخلت النصرانية البستان
لجعلت تخشى حتى انتهت الى الوليد فقالت لصاحب البستان من هذا فقال بل مصاب فقلت انما جئت مصاحبة
حتى اشقي من النظر اليها ومن حديثها فقال لها صاحب البستان وبلغت من ذلك ان الرجل فقالت لا فقال
لها ان الوليد واغماض حليته حتى ينظر اليك فكانت بعد ذلك تحرص على الاجتماع به وله معها مجلس
مشهورة واملا مسطورة وفيه ما من الاشعار ما يجاوز زهد العشق والفرمان ذلك قوله
أضحي فؤادك يا وليد هيدا • صبا قد عاينا لسان سيودا • من حبوا ضعة العوارض طفلة
برزت لنا هو الكيسة عيدا • ما زلت أرمقه هادعي رامي • حتى بصرت لها تقبل هودا
هود الصليب فوجع نفسي من اوى • شئكم صليبا مشكلا مبيودا
فما كنت ريان أسكون مكثه • واكون في لوب الجميع وقودا

قال الراوي لذلك ليبلغ مدرك الشيباني هذه الخلافة فقال في هو والنمراني

بالبقي كنت له صليبا • فكنت منه أبا قريبا • ابصر حسنا وأغم طيبا • لاواشبا أخشى ولا زقيا
فلما ظهر أمر الوليد وله الناس قال الا حذا شقري وان قيل انني • وقعت بنصرانية تشرب الخمر
يرون علينا ان نقتل نهارنا • الى الليل لا تظهر اصيل ولا عمرا
روى عن زينب بنت أم سلمة قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وعندها غلام من آل العنبر اسمه
الوليد فقال من هذا يا أم سلمة قالت هذا الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اتخذتم الوليد حسنا فغيروا اسمه
الوليد فانه سيكون في هذه الامه فوهون فقال له الوليد • وعن عبيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما قال ولا لآخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فعوه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سموه يا عمة فراعنتم لي كن في هذه الامه رجل يقال له الوليد هو أشد على هذه الامه من فرعون موسى
على قومه واسماته الوليد الحدود حوصر في قصره فاراد استعطاف خواطر الخند المحاصر به فلم يقبلوا
اعتذاره فحاص واشد معه فاقول يوم كرم عثمان وتشرب الخمر بقرافتنا وقتلوه في شهر جمادى الاولى
سنة ست وعشرين ومائة وكانت نصر فستة وشهرين وعشرين من يومنا

(خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان)

وبيع له يوم قتل ابن عمه الوليد فاقام خمسة أشهر وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وسنة أو بعون سنة والله اعلم

(خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك)

وبيع له يوم مات أخوه ذي الحجة فاقام سبعين يوما وخلع نفسه في سنة سبع وعشرين ومائة ومائتين

ما أصابهم وخلص أبو
سفيان بالمر ووصل الى
مكة مشى أشرفا فريش
الى من كان له حمار في ثلاث
العين التي كانت رقعة بدر
بسمها • وكانت تلك العين
محبوسة في مدار الندوة لم
يرفع الى اربابها فقالوا ان
محمد لو ترك أي نفس هددكم
بان قتل رجالكم ولم تأخذوا
بشارهم فاعينونا في هذا المال
حتى نخاره اعاننا فذكر منه
ثلاث من اصاب منافطات
فموسمهم على ان يعجزوا
بريح ذلك العير جيشا الى
مهد على الله عليه وسلم وكان
راس المال خمسة بن ألف
دينار وقد ربح كل دينار
دينارا ففكك الرمح خمسين
ألف دينارا خرجوا بها
لحاربة صلى الله عليه وسلم
واقر الله تعالى على نبيه في
ذلك ان الذين كفروا ينفقون
أموالهم ليعصوا عن سبيل
الله لا يتوب جمع أبو سفيان
من قريش ومن الأحم
من قبائل العرب كآفة من
وتهامة لثلاثة آلاف من

وثلثين ومائة

✽ خلافة مروان المعروف بالحار

وسمي بالحار لان الذي يتولى بعده في قرن يقال له الحار وقيل سمي بهذا الاسم لصبره على الحرب وهو ابن مروان الاول يدعى له يوم خلع ابراهيم فاقام ست سنين وشهر الى ان قتل بشاحية ابو صبر من قري مصر المجر وسعة في ثالث شهر الحجة ثمانين وثلثين ومائة وهو آخر خلفاء بني أمية وعونه انقضت دولة بني أمية كما انقضت من قبلها من الدول وله العزة والبقاء

✽ الباب الثالث في الدولة العباسية

وكانوا بالعراق وعدهم سبعين وثلثون خليفة وسعة تصرفهم في العراق خمسة مائة سنة ثم انتقلوا الى مصر وعدهم بها سبعة عشر خليفة واستمرت الخلافة بهم الى سنة خمس وتسعين مائة وكانوا يظنون ببقاء هاشمهم الى ان يسلموها للمهدي آخر الزمان

✽ وأولهم ابو العباس السفاح

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن ترجمان القرآني عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يدعى له يوم رابع هشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة فاقام أربع سنين وثمانية أشهر وسنة اثنتين وعاشون سنة وتوفي في الحرم سنة ست وثلثين ومائة

✽ خلافة أبي جعفر المنصور

يدعى له يوم ميمت أخوه وسنة ثلاث وستون سنة وهو الذي بنى بغداد سنة أربعين ومائة ونزل بها في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين عمه ناهو بغداد عارة عن سبعين محال لاقعة فترجمه ناهو الى غير ما وهي على شاطئ العجلة قالا ولها الجانب الشرقي بالرسافة ناهو المهدي بن المنصور حين ضاقت بالبيعة والجنود سنة إحدى وخمسين والثانية مشهد أبي حنيفة والثالثة جامع السلطان والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي

وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مذهب وخمسة آلاف حمام والخامسة مشهد موسى بن جعفر والسادسة السكرج والسادعة دار القزوين يقال ان المنصور سال راجعا كان في صومعة عن مكان بغداد عندما أراد أن يمتطها قال أرأيت أن أبنى هنا مدينة فقال لا تخافني بما ملك يقال له أبو الدوائق ففعل وقال له أنا هو وكان المنصور على جلالة هاشم على الدائق فسمى أبو الدوائق وقدر أن يابج جعفر المنصور بنى أربع مدن على أربع طوالع لا يعرفون أبدا الاضرب الدنيا المدينة الاولى المنصورة وهي مدينة طو حاشم في ميل وبها خلق كثير وفتحها وليس فيها الا الخيل والقصب وهي مدينة حارة جدا والثانية المصيصية على بحر بن والثالثة بأرض الجدين والرابعة بداد كرا الشيخ عمر بن الورد في خريده ان بغداد في الجانب الغربي

على الدجلة أنفق عليها المنصور أموالا عظيمة وقفل ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدونة جعل دورها اثني عشرة ألف قصبة وبني بها قصر اعظم لم يوسطها وبني المهدي قصرًا مقابله في الجهة الاخرى وبينهم انما الدجلة جسر من السفن ويقال ان حماماتها حشرت في وقت من الاوقات فكانت ستين ألف حمام قال الطبري في تاريخه كان هاشم ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الاقل الى خمسة أبقار ومثل ليلة

العبد يحتاج كل نفر الى رطل صابون ولولا ولاده وعمله هذه ثلثمائة ألف وستون ألف رطل صابون والمتاع ان بغداد كانت مشهورة بالعلماء والفضلاء وأرباب الصنائع النظر فية النفيسة والان ظاهرا خراب وقد تغيرت أوضاعها وخطت من العلماء والفاضل بقاها وقد أخبرني من أتى به من افاضل الرجال انه توجبه الىها ولا يواكب

بها مائة ألف يهدى من بحر المسائل الفقهية بل ولا غير هاشم فالب العلوم والله به فعل ما يشاء وذكر ان هاشم انت بذا دابا القاضي عبد الوهاب الماسكي خرج منها طالب مصر فسمع من أكلها وفاضلها جماعة موقورة فقال لهم لما رآهم لم يودعوا بين ظهرانيكم كل غداة وعشرين ألف من ما فارقت بغداد فيمكن فهم من يتكفل له بذلك

ومن شعره بغداد دار لاهل المال طيبة ولها نال دار الضحك والضحيق

أفت فيهما ضاحك ما بين من كانها كأنني مصحف في بيت زندق

وفي المعنى ناواقف من القربا ودجلة عطشان يطرب شربة من ماء

ان السلاذ كثيرة أنهارها ومهاها بغزيرة الأنواء * ماضاقت الدنيا ولا عدم السرى فيها ولا ضاقت على العلماء * أرض بأرض والتي خلق الورى * قد قسم الارزاق في الاحياء

(وقال ايضا) ما لي لأزغب عن منزل * يكثر فيه البهر حسادي

القبائل والخلفاء وفيهم جابر

ابن مطعم بن عدى ووخشي

قاتل حمزة وكان حبشيا

وهندرج أبي سفيان وأم

حكيم بنت طارق وزوجها

هكرمة رضى الله عنهم

وهؤلاء أسلموا وبلغ رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وفهم ما تناقروا من وثلاثة

آلاف بعير وستة أدرع

ولبس صلى الله عليه وسلم

درعين وهما ذات الفضل

وفضة وتقلد سيفه كما تروا عليه

في الجنب هار وفي الاقدام

مكرمة وهو المر بالجنب لا ينجو

من القدر (ولما جاوز

المدينة) عرض عليه أصحابه

فرد منهم شيئا خمسة هشر

ولما اتفق الجمعان قتل من

المسلمين خلق كثير منهم

جابر أبو عبد الله فأخبر عنه

النبي صلى الله عليه

وسلم ان الله أوقفه بين يديه

وقال له سلني أعطك فقال

أسألك يا رب ان أرد الى

الدنيا فاقبل فقلت يا نبي الله

له عز وجل انه سبق مني

انهم لا يرجعون الى الدنيا

ما الرزق في الكرم معقول • طوق الغلاني جيد بغداد

ذكر القاضي البضاوي في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى يا رب انقذنا هذا القرآن وهو جوار
أى تر كره وصدا عنه وعنه عليه الصلاة والسلام من تعل القرآن دعاق مصنفه ولم يشاهده ولم ينظر فيه بما
يوم القيامة معلقه يقول يا رب هذا القرآن في مهبورا أقول ان أهل بغداد وشههم ورجههم وقلة تسروا فيهم من
أهل مصر فانه ذكر ان القاضي عبد الوهاب المذ كروا مقدم مصر لقاءه كابرها وقضاها بالانسان والكرامة
والترحيب وأتروله في أحسن البيوت وأهدوا اليه الهدايا الوفرة والأوراق المتكثرة وصار عندهم عزرا
فجزاهم الله تعالى خير من مر وأتهم وقد شاهدنا ذلك في كثير من ورد عليه من العلماء (وعما يحكى) أن
خالد الأباصي البرمكي كان يكثر التردد على المنصور وكان المنصور يحمله ويدي مجلسه ويصفي لمجاءته فدخل
عليه في بعض الايام وفي دعائه فيه فقص من السهم القاتلة وأراد أن يجلس على عادته فزار في زيارة عظيمة
مزينة ومنعه من الجلوس فقال ما السبب يا أمير المؤمنين فقال دخل على بالسم القاتل فقال يا أمير المؤمنين جال
في صدري شيء كان سبب الحمل الفص القتال وهو ان خشيت من بعض الحسد أن يدسوا عليك دسيسة من قبل
فربما يكون فيها الهلاك والتشيع فاذنا حصل ذلكنا العيانا لله تعالى العن الفص واستريح من التمثيل
فاستحسن ذلك منه وأجلسه على عادته فجلسا روعه قال يا أمير المؤمنين بالله عليك ماذا عرفت أن في مما
فقال له ان في صدري ولما ادخل على أحد بسم يهرك الامل ففجب كل من كان حاضرا وهذا من العجائب
(ويحكى) ان رجلا من أهل الشام قال للمنصور يا أمير المؤمنين انتم قد شقي شيطنة ومن عفا فقد فضل
ومن أخذ حقه لم يمسح كره ولم يذ كرفضه وكظم القبط حبل وانقش طرف من العجز وقال زياد تأخير جزاء
الحسن الوهم وتجعل عقوبته دنا فوالله في العقوبة رجاء أدى الى سلامة منها وتأخر الا احسان رجاء أدى
الى عدم ليكن صاحبه ان تسلفاه (وعما يحكى) ان المنصور أمر وزيره أن يأتيه من رجل ليلائه عن شيء الا
ويجس الجواب ولا يتدنه بسؤال فأتاه رجل قال يا أمير المؤمنين هذا ما أردت فرفقم منزله وأدناه وجعله نصب
عينية فبكثرت عنده مدة ليلائه عن شيء الا ويحسن الجواب ولا يتدنه بسؤال ففطم عنده فأمر بوازيه
أن يدفع اليه حائرة فحاطه وسدث بعد ذلك سفر للمنصور فخرج الرجل لوداعه فلما أدن بال جوارح راحته
قال يا أمير المؤمنين هذه دار من وأشار الى جهة فاستدعى المنصور الوزير وقال ادفع اليه ما أمرت به من
الحائرة فقبضه وأوصى فقال الوزير يا أمير المؤمنين من أين مات اني لم ادفع اليه فقال أشار الى قول الشاعر
باداد عاكسة التي أنفسزل • حذر العدو به القواد وكل
وأزال تفعل ما تقول وبعضهم • ملق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال اي رب فابغ من
ورائي فانزل الله تعالى ولا
تخسب من الذين قتلوا في
سبيل الله أموالا بل أحياء
عند ربهم برزقون وكان
قادة يتقى السهام بوجهه
عن وجهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصابه سهم
خرجت منه دقته فلهما
وأصابه الله عليه وسلم في
كفه وقت عيناه وقال اللهم
في قتادة كارقى وجهه نيك
فجرده صلى الله عليه وسلم
براحته الشريفة فكانت
أحسن عينيه وأحدهما
يصرا ولمار جمع من غزوة
أحد وبات ليلة شاع في
صبيحتها ان فرسان يرون
الرجوع فانتدب صلى الله
عليه وسلم أصحابه للقتال
وهي غزوة حراء الأسد
فأجابها كل من كان بسند
وأكثرهم جرح وقتناه
طاعة بن عبيد الله فقال
أن سبب لاحت طاعة
فقال قريب يا رسول الله
وذهب لسلاده وكان به
بضع وسبعون رجلا قال

وحكى) ان يسع من الفضل قال كنت عند المنصور وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له محمد بن مروان
في مفضل فان أردت أن ترسل اليه وتساله عن كلام جرى بينه وبين ملك النوبة فبعث اليه فوض عنه الحد يد
وقال حدثني بكلام جرى بينك وبين ملك النوبة فقال يا أمير المؤمنين كأكفوا ما لو كافنا نقضت بنا المدة
أمرت بالمانع فصر في مركب فاعتل بالموج شورا ثم خرجت الى جزيرة النوبة فأمرت بالانصار ففصرت
فأقبل أهل النوبة فيظفرون الى متاعناو يتجربون من حسنة وأقبل ملك النوبة فأذا هو رجل ملو يل
أصلح حاف عليه كسما وهو متوشعبه تمسلم وجلس على الأرض ولم يجلس على سباطى فقال له لم تركت
الجانس على سباطى فقال لاني ملك وحق ان دفعه الله ان يتواضع تمصار ينظر في وجهي وقال ما بالك
تظن ان الزرع يدوا بك وهو محرم عليك في كتابك قلت عبيدنا فعلوا ذلك بالجمل قال فما بالك تشر بون
الخر وهو محرم عليك في دينك قلت عبيدنا واتباعنا فعلوا ذلك بالجمل منهم قال فما بالك تلبسون الديباغ
وتجلبون بالذهب والفضة وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت انا كآفوا ما لو كافنا نقضت مدتنا
استعنا باجهم دخلوا في ديننا كرهنا الخلاف عليهم قال فجعل ينظر في وجهي وردد الكلام عبيدنا
واتباعنا وأجهم دخلوا في ديننا كرهنا الخلاف عليهم ليس هذا يا بن مروان فاقولوا لي كنتم قوم
ملكتم فظلمتم وتركتهم ما أمرتم به فاذنكم الله وبأل أمركم والله فيكم فتمه تلغ والى لا خشى ان يستزل عليكم
بلا وأنت صفي في عيني ممل فارتحل عنى فترزوت وارتحلت وأنشد يقول

اذوليت فاهم قالمليه * بعد ذلك في الامار قالمه
وافضل مستشار كل وقت * فاما فلقتبس منه الاشارة

(حدث) يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فاح على وجهه ذباب حتى اضره فقال انظر وامر بالباب
فتلوا ما تامل بن سليمان فقال هل تبه فلما دخل عليه قال له هل تعلم لما اخلق الله الذباب قال نعم لئلا يذبح الجبار
فسكر المنصور وروى شعبة الصدور تار يخ ابن الجبار سنة اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقع على حشد ذباب
اصلا ذكر الفطحي في اعلامه قال الحكم بن عوف في سنة ثمان وخمسين ومائة عزم على الحج اوجعه المنصور
وكان ير بدقل سبعين الثوري رضى الله عنه فلما وصل الى بئر مونة بعث الى الخشابين وقال لهم ان اتيتم
سفيان الثوري فاصلبوه وطأوا ونصبوا الخشب وكان سفيان الثوري جالسا بغناه الكعبة ورأسه في حجر فضيل
ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن هبيرة فقل له يا ابا هدا الله قم واخف ولا تشمت بنا الا اعداء فتقدم الى
استار الكعبة فاخذها وقل برئت من هذه البنية ان دخلها ابو جعفر سا لما هو ادى مكانه فركب المنصور من بئر
مونة فلما كان بين الحبار بن سقط عن فرسه فاخذت عنقه فمات في سبع ذى الحجة في وقت الصبح فخره وله
ما تقبر ودفنه في آخرها ليعود ابيه عن الناس وبرائه قسم عبدة سفيان فانظروا الى عباد الله المخلصين
وادلائهم على جناب الهادين وكذب حال اهل الدنيا المغرورين وكيف قضى عظمهم في سلطان
السلطين وما احقر سلطنة الخلوقة من ما هم فيه وما اضرع زوالهم وصيرهم عبرة للناظرين ان في ذلك
لعبرة لا وفي الايبصار (قال الجعفرى) ان المتوكل وفي سالم بن حماد دمشق وكان بها جماعة من العرب هم قوة
ومنفعة فقتلوا في يوم جمعة صلى باب دمشق فغضب المتوكل وقال من يكون في صولة كهؤلاء الجاهل فقال
افريدون التركى انما بالامير المؤمنين فاهم وجوه الهيا سبعة آلاف فارس واطلق له النيب والقتل ثلاثة
ايام فجاها وتزل في بيت خلفه اصبغ قال يدمشق اى حتى يصل بك اليوم وقدمه بقلعة ليركها فلما وضع رجلاه في
الركب ضربته بالروج في صدره فسقط ميتا وقبره معروف شهر بها وذلك في حدود الاربعين ومائتين وقال
ابن زيدون في رسالته وقد تكون نية المتنى في امنيته وروى الشيخ امين الدين ابو البقاء مسلم بن محمود الشيرازي
في كتابه القاصصة لقتلة العاشية ان يحيى العابد جهروا ان قال عند سفيان الثوري قالت في شيخ فقال
حدث القوم يحدث الحية والعصا قال حدثني عبد الجبار بن محمد بن حمران انه خرج الى منصبه فقتل بين يديه
حية فقالت احرى امارك الله في ظلمه يوم لا تظلم الا ظلمة فقال وعين اجرك فقال من عدوى يري ان يقطعنى
انرا اراقا فلما دون ابن اذت قالت من اهل لاله الا الله قال وفي ابن اخيه قالت في جوفك ان كنت تريد المعروف
قال ففقه فاه وقال هافد خات جوفه فاذا جل معه مصامة قال يا ابن حمران الحية قال ما ترى شيئا فذهب
الى جمل فانجرت الحية واما ما قالت يا ابن حمران قصص بالرجل فقال لا قد ذهب قالت فاختر اى الخصلتين اما
ان كنت قلبك نية او افرى كبدك قال والله ما كانا فاني قالت تصنع المعروف عدمن لا يعرفه قال اهل ينى
حتى آتى سمع هذا الجبل فامد لتسعى موضعا فبينما هو كذلك اذ هو بقى حسن الوجه طيب الرائحة حسن
الشاب فقال يا شيخ ما لى اراك مستر سلا لوت يا سمان الحية قال من عدوى جوفى يري يدها كى فخرج شيئا من
كفده فدها الى وقال كله فقلت فاصابني مقص شديد ثم ناولني اخرى فاكتفها فميت الحية من اسفل قطعا قطعا
فقلت من ائت رحمت الله فقال له انا لم يقاله المعروف ويستمرى في السماء الزابغة وان اهل السماء
راوا غدا الحية بك انظر بوا كل يسأل به ان يعيقك فقال عز وجل يا ماعز عرف اذكرك عدى وقال الشاعر
لا تصنع المعروف فى ساقط * فذلك صنع ساقط ضائع

فصنع في حركه بركن * عرفك مسكاه مضائع

مضى تسد معرفة الى غير امله * وزنت ولم تقطر باجروا لحد

(وقال ايضا)

وقال الجاهل لشخص ما اشيع الاشياء قال مطر جودى ارض سبعة ايام لا ينبت مرهاها وسراج
يوقد في الشمس وجارية حسنة تزف الى عشرين اعمى وصبيعة تهدي الى من لا يشكرها وقال بعض الحكماء
اسئل كل هداوة طناع المعروف الى الثام وقالوا الاحسان الى اللئيم اشيع من الرسم على بساط المساء
والخط على بساط الهواء وقالوا تعريف اللئيم من اذ الرقع انكر اياه رجلا اخاه واستخف بالاشراف

طهه وانا هم بجرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بجرارى قال يا طهه ابن
تري القوم قال فرياقا
اما انهم لا يذلون منا فلما
حدثني بفتح الله علينا مكة
ونسلم الركن وسار حتى
بلغ حراء الاسد وهو
مكسك بنسبه وبن
المدنية غانية املا ولما بلغ
المشركين خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم كبر
هائم ذلك ورجعوا الى مكة
وفي السنة الرابعة كانت
غزوة بني النضير ابرهم قوم
من اليهود بنحجر وسبها
انه صلى الله عليه وسلم ذهب
اليهم لحاجته عرضت له
لقرهم من المدينة وكان
معهم اصحاب جماعة من
العشرة خلصوا وبها صاب
جدار من بيوتهم فأرادوا
القدريه صلى الله عليه
وسلم وان يصعد رجل الى
الحداد يلقى عليه حجرا
فأخبره جبريل بذلك فقام
وذهب الى المدينة وكان
ذلك منهم قضاء لله فافارسل

ونقل عن شيخنا المرحوم الشيخ والدين الزبدي الشافعي في تعريف التسميم فقال من لبس له فقلعة فهدولا
خصلته تشكر قال الشاعر

وين يصنع المعروف غير أهله • بلاقي الذي لاقي بحجر لجامر • أعد لها ما استعارت بهته
مع الامن ألبان القحاح الدوائر • وأمنها حتى إذا ما تكنت • فزني بأناب لها وأظافر
فقبل لذي المعروف هذا جزاء من • يعوذر عرفت على غير شاكر
زوعنا جميعا مع الناس فأنكروا • جائلنا طاروا ما حفظوا القري
ومن يزرع المعروف غير أهله • كن قلدنا لمن يزدروا جوهرا
لعمرك ما المعروف في غير أهله • وفي أهله الكعبش الودائع
فستودع ضام الذي كان حسده • وستودع ما عند فقير ضائع • وما الناس في شكر الصبغة عندهم
وفي كفرها الكعبش المزارع • فزروعة طابت فاشفعني بها • ومزروعة أكدت على كل زارع
وقال آخر • لن يسط الزمان يدى التسميم • فصبير لذي فعل الزمان
فقد يعول على رأس الثياب • فكما يعول على النار الخنا
رجعنا إلى ما نحن بصدده وأقام المنصور في الخلافة اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة والله أعلم

❦ خلافة المهدي بن المنصور ❦

يودع له يوم مات أبوه وسنة اثنتان وأربعون سنة فجمع الناس خطبهم ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال أما أيها المؤمنون عذوبي فاجاب وأمر فاطع ثم ذرته عنه • وقال قد بدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفرقة الأحباب وقد فارقت عظمًا • وتفلت جسمًا فعد الله أحسن أسير المؤمنين
وبه استعين على تقلد دمو المسلمين ونزل فباسم الناس وقد جرم أبودلاءه الشاعر • بين ثمنته وتغني به فقال
هناك واحسدة ترى مسرورة • بأمرها جذل وأخرى تخرق • تسمى وتضلع تارة ويسووها
ما أنكرت ويسرهما تعرف • فبسوها موت الخليفة مسرورا • ويسرهما أن قام هذا يختلف
ما أنكرت وأنت رأيت ولا أدنى • شعر أسرها وأخر أوقف
هذا حماد الله فضل خلافة • وإذ لك جنات النعيم ترتف

كان المهدي يقول أدشوا على العلماء والقضاة وأحضر وهم عذوي فلو لم يكن من حشورهم الورد المظالم
حياتهم لم يكن تشييرا كثيرا ومكث في الخلافة عشرين سنة وتوفي في الحرم سنة تسع وستين ومائة

❦ خلافة موسى الهادي بن المهدي ❦

يودع له يوم مات أبوه وكان سنه أربعين وخمسون سنة وأخذ له ألبسة شقيقه هرون الرشيد • ذكر
صاحب السكردان أن الهادي كان يوما في بسستان يتبره على حمار ولا سلاح معه ومعه بضرته جاعلة من
خواصه وأهل بيته قد دخل عليه حاجبه وأخبره أن الباب بعض الخوارج له بأس ومكاييد وقد غفر به بعض
النفاد فامر الهادي بأخذه • فدخل عليه بين جليلين قد مضاهى يديه فلما أبصر الخاريجي الهادي جذب يديه
من الجليلين واستطف سيف أحدهما وقصد الهادي ففر كل من كان حوله • بقي وحده وهو ثابت على حماره حتى
إذا نامته الخاريجي وهم أن يعولوا بالسيف أو ما إلى وراء الخاريجي وأوجه أن غلاما مارا • وقال يا غلام اضرب عنقه
فقطن الخاريجي أن غلاما مارا • ما تأتفت الخاريجي فنزل الهادي مسرعا من حماره وقبض على عنق الخاريجي ونصبه
بالسيف الذي كان معه ثم عاد إلى ظهر حماره من قوره وأتباع الهادي بنظرون اليوم ينسلون عليه وقد ملؤا منه
سباعا وعبا فأتاهم • ثم لا خاطبهم في ذلك بكلمة ولم يفرقوا السلاح بعد ذلك اليوم ولم يركب الأجواد من الخليل
فانظروا إلى الذي الله دار في ثياب جامس الملوك فإنه قل من يفعل ذلك وهذه مرتبة لم يصل إليها أحد إلا نادرا (حكى)
عن عبد الحق قال أنه قال عابني به الهادي من المحبة أنه كان مغرما بجاره يسمى غادرا وكانت من أحسن النساء
وبها را طيبهن غناه اشتراها بغيره • ألا يدينار فيمنها هو يشرب مع نعمائه أفكر ساهة وتغير لونه وقطع
الشراب فقيل له ما بال أمير المؤمنين قال وقع في قلبي أني أموت وإن أخي هرون بنى الخلافة ويترجأ قادرا فامضوا
وأنتى برأسه • فجمع من ذلك وأمر بأحضاره وحكى له ما خطر بباله لجل هرون يترقب به في ذلك فقال لأرضي

اليهم أن أخرجوا من بلدتي
لأن بلدتهم كانت من أهال
الدينسة فلم يترجوا فتجهز
اليهم وغزاهم • ثم كانت
غزوة قدر الثالثة في السنة
الرابعة وتسمى بدرا لم يعد
لأن أباسه غيان نادى يوم
أحد الموهديننا وينسج
بدرا العام القابل لخرج صلى
الله عليه وسلم ومعه ألف
ومهم ما من أصحابه فأقاموا
على بدر غانية أيام مدة
الموسم وكان أبوسه غيان قد
خرج من مكة في ألفين من
قريش حتى نزل خارج مكة
وقد قام به رعب من محمد
صلى الله عليه وسلم فجمع
قريشا وقال لهم أنه لا يصلح
هكذا العام فقال محمد
فارجعوا فوجعوا وولاي
المسلمون ما كان معهم من
التجارة ورجعوا بها كثيرا
وفيهم نزل فافعلوا بركة
من الله وفضل الآية • ثم
كانت غزوة دومة الجندل
أو آخر السنة الرابعة الجندل
بفتح الدال الموحدة بلدة
قريبة من دمشق بالعضى

حتى خلف في بكل ما أحلفك به اذامت لا تزوج بها فرضي بذلك وحلف أبا عاظمة ودخل الى الجارية وحلفها
 أيضا على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك سوى شهر وماتت وولى الخلافة هرون الرشيد فطلب الجارية فقالت أمير
 المؤمنين كيف تصنع في الأيمان قال قد كثرت عندك وعني ثم تزوج بها وورقت في قلبه موقعا عظيما واقتن بها
 أعظم من أخيه الهادي حتى كانت تكرر وتنام في حجره فلا تحرك ولا ينقلب فشمها في بعض الليالي وهي
 في حجره نائمة فاذا بها انتبهت فزعمر عوبة فقال لها ما بالك فديتك قالت رأيت أنك الهادي الساهة في النوم
 فالتفت في هذه الآيات أخلفت عهدي بعدما جاورت سكان القاهر * ونسختني وحنت في
 أعناق الزور الفواح * وتكتمت غادرة أخي * صدق الذي سمك قادر
 لا ينك الا انك الجود * ولا تدر عنك الدوائر * ولحقني قبل الصبا * حوصرت حيث هدوت سائر
 قامت ثمره في وكال الآيات مكتوبة في قلبي ما نسبت منها كلمة فقال لها هذه أحلام الشيطان فقاتل
 والله أمير المؤمنين ثم اضطررت بين يديه وماتت في تلك الساعة ولا تزال عن هرون الرشيد وما بقي بعدها
 فكانت مدة الهادي سنة وشهر ونصفا وتوفي في ربيع الأول سنة سبعين ومائة
 خلافة هرون الرشيد

يو بعم يوم مات الهادي وسنة خمس وأربعون سنة ومولود بالري كان أبوه المهدي أمير اعليه وكان نصبا
 بلغا دينا كثير العبادة وكان يصوم ما يؤمر وما قد يصوم ينسما وكان يصلي في خلواته في كل يوم مرة كثيرة
 لا يتركها الا لئلا يكون يتصدق في كل يوم بالف درهم ويحب العلم وأهلها ويعظم حرمان الاسلام وبلغه من
 بشر المردى ان كان يقول بخلق الله ان فقال لئن ظفرت به لا ضربن عنقه وكان يأتي بنفسه الى بيت الفضيل بن
 هياض ويعظمه وكان قاضيه الامام أبو يوسف وكان يحله كثيرا ويقتل امره وكانت أيام الرشيد أيام خيروله
 أخا بني الهو والذات مشهورة **فأما** ولد الامام أبو يوسف سنة خمس وتسعين وتوفي سنة مائة واثنين
 وعشرين بخلفه هوسم وعثمان سنة وثمانين عن هرون الرشيد أنه قال بولما جالسنا من ارغد الناس عشا
 فقالوا أمير المؤمنين فقال لهم كاذبان لا هرون أمير المؤمنين واقعة الحام بالرد فزعروا لهن الناس عشا رجل
 له دابة يسكنها زوجة بأوى اليها في كاف من العيش لا يعرفنا ولا نعرفه فأن من عرفنا وهر فناه أنفسنا عليه
 دونه وديناه (وسكن) السعدوني في شرح القامات قال أخبرنا الفقيه أبو العزاح بن عبد الله السكري في كتابه
 يسند عن أبي الوزائ قال قال الفضل بن خالد عن علي الرشيد وعنده طبع ورد وعنده جارية مليحة أدبية شاعرة
 قد أهديت اليه فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا يثبت به قللت

كأنه خسد موقوف بقله * فم الحبيب وقد أبدى به شجلا

فقال الجارية كأنه لو ن خدى من يدي في كفى الرشيد لا مرى بوجب الغدا

فقال هرون الرشيد قم يا فضل اخرج فان هذه المباحة هيبتنا فقلت والله أمير المؤمنين لا أقوم إلا بمحاضرة فاني
 كنت سيما القيام أرك فذهلك حتى استلقي على قفاد امرى بمحاضرة فأخذتموا وخرجت وأرخت الستور ووفى
 هو وكى عن هرون الرشيد أنه خرج هو وأبو يعقوب التميمي وجمعة من الرعي واولوناس والاصمى واذا الشيخ في
 البصرة قال واين تريده قال بغداد قال وما تصنع فيها قال التمس دواة لعي فقال له هرون مازح * فقال له جعفر
 أخاف ان اجمع مشيما كره فقال جعفر هليلك الامازحته فقال جعفر للشيخ ان وصفت للدوا ينفعك ما الذي
 تكلفني به فقال الله تعالى يكافئك بما هو خسر من ذلك فقال اجمع هذا السر الذي لا يفعله احد غيرك خذك
 ثلاث اواق من شعاع الشمس وثلاث اواق من زهرة التمر وثلاث اواق من حبوب الرعي وثلاث اواق من
 نور السراج واجمع الجميع في حون بلا قعودتهم ثلاثة أشهر فاذا دقتهم اجمعهم في شقة متشقة وتأجعلهم ثلاثة
 أشهر وفي الرعي ثم اجعلهم في قبة ساق جدل قد في واستعمل هذا الدوا في كل يوم ثلثا تمر وعند النوم
 ودم في ذلك ثلاثة أشهر فأنك تعافى ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه انطبع على حساره وضرب في وجهه
 ضربا ممتدحا وقال خذ هذه الصرامة مكانك فانك اذا استعملت هذا الدوا ووجب الله العافية اخذت للامارة
 تقدمك في جبالك خدمة تطلع الله بها عينيك فاذا مات ويحمد الله بروح الى النار فمحت وجهك بغزال

عليه وسلم فانه لما قدم
 المدينة أقام بها الى آخر
 صفروا ببدء المرض لثلاثين
 قبيتا ثم وقبض ضحى يوم
 الاثنين الثاني عشر من
 ربيع الأول في بيت عائشة
 ودفن بسفلة الاربعاء
 وسط الليل وصلى عليه
 المسلمون أرسلوا ولم يوتهم
 احد وغسله على رءوسه
 والفضل وقثم وأمامة وصالح
 ومولاه ووشقران ودفن في
 حجرة عائشة التي مات فيها
 صلى الله عليه وسلم (وولى)
 بعده أبو بكر رضي الله
 عنه واهله بعد الله بن أبي
 جعفر وأمام أبي جعفر عثمان
 ابن طاهر بن هرون بن كعب
 ابن سعد بن قثم بن مرزبان
 كعب بن لؤي بن غالب
 التميمي القرشي يلتقي مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 مرزبان كعب وأمامه سلمى
 بنت جعفر بن سعد بن تميم
 ابن مرزبان مسلمة فبيل
 كان اسم أبي بكر رضي الله
 عنه عبد الحكيم فسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم

وأخيهما تاطم أعينك وتقول لك يا صديق الذنوب يا قسيم لاله الا الله ما صمعت ذنبا قال ففعلك الرشيد وحق
استأق على فقاهه ورسم له ثلاثة آلاف درهم ثم وقد قبل على ان هرون الرشيد حصل له في بعض الايام مال من
الاحوال وسيق صدر فاخذ منه بعض الخدم وخرج يتفرج على العادة وكان شخص يقال له ابو الحسن ابن تاجر
من البحار وكان والده صاحب اموال كثيرة واما كن وعقارات واقطاع وضياع فتوفي والده وحاز جميع ما خلفه
ثم انه كان في كل يوم يخرج الى الحسرة فأول رجل يمر عليه يدعوه الى الضيافة فمر عليه في ذلك اليوم الرشيد فمعلق
به وقال يا سيدي هل لك في طعام وشرب فأجابته الرشيد وقال له امض بنا ولم يعلم ابو الحسن من موضوعه وسارا
الى أن وصلوا منزل أبي الحسن فلما دخل الرشيد وجده قائما انظرت الى حيطانه رأيت العجب وان نظرت الى
بحارها رأيت شاذرونا صمغيا بالذهب فلما استقر به الجالس استدعى ابو الحسن بحار به كما عاقب بياض
فاخذت عودها وأثنت تقول يا قسيم لاله الزمان يقبلي * وبهذا قصته عن عيان
أنت زوجه ان كنت لست أراها فهي أدنى مني كل داني

قال فلما سمع الرشيد من البحار قصة هذه الايات قال لها حسنت بارك الله فيك وأعجبني منطقتك واتعجب من أبي
الحسن وعزيمته وقال له يا ابنا الحسن هل من حاجتكم قصصنا ها اهل من شهوة تشبهها فقال ابو الحسن ان يجوز لنا
مع هذا له امام به وأربع مائة من شعير الجوار المجهد صاحب سبع وهم كاهنهم اربعة أوشية آمن الله ويروا على
الوالي يفرمون الفرائض وكردوا هشي وانا معهم في عذاب فلو عذبت منهم كنت أضرب كل واحد منهم ألف
سوط وأصاحب الاربعة وأربع مائة من شعير اذاهم فقال الرشيد بلفظ الله امر لك ثم ان الرشيد غدا له وضع
قرص ينجي في قدح وناله فلم يستقر في جوفه حتى نام لوقت فقام الرشيد الى الباب فوجد غلامه ينتظره فامر
الرشيد بعمل أبي الحسن على بغلة وسار الى دار الخلافة وهو سكران لا يفيق ولا يشعر بنفسه فلما استقر الرشيد
بدار الخلافة استدعى وزيره جعفر وعبد الله بن طاهر والى بغداد وبعض خدمه الخاص وقال لهم جميعا اذا كان
غدا غدو نظرت في هذا الغلام وأشار الى أبي الحسن وهو جالس على سرير الملك اعطوه الطاعون سلوا عليه بالخلافة
واي شيء امر به فافعلوه ثم دخل بعد ذلك الى جواربه وادوا صحن به خدمته وانحاضوه بأمر المؤمنين فلما كان أبو
الحسن وجد نفسه جالس على سرير الملك والوزراء والوالي والخدم واقفة وهم يقبلون الارض بين يديه فاحترق
أبو الحسن في أمره ووضع رأسه في يديه وجعل يفتح عينيه قليلا قليلا وجعل يشعل ويقلد ايش هذا الامر
الذي أنفذه ثم انهم رفعوا رأسه ونادى بعض الجوارى فاجابته ليلك الأمر المؤمنين فقال لها ما جعل قالت شهيرة
المر فقال لها اتردى في أي مكان أنا لو هو انما فقالت أنت أمير المؤمنين جالس في قصرك على سرير الخلافة
فقال لها اني حائر في أمرى وقد خرج عقلي وما كافي الانام ولكن ايش أقول في ضيبي البارحة وما خلفه
الاشياء أنا وأوسا لم يعنى في حائر اياه ما لي أنا صبح الصباح فانا هذا الخادم وقال له أسعد الله صاح أمير
المؤمنين ثم ناله تأسوه من ذهب مكالمة بالجوهر والياقوت فاخذها وتام لها طورا بلا ثم وضعها في كفه فقال له
الخادم هذه شاة تدخلها بيتك فاحملها فقال له صدقت ما وضعها في كفي حتى لا تتوسخ ثم أخرجها من كفه
 ووضعها في جله فلما قضى حاجته وخرج قدموا له ضلعة شاة ونظر الى نفسه وهو جالس على السرير وقال
كل ما أنفذه خيال وبحال من الحان فيشما هو كذلك اذ دخل عليه بعض المالك البيل وقال له يا أمير المؤمنين
ان الحاجب البدي يستأذنك في الدخول فقال أبو الحسن دخل فدخل وقبل الارض بين يديه وقال السلام
عليك يا أمير المؤمنين فقام أبو الحسن وتولى عن السرير الى الارض فقال له الحاجب الله الله يا أمير المؤمنين اما
تعلم ان الناس كلهم غلامك وتحت نظرك وامنير المؤمنين لا ينبغي له القيام الى أحد ثم قيل له ان جعفر
البرمكي وعبد الله بن طاهر وكبار المالك يستأذنون في الدخول فاذن لهم فدخلوا وقبوا الارض بين
يديه وجعل كل منهم يحاط به بأمر المؤمنين ففرح بذلك ورد عليهم السلام ثم نادى الوالي قد نام وتعال ابنيك
يا أمير المؤمنين فقال له انه في هذه الساعة الى الدرب الفلاني وامسك صاحب الاربعة وامام المجهد
والاربعة مائة من شعير الجوار المجهد صاحب سبع وهم كاهنهم اربعة أوشية آمن الله ويروا على
الوالي يفرمون الفرائض وكردوا هشي وانا معهم في عذاب فلو عذبت منهم كنت أضرب كل واحد منهم ألف
سوط وأصاحب الاربعة وأربع مائة من شعير اذاهم فقال الرشيد بلفظ الله امر لك ثم ان الرشيد غدا له وضع
قرص ينجي في قدح وناله فلم يستقر في جوفه حتى نام لوقت فقام الرشيد الى الباب فوجد غلامه ينتظره فامر
الرشيد بعمل أبي الحسن على بغلة وسار الى دار الخلافة وهو سكران لا يفيق ولا يشعر بنفسه فلما استقر الرشيد
بدار الخلافة استدعى وزيره جعفر وعبد الله بن طاهر والى بغداد وبعض خدمه الخاص وقال لهم جميعا اذا كان
غدا غدو نظرت في هذا الغلام وأشار الى أبي الحسن وهو جالس على سرير الملك اعطوه الطاعون سلوا عليه بالخلافة
واي شيء امر به فافعلوه ثم دخل بعد ذلك الى جواربه وادوا صحن به خدمته وانحاضوه بأمر المؤمنين فلما كان أبو
الحسن وجد نفسه جالس على سرير الملك والوزراء والوالي والخدم واقفة وهم يقبلون الارض بين يديه فاحترق
أبو الحسن في أمره ووضع رأسه في يديه وجعل يفتح عينيه قليلا قليلا وجعل يشعل ويقلد ايش هذا الامر
الذي أنفذه ثم انهم رفعوا رأسه ونادى بعض الجوارى فاجابته ليلك الأمر المؤمنين فقال لها ما جعل قالت شهيرة
المر فقال لها اتردى في أي مكان أنا لو هو انما فقالت أنت أمير المؤمنين جالس في قصرك على سرير الخلافة
فقال لها اني حائر في أمرى وقد خرج عقلي وما كافي الانام ولكن ايش أقول في ضيبي البارحة وما خلفه
الاشياء أنا وأوسا لم يعنى في حائر اياه ما لي أنا صبح الصباح فانا هذا الخادم وقال له أسعد الله صاح أمير
المؤمنين ثم ناله تأسوه من ذهب مكالمة بالجوهر والياقوت فاخذها وتام لها طورا بلا ثم وضعها في كفه فقال له
الخادم هذه شاة تدخلها بيتك فاحملها فقال له صدقت ما وضعها في كفي حتى لا تتوسخ ثم أخرجها من كفه
 ووضعها في جله فلما قضى حاجته وخرج قدموا له ضلعة شاة ونظر الى نفسه وهو جالس على السرير وقال
كل ما أنفذه خيال وبحال من الحان فيشما هو كذلك اذ دخل عليه بعض المالك البيل وقال له يا أمير المؤمنين
ان الحاجب البدي يستأذنك في الدخول فقال أبو الحسن دخل فدخل وقبل الارض بين يديه وقال السلام
عليك يا أمير المؤمنين فقام أبو الحسن وتولى عن السرير الى الارض فقال له الحاجب الله الله يا أمير المؤمنين اما
تعلم ان الناس كلهم غلامك وتحت نظرك وامنير المؤمنين لا ينبغي له القيام الى أحد ثم قيل له ان جعفر
البرمكي وعبد الله بن طاهر وكبار المالك يستأذنون في الدخول فاذن لهم فدخلوا وقبوا الارض بين
يديه وجعل كل منهم يحاط به بأمر المؤمنين ففرح بذلك ورد عليهم السلام ثم نادى الوالي قد نام وتعال ابنيك
يا أمير المؤمنين فقال له انه في هذه الساعة الى الدرب الفلاني وامسك صاحب الاربعة وامام المجهد
والاربعة مائة من شعير الجوار المجهد صاحب سبع وهم كاهنهم اربعة أوشية آمن الله ويروا على
الوالي يفرمون الفرائض وكردوا هشي وانا معهم في عذاب فلو عذبت منهم كنت أضرب كل واحد منهم ألف
سوط وأصاحب الاربعة وأربع مائة من شعير اذاهم فقال الرشيد بلفظ الله امر لك ثم ان الرشيد غدا له وضع
قرص ينجي في قدح وناله فلم يستقر في جوفه حتى نام لوقت فقام الرشيد الى الباب فوجد غلامه ينتظره فامر
الرشيد بعمل أبي الحسن على بغلة وسار الى دار الخلافة وهو سكران لا يفيق ولا يشعر بنفسه فلما استقر الرشيد
بدار الخلافة استدعى وزيره جعفر وعبد الله بن طاهر والى بغداد وبعض خدمه الخاص وقال لهم جميعا اذا كان
غدا غدو نظرت في هذا الغلام وأشار الى أبي الحسن وهو جالس على سرير الملك اعطوه الطاعون سلوا عليه بالخلافة
واي شيء امر به فافعلوه ثم دخل بعد ذلك الى جواربه وادوا صحن به خدمته وانحاضوه بأمر المؤمنين فلما كان أبو
الحسن وجد نفسه جالس على سرير الملك والوزراء والوالي والخدم واقفة وهم يقبلون الارض بين يديه فاحترق
أبو الحسن في أمره ووضع رأسه في يديه وجعل يفتح عينيه قليلا قليلا وجعل يشعل ويقلد ايش هذا الامر
الذي أنفذه ثم انهم رفعوا رأسه ونادى بعض الجوارى فاجابته ليلك الأمر المؤمنين فقال لها ما جعل قالت شهيرة
المر فقال لها اتردى في أي مكان أنا لو هو انما فقالت أنت أمير المؤمنين جالس في قصرك على سرير الخلافة
فقال لها اني حائر في أمرى وقد خرج عقلي وما كافي الانام ولكن ايش أقول في ضيبي البارحة وما خلفه
الاشياء أنا وأوسا لم يعنى في حائر اياه ما لي أنا صبح الصباح فانا هذا الخادم وقال له أسعد الله صاح أمير
المؤمنين ثم ناله تأسوه من ذهب مكالمة بالجوهر والياقوت فاخذها وتام لها طورا بلا ثم وضعها في كفه فقال له
الخادم هذه شاة تدخلها بيتك فاحملها فقال له صدقت ما وضعها في كفي حتى لا تتوسخ ثم أخرجها من كفه
 ووضعها في جله فلما قضى حاجته وخرج قدموا له ضلعة شاة ونظر الى نفسه وهو جالس على السرير وقال

عبد الله واقبه بعينك لانه
صل الله عليه وسلم قال من
أراد ان ينظر الى عيني من
النار فليتنظر الى أبي بكر
وهو أول الرجال اسلا
شهدا المشاهد كلها وكان
وله عكة بعد الفيل يستن
وأر بعضا أشهر وأيام
وكان أيضا اللون خفيف
العارضين والماء وض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهب
هو وعمر بن الخطاب الى
سقيفة بني ساعدة من
الانصار فشاو وروى في أمر
الخلافة فوقع بينهم كلام
كثير حتى قال بعض الانصار
منا أمر ومنك أمر يا مبر
قريش وأكثر الالفاظ وارتفعت
الاصوات فقال له أبي بكر
ابسط يدك فبسط يده
فباضه ثم باعه المهاجرون
ثم الانصار قال ابنه صديق
ولما كان اليوم الثاني من
التسقيفة صدر أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى
عنه التبر فقام عمر فندك
قبل أبي بكر فمد الله تعالى
وأني عليه ثم قال يا أيها

بخدم كن قد يمانه وقال له اني بعان وقصدي شي آكله فقال معاوطاعه ماؤخذ بيده الى ان أدخله
 مجلس الطعام وقده وابين به مائدة من الاطعمة الفاخرة وقام على رأسه عشر جوارحه انكارا فالتفت الى
 جارية منهن وقال لهما امسك فقالا قضي المان فقال لهما قضي المان من ان انا قالت أنت أمير المؤمنين
 فقالا تكذبين والله بالحق أنت فضحكين على قالت خف الله يا أمير المؤمنين هذا قمرك والجواري جوارك
 فقال في نفسه ما هو شئير على الله عز وجل ثم ان الجوارى أخذت بيده الى مجلس الشراب فرأى شيئا يذهل
 العقل وصار يقول في نفسه لا شأن هؤلاء من المان ويكون هذا الذي ضاقت من مولك الخان وما رأى في مكافاة
 وبجائزة ما فعلته معه من الجلس الا ان أمر أعوانه يقولون يا أمير المؤمنين هؤلاء كله من المان فأنه
 يتخلص منهم على خير فبينما هو يحدث في نفسه وذليجار يهمن تلك الجوارى ملائكة كاسا من الخمر فتناولوه
 منه اوثر به ثم ان الجوارى تكاثرت عليه بالشراب ورحلت له احدها من قرص نبيح في القدر فلما استقر في
 جوفه وقع الى الأرض وصار لا يفي ولا يقين فعند ذلك أمر الرشيد بجملة الى منزله فها هو وضعوه على فراشه
 وهؤلاء من نفسه فاما افاق من سرته آخر الليل رأى نفسه في الظلام فصاح يا قضي المان يا شجرة الدر
 فليجيبه أحد من ههنا وهو نادى به هذه الامعاء فقامت واقت اليه وقالت له ايش جرى عليك يا ولدي
 وماذا اصابك أنت مجنون فلما سمع كلامه قال لسانه أنت يا معجوز الخس حتى تقابل أمير المؤمنين
 به هذه الالفاظ فقالت له انا لم اكن يا ولدي فقال لهما من كذبني انا أمير المؤمنين صاحب الملاد والحاكم على
 العباد فقالت له اسكت والارواح روحك وجعلت رقية وتفر عليه وتقول يا ولدي كذلك رأيت هذا في المنام
 وهذا كله من وساوس الشيطان ثم قالت له ابشر بك ببشارة تسر بها قال شاوماهي قالت ان الخليفة أمر
 بضرب الامام والمشايع وصاب صاحب الابع بعرت كتب عليهم تسامة لا يكسر واقتضوه على كل أحد فلما سمع
 أبو الحسن من امة هذا الكلام زعق زعقة كادت ينفارق الدنيا وقال ان الله وانا الميراجعون انا الذي أمرت
 بضرب المشايخ وصاب صاحب الابع وقتبهم وانا أمير المؤمنين ثم خزل الى الزقاق في الليل ونادى بأعلى صوته
 معاصري الناس من كان له حكومة أو خلافة فليجبه به هذه الدار ترجع لبلادهم وتطري حكومة قال فأنه بكل من
 في الزقاق وسكره الى أن طلع النهار وجرودوا وشاوه البعير استان ووضوه في الحديديد صارا كل يوم
 يعاقبونه ويسقونه الاذوية الكرم ثم يفرقونه بالسايط وجعلوه يجنونوا وكتب عشرة ايام فاجلت والدة
 نسلم عليه نسكاليها فقالت له يا ولدي خف الله في نفسك لو كنت أمير المؤمنين ما كنت في هذا الحال فلما
 سمع من والدة ذلك قال والله صدقت ما كافي الا كنت ناعقا فرائت انهم جعلوني خليفة وجعلوا لي خداما
 وجواري فقالت له يا ولدي ان الشيطان يفعل أكثر من هذا قال صدقت وانا استغفر الله عما جرى مني
 فاخرجه من البعير استان وأدخلوه الحمام فلما اصاب العاقصة صنع طعاما وجلس يا كل فلم يطب له وحده
 فقال يا امام لم يطب لي هيش ولا كل وحدي فقالت له ان كنت تر يد تفعل ما تشاء وتقتار جوعك الى
 البعير استان اقرب فليقتل الهوا وتغنى الى الجمر ينظره نفعه بدماعه جالس اذ الرشيد قد حاله
 في صفة تاجر وكان من حين فارتد باقي كل يوم الى الحسرة لم يجد طعاما رواه أبو الحسن قال له أهلا بسهلا
 ورحبما يا ملك الخن فقال له الرشيد ادش عمتك قال له أي شئ تفعل عمتي أكثر ما فعلت يا وسع الخان
 أكلت الضرب ودخلت البعير استان وجعلوني مجنوننا كل ذلك منك جئت بك الى منزلي وأطعمتك خيما
 ما كلى وبعد ذلك سلطت على شياطينك وأعوانك ليعبون بعقل من الماس الى الصباح اذهب الى حال سبيلك
 فقال له الرشيد قد بلغت مصودك من الامام والمشايع صاحب الابع قال نعم فقال له الرشيد لعلها يا نيك ما يمر
 خاطرك أكثر من هذا فقال له أبو الحسن ايش مقصودك مني قال مقصودي ان كون صغيرك في هذه الليلة فقال
 أبو الحسن اني على شرط ان تصف لي بالذي هو متوقش على خاتم سليمان من داود هلم مال الامام فليطعني ففاز بذلك
 ليعبوني فقال له الرشيد معاوطاعه فاخذ أبو الحسن الى منزله ثم ان المان قدم الطعام الى الرشيد واثامه
 ذا كواحب الكفاية فلما فرغوا من الاكل قدموا الشراب والقرح حات فشر بوا الى أن رأى الرشيد فرصة
 فوضع قرص نبيح في قدح فلما تشر به صار لا يفي فأمر الرشيد بعمل ابى الحسن في دار الخلافة وأمرهم ان يعرفوه
 على سر به فلما افاق أبو الحسن آخر الليل جعل ينادى يا امامه فأجابه الجوارى ليك يا أمير المؤمنين فلما سمع

الانس ان الله قد ابقى فيك
 كتابه الذي هدى الله به
 رسوله فان اعتصم به هدايتكم
 الله لما كان هداه الله له وان
 الله قد جمع امركم على
 خير كصاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاني
 اؤمن اذ هي الفارقة وموا
 فبايعوه فبايع الناس ابا
 بكر مائة عابدة بعديعة
 السقيفة الخاصة ثم تكلم
 أبو بكر على المنبر فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال (أما
 بعد) أيها الناس فاني قد
 وليت عليكم ولست بخيركم
 فان احسنت فاعينوني وان
 اسأت فتوقوني الصدق
 امانة والسكوت خيانة
 والضعيف منكم قوي
 عندي حتى آخذ به
 والقوي منكم ضعيف عندي
 حتى آخذ الحق منه ان شاء
 الله تعالى أطيعوني ما أطعت
 الله فإذ عصمت الله تعالى
 فلا طاعة لي عليكم فوموا
 الى صلاتكم رحمكم الله
 وبهي خليفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فولى عاين

فقال قال لاجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اذكر كوفي في هذه الليلة فانهم الحسن من التي تقذمت ثم انه جعل يطيل النظر في الذين حولوه ويقول هؤلاء كلهم من الجان في سفة الادميين امرى الى الله ثم التفت الى عساك بجانه وقال له عصفى في اذنى لا رى انا نائم بظان فقال له الماوك كيف اعصفت في اذنىك وانت امر المؤمنين فقال له اذعل ما امرتك به والاخر بت عقلت فعصف في اذنه حتى القى الناب على الناب فزق فزقة عظيمة هذا الرشيد خلف الستارة من داخل يتجدهم فكل من كان حاضر امعه انقلب من الضحك وهم يقولون للمساوك انت مجنون تعصف اذن الخليفة فقال لهم ابو الحسن ما كفى بالجاب الجنب ما جرى على انتم ما لك ذنب الذنب الكبير كم الذى خلفت خلفان العين واخرج كفى حتى خرج من وراء الستارة وقال اهلكتمنا يا ابى الحسن فعند ذلك الكرى والاحلاص والمعوذين ثم ان الرشيد خرج من وراء الستارة وقال اهلكتمنا يا ابى الحسن فعند ذلك عرفه ابو الحسن فقبل الارض بين يديه وصاله بدوام العز والبقاء ثم ان الرشيد البسه خلعاً سنينة ووقع له الف دينار وجعله من اهل بيته ثم ان الرشيد دخل يوم اهل الرشيد فقال يا امير المؤمنين كانت في حاجة في ضعة كذا فقلتني قال وما هو قال بينما انا في وسط البدياء واذا بشئ قبض على خناتي ولم اراه فقلت من انت برحمتك قال انا من شعراء الجنب فقلت له ما تريد مني قال اريد منك ان تصف لي في هذا الوقت ما احببت الارض وما اظهرها من اضعفها وما اوسعها فقلت له اوسع من ذلك وانت قبض على خناتي فاطفاقني وارادت ان تخزجه فقلت له لا يصح لي باهت على النظم الابالجايزة العظيمة فقال اطلب كبير اقلقت الف دينار فقال ائت مكانك فوقت يسرا واذا بصرة وقعت من الهواء فاخذتها ووضعتها في كفي وقلت

من لم يكن بين اقوام يصر بهم * فكل اوقافه نقص وخسران

فاطيب الارض ما نفس فيه هوى * سم الحباط مع الاحباب ميدان

واخذت الارض ما نفس فيه اذى * خسر الجنان مع الاهداء نيران

فقال الامراء ان اناصف انما عجبني حسن بدرك ولكن صف لي هذه الارض من أى الاراضى فقلت له ان لم تخبرني الجائزة ولم تقتلني فهي اطيب الارض ووسعها وان قلتني وأمرتني الجائزة فهي اخصب الارض واسبقها فصف لي كل هذه التامص فارعدت منه فقال لي ما بانك ان اردت وقد انسطت معك اليوم فقلت له اذا كان بسطك روعني فكيف اقتباسك فقصك ا كثر من الاول وقال اذهب يا احمى بحق قالوا لك ان يدرك من بحالهم فقال الرشيد ارفى المصرة فاطهر ثم انه فقال الرشيد هذه من خزائني وعلمها خفي هذا من لصوص الجنب فبصحت من بحالكم منه (وحكى) عن الامهى انه قال ضل لي بعير فخرجت في طلبه فدخلت حلة حرب ورايت جماعة يصطولون ناراً ويرى بهم شيخ ملتف بقطعة عبا وقوهو يرتعد ويقول

ايارب ان اليوم اصبح كاشها * وانت بهالك يا هميسن تعلم

فان كنت يوم امدخل الجهم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

فجيت من فصاحتهم فسلمت عليه وقلت لاى شئ بدلك جهم فقال قلته صلاقي فقلت لم ااصل فانشد يقول اطلب ربى ان امدلى طاريا * ويكسو هجرى حلة البرد والحر * فوالله لا صليت ما عشت عاريا عشاء ولا وقت المغرب ولا الوتر * ولا اصبح الا يوم شمس دقيقة * وان شئت فقلول لظهور والعصر وان يكسرى في خياصوحه * اولى لهما اهل من العمر

قال فتعجبت من فصاحتهم واعطيتهم قصاصوجة وقلت له قم صل فليبهما واستبر التلبه صلى لاوشوه فاخدا فقلت له انا فسكى ان تعلى هذا فقال

اليك اعتذارى من سلاقي قاعدا * على غير طهر مومياء نحو قبلي * نالى لسبر والماء يارب طاعة

ورجلاي القوى على ثنى ركبتى * ولكنتى استغفر الله شائيا * واقضيكها يا رب في وقت صبيتي

فان انا لم اقل قدونك فاحتكم * بما شئت من صفى ومن تنف لمحتي

فكرته وانصرفت متعجبا (وحكى) عن ابى العتاهية انه قال بينما انا جالس في حبس الرشيد اذ دخل علينا رجل ذو شامة وروساة فسلم وجلس ساعة لا ينطق فقلت اسلمك الله ان الله لم يصبه من استروا على الاخبار وقطعا الى الحدين وقد دخلت علينا فم تغير تابش من امرك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اداخل دحشة

وثلاثة اشهر وثمانية ايام (وروى بعده من الخطاب) باستخلاف ابي بكر رضى الله عنه وهو اول من دعى امير المؤمنين واول من كتب التواريخ واول من اشار على ابي بكر بجمع القصر ان في الخصف وجمع الناس في قيام شهر رمضان واما اسلم نزل جبريل وقال يا محمد اني بشر اهل السماء باسلامهم ووبيع له بالخلافة بعد موت ابي بكر لثمان مئة من جنادي الآخرة سنة ثلاث عشرة مئة من الهجرة ولما دفن ابو بكر بعد ان جلس دون مجلس ابي بكر ثم حمد الله وانفى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وخطب خطبة بليغة فله فضائل كثيرة منها بيان النبيل بكتابته الذى ارسله الى عمرو بن العاص لما افتتح مصر وكانت عادته انه لا يجرى حتى ياتوا بصارية بصر ياخذونها من ابيها ويصونونها بالحق والنياب

فابسطوه بالانص ولم يدوني باليسط والتأنيس فقلت صدقت وقص كل واحد منكم قصته ثم اخرجت سويها فكان
عندي فاسقته فينما هو يشرب اذ دخل علينا الاعوان فقالوا له قم فندامر بقتلك فارعدنا وهو ساكن الجنان
طيب النفس حتى اسقمت شرب السويق ثم قال انا حاضر موت يحيى بن عبد الله بن الحسن الذي يقول
اذ انالتم اقمسل من الدهر كلما * نكرتم منه طال عتبي على الدهر
الى الله أشكر والامرى للمخلق كلهم * وليس الى الخلق شئ من الامر
فموتت فنعى الصبر حتى اقمته * وأسألني حسن العزاء الى الصبر
وصبري في أيامي من الناس راجيا * اسرعة لطف الله من حيث لا أدري
وأوسع صدري لا أدري كره الاذي * وقد كنت أحياناً يضيّق به صدري
وقد دبّاس الانسان في بعض حاله * وباتت لطف الله من حيث لا يدري

ثم نهض هرب هرب ولا مهرب فليعرف به بعد ذلك خبر ثم اتي لقته بعد سنين بالوقف فتعرفت اليه وقلت
له ما شأنك وخبرك بهد ما فرقتنا فقال ما دخلت الى الرشيد امر من مد النعام وجد السيف وعصب عيني
أمر بهتلي فأرى شيتي تمحركان فقال لم تحرك شيتك لا أم لك فقلت دعاه علمه مولاي فقال أخبرني به فقلت
الدهم يامن لا يرد قضاءه من كل سلطان منيع ولا يدفع بلاؤه من كل ذي محمد رفيع يا كاشف الهم عن
المأسور الضعيف عنده حصل الخطب ودافع الغم عن المضطر اللهم همدك تزايد الكرب أسألك بأجل الوصال
لديك وأقرب الوصال إليك محمد خاتم النبيين وآل بيته أجمعين أهل طه وبس صلى الله عليه وسلم
أجمعين أن تفعل لي من أمري هذا فرجا ومن يحثني بخرجا انك جميع القه جزل العطاء فما لى
نشه قال فتفرغت عينا الرشيد بالدموع ثم قال حلوا بقاءه ولدوهوا اليه زادوا حلة وألقوه بأهله فرجعت
من قوري وعافاه الهلال السجوطي في كتابه الارج في الفرج ان أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اشتد
غضبه على الامام الشافعي رحمته عليه نأدى وزره ليلاً وقال اذهب بنفسك الى همد القرشي فادخل عليه
بغير إذن وانتي به على خير رضا قال فذهبت اليه وقد تحققت من امر المؤمنين هرون الرشيد فدخلت عليه
فقلت الرشيد دعوك فقال في مثل هذا الوقت وبغير إذن قال بذلك أمرت فقام هي الى أن قربت من الدخول
فوجدته يصرك شقيقه لا أدري ما يقرا فادخل على الرشيد به وأجلسه وأكرمه وصرفه فأنما خرجت عقبه
وقلت بالله عليك الاما أخبرني عاقبت همد قد دخلت فوالله ما جئتك الا وأنا أعرف موضع السيف من فمك
فقال الامام رضي الله عنه حدثني فلان عن فلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجمع أمر الاحزاب جزل
جبريل فعلم هذه الكلمات فكاتبه الوز روحفظها رحلها وكان يتعوذ بها وهي هذه اللهم أنت غيائي
فبك أهووت وأنت هادي فبك أهووت وأنت ملاذي فبك ألوذ بامن ذات له وقاب الجبارة وخضعت له
احتاق القراينة أرحم من خزرك وهوق بتك واحفظني في ليلى ونهارى ونوى وقرارى وطلعي وأسفاري
لا اله الا انت سهرتك وبهمك تنزهك اذ انت وتكرع السجعات وجهك اكنفي شرعباك وادخلني في
سرادقات حفظك وعنايتك وحد لي بغير يا أرحم الراحمين (وحكى) عن احدين الخطيب عن أبيه وكان
من أجل الكتاب قال دخلت يوما على أبي وكان يوم همد أخشى فرأيت همد اعجزوا في اطمار رؤفهما منظر
وبينما فقال لي أي سلم لي خالك فقلت من هذه قالت هذه عتابة أم حمزة بن يحيى فقلت لا اله الا الله اصابك
الدهر الى ما رى فقلت يا بني انما كانت الانهار ياربها فترجها فترجها وحلة سلم اليها فقلت ما العجب ما لم يمت
فقلت يا بني لقد مر لي بعد أخشى مثل هذا اليوم وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وقد ظننت مع ذلك ان ابني
حالي ثم مررت ليكم اليوم اطلب جلدى شاة ابن اجدل أحد همد نالوا الآخر خنار فقلت ما أصعب ما رأيت
فانشأت تقول كل المصاب قد مر على الفقى * فتهون شهر ثمانية الحساد

ان المصاب تنقضى أسبابها * وضامة الاحد بالمرصاد

قلت لها ثم ما اقات الموت فقلت أودت الموت فانشأت تقول

لا تقسم الموت موت البلا * لكنما الموت سؤال الرجال

كلهم الموت ولكنك ذا * أشنع من ذلك لذل السؤال

الله عليه وسلم ان مهاجعة
يتعوضون لمن حرمهم
بالاضرار والاقتصاد وأخذ
الاموال وانهم يريدون أن
يدروا من المدينة فندب صلى
الله عليه وسلم لهم الناس
ونخرج في ألف مقاتل فلما
دناهم وبلغهم الخبر تفرقوا
فجمعهم على ما شئهم وأمسك
أعدائهم بجلانهم فأنه
هزمهم فقال هربوا فغرض
عليه السلام فأسلم (ثم
كانت غزوة الخندق) في
شوال سنة خمس وقال لها
غزوة الاحزاب وكان كفار
قريش ومن عاونهم من يهود
بنى النضير وقبائل العرب
المشركين عشرة آلاف ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
خبرهم شاور اصحابه في أن
يرزهم أو يكون فيها فأشار
عليه السلام القاري رضي
الله عنه بالخذق وقال
يا رسول الله انا كباارض
فارس اذا خنقنا فوالله
خندقنا عليهم فاجمعهم ذلك
وضربوا الخندق على المدينة
وظهر فيه عجرات كثير فعموا

وبعضهم

لا تظهر لعاذل أو ماذر • جالسك في المنزلة والضمراء

فلا ترحم التوجه من حرارة • في القلب مثل شماعة الاعداء

وبعضهم ايضا • اعيان اسعافى نصرت معنى • لبث الذي عرف الجليل فعملا

مالي شكوت اليك نار جوفحي • لتكون مطفئها فكنتم المنعلا

المصابيح مبردة وهو ما يصيب الانسان من حوادث الدهر ورواؤه والشماعة التي في البيت الاول من جملة

ايات قالها لصداقة بن محمد بن أبي هيثبة يعالج بها ذات العينين منها

من مبالغ في الامر رسالة • بمصورة عندي من الانشاد • كل المصابيح قد قهر على القتي

فتنور غير شماعة الحساد • وأظن لي منها الذيل خبيثة • ستكون عند الزاد آخر زاد

مالي أرى أمري لذلك كله • من قله ما دمن الاطواد

قبل لا يبعه السلام أي شيء كان في بلاك أشد عليك قال شماعة الاعداء وقال ابن كتم لا يفرح

بنكمة الانسان الا من أطمأ منه وما يناسب ذلك ان علي بن عبد الجبار قال زوجت سبعة النساء بنت

طولون لبعبة من اعماها فافقت في وليتها مائة ألف دينار فلم تلبث حتى رأيتها اتهم عرض بالسـ والي بغداد فرأها

بعض الاغنياء ففرها فقال لها أين ما كنت فيه قالت طائفنا الدنيا قال فاشتبهت الآن قالت مل بطني طعما

قال لها هذا وكيل خدي مني ما أردت فانصرف اليه منزله • كانت شيئا فامر لها بعشرة آلاف درهم فقالت رد

عليك مالك كان عندنا أكثر منه فابقى وولت قائلة

دع الدنيا العاشقة • سيصبح من ذابقتها • أرى الدنيا وان مدحت

تنص على فضاحتها • فلا يفرقك راحة • تصيدك من ذواتها

(ومعها) ان جعفر المصاب نادى هرون الرشيد كل من نعاها أو رافعه بل كماله به فكف النار من ذلك ثم

ان اعرايا كان يباديه بعدة وفي كل سنة يأتي بقصيدة لجعفر المصـ ورفع عليه ألف دينار جزية فباخذها

ونصرف ويستقر بنفق منها على قيام أوده الى آخر العام فلما جاءه الاعراب بالقصيدة وجدهم غفرا واصلا

لخاء الى المحل الذي هو مصلوب فيه فانخر راحته وبكى بكاء شديدا وجز من حزن عظيم ما أوشد القصيدة ثم أخذ

الزوم فنام فرأى جعفرا فقال له أقمعت نفسك وجئت فإنتعالي ما رأيت لكن توجه الى البصرة واسأل عن

رجل اسمه كاذبان خواجه البصرة وقل له جعفر يتركك السلام وبقول لك بأمره القولة اعطني ألف دينار

فتوجه الاعراب الى البصرة فوجدوا خواجه جعفر به وبلغه ما قاله جعفر فبكى بكاء شديدا حتى كاد ان يفارق

الدنيا ثم أتته أكرم الاعراب وأجلسه عنده وأحسن مثواه ومكث عنده ثلاثة أيام مكرما وأعطاه ألفا وخمسمائة

دينار وقال له هذه ألف المأمر ولك باعطائها والخمسمائة دينار كرامة مني اليك والآن في كل سنة ألف دينار

مادمت حيا فلما أخذها الاعراب وأراد ان لا تصرف قال للخواجه ابنته عليك الاما الأخيرة من أصل القولة قال

له كتمت في ابتداء أمري فقير الحال أطوف بالقول الحارر معه في شوارع بغداد فخرجت في يوم باردم طار رياح

على بدني ما يق البرد فتأردت عن شدة البرد وتارة أقع في ماء المطر أو نأ في حالة مكر به تقشعر منها الابدان

وكان جعفر عزله في مكان حال مشرف عنده خواصه ومخاضه فوقع نظره على قرق خاني وأرسل أخذني عنده

وقال لي بسع ما مل من الفول على جماعي فاخذت أكيل بكمال كان مني فمكل من أخذ كيلة قول ياؤها هبها

ففرغ جميع ما كان في يدي بقي شيء وجمع الذهب صبرة وأخذته ثم قال لي هل بقي من ممل شيء من الفول فقشيت

العقبة فلي أحد فيها سوي فولة واحدة فاخذها جعفر فولة واحدة نصفين وأخذ نصفها وأعطى النصف الثاني لأحدى

مخاضيه وقال لها بك كتمت نصف هذه القولة فقالت بقدر هذه البصرة قال جعفر وأنا اشتري النصف الثاني

بقدر البصرة مرتين فبنت وبقيت متحيرة في أمري وقلت هذا شيء محال فقال جعفر خذني فقلت فقلت فامر

أحد غلمائه بجمع المال جميعا ووضعه في قوتي فاخذته وانصرف ثم حلت لي البصرة فاجتبرت بما في من المال فوسع

الله على دنياي وثله الحدود المنة فاذا أعطيتك في كل سنة ألف دينار فمسي من بعض أحسانه فانظر لي مكرام

أخلاق جعفر والثناء عليه وما يمتاز به الله تعالى وأقامهم هرون الرشيد في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وتسعة

عشر يوما ولما جردت القتيه سيف الجسام على رأس هرون وعرض ثياب رشد الرشيد ريب المنون وخلعت عنه

ماروا من ابرو في افقته قال

اشتد عليا في بعض الخندق

كديه فشكواها الرسول

انصلي الله عليه وسلم قدما

بأنامه ما قفل فيه ودها

عاشاه الله ثم صب ذلك الماء على

تلك الكديه فأقامت حتى

صادت كالدبيب لا ترد فاسا

ولما حضره واصل المدينة

مكثوا مدة وأرسل الله

عليهم بها صافيا ليل

شديدة البرد قطعت أنياب

خيائهم وأكفأت قلوبهم

صلى أفواهها ونصر الله

المسلمين وشغل الأحزاب

(ثم كانت غزوة بني المصطلق

في شعبان سنة ست من

الجرة) وهم يطن من خزاعة

وسبها الله صلى الله عليه

وسلم بلغه ان الحربين

خزاعة وبني المصطلق

رضي الله عنه فأنه أسلم

جمع لحرب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

من قدر عليه من قومه ومن

العرب فلأرسل صلى الله

عليه وسلم رجلا رده فناد

فنادوا أخيره بذلك فوب

أقول ما عهدي فذلك مقوض الى تعينك فاطسرق المأمون فقال له الشيخ أيها الأمير لا يصدر عنك عقارة
قدري فاني برهي من ولد البرهين سيد ملوك القرس والمتوسط بينهما وبين أول الاوائل (فائدة) قال الجيلي في
كتابه الانسان الكامل وأما البراهمة فاتهم بعد موتهم انتم مطلقا لأن حيث نبى ولأن حيث رسول بل
يقولون ما في الوجود شي الا وهو مخلوق لله فهو من مقرر وجوده الله تعالى في الوجود وادعاهم بشركون الانبياء
والرسول مطلقا فباعتداهم الحق من نوع عبادة الرسل قبل الانبياء وهم يزعمون أنهم اولاد ابراهيم عليه السلام
ويقولون ان عندهم كتابا كتبه ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير ان يقولوا انه مندهم فبذلك كسر الحقائق
وهي خمسة أجزاء ييجون قراءتها الكل أحدا لا الجزء الخامس لا ييجونه الا لا خادمهم وقداشهر بينهم
ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا يدان بول أمره الى الاسلام فيدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه
الطائفة أكثر ما وجدوا في بلاد الهند وثمان من منهم يقولون انهم اهل الله وليسوا منهم وهم يقولون بعبادة
الاولاد فهم من عبد الولي ولا يعدون من هذه الطائفة عندهم فقال المأمون أيها الشيخ ان انت قلت من ملكت الى
ملكتنا الحقنك شعرا فقال الشيخ ان الباعث من نفسي ان ذلك شديدا لافعله الآن ولعل افعله فيما بعد فقال
له المأمون قد سمعت كلام الوزير فان كان عندك رأي فاسكنه فقال كل منهم بجهته في الاصابة ولست ارضى شيئا
عما ذهبوا اليه وانى احدى الحكمة التي اخذها آباي من آباءهم التي ينبغي لها عقل اذا هم ما لا قبل له ان يسلم
نفسه بالتسليم لاحكام ما به العقل وقاسم الخطوط ولا يتصمم مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه لم
يصل الى الفخر حصل على القدوة فقال له المأمون انه كان يقال لا ترى ان كذوب وقد سمعت أنفسنا بالثقة
والطمأنينة من غير امتحان وما ذلك الا لثنا مختار اصابة الخرم ولكننا احببنا ان نفيك غرة حينا بالمشاهدة
الدالة على القبول وهاتين تحب أن هذا المتوجه النباهة على بن عيسى لا يكتمه ماومه لانه اعلمنا بالبلاد
والاموال والرجال فقال الشيخ ينبغي أن نحو هذا من نفسك بالكلية وان تصغي لما انطفي به فانه يقال ما كثر من
كثرة البغي ولا قوى من قواه الظلم ولا ملكت من ملكه الغضب وهما اتنا حدثك حديثا ان حدثت مثاله نلت
منه فقال المأمون هات فقال ان الخنثى سوار لك الهياطة لما اسير فيروز بن بزرجمهر ملك القرس واراد اطلاقه
أخذ عليه ههدا الا لا يذروه ولا يقصد بكمروه ثم جعل في أقصى تقوم الهياطة فحضرة وحلف فيروز انه
لا يتجاوزها بجيش ولا بغيره كانه جعلها حدا ثم اطلقه فرجع فيروز الى دياره ملكه فلما استقر هنهم على القدر
وان يغزو الخنثى واروا على وزراءه وخاصته على ذلك فذروا القدر وخوفوه فهاجما البغي خادمه ذلك ولاز به
فذكروه اعيانه وعبودته التي حلف بها للخنثى واروا له لا تعدى تلك الحضرة فقال لهم انما هده ان لا تتجاوزها
وانا امرهم بملها على فيل بين يدي الجيوش فلا يتجاوزها اخدمهم فلما هلكوا ان القدر والبغي فكتمناه
امسكوا عنه واجمعوا لا يراجعه في ذلك قال فجمع فيروز مرزبان بنوهم اربعة قسديت كل واحد منهم خسون
انفاما تالين وامرهم بالتجهيز لحرب الهياطة ففساروا بين يدي فيروز وهو في جنود لا يظن لما خالف وكان
الخنثى وار يضعف عن مقاومة فيروز وهن مرزبان من مرزبان بنوهم فحافظوا فيروز فحافظوا فيروز فحافظوا فيروز
الملك قرب العالمين على الملوك على الجور ما يأخذوا في خدمه ثم كان الذين لا تعرض لهم بشي فماتت
فيروز الى ماله ثم قال الشيخ قد سار فيروز مجنوده حتى انتهى الى تلك المعزوقه فلما اعلى فيل عظيم وسيرها
بين يدي الجيوش فاجاب عديس برأى اناه الخبرا بعض أساوره تقتل رجلا ظملا وجاء اخوه يقول مسددا
من قاتل اخيه فامر له فيروز بحال عظيم ليصلح عن القاتل فقال لا ارضى الا بقتل قاتل أخي فامر فيروز
بنظره فطردوا بها الى ذلك الاسوار فقتل عليه لقتله فملك الاسوار فرسه هار باوانتهى خبره الى فيروز
فحبب كلف فرسه لها أفضل وزرته ونزل عن دابته وأخبره أنه محتاج الى الخلوه ففرضه بته قبة في تلك
المكان وخلوا بره فقال الوزير أيها الملك السيد ملكك الا قاله السبعة وعمرت عمر الملوك الماسية وتواتد
ظهرت عناية الرب الالهي لما حضر بلك من الملوك في امر هذا الاسوار العظيم الذي قتله ألوف من الجند في
هربه من بين يدي هذا المسكين مع ضعفه وقلة ناصره وما ذلك الا ليقه وتعد به فقال الملك ان لم يفر لغيره عنه بل
لخوفه منا وعقوبتنا قال الوزير برهان قولي يظهر في مبارزة الاسوار للمسكين فادعه الى ذلك فعدا الاسوار
وأمن المسكين وقال له ارايت لو امرتك بمبارزة الاسوار فقتلته ارضى به في دم أخيه وان تملك ذهب دمسك

من الطائف قدم عليه كعب
ابن زهير ثانياً لمساختي
جلس بين يديه صلى الله
عليه وسلم وأشد له قصيدته
الشهيرة وهي

بانت سعاد قلبي اليوم متمول
ولما رجع منها الى المدينة
أتمه وفود العرب وكانت ثلاث
سنة تسمى سنة الوفود
ودخل الناس في دين الله
أفواجا وقد استوفينا
الكلام على ما يتعلق
بالغزوات وغيرها في كتابنا
المواهب السنية في خبر
البرية (وفي السنة العاشرة
كانت هجرة الوداع) وكان
معهم صلى الله عليه
وسلم أربعون الفا ولم يجمع
بعد الهجرة تسواها ومات
ابنه ابراهيم فيها وبث
عليها الى اليوم بكتبه كتاب
يدعوهم الى الاسلام فاجابه
منهم خلق كثير وأسلمت
هذان جميعا في يوم واحد
فسر ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم دخلت
سنة إحدى عشرة فرض
فيها رسول الله صلى الله

هذرا قال ثم دعوني واباه فانه على فرس القور ولا يس درع التكبر مقاتل نسب البغي وانما على فرس
البصرة لا يس درع الثقة مقاتل سيف الحق فقال الوزير ان كلام هذا المسكين ابلغ في المعطة والظفر ثم
تقدم كل منهما الى صاحبه وليس مع المسكين سوى خنجر فسبق سيف الاسوار الى المسكين فآثر فيه ما ترابسا
فقبض على الاسوار وجذبه اليه وهو راى الارض وماله عليه فذبحه بالخنجر فقال الوزير ابرأ الملك هذا مثل
ضربه للرب العالمين مات فيروز مكانه بدير امره في جوهه او ذهابه ثم انه اتقاده لو كان يقال الهوى كالنار
اذا استحكى انقادها عسر اخادها (قاعدة) تعريف الهوى هو ميل النفس الى الشهوة حلالا او حراما وقال
بعض العلماء الهوى انواع وهو شئ يسهل به النظر او السمع فيخطر بالبال ثم ينفق قوتى فيصير محبة قال الشيخ
ولما بلغ الخنشوار قصد فيروز لزه ثبت في امره ووكاله الرب الاهل ثم ان فيروز زانتهم حرمة الخنشوار وعلو
بلادها واغار على ارضه وساء شره على رعيته ولما وصل الى مقعد الخنشوار زل اليه واستعان عليه الرب الاهل
فانكسر فيروز من زما فاستولى الخنشوار على جميع امواله ورجاله فغنم الاموال وقتل الرجال وجعد في طلب
فيروز حتى ظفروا به واصل اليه وجماعة ملكته فلما سمع الامم من كلام الشيخ من ذلك وقال ان كل سرور
بعاده من اليمن الايمان والتوحيد صادقة متلك يقولوا فقال اما ان الالهات فم أشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فما كرمه الامم ونخلع عليه وارسل الامم من طاهر بن الحسين الى علي بن عيسى لحال خروجه
أخذني كدراهم بقرها على الضعفاء فسهاوا سبل كعقبت بددت الدراهم فطمر من ذلك فقال شاعره

هذا ما يمد شمله لا غيره • وزها به فيا ذهاب الهوم
شئ يكون الهوم نصف حروفه • لا خير في امساك كفي اليكم

فتناول ذلك وخرج لقتال علي بن عيسى ومعه اربعمائة الف فقاتلوه فانهز على بن عيسى وقتل وذبح
وتشتت مساكروه ابن طاهر ارسى على بن عيسى الى الامم من كمن فقة قلبه غلبت فقة كثيرة باذن الله
فتوى قلب الامم ونشر اتباعه جمع الجوع وسار الى بغداد لقتال اخيه الامين ولزال الامم بحسن
تدبيره وبضعف امر الامين الى ان حوصر الامين في بغداد وتفرقت جنوده وهربوا الى الامم قال محمد بن
راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين لما حوصر قال طلبي الامين في ليلة مقمرة فقال ما ترى
حسن هذه الليلة فوض هذا القمر فامر بي نبيذ القلعة ثم غمضتاني وطاب جاري تعنيها معاه ضعف فطير
منها وتسامعت ففتت بشعر النايقة المعدي فقلت

كليب نعمى كان اكثرا نصرا • وايصد فنامت كضريح بالدم

فطير من ذلك وقال لما غني غير هذا البيت ففتت

أبكي فراقهم ويوم ما فارقتني • ان التفسر في الاحباب بكاء

ما زال يعدو عليهم بدمهم • حتى تغافلوا برب الدهر هذه

فقال لما علمت الله اما تعرفين غير هذا البيت فقلت

أما ورب السموات والحرك • ان النما كثيرة الشرك • ما اختلف الليل والنهار ولا

دارت نجوم السما في الفلك • الا انتم من دولة وهنت • قد زال سلطانها الى ملك

سلطان ذي العرش وانما لها • ليس بقا ولا عسكر

فقال لما قوى لعنه الله فغرت في كاس بلور فكمرة فاذا انظرة فقال ابراهيم ما ظن امرى الا قد اقترب

واذا بصوت خلفه من الشارع وقول قضى الامر الذي فيه مستقبتيان فقتل الامم وحز رأسه موطئ في

بغداد ونودي عليه هذا رأس الخلع الى ان سكنت الفتنة وتعمل الامم ماتم وكان ذلك على امير بيده اشر

ما تبرز بيده بفت حفر من المنصور وكان تحدها المنصور بقصا وهي طفلة ويقول لها انت زبيدة

فاشهرت بها وكان من الخسريات ولها ما ترى الا انتم الجرا من حنين الى مكة وهو واد قليل المطار بين

جبال سودا ليات غاليات من المياه والنبات فتفتت زبيدة الجبال الى ان سلكت الماس من ارض الى ارض

الحرم وانفتحت على هلالا ألف وسبع مائة ألف متقال من الذهب فلما تم عملها اجتمع الباشرون والعمال

لديها وانخرجوا فآثر • لم يخرج حساب ما صرفوه ليخرجوا من عهد ما تساووه وكانت في قصرها مشرق على

وبلقون فافيه في تلك السنة
آخر واخرون الهام
ذلك فلم يرض بعداهم وقال
لا يكون هذا في الاسلام
والاسلام بهم ما قبله
فكث النبل لا يضر شهر

بؤنه وانبسوسرى حتى
هم اهل مصر بالرحيل منها

فلما رأى هرو بن العاص
ذلك كتب الى عمر بن

الخطاب بعذر بذلك فكتب
اليه بطاقة مسخرة وامره

ان يلحقها في النبل فاخذها
عرو وقرأها فاذا فيها بسم

الله الرحمن الرحيم من عبد
الله امير المؤمنين عمر بن

الخطاب الى نبل مصر اما
بعد دفان كنت تحرم من

قلبك فلا تبصرى وان كان
الله الواحد القهار والذى

يجربك فسنال الله الواحد
القهار ان يجربك فانى عمرو

الطاقة في النبل قبل
الصلب بيوم واحد فلما

اصحوا يوم الصليب أجرى
الله التمل سمة عثر ذراها

في ليلة واحد وقطع الله تلك
العادة السنة عن اهل

مصر وروى خلافة ففتت

الجلجلة فاخذت الافات منهم ورمتها في الجبله وقالت تركها الحساب لوم الحساب فن فصل عنده شئ ففعله ومن
بقي له شئ اعطاه الله واليه وسلم الملعن روحه الله تعالى واسكنها الفردوس في أعلى عيلين (حديث محبب) قال
الجوهري قومهم أشام من طوبس وهو محنت بالمدينة كان يقول بأهل المدينة قوقعوا خروجه الذبال مادمت
حيان يظهر انكم قد اذمت فقد اذمت لاني ولدت في البيلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وطغت في
اليوم التي مات فيها أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحرق في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزرجت في
اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طوسا
فلما خفت جعلوه طوسا معي بعد الانعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم • ثم طوسا الحبيب • وانا أشام من عشي • على ظهر الحارثيم
أنا ناه • ثم لام • ثم حاف حشوم

أي ثم حشوم ومع حشوم الميع فكانت قال أنا خلق أشام الناس وحكي الامام الثالث عشر عبد الله بن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخبير في شئ ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي مسند أبي داود
الطحايسى عن عائشة أنه قيل لسان أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثوم في ثلاث المرأة
والدار والفرس وقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتل الله اليهود يقولون الثوم في ثلاث الدار والمرأة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله قال
جساسة بن العلاء شوم الدار شوم غيرها أشامهم وشوم المرأة عديم ولادتها وسلاطمة لسانها
وتعريضها للريب قال الامام علي رضي الله عنه المسحة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور أجمع
وعذاب النار امرأة السوء وشوم الفرس ان لا يفرز وعليها وقيل حرائرها وغلامها وشوم الحمار سوء
خلقه وقلة تهده لما فوض اليه وقيل المراد بالثوم عدم الموافقة (قائدة) • الايام الخمسة في كل شهر
سبعة وهي اليوم الثالث من الشهر فيه قتل قاتل هابيل اليوم الخامس فيه أخرج الله آدم من الجنة وفيه
أرسل الله العذاب على قوم نوح وفيه طرح يوسف في البئس اليوم الثالث عشر فيه سلب الله ملك أيوب
وأرسل الله عليه البلاء وفيه سلب ملائكة سليمان وفيه قتلت اليهود الانبياء اليوم السادس عشر فيه خفف
بقوم لوط وفيه مسخ سمعان فنصراني وجعلوا خنازير ومختف اليهود قدرة وفيه شئت اليهودي كزراه
بانتشار اليوم الحادي والعشرون وفيه أفرق وفيه أرسل على قوم فرعون الآيات وهي
الطوفان والجسد اذ وقعت والصفاء ودم والدم اليوم الرابع والعشرون وفيه شق النمرود ويطن سمعين
امرأة وطرح الحليل عليه السلام في النار وفيه عقرت ناقه صالح اليوم الخامس والعشرون وفيه أرسلت
الريح العقيم على قوم هود وضايط الايام الخمسة من كل شهر ما قاله الشاعر

محبك برهي هوانك قول • تعود لبال بضد الأسفل

فما كان قطابا لمحسه • وما كان حلالا معده حصل

أقام الأيمن في الخلافة أربع سنين وبثمانية أشهر وكان قتله في الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة من الهجرة
النوية

في خلافة عبد الله المؤمن بن هرون الرشيد

أمة جارية سوداء اسمها راجل من جوارى المطيع ماتت في قتالها وحكاياتها مشهورة ومع زبدة وكانت
زبدة قد استولت على عقل الرشيد تصرفت فيه كفيما تخط وترديد في بسم بالخلافة بعد قتل أخيه وكان
من أحسن رجال بني العباس حننا وعلماء وفارسا وفيه ما مع الحداث على جماعة ورعى في قنون التاريخ
والأدب واحتج بالعلوم الفلسفية وعلوم الأوائل (حكى) الله افتتح مدينة من مدائن النصارى قبله أن
يكتبها كتب اليونان فطليها من النصارى فتوقوا في اعطاشها وراجموا رهايمهم وعلماء ملهم فاشعاروا
علمهم بأرسالها وقلو العلم ما دخلت كتب اليونان في ملكة الاواندتها فلما وصلت اليه مر بها واشغل بها
ففضل وأضل ونحن الناس بالقول بخلق القرآن ولولا ذلك لكان من أكمل الخلفاء وكان يضرب به المثل
هو ذكر الامة لراهم الاندلسي ثم المشرق في كتابه السكوك الواجب أن يراهم من المهدي وهو أخو
هرون الرشيد لما آل الامر الى ابن أخيه المؤمن لم يبايعه وذهب الى الري وأقام بها وادعى الخلافة

مصر ودمشق والبرصة
وبعلبك وحمص وهرب
هرق من انطاكية الى
قسطنطينية (وروى بعده
عثمان بن عفان) وكتبته
أبو عمرو بعد ثلاثة أيام من
وفاة عمر بن عبد الحميد الشورى
في بقي واليا في عشرين عاما
كامل غير عشرة أيام وقتل
سنة خمس وثلاثين في ذي
الحجة وله فضائل كثيرة منها
تجهيز جيش العسيرة بثلاثمائة
بهر بأحسانها وأقامها
وكان يطعم الناس طعام
الامانة ويدخل بيته بأكل
الزيت والخل وكان على
مصر في مدة خلافته عبد الله
ابن أبي سرح وذلك أنه خلع
هرون بن العاص وورث عبد
الله على مصر فأقام على
ولايته الى ان مات في سنة
ثلاث وثلاثين من الهجرة
فكانت مدة ولايته على
مصر اثنتي عشرة سنة
(ثم روى بعده علي بن أبي
طالب رضي الله عنه)
سنة خمس وثلاثين من
الهجرة فانه لما قتل عثمان

لنفسه وأقام الكهانة مدة واحدة وأحد عشر شهرا واثني عشر يوما وابن أخيه المأمون يتوقع منه العود إلى الطاعة والالتزام في سلكه فلما أيسر من عودته إلى الطاعة ركب بغيه ورجله ودخل إلى أبيه فطلبه عنده وسماه الله اختفى شوقه إلى دمه فجعل المأمون بن دل عليه مائة ألف دينار قال إبراهيم فغثت على نفسي وتقصيرت في أمري فخرجت من داري وقت الظهيرة وأنا لا أدري أين أوجه فغثت في بدة دار فدخلت شوارعها غير تافذ فرأيت في صدر الشارع عبدا أسود قائما على باب داره فتقدمت إليه وقلت له هل عندك موضع أقيم فيه ساعة فقال نعم وفتح لي الباب فدخلت إلى بيت نظيف ثم أتته بعد أن أدخلني أغلق الباب ووضي فوثقت الله مع المأهالي وأنه خرج يدل على فيقيم كالحب على النار وأما متغكر في أمري فبينما أنا كذلك إذ أقبل معه حمال عليه كل ما يحتاج إليه ثم التفت إلي وقال يا بني الله ذلك أنارجل عجم وأنا أعلم أنك متفرغ مني فسلناك عجم تقع عليه يدى قال إبراهيم وكفى حاجتك إلى الطعام فطعنت نفسي قد مرأما إذ كراتى أكلت منها فقلت فقامت أمري من الطعام قال ليس من قدرى أن أحاذلك فإن رأيت أن تشرف عليك فلك عولواى قال إبراهيم فقلت وأنا ظن أنه لم يعرفني ومن أين أنت إلى أحسن المسامرة فقال يا بني الله وأنا أشهر من ذلك أنت سمع يدى إبراهيم المهدى الذي جعل المأمون بن دل عليك مائة ألف دينار قال إبراهيم فقاما قلى ذلك عظم في عيني وثبتت مروءة همدى فوافقه على بغيته منى ومربط طارى فراق أهلى وولدى فقلت

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله * وأعزى في السجن وهو أسير

أن يستجيب لنا فيسمع شعثنا * والله رب العالمين قدير

قال فلما سمع ذلك عني قال يا سيدى أن أدنى أن أقول ما سمع خطارى فقلت له أنت فقال

شكرنا إلى أحبابنا طول ليلتنا * فقالوا لنا ما قصر الليل عندنا * وذال لأن النوم يغشى عبورهم

مربوا ولا يغشى لنا النوم أحيانا * إذا ما غشى الليل المضربى الهوى * جرحنا وهو يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثلما * فلان لكنا في المضاجع مثلنا

قال إبراهيم والله أقدم حسرت بالبيت قدس وزهب عني كل ما كان من الجزع ثم قال بعد أن سأله

تعبنا أنا قليل عبادنا * فقلت لسان السكرام قليل * وما ضربنا أنقليل وجارنا

هزرجار أكثر بن ذليل * وأنا ناس لا ترى الموت سبة * إذا ما زلته هاروسا ول

يقرب حب الموت آجالنا * وعسكرهما جاحلهم قتلوا

قال إبراهيم ما معناه قد واخلفني من الفكرة في نفاسة هذا الجاحل وحسن أدبه ونظره ثم أخرجت خريطة كانت

عندي فيها دنانير قيمة فريمت بها إليه وقالت الله استودعك فاني حاض من عندك واسألك أن تصرف ما في

هذه الخريطة في بعض مهماتك ولأن عندى إلى الزيدان أمنت من خوفى قال إبراهيم فأعاد الخريطة على

وقال يا سيدى إن الصعاليك مالا تدركهم عندكم وأخذ على ما بهنيته الزمان من قربك وحصولك عندى

غنا والله أنى راغبتي في ذلك فقلت نفسي قال إبراهيم فأوتت الخريطة إلى كى وقد أعتقني حلما فلما انتهيت

إلى باب داره قل لي يا سيدى إن هذا المكان أختى لك من غيرى وليس في مؤنتك قتل فأقم عندى إلى أن يفرج

الله عنك فريحت وسأله أن ينق من تلك الخريطة فلم يفعل فالتفت إليه أياما على تلك الحالة فلما مرشد

الافاضة وتزيت ترى النساء بالخلف والتعالي فخرجت فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد

وحشت لا هجر الجسر فإذا أنا بموضع مشوش عجم فبصر في جندى عن كان يخدمه في فرفري وقال هذه حاجتك

المأمون فتعاقب في دفعته وفرسه فريمتها في ذلك الزمان وصار هجرة وتبادرت إليه النساء فأجندت في المشي

حتى قطعت الجسر فدخلت شوارع جسد تبادر وأمرأة في دهابة فقلت يا سيدى النساء أحقنى دى فأتى

رجل خائف فقال لا بأس عليك وأطعنى إلى غرفة وفرشت لي طعاما وقالت ليداروهك

فبينما هم كذلك وإذا بالباب يدق دقا عني فخرجت فقلت يا سيدى ما هذا قال فلما خرجت فأتى وأغلق

وهو مدوخ الرأس ودمه يجرى على يديه وليس معه فرس فقلت يا سيدى ما هذا قال فلما خرجت فأتى وأغلق

منى وأخبرها بالحل فأخرجت خوفة وعصبت بهار أسه وفرشت له ناهم عليلوا طم إلى وقالت أطلقك صاحب

اجتمع الناس من المهاجرين

والانصار على علي رضي

الله عنه وقالوا لذل من

امام وأنت أحق بها فقال

أهم لا حاجتي في أمركم

نحن اخترعوه ورضته فقالوا

بختارك فقال إذا كان ولابد

فإن يعينى لا تكون خفية

نخرج إلى المسجد وبأبعه

الناس ورجل من المدينة

إلى الكوفة واستقر بها

وكانت مدة خلافته أربع

سنتين وتسعة أشهر وعشرة

أيام وقتل غيلة في الكوفة

سنة ثم أُرِج من الهجرة

في شهر ربيع الثاني من العام

ثلاث وستون سنة وكان

الوالى على مصر في مدة

خلافته قيس بن سعد بن

عبادة الخزرجي الأنصاري

قولى عليهم سنة ست وثلاثين

من الهجرة وأقام على

ولاية حتى أرسل له معاوية

بدهوى القيام بطلب دم

عنه وبعده أن يكون

ناصيا على العراقيين إذ تم له

الأمر فأشيع عنه أنه يبيع

معاوية فزله على وولى

الفضة فقلت نعم فقلت لا بأس عليك ثم جددت لي الكرامة فآتت عندها ثلاثة أيام ثم قالت اني عاتية عليك
من هذا الرجل لئلا يطعم عليك فيخرب عليك فافزع بنفسك فسالها المولدة الى الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست
زى النساء وتوجت من عند هافا فبست بيت مولدة كانت لنا فلما رايتي بكت وبوق جعت وحسدت الله على سلامتي
وتخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فحاشا شعرت الابراهيم الموصلى في حبيبه ورجله والمولدة
مع حتى سلمتني اليه وحات بالزى الذى انا فيه للأمن فجلس مجلسا طويلا وأدخاني عليه فلما دخلت عليه سلمت
عليه بالخلافة فقال لاسلك الله ولا حياك فقلت على رسلك يا امير المؤمنين ان ولى الناس حياكم في القصاص
والعفو اقرب لتولى وقد جعل الله فوق كل ذى عفو كما جعل ذنبى فوق كل ذنب فان تأخذ فبعضك وان تعف
فبفضلك ثم قلت ذنبى اليك عظيم * وأنت اعظم منه * لجد بحبك اولى
فاصفح لملكك عنه * ان لم اكن في فعلك * من الكرام فكفنه

قال ابراهيم فرغ الامون من رأسه فبادرت فقلت
أنت ذنبا عظيما * وأنت للعواهل

وفى المعنى ايضا قول الشريف على العقيل

باطاعتي بكتاب كذبى فقلت

أخلم على جسدك من نذالك فقد * رعت بالعدو ما خرقت بالزل

وفى المعنى ايضا قال أيضا بعض المحدثين

فان هاقبتى فبسر فعلى * وما ظلمت عقوبة مستعيد

وان تغفر فأحسن جديدي * دهوت به الى شكر جديدي

قال فرق الامون واستروحت راحة الرحمة ثم أقبل على ابنه وهو اخيه ابى اسحق وعلى جميع من حضر
من خاصته وقال ماترون في أمره فكل أشار بقتلى الانهم اخلفوا فى القتل كيف هى فقال الامون لاحد
ابن خاله مات قول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلتهم وجدنا نملك قتل مثله وان عفوت عنه فلو وجدنا نملك
هناك مثله ففكس الامون رأسه وأتشبه مثله

قوى وهو قسلاوا امير اخى * فاذا رمت بصيبي سدى

ان الكريم اذا نكس من اذى * جاءته اخلاق الكرام فاعلما

وفى المعنى

وترى التيم اذا نكس من اذى * يطغى فلا يلقى لصلح موضعا

قال ابراهيم فكشفت القنينة من رأسي وكبرت تكبيره عظيمة فقلت عفوانا امير المؤمنين قال لا بأس عليك
ياهم فقلت ذنبى يا امير المؤمنين اعظم من أن أقوم معه بعفوه عفوكم اعظم من أن أنطق معه بشكر ولو كن
أقول

ان الذى خلق المكارم جازها * فى صلب آدم لا لام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة * والكل تكاؤهم بقلب شافع * مان عيبك والفوا قدنى
أسعيا بما الابنية طامع * رعت عن لم يكن عن مثله * عفو لم يشفع اليك شافع
ورحت أطفالا كافر الخفا * وحسن والده بقلب جازع

فقال الامون لا ترب عليك اليوم قد عفوت عنك ورددت عليك ما لك وضياها فقلت

رددت ما لى ولم تقبل على به * وقبل ذلك ما لى قد عفوت دى * فلو بذلت دى بأبغى رضاك به
والمال حتى أسل النذل من قدى * ما كان ذاك سوى عارية رجعت * اليك لو لم تفرها كنت لم تلم

فان بعد ذلك ما أوليت من نعم * الى الهم وأولى منك بالكرم

فقال الامون ان من الكلام دوا هذا حبسه وخلع عليه وقال يا هم ان ابى اسحق والعباس قد أشارا بقتلك
فقلت انهما نصحا لثيا امير المؤمنين ولكن أثبت بما أنت أهل له وقد عفوت عما رجعت فقال الامون قد عفا
منك بحياة عذرك وقد عفوت عنك ولم أجرك مراة الشامتة ثم ان الامون مهدطوا لآخر فرأسه وقال
ياهم أئدرى لماذا حسدت فقلت شكر الله الذى ظفرك بعدد وتلك فقال ما أردت ذلك ولكن شكر الله الذى
أهمنى العفو عنك قال ابراهيم فحسرت له سورة أمرى وما جرى مع الخيام والجندى والراة والمولدة التى

على ممر محمد بن أبى بكر
رضي الله عنه فملى رل جسر
قاما على الأمر حتى كانت
وقعة صة بن بن على
ومعاوية فاستخف أهل
مصر محمد بن أبى بكر
رضي الله عنه فملى رل جسر
رضي الله عنه عابهم الاشر
الخصى ثم مات فأجمع
محمد بن أبى بكر الى ولاية
مصر الى أن أرسل له معاوية
هرور بن العاص في جيش
كثير فقتل بعض الجيوش
محمد بن أبى بكر واستولى
على مصر هرور بن العاص
ان ان مات بها كأمرونى
معاوية عليه هارده عبد الله
فعل له عليها سائتين ثم عزله
وولى اخاه هيب بن أبى
سفيان ثم عزله وولى عتبة
ابن عامر الجهمى ثم عزله
وولى معاوية بن شدج ثم
عزله وولى مسلمة بن مخلد
واستقر على ولاية مصر الى
أن مات في خلافة يزيد فولى
بهدهد هيب بن يزيد فلما
ولى ابن الزبير ولى على مصر
هيب بن الحسن بن حمزوم

غث على فأمر المأمون بحضور المولا توهي في دارها تظن الحائرة فقال لها ما حملك على ما فعلت مع سيدك
فقال الرغبة في المال فقال لها لعل أول زوج فقال لها فامر بشرها ما سقي سوط وخلصها ثم قال
احضر والجندي وأمر أنه والحمام فأحضر وأفسال الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة في
المال فقال المأمون يجب أن تكون حجاما وكل من يلزمه الجلوس في ذلك بغير إجماع له الجنة أو كرم ورجوة
الجندي وأدخلها القصر وقال هذه امرأة أختي فاصبر وأدخل عليه وأمر له برزق الجندي وز ياد ألف دينار حدث
المبالغة في أكرامك وسلم المودار الجندي عاصف وأدخل عليه وأمر له برزق الجندي وز ياد ألف دينار حدث
محمد الرافعي قال كنت أحد من وقع عليه النعمة أيام التوقي بمصر فطلبني السلطان عليا باشا بداعي
ضاق على الأرض برحمي فخرجت من البلاد ثم نادى جلاز برزق الجندي وأمر له برزق الجندي وز ياد ألف دينار حدث
الي بني شبمان بن فطمة طغش في بيت مشرف بظهر رابسة وإلى جانبه فرس مربوط ورجل كوز يبيع سنفانه
فتركت عن فرسي وقد قدمت فسلمت على أهل الخيام فدخل في السلام نسائي وزاهي الصفر رفعتني من خلال
الستور بعين كمدون أخشاق الظلمة فقال أحدنا هن أطعمن يا حضري فقلت كيف يطعمن المطالب أوبان
المعروب وقلمنا بنجوم السلطان طالبه والخوف خاله مدون أن بأوى إلى جليل يعصمه أو يعقل بغيره فقلت
يا حضري لقد تركت جملة سائلين من قلب صغير وذب كبير فتركت بقائه بستان بضم فيه أحد ولا يجوز فيه كمد
مادام لهذا الخي سيد أولد هذابت الأسودين فنان أختي كليب وأمامه شبمان صعلوك الخي في ماله وسيدهم
في فعله لا تنازع ولا يدفع له حفظ الجوار ووقد النار وطلب الثار فقلت الآن ذهبت هي وحشي وسكنت
روعي فأتى لي به قالت يا جاري يا أختي فسادى مولدك فخرجت الجارية فبالت الأثمعة حتى جئت
وهو معي إلى جمع من بني فريأت هلالا حين أحضر شاربه واخطط عارضه فقال لي أيا نعمين عليا فبادرت
المرأة فقال لي يا امرئ هف هذا رجل نبته أوطانه واخضعه سلطانه وأوحشه زمانه وقد أحب جوارك
ورهب في ذمتك وقد غشناه ما يضن اسمه لعل فقال لي بل الله فالك ثم أخذني يدى وجلس وجلس ثم قال
يا بني أبي وذوي رحى أشهدكم أن هذا الرجل في ذمتي وجوارى بني أراده فقد أرادني ومن كاده فقد كادني
وما يلزمني في أمره من الحمال الاو يلزمكم منه فيسمع الر جل مشك ما يسكن القلعه ويطعمن اليه نفسه فما
رأيت جوابك أحسن من جوابهم أذ قالوا يا أبا جهم ما هي بأولده منعتك بها علينا ولا يرضينا طوقها بها
وما زال أولك قبك في بشاء الشرف لنا ووقع المرافقة هذه أنفسنا وأموالنا بينك ثم ضرب لي قبعة إلى
جانب بيته فلم أزل عز زائما معادق سمع لي السلطان عا ملت وهفاعة في فائسرت إلى أهلي (وحكى) عن
المأمون أنه خرج يوم ما لنته فبينما هو يسير انزأ إلى صيد على كتفها قربة وقد انقلتها وهي تنادى يا بنت أدرك
فأهاق فقلني فوهلا طاقة في فيها فتهب المأمون من فصاحتها على صغرها وقال لها هل تعرفين من العربية
شيئا قالت أولست من العرب قال فن أيا قالت من أين قال فن أيا قالت من قضاة قال فن أيا قالت من
كل قال فالك من كلاب قالت لا ولكن فرقايرى كبا قالت أما ناقصت لتي عن حسي ونسي فاصمت
لأن وليكن عن كوت أن قال فن تبغضه أين كاهها قالت فإذا أنت من مضرن أيا قال فن تبغضه مضركا
قالت فإذا أنت من قر بش في أيا قال فن تبغضه قر بش كاهها قالت فإذا أنت من بني هاشم فن أيا قال فن
تبعده بنوها ثم كاهها قالت فإذا أنت المأمون ورب الكعبة ثم وثبت قائموا أنشدت تقول

مأمون يا ذا المن الشريفة * وصاحب المرتبة الميمونة * وقائد العسا كرا الكيفية
هل لك في أرجوزة لطيفة * أغفر من فقه إلى حنيفة * لا والى أفك خلفه
ما خلقت في حينا ضيقة * ما ملتنا بمسجون خيفة
الاص والتاجر في لطيفة * والذنب والهمزة في سقيمة

قال فتعجب المأمون من حسن يدهم على صغر سنهما فقال أيا أحب إليك مائة ألف درهم وموجدة أم عشرة
آلاف فجعلت فقلت المائة ألف الموجدة لأنك المي له التي في ما ناعطها مائة ألف فأخذتها وانصرفت (وما
يحكى) أن المأمون رأى روبا في منامه ففسيها فأصبح مستوحشا فاحضر الكرماني العبري وقال رأيت رؤيا فأنسيتها
فقال نعم يا أمير المؤمنين رأيت كأنك طاعت إلى جليل مال وقرأت إلى مصر اراسعة وسرت إلى بقر المالحه ثم مرت

القرشي ثمولى الخلافة أبو
محمد الحسن بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهما
وبأمره على الموت أكثر من
أربعين ألفا من أهل الكوفة
وغيرهم وأطاعه الناس
وأحبوه أكثر من جميعهم
لا يهبط في ستة أشهر وخام
نفسه كراهية في سبك
الدهم شمس عليه من دين
معاوية السهم مع بعض
أزواجه فمكث مريضنا
أربعين يوما ومات بالمدينة
خامس ربيع الأول سنة
خمس وأربعين من الهجرة
ودفن بالقيصر بالمحضرته
الوفاء قال لأخيه الحسين
رضي الله عنهما ما رأيت
أياك استشفى لهذا الأمر
فصره الله تعالى عنه
مرارا وما تولى هذا الأمر
نوزع حتى جرد السيف فلم
يتم له ما صفت له وأنا والله
لا أرى أن يجمع الله تعالى لنا
أهل البيت بين النبوة والخلافة
فالك أن يستخلف أهل
الكوفة ثمولى الخلافة بعده
أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي

الى جبل فيه كهفان ثم سرت الى بئر عذبة ووزلت الى اجمة فقص فانتبهت وانت تقول لا اله الا الله قال له المأمون
صدقت من أين عرفته قال لما وقعت بين يدي هلك وضعت يدك على رأسك ثم أمر راعي وجهك ولحيته
فقلت أمتدأ ن لا اله الا الله فقلت ان أسر رأس جبل حال والجبنان حصرا واسعة والعينان بمرحلتها والنف
جبل بين كنهين والتم بئر عذبة والجمعة اجمة فقص فانتبهت وانت تقول لا اله الا الله (روى عن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أول ما يروى الله به من الجنة من الجنة من الجنة فاذ احلم
أحدكم حياضها فليصدق عن يساره وليتقوا الذين من شرها فاما لا تضمره (روى عن أنس بن مالك) فاذ احلم
وعشرين سنة وبعد ذلك ان سيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام رأى الرؤيا وهو ابن سبع عشرة
سنة واشتره العز بنى ثلث السنة ولبث في منزل العز بن ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبع سنين واجتمع
بأبيه وحالته بعد سنتين من تفرقه في خزائن مصر فكون الجملة اثنتين وعشرين سنة قال تعالى حكاية عن
يوسف يا ليت هذا أنا ولولاي من قبل فجع لهما في حقها وما حكاه القري بنى في خطه قال قال أبو سعيد
هد الراحم بن احدث بن يوسف بن تاريخ مصر ان شلام أبي سعيد المشاب أخبره انه رأى رؤيا بحقيقة فبينما هو
جالس في حانوته استاذفوا ذابا ابن العسال المبروم مع رجل من أهل الرف يطلب بهود خشب لطاحون فاشترى
من ابن عقيل بهود خشب ثمانية عشر دينارا فباعها من أهل البوق فيصون عليه من منامات وأوهوا هو بهود هالم
فذكر كرت له رؤيا رآها فقال في أي وقت رآها من الليل فقلت انتبهت بهود رؤيا وقت كذا فقال له هود رؤيا
لا أذكرها الا بعشرين دينارا فأخبرت عليه فقال استاذي ابن العسال هذا غلام ضعيف فقير لا يملك شيئا فقال لي
است أخذ الا بعشرين دينارا فمزل حتى قال والله لا أخذا قل من غن العود فقال ابن عقيل ان همت الرؤيا
دقت الباك العود فقال ان هذا الغلام يأخذ في مثل هذا اليوم ألف دينار فقال ابن عقيل وان لم يصح هذا قال
يكون العود هذلك في مثل هذا اليوم قال ابن عقيل قد انصفت فلما كان مثل ذلك اليوم فحكت كان استاذي
واستلمت على ظهري أفكر فيما قال ابن العسال ومن أن نصبر على الأفد نثار فقلت لعل سقف الدكان
ينفجر ويسقط منه هذا المل وجعلت أجول بفكرى الى الضهى فبينما أنا كذلك اذ وقع على جماعته من
أعراف الاسد فنادى على بن أبي زبور وطوبى الى ديوانه فقلت وما يصنع بنى قالوا الى اذاجتبه همت كاذمه
وما بر يدك فقلت ما أفكر أمشى فقالوا كثر حمارا تركه ولم يكن معي ما أكرى به الجار فزمت تسكة ثم راو لي
ورهنها على درهمين بان أكرى الى الحمار ومضت معهم فخاؤى الى ديوان أبي على بن أبي زبور فلما دخلت قال
أنت ابن عقيل فقلت لا يا بني انا غلام في حاله فقال انقص قيمة الخشب قلت بلى قال فاذ بهم هولاء وقوم
لنا الخشب بحيث لا يزدولنا بنفس مضت معهم فخاؤى الى الحمار الى الخشب كثير من اثل وسنط حاف وغير ذلك
ما يصلح لأرباب وقالوا انظر الى هذا الموضع فقومته بالنى دينار فخالجوني ولم أضبط قيمة الخشب ثم ردوني الى
أبي على فقال لي قومت الخشب كما أمرت فقلت نعم قال بك قومته فقلت بالنى دينار قال انظر لثلاث قطع فقلت هو
قيمة فقال لي خذ بالنى دينار فقلت أنا فقير لا أملك دينار فقال لي الست تحسن تدبره فقلت بلى قال فخذوه من
نصف برعلك الى أن تسبع شيا فمأفك تبتهم على ورجعت الى الخشب لا عرف عقبة وأوصى به الخراس فوافقت
جماعة من أهل سوق قنار وشيوخهم قد اتوا الى الخشب فقالوا قومت الخشب بالنى دينار وهو يساوى أنه ساعف
ذلك فقلت اسكتوا هؤلاء هم كذا أحد فقال بعضهم لبعض اعطوا هذا ربحه وسأوه أنهم فقال قائل منهم اعطوا
ربحه وخمسة مائة وشارقة لا والله ما أخذنا قل من ألف دينار فأخذتم انشد الصبري وميزانه وسندتم الى طرف
ردائي ومضت معهم الى ديوان أبي على وحولت أحماءهم مكان امي ورجعت الى استاذي فقال مضت الاف
دينار فقلت نعم وركت الدواهم بين يديه وقلت له خذ من العود فقال والله ما آخذ منك شيئا وما جاء ابن العسال
فأخذ العود وانصرف (حكى) شهر يارب بن رستم الديلمي قال كنت صدق بالنى شجاع بويه بن الديلم وكان فقير اوله
ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن زكريا الدولة أبو علي الحسن ومعه الدولة الحسن أحمد وكان بويه
بصطاد أهلها ولحقه تطيب منوه فماتت زوجته وخلفته أولاده الثلاثة الذين ذكرناهم فخرن عليه اخرا ناشدوا
فدخلت عليه بيوما فذهلت على كثرته فنه وقلت له أنت رجس تحمل الحزن وهو لا يساكن أولادك بل يهلكهم

سعدان) وكانت مدة
خلافة بعد أن خلس له
الامر تسع عشرة سنة
وثلاثة أشهر وخمسة أيام
وكان أمير على الشام عشرين
سنة وذلك بقية خلافة عمر
وعثمان وفي خلافة علي لما
عزله صار متعلبا فمكث
أمير او خليفة أربعين سنة
وفوتى سنة ستين في رجب
(روى بعد من يرويه) ناقم
ثلاث سنين وخمسة أشهر
وفي مدة خلافة أرسل الى
الحسين بن علي رضي الله
عنه وقتله لكونه اجتمع من
البيعة له وأرسل له أهل
الكوفة بيا بونه فيضوا
من جور يزيد فذهب البرم
بعد انقضاءه من ذلك امر
ليضي الله امرا كان معه ولا
وكان بونه هاشم الحرم سنة
احدى وستين ومكث يزيد
بعده ستين ومات ولا يجوز
لعه الى (روى) بعده
ولمعه بويه بن يزيد وكان
صالحا فقام أربعين يوما
ورأى شدة هذا الامر فخلع
نفسه ولم يبقته ومات بعد

الحزن وسليته جهوداً وأخذته هو وأولاده إلى منزل لهما كواطعاً ما وسغلتهم عن حزنه فبينا ما نحن كذلك إذا احتار بنا رجل يزعم أنه منكم ومعه اثنتان فأنحرف أبو شعاع وقال له رأيت في منامي كأن أولي غرق من في كرى نار عظيمة فاستطال وتعلت حتى كادت تبلغ السحاب ثم انفرجت تلك النار فصارَتْ سحابة ولمن تلك الشعب عدة شعب فاضت الدنيا بآلة النيران ورأيت البلاد العباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا أقصره إلا بجملة وقرى فقال أبو شعاع والله ما أمان إلا الشباب التي على جسد ي فان أخذتها بقيت هي رياناً فقال المنجم فشرقة تاتو فقال والله ما أمان إلا دينار واحد فكيف عشرة فأعطاه ما يفسر فقال المنجم علم انه يكون لك ثلاثة أولاد على كون الأرض وبها يولد كرمهم كعجات تلك النار ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة بقدر ما رأيت من تلك الشعب فقال أبو شعاع لرجل أم السحابة تنصير بنا أنا رجل فقير وأولادى هؤلاء فقراء مساكين يصبرون ما لو كافأنا خبري بوقت ميلادهم فجعل يحسب ثم قبض على يدي الحسن فقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد وهذا من بعدد قبض على يداخيه الحسن فأعطاها منه أبو شعاع وقال اصغوا هذا فقد أفرط في الضرب بكم فقال أن كروا هذا أن تصدقوا وتم ملوك فصبوا كرمهم وأعطاهم عشرة دراهم وخرج وتركهم بخدم واعنده ملك يسال له ما كان يكن في بلادهم بستان وما زالت الأحوال تنقلب بهم إلى أن جعل لهم من الأموال شيء كثيراً ان اشهر امرهم وحسن سيرتهم واجتمع عليهم من الجند خلق كثير وقد آل بهم الحال حتى ملكوا غالب البلاد وتلكوا بغداد من الخلفاء العباسية وانشرت شهرتهم بدولة بني بويه وصاروا يخرجون بكتبت ذلك في تاريخ كاذب كرون دولة بلاد فارس من بعدهم من أرباب الدول وهذا أمر عجيب واتفاق غريب والله القادر على كل شيء وقد كرمني بآتي به أنه جمع ابن بعض ملوك الاسلام رأى في منامه ان احدى رجليه وصلت الى السحاب فقص ذلك على بعض حاذق فقال له قم بظائنه احدى في رجله رفعة مرة وم فيها لوى بكر وعمر فقمته فوجدت الرفعة قبضت على صانعها فأقر بالرفض ووجد كل خفف على هذا النمط فقتل الرفاعي شرقته وأحسن إلى المعبر بمسنة جزيلة وافرقة (وعاش حتى) أن شهض من بغداد كان صاحب نعمة وافرقة وقال كثير فندمن بده وصار لا يملك شيء سبوا لئلا يملك قوته إلا بجهد جديد فنام ذات ليلة وهو مغموم مقهور فرأى في منامه قائد الاقوي له رزقاً عظيم فقامته وقومه اليه فصار إلى مصر فأنجزه اليها اذ ذكر له المساء فنام في مسجد وكان بجوار ذلك المسجد بيت فقدراته تعالى ان جماعة من الاوصوف دخلوا ذلك المسجد وتوسدوا بوابه الى البيت المذكور فاخذوا أهله في الصباح فاغاثهم الوالى باتباعه فهربت اللصوص ودخل الوالى المسجد فوجد الرجل البغدادي قبض عليه وضربه بالمقارع ضرباً مؤلماً حتى أضرغ على البول والدم ومعه لكت ثلاثة ايام في السجن ثم أحضره الوالى وقال له من أى البلاد أنت قال من بغداد قال له وما جاء بك إلى مصر قال اني رأيت في منامي قائداً لا يقلونى ان رزقك عظيم فتوجه اليه فلما جئت إلى مصر وجدت الرزق تلك المقارع التي نلتها أفضل الوالى حتى بدت تراجده وقال له يا قليل العقل ثلاث مرات أت بائني في منامي يقول لى بيت في بغداد يخط كذا وصية كذا بمسنة ثمة تخم اقسية بها مال له بال فتوجه اليه فخذ فخر أن جعاً أنت من قلة عقلك تنصرون بلدة إلى بلدة برؤياي أضغاث أحلام وأعطاء دراهم وقال له استمع مني عودك إلى بلادك فأخذها وجاء إلى بغداد مع ان البيت الذي وصفه الوالى ببغداد هو بيت ذلك الرجل فلما وصل منزله حفر تحت الشجرة فرأى مالا كثيراً فآخذه ووسم الله عليه رزقه وهذا اتفاق عجيب (سئل) بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى حصاراً قال السائل هو في الليلة الواحدة بل في الساعة الواحدة يراه جماعة من أما كن شئ من اطراف الارض فقال نعم هو

كالشمس في كبد السماء وضوؤها * يعني البلاد مشارقها ومغارها

وهو ما خوف من قول ابن الرومي كالشمس في كبد السماء صلبها * وشعاعها في سائر الآفاق

وعاش الله سبحانه وتعالى على مؤلف هذه الجمالة أنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم من بين وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وسألهم الله ففعلوا به بالاصلاح والتوفيق وسيدنا ابراهيم الخليل وولده سيدنا اسمعيل عليهما الصلاة والسلام وسيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وسيدنا يعقوب وولده سيدنا يوسف بن أبي طالب رضي الله عنهم ما رأى من النبي صلى الله عليه وسلم وقبره الشريف وجبل

أو بعين يوا من خلفه (وولى)

بعده عبد الله بن ابي بكر عكة)

ولم يختلف عليه أحد الا

مروان بن الحكم فانه ظهر

بالسبام ثم توجه إلى مصر

فكسها واستعمل عليها

ولده عبد العزيز فباعوه ثم

رجعوا إلى الشام وحدث له

البيعة وذلك في سنة خمس

وسنتين ثم مات عبد العزيز

بجوان حمل في البصرة

الفسطاط ودفن بقرية ما

سنة ست وخمسون فاصر

بعده عبد الملك فاقام شهرا

الليلة ثم صرف وولى بعده

ابنه عبد الله فاقام إلى

التمسين فعزله أخوه الوليد

وولى سري بقرية وكان

ظلو ما سوغا فاقام ولبا مصر

إلى أن مات سنة ست وتسعين

فولى بعده عبد الملك بن

رقاعة فاقام إلى سنة تسع

وتسعين ثم ولى بعده أيوب

الاصمعي فاقام إلى سنة

احدى ومائة ثم ولى بشر بن

صعوان السكلي فاقام إلى

سنة ثلاث ومائة ثم ولى أخوه

حنظلة فاقام إلى سنة خمس

﴿رومها﴾

فحين ايامك الا لاقى نصرت بها • وبين ايام برأقرب الناس

وكان يناسب ذلك ان بعض الماولك عزم على السفر لفرع وعذوله فذعه المنحدون وقالوا ان القسم في العرب والحر كذمة مضمومة فدخل على الملك وهو جالس مع نعمائه بعض المماليك الحسان الوجوه وهو مشغوب بقوس فوقف بين يدي الملك فظفر اليه بعض السدما وقال لملك يا مولانا القسم قد حمل في القوس حقيقة فسافر الملك لوقته فلم ير احسن من تلك الفترة وظفره الله بعدوه وعاد وهو يحفظ ووطءه عما يناسب ذلك ايضا ان سلطانا

وقبره يدبر معان من احوال
محسن والمثل يضرب بعدله
(وولي بعده ابنه يزيد)
ابن عبد الملك بن مروان
أربعة أعوام وشهر واحد
ومات سنة خمس ومائة
(وولي بعده أخوه هشام)

ابن عبد الملك بن مروان فني
متوليا تسع عشرة سنة
وسبعة أشهر غير ايام ومات
سنة خمس وعشرين ومائة
(وولي بعده الوليد بن يزيد)
ابن عبد الملك بن مروان
سنة واحدة وشهرين
وكانت سيرته تقيصة (وولي)

بعده يزيد بن الوليد) وهو
الذي قتل ابنه الوليد
الذي كورومك ستة أشهر
وكانت سيرته حيدة وأزال
منكرات كثيرة ويقال له
الناقص لانه انتقص أرزاق
الجند وكان عادلا يقارب
في سيرته من عبد العزيز
وهما المرادان بقول العرب
الناقص والناصح أعدا لابي
مروان فالتناقص يزيد
والناصح هو رياسات ولي
بعده ابراهيم بن الوليد وأقام

كان له عذر بقلعه عنه أمور تقتضي محاربتها فيها نفسه وجمع عساكرها بينهم ورايتهم وزيتهم في داره
وخرجوا قاصدين القتال وكان يدهلج دار السلطان رافقا بديل معلقة فاصاب اصابة من الرايات فانكسرت
فتظير السلطان من ذلك وقصد ابطال السفر فقال له شخص من اخصاء دولته يا مولانا يا اميركم بلغت الثريا
فاستحسن ذلك وانذرع عنه الوهم وسافر فظفره الله بعدوه وعاد حاملا مرواها رجعا الى ماكن بصدد وكان
المتعصم من اعظم الخلفاء الذين ازلوا الناس بالقول بخلق القرآن وهذه من اعظم خلافه الردية مع انه كان
امبالا حظه له من السلالات العلمية بل حمل على ذلك عجز الجاهل ولما احتقر قال اللهم انك تعلم اني اناقل من
قبلي وارحوك من قبلي لا من قبلي قيام لا يزول ملكه ارحم ملكا كان ذلالا معه واقتد

تتمع من الدنيا فانك لا تبق • وخذ صفوها لما صفت ودع الرضا • ولا تأمن النعماني امتسه
فلم يبق لي خلا ولم يرع حقا • فتكبت صناديد الرجال ولم ادع • عذروا ولم اهل على جسد حقا
واخلعت دار الملك من كل نازل • وفرتهم غرابوز قنهم شرقا • فلما بلغت النجم عزازير فمة
ودانت رقاب الخلق اجمع لرقاه رماني الردي سهمافا خد جرحي • فها اناذاني حفر في حاجبا لاني

وأفسدت دنيا يا وديني سقاها • فنذا الذي مني بمصره اشقى
في ايت شعري بهدموني ما أرى • الخرسمة الرحمن أم ناره اشقى
وزي في ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي حجة الاربعة وتسعين وعشرين ومائتين

﴿خلافة ابي جعفر هرون الواقفي المعتصم﴾

بويع له بالخلافة يوم مات والده وسنة ثمان وتسعين وكان عالما شاعرا خافا في شعره وفي واقعة حال

حمالك بالترجس والورد • معتدل القامة والقد • فالهبت هيناي نار الجوى

وزادني اللوعة والصد • مكثت في الملك وظلاله • فصاروا لي سببا للبعد

مولي تنسكي الظلم من عبده • فانصفوا المولى من العبد

وأقام خليفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثين ومائتين
واسمات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة له متوكل فاجاز دون فاستل عينيه فاكلها فسبحان العزيز
المتعال الذي لا يزول ملكه ولا يتره يزول ﴿خلافة جعفر المتوكل بن الواثق﴾

بويع له يوم مات والده وسنة احدى وأربعين سنة وكان كرميا سائما أظهر السمت وأكرم علماء الحديث
وأما البدع ومنع القول بخلق القرآن وشتم على المعتزلة والهزلي وما رآه بامرنا نطق لحمة قاضي مصر
محمد بن أبي الليث وطوف به الاسواق لانه كان معتزليا يقول بالجهو خلق القرآن ففعل بذلك وكتب الى
سائر الاقلاق برفع المنعة وإظهار السنة ولم ير الوأ اعي المعتزلة في قوة وغما الى ايام المتوكل فخذوا ذكر
البضاوى في تسيرته في سورة الانعام في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم يفترقا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
وأمر قوا فيه قال عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وسفترقت أمي على ثلاث وسبعين كلها
في الهاوية الا واحدة المعتزلة حذس يطلق على فرق منهم الواسلية والحزلية والنظامية والبشرية والعمرية
والمرادية والنامية والشمسية والمخاطمية والمجانبية ومن مشاهيرهم الاعيان المحافظ وأبو الهذيل
العالفي وابراهيم النظام واصل بن عطاء وكان التبع يحرف الراية على غنا فالترم باسمقاط حوف الراية من
كلامة حتى ضرب به المثل فقال بعض الشعراء

اجعلت وصلي الراية تنطق به • وقطعت حتى كانت كاصل

(وقال أيضا)

لا يجعلني منك همة واصل * يلحقني حذف وما أنا واصل
كأن في الزمان أمم صحيح * جرى فكلمت فيه العوامل
مز يدق البناء كواحد ورو * وملق الخط فيه كرا واصل

ثلاثة أشهر واضطرب
الامر والخلع (روى بهذه
مروان بن محمد) سنة سبع
وعشرين ومائة واضطرب
الامر عليه فهرب وقتل بصر
بوضع يقال له أبو صير
بالقبوم سنة اثنين وثلاثين
ومائة واقطعت بكونه دولة
بني أمية وهم أربعة عشر
أو تسع معاوية وآخرهم
هرات وهدتهم اثنا
وعشرون عاما وهي تسعة
وأربعة وعشرون شهرا
وانتقل الأمر إلى بني
العباس بن عبد المطلب عم
النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ولايتهم بالعراق
وبنيونهم بنو العبصر
والشام وهدتهم سبع
وثلاثون خليفة وهدت
تصرفهم بالعراق خمسة
سنة ثم انتقلوا إلى مصر
وهدتهم بها خمسة عشر
خليفة واستمرت الخلافة
فهم إلى سنة ثمان وسبع مائة
وكانت بنو العبصر منهم
أن يسلموا إلى همدان في آخر
الزمان (واقول من ومنهم

قيل ان بعضهم كتب رقة وقع فيها أمير الامراء ان تصبر بئري فارة الطريق يشرب منها الشارد والوارد
ودفعه والوصل وهو بحضرة أمير المؤمنين ليخرج من قرايتها فلما فكها ورأى ما فيها أحياها فوراً وقال حكم
خليفة الله ان ينش قلبك في الغلاة يستحق منه الغادي والبادي ولم يتعلم وواصل بن عطاء هذا توفي سنة
احدى وعشرين ومائتين وأنت بعض الشعراء يقول في الشغ

يدل الراعي حين ينطق بغينا * فيسبى لونه النسفاق اخف * قلت له يوما صدق وزرني
كأن نرى الراح في زفي مصفغ * قال تشعب من الحفام وغرق * مستغ غارق غرق مكلف
باله واضطرب تحقيق الحواشي * وعظ الصب في الكياسة أبلغ

ومن مشاهير المعتزلة أيضا أحمد بن حنبل وشر بن العترة ومروان بن عبد السلي وأبو موسى بن عيسى المرزاد
المعروف برأب الهـ منزلة وشعاسة بن السرور وشام بن عمر القرظي وأبو الحسن بن عمرو الخياط وأبو علي
الجبائي فهو لا رؤس مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه الدعوة واليهم تنسب هذا الفرق ومن فضلاء المعتزلة
أبو الحسن البصري والكلبي والقاضي عبد الجبار الرافعي النخعي وأبو علي الفارسي وأقضى القضاة الماوردي
وهذا غريب (في فائدة) لا بأس بذكرها الماوردي هو أبو الحسن وقيل أوله اسم علي بن محمد بن حبيب
الماوردي مات بعد يوم الثلاثاء اسفل سبع الأول سنة ثمانين وأربع مائة توفي في يوم الثلاثاء وهو من
وثمانين سنة قال بعضهم لما ألف كتبه لم يظهره في حياته فلما مرض مرض موته قال لبعض أصحابه ان
تألفني في ركن البيت يعني بيته مما أخاف أن لا أكمل مني ولكنني اذا كنت في التزع فاجعل بك في يدي فان
سبطت فعلامة القبول وان قبضت فعلامة صدقه فاحرقها قال فلما كان في التزع فاجعل بك في يدي فان
قبولها فاشهره في الناس قاله ان خلد كان الهندي يقول والظاهر ان المتقوه عليه بذلك ما بغضا أو حسدا والله
أعلم بصحة الحال ومن المعتزلة صاحب بن عبد الوارث بن بشر صاحب الكشاف وذكر ان خلد كان من بعض
الفضلاء ان الزنجشري أو هي أن يكتب في قبره هذه الايات

يا من يرى مذبذبك جناحا * في ظلمة الليل الهمم الاليل * ويرى مناط هرة في نحرها
والخ في تلك العظم المحمل * امن على بتوبه محبوبها * ما كان معنى في الزمان الاقل
وتوفي الزنجشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة والبراهيمي من فضلاء المعتزلة وفي أيام المتوكل ماجت
الكوم في السماء وجعلت قطار شرا فخرجوا خارجا إلى مكة فماتوا في طريقهم ولم يقع مثل
ذلك الا في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ولما تموت الحسن بن علي بن الإمام أحمد بن حنبل رغبة
يضا كاللوح وقش عليه هذا قبر شيخ أهل السنة ووزن هذه الامة العالی الهممة الذي لا تاخذ في الله
لومة لا تم إلى عبد الله أحمد بن محمد الشيباني قبل الامام أحمد بن حنبل مات في قال سندنا عاليا وبيتنا عاليا
(وتيسل) لبعض الكتب ما تم في قال قلما ما شافا وحبر ارقا وجاود ارقا وقيل لبعض الصوفية
ما تم في قال ذقتاود لقا ولا راد رقا (في فائدة) نقل القرطبي عن الإمام أبي بكر الطوسي رحمه الله انه
سئل عن قويمته من كان يقرئ شيئا من القرآن ثم يشد لهم من شدة شام الشعر فيرقصون ويطربون
ويضربون بالدفوف والشبابية هل المصنوع منهم حلال أم لا فقال مذهب الصوفية ناطة وجهاته ورضالاته وما
الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما القص والتواجد فاقول من أعدته أصحاب
السامري لما اتخذ لهم سجلا حسدا له ذراقة وأرقصون حوله وشواجدون فهدون الكفار وعباد الجبل
وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابه كالحمار على رؤوسهم الطير من الوفاق فيبغى السلطان بنو اله
أن يتعوههم من الحضرة وفي المساجد وغيرها ولا يصل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم
على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين ذكر الصلاح الصغرى في كتابه
تمام المتون شرح رسالة ابن زيدون انه اتفق انه نعمان بن جمهور على ابن زيدون تحبسه فاستعطفه برسالة من

جعلها قوله هب انكفت على الجبل يشرب ذلك الى قوله تعالى واخذ قوم موسى من بعده من حليهم عظاما
 له خوار لم يروا الله لا تكلمهم ولا يهديهم سبيلا والله تعالى موسى عليه السلام ايقظه وهو ار بعون يوما كان
 قوم موسى آمنوا ودخلوا مصر ولهم كتاب ولا شريرة فوجد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى
 لقومه اذهبوا الى ربى اذكركم بكاتب قديمه بيان ما اتون وما تظنون ووعدهم ان يعين ليلة ثلاثين ذى القعدة
 وعشر من ذى الحجة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما جاءه الوعد قهر بل على فرس يقال فرس الحماة لا يمر
 على شيء الا حيي فلما رآه السامري وكان من بني اسرائيل من قبيلة يقال شامسامة فرأى موضع الفرس وكان
 منافقان قوم يعبدون البقر فقال ان لهذا شأنا فافأخذ بقصته من ترابها فرس جبريل والقى في ذرع السامري
 انه اذا ألقى في شيء غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون في عرس لهم واما هرون الله
 فرعون وقومه بقيت تلك الحلي في أيديهم قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعروها لعل لكم
 فاحترقوا حرة وادفنها فاحتقروا جميع موسى من معانته به فيسري رأيا فقلما اجتمعت الحلي صافها
 السامري بخلاف ثلاثة ايام ثم ألقى القصبة التي أخذها من اثر حافر فرس جبريل فخرج بها من ذهب صرعا
 بالجواهر من احسن ما يكون وخارج حرة وكان عشي ومضرب فقال السامري هذا الهكم اليوم موسى الذي نسبته
 هي هنا وكان بنو اسرائيل قد اخلقوا الموصد وعصاها اليوم مع البيلة حتى مضى عشر ون يوما فلم يرجع موسى
 فوقعوا في الفتنة فعدوا على عبادة الجبل وكان الذي عكف منهم على الجبل غمائية آلا في بعده منه الهرون
 مع اثني عشر ألف رجل فارحم الله الى موسى ان قد فتننا قومك فرجع اليوم غضبان أسفا فقال يا قوم انكم ظلمتم
 أنفسكم فاخذواكم الجبل فتووا الى الباركة فاقبلوا أنفسكم ذلك خير لكم من دياركم فاقبل على الله هو القرب
 الرحيم ومن مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه بلغه ان رجلا من ورثة الهذلي يجمع ثلاثة أحاديث
 فرحل الامام احمد اليه فوقفوا معه شيخا بطعم كتابا فسلم عليه فبرعه السلام فاشمخ بقل باطعام الكب
 فوجد الامام احمد في نفسه شيئا اذا قبل الشج على الكب ولم يقبل عليه فلما فرغ من اطعام الكب
 التفت الى الامام وقال كاذب وجدت في نفسك اذا قبلت على الكب ولم تقبل عليك قال نعم قال حدثني
 أبو الزناد عن الاخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من رجليه قطع الله
 منه جزءا من يوم القيامة فبلغ الجنة ثم قال الشيخ ان أرضا هذه ليست بارض كلاب وقد صدق في هذا
 الكب تخلفنا ان قطع رجلا فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ومن محاسن المتوكل انه
 ارسل الى عامله بمصر الامير يزيد بن عبد الله ان يسل ما كان يصير من القاييس المتقدمة وفيه مقياسا
 زيادة التمدد فبناه في أول سنة سبع مئ واربعمائة من راس جزيرة القسطاط ومما القاييس المحدد
 وهو الموجد الآن وكان يصير مقياس منها ما في أيام سليمان بن عبد الملك الاموي وبني الامير احمد
 ابن طولون مقياسا بجزيرة القسطاط وفيه بن عبد العزيز مقياسا بجزيرة القسطاط وفيه بن عبد العزيز مقياسا
 مقياسا بجزيرة القسطاط وفيه بن عبد العزيز مقياسا بجزيرة القسطاط وفيه بن عبد العزيز مقياسا بجزيرة القسطاط
 وهو ما وضعه يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام فانه وضع مقياسا بجزيرة القسطاط وفيه بن عبد العزيز مقياسا
 للتبديل بالذراع واستمره ثم ان دلوا كذا يجوز وضعت مقياسا باقصنا ووضعت مقياسا باخيم وان القبط
 وضعوا مقياسا بجزيرة القسطاط عند دير النيات وآثاره باقية هناك الى ان بني الامير يزيد المقياس المذکور
 فبطنت حكمة تلك القاييس التي كانت قبل وان الامير يزيد لما بنى المقياس الجديد المذکور كونه في
 نحو اني من كتيبت ثبت أساسه في البحر ويشغل هذا المقياس على فسقية مصرية يدخل لها الماء من سارب
 وفي وسطها هود من رخام أيضا وفوقه طرقتان خشب ووضعا في العمد وخطوط أصابع وهي عبارة عن
 قرار يط معقه على أذرع وعلم منها ميزان يذلل في كل يوم من ابوابه يادة وجعل مساحة الذراع الى ان يبلغ
 اثني عشر ذراعا فيكون الذراع غمائية في وعشرين أصبع ما ومن اثني عشر ذراعا في فوق يصير الذراع اربعة وعشرين
 أصبعها وكانت أرض مصر كلها تروى الى الكمل من ستة عشر ذراعا الى سبعة عشر ذراعا وما زاد على ذلك
 يحصل به الضرر وقال بعض الحكماء ان لاجل الله في نيل مصر حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدرج حتى

عبد الله السباع بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن عباس
 بالكوفة سنة اثنين وثلاثين
 ومائة فقام اربعة وسبعين
 وغمانية أشهر (روى بعده
 المنصور) أبو جعفر وكان
 أكبر سن من السباع واهله
 عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الذي بنى بغداد سنة مائة
 وأربعين وروى عنها قاعدة
 ملكه ومما همد بنسبة
 السلام وأقام اثنين
 وعشرين سنة وتوفي سنة
 ثمان وخمسين وهو متوجه
 الى الحج ودفن قريبا من مكة
 (روى بعده المهدي) محمد
 ابن عبد الله المنصور فقام
 عشرين وشهرين وياثما
 وتوفي سنة سبع وستين
 ومائة (روى بعده ابنه
 الهادي) موسى بن محمد
 المهدي فقام عام واحد
 وشهرات وفي سنة سبعين
 ومائة (روى بعده أخوه
 هرون الرشيد) فقام ثلاثا
 وعشرين سنة وشهرا وهو
 من أجل ما ولد الأرض له
 نظر في العسك والآداب

يتكامل رى البلاد وهو بوط الماء عند بوالزراعة لفسد اقليم مصر وتعدس كاهلانه ليس فيه امطار كافية ولا عيون جارية وتهدد القاتل واهل هذا النيل اى بحبيبه * بكر عئل حديثها لا يجمع * يلقى الترى فى العام وهو مسلم حتى اذا ما قل عاد مودع * مستقبلا مثل الحلال فدهره * اجازيد كيزيد ويرجع (وقال آخرى المعنى)

كان النيل ذو عقل ولب * لما يدولعين الناس منه
فبأنى حين حاجتهم اليه * ويعضى حين يستقنون عنه

وروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال نيل مصر سيدا لانهار بضر الله له كل بحرى الشرق والمغرب فاذا اراد الله تعالى ان يحمر نيل مصر امر كل نهر ان يبعده فتدعه الانهار بساتيمها وخرابه الانهار والارض هي وانفاذا انتهت حرمته الى ما اراد الله تعالى اوحى الى كل ماله ان يرجع الى عنصره وعن بريد بن حبيب ان معاوية بن ابي سفيان سأل كعب الاحبار هل بعد هذا النيل في كتاب الله عز وجل خيرا قال اى والذى فلقى الحب وفاقى اوسى البحر الى لاجدى في كتاب الله عز وجل ان الله تعالى اوحى اليه في كل عام من تين بوحى اليه هندس منه ان الله تعالى امر كل ان يحمر نيل مصر ما كتب الله له نيل بوحى اليه بعد ذلك عيا نيل حيدا قال ابن عبد الحكم كان فى زمن الأمط متولى قياس النيل جنحة من النصارى فلبانى الامر بيز هذا القياس عزل النصارى من قياس النيل واستقر لخص من المسلمين يقال له عبد الله بن عبد السلام انى الورداد وكان اصله من البصرة وكان يقيم بالجامع الهجرى فاختاره الامر بيز لقياس النيل الى ان توفى في سنة ست وستين ومائتين وكان دنيا خرا من أهل الاصلاح والدين وله حال مع الله تعالى واستقر القياس لا ولاده اليو يمان هذا اقول وفى زماننا هذا قد هزلت الارض واهل امرها من عدم عرف الترع والمساقى واصلاح الجسور فصارت الاراضى لا يحصل لها الى الكمل الاعجاز اهل حشر من ذراعا ومن لطائف المتوكل انه كان فى زمن الورداد ليلس الا الشيايب الموردة ولا يفرش الا القروش الموردة وكان فى زمته لا يرى الورداد فى مجلسه وكان يقول انا ملقا السلطين والورداد ملقا لى ايجين وكل منأولى يصاحبه وكان يقول خطاط الما لورداد

عاصريه بان يشك سافط * وأون ترك ناظر الخلاء

وبالجمله لخاسن الورد كثيرة وأزواره مستقرة وقودور انهم الما التواسد نابر اهم الخليل عليه الصلاة والسلام فى التنازل مكل التارسوى وافته ولما استقر فيها أخذت الملائكة بصبغها وأجلسوه على الارض واذاهو بعين ماء هذب ووروشة تهر بوردا حمر زرجس * ففائدة فى اشارة الورد وهو من صوفى الورد يقول انا الضيف الورد بن الشتاء والصيف والطيف الذى يزور كزور الطيف فافقه غمو واقفى فان الوقت ضيف أعطيت نفس العاشق وكسبت لون العشوق فاروح الناشق وأهيج العشوق فانا الراثر وأنا المزور فى طمع فى بقاى فان ذلك زور من هلاكات الدهر المكسور وناه عيشى المرور اننى حينما نمت رأيت الاشواك تزاحمى وتجاورنى فانا بن الادغال مطروح وبنبال شوكى مجروح وهذادى بعينى زوايا دعى فهذا لى وأنا انا لطف الورداد فمن صبره لى نكد الدنيا مال المراد فسينا انا ارق فى ظل النصاراة انقطعتنى ايدى النظارة فاستلعتنى من بين الازاهير الى ضيق القوارير فيذب بسدى ويهترق زبدى ويمزق جلدى ويقطردى الحسدى فى جرق ويدهى فى غرق وقد جعلت نار حشر من هرقى فعاذ باعمالا قيمت من قللى ففنادى بنى بهذا الاختراق أهل الاختراق وتروح بنفسى ذروا لاشراق وأهل المعرفة يتوقعون بقائى وأهل الحمة يتعمون لقائى فان غبت عنكم كنت بالروح حاضرا * فسينا قرنى ان تأملت والعد

فله من أضحى من الناس قائللا * فانسك ماء الورد اذهب الورد

حكى القاضى شهاب الدين بن فضل الله عن هلى بن محمد الانصارى انه رأى فى نهاره وردا أصفر فى الوردة اى وردة ففقه اذاهى كذلك وذكر القاضى شهاب الدين ايضا انه رأى وردة ففقه اى حرقا فى الحرقه وتصفها ابيض ناصع المياض والوردة كأنها مقسومة بقار وكان ابراهيم الخواص رحمه الله يسأل الله تعالى فى أيام الورد فيعتكف للمادة ويقول فى زمن الورد يغلب على ظنى كثرة من يهوى الله تعالى فانا استغفر الله لهم واسبأله المسامحة وقيل ان أخطر الزهور ورد جورو بنعج الكوفة وزرجس مرجان مشهور بغداد قال الصوفى كان فى قصر المتوكل أربعة آلاف من زهوايين وميات ومولات وحبس قال الجاحظ اهدى عبد الله بن طاهر الى القبول اربعة عتاج بثمانين

وكان يصلى فى كل يوم وليلة
ماتة مكرمة ويتصدق من
خالص ماله كل يوم بالف
درهم وكان يحب العلم
ويوقر أهله وكانت أيامه
من حسنها كأنها أعراس
وله أخبار كثيرة فى الفقه
واللهذا وتوفى سنة ثلاث
وتسعين ومائة (وروى بعده
ابنه محمد الامين) فاقام
أربع سنين وتسعة أشهر
وعاش ليلة وأيام وقيل ليلة
الاحد ففلس بقين من
الحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة ببغداد (وروى بعده
أخوه عبد الله المأمون بن
هرون الرشيد) فاقام عشرين

سنة وخمسة أشهر وفى
مدنه خرج اهل مصر عن
طاعة الخليفة وانتدعوا من
ورد الخسراج وطردوا
العمال من البلاد وصارت
فتنة عظيمة بمصر حتى
كادت أن تحترق فحضر
وأطفأ تلك الفتنة وقيل
من اقمط خلفا ككبرا
ورجع الى بغداد وتوفى
غازيا بآردن الروم فى رجب

بعض وجهه وش وكان من حيلة ذلك لئلا يراه من مسولات البصرة يقال لها محبوبه وكانت فائقة في الحسن والجمال وكانت تقرب بالعود وتقدس الفناء وتنظم الشعر وتكتب خطا جيدا فافتتن بها المتوكل وكان لا يصبر عنها ساعة واحدة فلما رأته ميله اليها جفته وبطرت النعمة فغضب عليها وخرجها ومنع أهل البصرة من كلامها فمكثت على ذلك أياما وكان للمتوكل ميل الباقا أصبح ذات يوم وقال جلسائه قد رأيت هذه الليلة في منامي كأنني صالحت محبوبه فلو ان رجوا من الله ان يكون ذلك نقطة في بحر منة الله في الحديث واذ انضمام قد أقبلت وأسرت الى المتوكل حديثا فقام من المجلس ودخل دار امره بمركان الذي أسره اليه ان قالت سبعة من منجرة محبوبه فغنا وهي تقرب بالعود وما تدري ما سبب ذلك فسمعها تفتي على العود هذه الآيات

أدورني القصر لا أرى أحدا * أشكو اليه ولا يكلمني * حتى كافي ركبتي مصيبة
ليس لها قو به تخلفني * فهل لنا شافع الى ملكي * قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا * عاد الى هجير وقاطني

فلما سمع المتوكل هذه الآيات نجس من هذا الاتفاق القريب حيث رأت محبوبه فغنا ما كافي فلما دخل الى حجرته راح حست به بادرته بالقيام اليه وأكبت على أقدامه فقبلها وقالت والله ما يبدي لقد رأيت هذه الواقعة البارحة في المنام فلما انتهت من النوم نظمت هذه الآيات فقال لها المتوكل والله لقد رأيت مثل ذلك مناما فغند ذلك اصطفاها وأقام عندها سبعة أيام بلياليها وكتبت محبوبه على خدها بالمسك اسم المتوكل وهو جعفر فلما رآها المتوكل أنها يقول وكانت بالمسك في الخد جعفرا * لنفسى حظ المسك من حيث أثار
لئن كتبت في الخد سطر ابتها * لقد أودعت قلبي من الخط أسطرا
فيامن هواها في البرية جعفر * سقى الله من سسقياتنا لك جعفرا

ولما مات المتوكل سلاعه جميع من كان له من الجوارى المأجوبة فأنها تزل خريشة عليه حتى ماتت وقتت بجانبه قال بعض الحديث كزينة النساء أربعة سود شعر الرأس والحاجبين وأشفار العينين والحسنة وأربعة بيض اللون والعين والأسنان والساق وأربعة حمراء اللون والشفات والوجهتان والليثة وأربعة سودرة الرأس والعنق والساعد والعرقوب وأربعة عموال الظهر والأصابع والأرعاان والساقان وأربعة واسعة الجبهة والعينان والصدر والوركين وأربعة رفيعة الحاجب والأنف والشفات والأصابع وأربعة غليظة العجز والفخذان والعضلات والركبتان وأربعة صغيرة الأذنان والشدائد واليدين والرجلان وأربعة طيبة الريح وأنف والفرج وأربعة هفيفة الطرف والبطن واليسد واللسان وفائدة إذا كانت المرأة حاملا وأردت أن تعلم هل حملها غلام أم جاز يفتأ خذ قلبي من رأسها وقصعها في كفها وقبب عليها من نديم فإن أسرعت الحروج من البين فحسب حامل بجوار يوانا بطأت فهي حامل بغلام ففائدة إذا أردت أن تعلم هل المرأة عاقرا أم الرجل عقيم فامسك بول الرجل وبول المرأة كل واحد على حدة ثم اخمد الى أصلي من أصول الجنس وهما في الميلة فصب كل واحد على أصل خسر وعلم الذي صب عليه بول الرجل والذي صب عليه بول المرأة ويكون ذلك عند غروب الشمس فإذا كان من الغد فانظري الى الأصلين فإذا ما وجد أخذا في الفساد دل على أن الذي صب عليه ماؤه عاقرا (فائدة) حجرة من أخذ من ذنب الحمار ثلاث شمرات حين ينزوع على الأتان وسد عن على ساقه فانه ينشرد كروبيستوى على ساقه ففائدة للجن سحق ورق الغصير ويغن منه درهم يعسل ويعمل صوة وتحمّل بها المرأة عقيب الطهر ويحملهما الرجل بحبل بأذن الله تعالى (فائدة) أخرى اذا بغضت المرأة جفاكر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان ميتا حدث الجعري الشاعر قال كنت عند المتوكل مع ثمانية فتذا كرو السيف فقال بعض من حضري يا امير المؤمنين وقع عنك رجل من البصرة سيف

من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالسكاية الى عامل البصرة أن يشتري له السيف الموصوف فاشتره بعشرة آلاف درهم وأرسله اليه فمفسر المتوكل بوجوده وقال لو زير الفتن خاف أن يطلب في غلاما فني بغيرته وشياعته وادفع هذا السيف اليه ليكون واقعا على رأسي كل يوم مادمت جالسا فاسلم بسنته كلام المتوكل حتى دخل ياغر الترحى فدفع اليه المتوكل السيف قال البصري فوالله ما أخرج السيف المذكور من محبة الاقتل

سنة ثمانية عشر ومائتين
ودفن بطبرستان (روى)
بعده المصطفى بالله محمد بن
هرون الرشيد (روى)
بفسادوا اتخذوا عاقدة ملكه
سرم رأى وكان لا يقرأ
ولا يكتب فأنما ثمانية
أعوام ثم ثمانية أشهر
وثمانية أيام وثلاثين سنة تسبع
وعشرين ومائتين (روى)
بعده ابنه الواثق بالله
هرون بن محمد فأنما خمس
سنتين وأشهر وثلاثين سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين
(روى) بعده أخوه المتوكل
عليه الله جعفر بن محمد
فأنما أربع عشرة سنة
وسبعة أشهر وسبعة أيام
وقتل بخرقة شوال سنة سبع
وأربعين ومائتين (روى)
بعده ابنه المستنصر بالله
محمد بن جعفر فأنما ستة
أشهر (روى) بعده المستنصر
بالله أحمد بن المستنصر فأنما
ثلاث سنين وتسعة أشهر
وخمس سنة اثنتين وخمسين
ومائتين وقبيل (روى)
بعده ابن أخيه المعتز بالله محمد

التوكل ووزيره القعير خاقان والى هذا المعنى أشار ابن زيدون في رسالته بقوله وتكون منية التقي في أميته ومن شعر الحافظ أبي بكر أحمد خطيب بغداد

لا تقطن أنا الدنيا برحمتها * وللاذلة وقت يجتأ فرحاً * فالدهر أسرع مني في قلبه
وفعله بين الخلق قدوسها * كمشارب عسلاقيه مشته * ولم تقلد سيقاً من به نصا

وكان السبب في قتل المتوكل انه عهد الى ولده المنتصر محمد بالخلافة أولاً ثم وقع بينه وبين ابنه شفي فخرج من همداه وبذاله أن يعهد الى أخيه الصغير محمد العز وكنى عبد الله بن عبد الله الصغير أكثر من الكبير فلما بلغ الجند ذلك تغيرت خواطرها عليهم فطابرة ثمان جماعة من الجند اتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فلما أوتوا منه بذلك تدبوا الى قتله بأمر المذكور وكان موصوفاً بالجماعة فلما جاء نصف الليل جميع عليه عشرة من الأتراك معهم باغرو فوجدوه قد سكر ونام همداه ووزيره القعير خاقان فتقدم إليه باغرو وضربوه بالسيف على خاتمة عنقها من وقتها فصاح عليهم القعير خاقان وهكها كلاب كيف تقتلون خليفة الله قتلوا القعير خاقان أيضاً ثم نفوهم الى بساط دفنوه في الليل ولم يشبه بهما أحد قال عمرو بن شبيب رأيت في الليلة التي قتل فيها المتوكل قائلاً يقول هذه الأبيات

يا ناظم العين في أقطار جمنا * أنضى دمواك يا عمرو بن شبيب * أما ترى الفتية الأرحاس ما فعلوا
بالهشاشي والقعير خاقان * فابكوا على جعفر وزواي خليفته * فقد بكوا جميع الأفس والمجان
(وقال يزيد) كانت منيته والعين حاجة * هلا ألتها المنيا والقنارص

خليفة لم ينسل ماله أحد * ولم يصم مثله روح ولا جسد
وكان البهري كسراً ما زل كرام المتوكل والقعير خاقان في شعره ويرتاح لذكرهما أبداً وقال من قصيدة تداركني الأحسان منك وناثي * على فاقته الذل الندى والتطول
ودافعت عن حبل لا فجع رقي * لدفع الأذى عني ولا المتوكل

وكان المتوكل أول خليفة قتل بعد الأتراك فظهر ذلك صدق الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتروا الترك ماترككم فأنهم أول ما يسلب ملككم وماوسع الله بنو تظورا وأقام المتوكل في الخلافة أربع عشرة سنة وتسعة أشهر الى أن قتله باغرو بإشارة من محمد المنتصر في نصف

شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ولما هجى في ذلك الف ليلة يكون ضررا على أبيه فاقبل
أرى ولد الفتى ضررا عليه * لقد سعد الذي أضحي عتيا * فلما أن برى بعدوا
وأما أن يخلفه يتيما * وأما أن يوافيه حمام * فيبقى حزنه أدام قديما
(وفي المعنى) لو ولد قد أنشأ * وحبه حشا الحشا * فكان نرسده * فما نشأ كاشا
(وفي المعنى أيضا) اضرب وليك تاديبها لي رشد * ولا تغفل هو طفل غير محتمل
فرب شقي برأس من منعة * وقس على شقي رأس السهم والقلم

(وفي المعنى أيضا) كان أبي بردي * على أوقاض البلد * لم يكن غير ما ريد * يعتبر من له ولد
وفي الفردوس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على الناس زمان لأن برى أحد كبر وكتب أو غزى بر خير لهم من أن برى ولد من صلبه وفي الفردوس أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على الناس زمان تشاركتهم الشياطين في أولادهم قيل كان ذلك يارسول الله قال نعم قالوا كيف تعرف أولادنا من أولادهم قال بآلة الحياء وقلة الترحم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم آذى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فآذوا لم يضره الشيطان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب لا يجتمع أهل في النصف الثاني من الشهر فانه يحضره الشياطين ويرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق وشان ومدمن خمر ومكذب بالقدر وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء بينه وبين الله حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله ودعوة المومنين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة العبد لربه وقال

ابن المتوكل على الله فاقام ثلاث سنين وسبعة أشهر وقتل سنة خمس وخمسين ومائتين (وولي بعده ابن محمد العنجد على الله أحمد ابن جعفر المتوكل على الله) فاقام خمس سنين وثلاث سنين وست وستين ومائتين (وولي بعده أخوه المعتض بالله أحمد بن طلحة بن المتوكل) فاقام تسع سنين وتسعة أشهر ونصف وثلاث سنين وست وستين ومائتين وكان قد رجع الى بغداد وسكنها وانقطع حج الخلفاء بأنفسهم في خلافتهم (وولي بعده ابنه المكنى بالله بن أحمد) فاقام سنة أعوام ونصفا وخمسين ومائتين ومائتين (وولي بعده أخوه المعتض بالله جعفر بن أحمد) وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة بن العباس أصغر سنا منه فاقام خسا وعشرين سنة فغير أيام وثلاث سنين وثلاث سنين

صلى الله عليه وسلم ما كرم شاب شخا البه الا قبض الله له عند كبر سنه من بكره وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غظا والمطر قيطا وبغض البلاء قبضا وبغض الكرم غيبضا ويجترى الصغير على الكبير والشيخ على الكرم وقيل لبغض الحد كذا لاى شئ يحب اولادنا وهم لا يحبوننا فقال لا تنهم ونالوا منهم قال الشاعر

من كان يعلم ان ماله ماله * من بعد عيذك لا يصح بقا

ذكر البياض في نفسه عند قوله تعالى كبر يا بني صغيرا روى ابن ابي الاقلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي بن قيس من الكبر ان ابي منه ما وما ليا باني في الصغير هل قضيت ما قال لا فانما ما بقه لان ذلك وما به بان بقاء وانت فعل ذلك وانت تريد موتها روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اخذت ماني فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فالتقي بانيك فقول جبر بل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يفرقك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن مني قاله في نفسه ما معته اذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكرك اريد ان تأخذ مانه فقال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل انقذه الاله احدى عيانه او خلاقه اوعلى نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخبرني عن شئ قلته في نفسك ما معته اذنا فقال الشيخ واياه يا رسول الله ما زال الله يزيانا بك فينا القدرت في نفسي شيئا ما معته اذنا فقال قل فانما سمع فقال

غذوتك مولودا وعليك فاعها * عمل بما احسن وعليك وتعمل

اذ اليك ضافت بك السقم لم ايت * لسقمك الاساهير اعلم * كافي انما اطرق وذلك بالذي طرقت به دوني فعيناي تميل * تصاف الردي نفسي عليك وانني * لاعلم الموت وقت مؤجل فلما بلغت السن والغاية التي * اليها دائما كنت فيه اؤمل * جعلت جزائي غلظت وظفافة كائك انت المقيم المتفضل * فليتك اذ لم ترع حسبي اؤتي * فعلت كمال الجبار المحاور يقول قال حينئذ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت وما لك لا ليك فقال الله التان من فضله ان بر زناذير تصاحبه ووقفه عنه وكرمه آمين (قائدة) لا بأس بك كراهي هذا المجل وباركاه في هذا المعنى قول الشيخ المذكور في قصيدته وعلتك يا فاعا قال المعاني رحمه الله في وصف الانسان ناظما اصح صفات الادمي وضبطها * لتلفظ در اثنتيه بديعا * جئين اذا كان في بطن امه وبن بعد يهي باله بي رضيعا * فان قطوه فاعلام اسبعة * كذا لافعا لعشر قبله مطيعا الى خمس عشر فالمرور تسعة * لتخص فيه ايجته صنيعا * كذا لافعا الى خمس وعشرين حجة دفا * الفاضلون مطيعا * حميل لحدار بعين وبعده * يكهل الى خسين فادع جميعا وشيخا الى حد الثمانين فادعه * بهامعها الماتر جميعا

وخلافة محمد المنتصر بن التوكل

وبيع له يوم قتل ابيه على كرمه وسنه أربع وعشرون سنو لم يمتن بالخلافة لاسيما الملك الا تراك على المملكة وكان على خدمته من يقول هؤلاء قتالوا الخلفاء وكلوا انضمامه من خذروا وادوا قتله فاعلمهم الاقدام عليه لشدة محاذرتهم ذكرا ان المنتصر جلس يوما للهو وامر بفرض بساط من ذخائر الخيرة تارة لاله الملك فرائى فيه روضا من عليها تاج وعلبه كتابا بالفارسية فطلب من يستخرج تلك الكتابة فاحضر له رجل من الفرس قراها وعبس عند قراءتها فاسأله المنتصر عن افعال معنى هذه الكتابة انا الملك شريف من اربوز بن هرمز فقلت اني في طلب الملك فظلمك بمك بعد الاسنة اشهر فاحضر وجه المنتصر وتطمير من ذلك ثم كراما سمع بابنه وحجم جمعة فطلب ابن طيفور المزين ليقصده فلما احس بذلك طائفة الاثر الدفوعوا الى ابن طيفور والى الف دينار وقالوا اذ اطلبك المنتصر لداواته فاقصده بعض معوم وان المنتصر ليات في توكله انتم فزارعوه باوهو ينكي فسانته امه ما يملك قال افسدت ديني ودينه اى رأت ابي الساعقوه يقول قتلتني يا محمد لاجل الخلافة والله لا اتقمع بها الا بما قاله ثم قصص الى النار فلما اصبح طلب ابن طيفور فقصده بالعضم المعوم فمات قال عمرو بن عثمان رأت التوكل بعد قتله بسنة اشهر في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي بعضي

ولثمائه (وروي بعده اخوه

القاهر بالله محمد بن احمد)

فاقامها ما واحد اسبوعا

اشهر واما وكانت هيمنة

سبعمائة اثنين وعشرين

ولثمسمائة وهاش خاملا

مضاها الى ان مات سبعمائة

ثمان وثلاثين ولثمسمائة (وروي

بعده ابن اخيه الراضي بالله

محمد بن جعفر المتعذر)

فاقام ست سنين وعشرة

اشهر واما دوات سبعمائة تسع

وعشرين ولثمسمائة روهوا

خليفة خطب على المنبر في

يوم الجمعة وفي زمانه اختل

اصرا الخلافة جدا وسارت

البلاد بين خارجي تغلب

عليها او عامل لا يحمل اليه

مالا ولم يدق بيد الراضي

فهر بغداد والسواد (وروي

بعده اخوه المتقي بالله ابراهيم بن

جعفر المتعذر بالله) فاقام

أربع سنين غير شهر وكان

صالحا ولم يتمكن من تدبير

الامور وخلفه وعلمت هيمنة

سبعمائة ثلاث وثلاثين

ولثمسمائة وهاش خاملا

ان مات سنة ثلاث واربعين

السنة ثمان القرآن غير مخلوق فقلت له وما تصنع هذا فقال جئت أنتظر ابنى محمد وادعى أخاهه بين يدي الله
 تعالى فلما أصبح أشيع بين الناس موت المنتصر وأقام المنتصر في الخلافة ستة أشهر وتوفي في ربيع
 الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين (حكى) أن طيغور المذكور لما صعد المنتصر بالبضع المسموم مكث
 قليلا بعد موت المنتصر مرض فقال لتلميذه أفضدنى فلم يأت له إلا بالبضع المسموم فقصده فمات لوقت
 فكان كأيال

أفعاله ردت عليه بجأجى * قاله رقتباز من جنس العمل

في خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم هم المنتصر أخو المتوكل

ربيع له يوم مات المنتصر وسنه إحدى وثلاثون سنة قدمته الترك واختار وهو عدو لعن أولاد المتوكل
 لأنهم كانوا قتلوا طغافا وأن بنى الخلافة أحمد أولادها فبدأ به فاختار وأمن أولاد المعتصم المستعين بالله
 وما كان له من الخلافة إلا الاسم وكانت المماليك الأتراك مستوليين على الملك وكل الأمر جمعه لوصيف
 وأمر حتى قيل خليفة قنص * يعين وصيف وبغا * يقول ما قاله * كاتول البيغا

وهي الرواية ما قاله الدمامي في كتابه عن الحياة أن الشيخ كمال الدين الأديفى ذكر في ترجمة محمد بن محمد
 أنصبي القوصي الفاضل المحدث الأدب أنه حضر مرة عند تقي الدين البصري وأوى الحاجب بقوص وكان له
 مجلس يهتم به إليه رؤساء الفضلاء والأدباء فحضر الشيخ على الخري وحكى أنه رأى في سورة يس فقال

النصبي وكان غراب يقرأ سورة العنكبوت فإذا جاء إلى محل العنكبوت يمد يده ويأخذ من تحتها ويأخذ من
 فؤادى ويضع من شخص من كتبه بيت المال العنكبوت يمد يده ويأخذ من تحتها ويأخذ من فؤادى ويضع من
 وليس لها وارث إلا بيت المال فضبطت تركتها فكان من جملة مختلفاتها ردة في كرامتها ثم أقرت أن قوله

لى آخره فاقص خبرها بجمدا بالوزن حال نصرته بصرفه فطلبه من وكيل بيت المال فاطاعه فلم يجدت
 في القراءة فقرأ شخص بضوؤها سورة من القرآن فانتقل من آية إلى آية فطأه فافترده فذهب من كان حاضرا
 وهذا من العجب وكان المستعين فاضلا مطاعا على التوارى يحتمل في ملبسه وهو أول من اتخذ الأعلام العراض

فجعل السك ثلاثة أشبار ولما أتى المستعين الأقياد إلى الأتراك خرج من بيت الخلافة وهو مخيف وتوجه إلى
 مدينة واسط فأقام بها كاتبه الأمر والواجب بأن يرجع إلى بغداد فامتنع من ذلك فأرسلوا إليه من قبض عليه
 بواسط وسجنه ثم أخرجوا من المعتز وباعوه بالخلافة وصاروا كفرنقتين فرقة من المستعين ورفقة مع
 المعتز فقبضت شوكة المعتز وتم أمره في الخلافة فأرسل سعد بن صالح إلى واسط فقتل المستعين بعد أن أقام في

السجن سبعة أشهر وكان قتله في ثالث شوال سنة إحدى وخسين ومائتين فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة
 أشهر والله تعالى أعلم

في خلافة المعتز محمد بن أبي هذيل

ربيع له يوم خلع أحمد المستعين وسنه ثلاث وعشرون سنة وكان يدعى الحسن حسن الصورة وكان مضطعا وكان
 صالح بن وصيف مستوليا على المعتز وهو حاقب منه فاجتمع الخند على المعتز وطلبوا منه أن يزاقهم ويعدوه الله إذا
 أنفق عليهم كبروا معه على صالح بن وصيف وقتلوه وصرفوا الملك فترك في خزائنه ما نصر فيه عليهم وطلب من

أهله من المال وكانت تركته ما فيها من ثمن لفرط الجاهلين النساء فأتت وشهدت بالمال على ولدها وهو خليفة
 فاتفق الأتراك على خلعه وركب عليه صالح بن وصيف وهذين بغاوا بتابعهم أو أتوا دار الخلافة وهم معاهل
 المعتز وسروهم رحله وأوقوه في الشمس وعذبوا حتى خلع نفسه ومنعوه من شرب الماء أن مات عطشا وكان
 مدة قصره ثلاث سنين وسبعة أشهر وان صالح بن وصيف صادر في حقه المذكرة وهزم واحتج أخذه من ابن

ألف دينار ونصف أربل لؤلؤة منه لزمه من دوسدس أربل باقوت أسحر ثم أخرجت إلى مكة وأقامت بها إلى أن
 ماتت وأقل الناس الترحم عليها حين ظهر عند هذا المال وشهدت على ولدها والله أعلم

في خلافة عبد الله المهدي

ربيع له يوم خلع المعتز وسنه تسع وثلاثون سنة وكان كثير العبادة ليس له من الأمر شيء ومثله كان أبطل
 الملاحى ومنع الظالمين والظلم والمكوس قيل دخل عليه رجل فقال له أنت عدى نصيحتي يا أمير المؤمنين فقال
 له إنى أنا لامة المسلمين أم لنفسك قال لا يا أمير المؤمنين قال ليس السامى باعظم هو رذولا أضع حالاً من
 قائد سياسة ولا تخلو من أن تكون حاسد نعمة فلا تنفى غيظك أركل هذه فلا تعاقب عبدك ثم أقبل على

ولده مائة (وللى بعده ابنه

عبد الله المستكفي بالله)

وسنه أحد وأربعون سنة

وهو من أبي جعفر المنصور

ولم يزل الخلافة بعدهما من

وصل إلى هذا السن فأقام

سنة عشر شهرا ثم خلع وكنت

عينا سنة أربع وثلاثين

ولثمانية وعاش مخلوعا إلى

أن مات سنة ثمان وثلاثين

ولثمانية (وللى بعده ابن

عبد الطمع الله القاسم بن

المعتز فأقام ستة وعشرين

سنة وأربع أشهر وأياما

ومرض النالج وقضى عن

الأمر لابنه الطامع الله أبي

بكر يوم الأربعاء ثالث عشر

ذي القعدة سنة ثلاث

وستين ولثمانية ومات بعد

شهرين وتسعة أيام في الحرم

سنة أربع وستين ولثمانية

وأقام الطامع ابنه والباسعة

عشر سنة وتسعة أشهر وأياما

خلع سنة إحدى وثمانين

ولثمانية وعاش مخلوعا إلى

أن مات فرقة شوال سنة ثلاث

وتسعين ولثمانية وفي أيامه

قطعت الخطبة من الحرم

الناس فقال لا يصنع لنا ناصح الا بخاصة رضا الله تعالى وله مسلمين فيه صلاح فان ما لنا الا الا بدان ولهم القلوب
ومن استمر لم تكشفه ومن نادانا لمناقش بقية ومن أخطأ أقتلناه ثم نه الى ارى النصح ببلغ من العقوبة
والسلامة مع العقوبة مسلم مناهي العاجلة والقلب لا يتقي لوال لا يتعطف اذا استعطف ولا يعوز اذا عوز ولا
بغفر اذا ظلم ولا يرحم اذا استرحم ولا يتحنى أن يحفظ النفس من شأني الغالب من الحسد وهو يتحنى زوال
المنفعة عن المحب ودورهم من الكبر كما قال في الروضة وهو لا ادوا له وعداوه لا يرحى زوالها كما اشار اليه
امامنا الشافعي رضي الله عنه في قوله من أيايت

كل العداوة قد ترجى جزايتها * العداوة من هادئ من حسد

وحكى عن أبي العباس أحمد القادر انه بنما هو ذات ليلة في أسواق بغداد اذ سمع شخصا يقول لا تحرق طالت
هلبنا دولة هذا المسموم وليس لاحد منه ذر زق فاحر خادما معه أن يتوكل عليه ويحضره بين يديه فلما حضر
بين يديه سأله عن صنعتة فقال اني كنت من السعاة الذين يستعين بهم أرباب هذا الامر عن معرفة أحوال
الناس فقولى امر المؤمنين أقصا وأظهر الاستغناء هنا فغطت بعيشتنا وانكسر جانتنا عند الناس فقال
أفترعن من في بغداد من الساعات قال نعم وأحضر كاتبه فكتب اسماءهم وأمر بأحضارهم ثم أجرى لكل واحد
منهم معلوما وتفاصيل الى القصور القاصية ورثهم هناك عيون على أعداء الذين ثم التفت لمن حوله وقال اهملوا أن
هؤلاء أرباب الله فيهم شرار ولا صدورهم حقد على العالم ولا بد لهم من إفراغ ذلك الشر فالولى أن يكون ذلك في
أعداء الدين ولا ينقص بهم على المسلمين وفي المعنى

قوم هو كدر الحاق وسعدها * عرض البلاد بهم على وطلا * يتا كون ضغينة وخيانة

ويرون لحم الغافلين حلالا * وهو فراس الشر يوم مامة * يتهاوتون نقاشيا وشيلا

وهو غرايل الحديث اذا عوا * شرار قطر منهم أو سالا

(وعيايكي) أن السلطان محمد بن قلاو ون رحمه الله أخبره وزيره الأمير هلاي الدين مغلطاي أن تاج الدين كاتب
السلطان ذكر عنده أنساب كل تبع والترم فيهم م جلتمن الذهب اذ اسوددوا وترجبت وغلطاهم فقال السلطان
لوزير أحضر تاج الدين المذكور فلما حضر بين يديه وضع كلامه قال هل لعل عبادي في القاهرة يعرف شيئا من
هذه الاحوال قال نعم جماعة وعدهم فقال للوزير خذها وادعها فتنظ بوا أحسن اليه واذا حضر لك هؤلاء الذين
ذكرهم عرفني بهم فخر حامن هنده وصار يذكر له جماعة جماعة وهو يحضرهم الى أن لم يبق منهم أحد ودخل
الى السلطان وعرفهم فقال اخرج الآتي في هذه الساعة وجهز الجميع الى قبرس ولا تدع أحدا منهم في القاهرة
فان هؤلاء مناجس رافعون الناس ففقههم أجمعين وفي المعنى

أقول وطرف القرجس الغض شاخص * المينا والنمام حولي للمام

أرباب حتى في الحسد اتقى أعين * عليا حتى في الرباحين فنام

وكتب بعض شهود الاهاز الى الوزير مجي من قدام فلان وخلف خنسين ألف دينار
عينا في يصف غير مائة فان ابنت استعترض المال الى أن تبلغ الطفلة في عقالها واما كونا كتابا فوقع
على ظهر كتابه الطفلة جهرهالة والمال غرواته والساحي لعنه الله لا حاجة للسلطان بالمال وعن أبي بردة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله قوما من قبورهم ما جميع أفواهم نارا قيل من هم يا رسول الله
قال ألم تر أن الله يقول ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا (وحكى) انه لما ولي
عبد العزيز بن عبد الله دمشق ولم يكن في بني أمية أب منه في حداته سمعه قال أهل دمشق هذا غلام شاب
ولا علم له بالامو وهو يتسعم فقام اليرجل فقال أصلى الله الامر هدى نصيحة فقال له ليت شعري ما هذه
الصيحة التي ابتدأتني بها من غير يدسعت في الدين قال جازي عاص فقال له ما تعبت الله ولا أكرمت
أميرك ولا حفظت جارك ان شئت نظرتنا فيما تقول فان كنت صادقا لم ينفصل ذلك عندنا وان كنت كاذبا
ما قبلتك قال أقتني قال ذهب حيث جئت لا صهيل الله بغير اني أراك شر رجل وروى أن معاوية رضي الله
عنه قال قال مالك الحنف بن قيس في أمر بلغه عنه فأنكره لا الحنف قال معاوية ان الله يلقى فقال الشقة لا يبلغ وقد
جاء في السنة النبوية أحاديث كثيرة في ذم التهمة ما رواه احدثه يعرضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

الشر يقين لبي العباس
وأقيمت للخصم العبدى
صاحب مصر والغرب (وروى)

بعده أحمد القادر بالله بن

القتدر فقام ثلاثا وأرباب

سنة ولم يبلغ أحد من الخلفاء

قبله في امرأة الخلافة مدته

ولا طول عمره لانه مات وهو

ابن ثلاث وتسعين سنة

وتوفي سنة ثلاث وعشرين

واربع مائة (وروى بعده ابنه

القائم بأمر الله) عبد القاهر

أحمد وأقام في الخلافة أربعة

وأربعين عاما وتوفي سنة سبع

وسعين وأربع مائة (وروى

بعده ابنه المقتدى بأمر الله)

محمد بن عبد الله القائم بأمر

الله وأقام في الخلافة تسع

عشرة سنة وتوفي سنة ست

وشاين وأربع مائة (وروى

بعده ابنه المستظهر بالله

أحمد) فقام خسا وعشرين

سنة وثلاثة أشهر وعشرة

أيام وتوفي سنة اثني عشرة

وخمس مائة (وروى بعده ابنه

المسترشد بالله منصور)

فقام سبع عشرة سنة

وغاية أشهر وخمسة وتوفي

على لحوه ولذا تولى اسم الخلافة وجميع الامور بتلقاها الموفق بصدره وكان له ولي تيسر يدهى أحدا بالعباس جعله الموفق ولي بعده واستعان به في حروبه وأحواله ونظرت بجانبه وقوته فغشي الموفق منه على نفسه وعلى ولده أخيه فحبسه وول كل من يقربه في أمره واستمر يحبسوا إلى أن وقعت الوحشة بين المعتد والموفق وتباغضت قلوبهما وتناحنت صدورهما فان الزايسة لتقبل الاشتراك والغيرة على الملك أمرع شئ ثم ان الموفق مرض واشتد عليه الحال وتعقب غلمانها لم يبادروا إلى الحبس فكسروه وأخرجوا منه ولده وأودعوا جاشى به إلى والده فلما رأى ابنه بالوت وتعقبى وقال له يا ولدى لهذا اليوم خبائلك وأوصاه وفؤضى اليه وأوصاه بنعمه المعتد وكان ذلك قبل موته بثلاثة أيام وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين ومائتين وثبتت فيه أخوه المعتد وظن الله استمرحان الموفق وما علم أنه حمله قبل به بلحق فسكانت خلافة المعتد ثلاثا وعشرين سنة وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين والله سبحانه وتعالى أعلم

في خلافة أحمد المعتضد بن طحمة الموفق

في ربيع له يوم مات أحمد وسنة ست وأربعين سنة وكان ملكا مهابيا ظاهرا الجبروت وافر العقل شجاعا عديم الهوى لأسفوحده وكان أسقط المكوس في أيامه ورفع الظلم عن الرعية وجدهم فلبث بنى العباس بعد ماضى ودين وكان يسمى السقاخ الثاني وفيه يقول ابن الرومي

هنا بنى العباس ان امامكم * امام الهدى والجود والناس أحمد * كباي العباس انشئ ملككم
كذبا بنى العباس ايضا جدد * امام يظلم الامس يستكفر فراقه * تأسف له هوى ويستاقه قد
وفيه ايضا يقول عبد الله بن المعتز * أما ترى ملكا بنى هاشم * عاذر ربا بعد ما قد
يا طالب الملك فكن مثله * تستوجب الملك والافلا

وكان مع سطوته براعى جانب الحق وقد نقل الحافظ السيوطى عن عبد الله بن حمدون قال خرج المعتضد يوما وأتاهه غفر عثمائة فعاتب بعض جوده فأفصح صاحبها واستغاثا المعتضد فأخبره وسأله عن سبب صاحبه فقال له ثلاثة من غلمانك زلوا المشاة وأخرى بوها فامر عبيده باحضارهم فحضر واو ضرب أعناقهم ومضى وهو يهادنى فقال أصدقنى يا عبيد الله ما الذى يشكره الناس من أحوالى قتلته لك تسلك الدماء ككثير افعال ما سفتك دما من اقاط قتلته بأى ذنب قتلته أحمد بن أبى الطيب قال انه دهاى الى الخلد ونظر الى الحادة قتلته والثلاثة الذين زلوا المشاة الآن عباد الله ككثير افعال ما سفتك دما من اقاط قتلته بأى ذنب قتلته أحمد بن أبى الطيب قال انه دهاى الى الخلد ونظر الى الحادة احضرت ثلاثة من قطاع الطريق وأوهمت الناس انهم الذين زلوا المشاة فأمرت بضرب أعناقهم ثم احضر صاحب الشرطة وأمر باحضار الثلاثة الذين زلوا المشاة فأخبرهم بانفسهم وشاهدتهم وعما يناسب ذلك ما حكاه ابن أبى حنبله في سكراته انا سواديا أتى الى السلطان فلما شاه وهو يبكي فسأله عن سبب بكائه فقال اشترى بطنك يا بطلان لا املك نظركم فما قتلته بنى ثلاثة من الازال فأخذوه منى ومالى وسواهما وكان ذلك في اول ولوم البطيخ فقال له اسلم فاستدعى فرأى وقال له قد اشتاقت نفسي الى البطيخ فظف فى العسكر وانظرن عنده شئ فأخبره فعاد الفارس ومعه بطيخ فقال له عذرنى لقتله قال هذا الامر فلان فأخبره وقال له من أين هذا البطيخ فقال له جاء به الغلمان فقال أردهم الساحة وقد عرف نية السلطان فعاد اليه وقال لهم اجدتهم فالتفت السلطان الى صاحب البطيخ وقال له هذا هو كى وقد وهبته لك حيث لم يحضر الغلمان الآن أخذوا متاعك والله لئن خيلت لاضر بن عنقك فأخذ به يده وخرج من بين يدي السلطان واشترى الامر فنهى عثمائة درهم وهاد صاحب البطيخ الى السلطان وقال يا سيدي قد بيعت المملوك بثلاثة دراهم قال أوقد رضنت قال نعم قال فلطم مع السلامة وكانت مدة خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة أشهر ونصف اتوفى في يوم الاثنين ثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وخلف من الذكور أربعة واحد عشر سنة والله تعالى أعلم

في خلافة علي المكتفى بالله بن المعتضد أحمد بن طحمة

في ربيع له يوم مات أبو وهب سنة ثمان وثلثون سنة وأخذ له البيعة الوزير أبو الحسن عبد الله فان والده عهده قبل موته بثلاثة أيام وكان المكتفى بالرة فلما وصل اليه كتاب الوزير براد وحضر من الزفة الى بغداد في سابع جمادى الاولى وكان يوم وصوله مشهودا وتلى دار الخلافة فدخل على الوزير المذكور فسمع خلع وكان المكتفى

الناصر لدين الله) فأقام سبعاً وأربعين سنة وتوفى سنة ثمان وثمانين وعشرين وسنة ثمان وخمسة عشر وبخطبه حتى بالصين والاندلس (وولى بعده ولده محمد الظاهر) فأقام تسعة أشهر وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسنة ثمان (وولى بعده ولده المستنصر بالله منصور) فأقام سبع عشرة سنة وتوفى سنة أربعين وسنة ثمان وله من العمر اثنتان وخمسون سنة وولى بعده ولده المستنصر بالله عبد الله) فأقام سبع عشرة سنة وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسين بخيانته وزيره ابن العلقمى الذى كان رافضيا وخرجت بغداد ووزالت دولة بسفى العباس منها وكان سبب زوالها استيلاء غلمانهم وأمرهم عليهم ومن أعظم أسباب زوالها ان ابن العلقمى استولى على المستنصر وكان رافضيا بهار الامل السنة يدار بهم في الظاهر ويشاققهم في الباطن

حسن الصورة يضرب بحسنه المثل ولهذا قال عبدالله بن المعتز مخاطب الدنيا
مريت بين جماعتها وفعالها * فاذا الملاحه بالقاحه لا تنفي
وانه لا اختارها ولوانها * كالدرداء كالشمس أو كالكافري

قترته بالبدن والشمس في الجبال وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوله

وما يهبط بالمحسن بهضروجهما * بالبدن يهزأ بها بالعرفق
لأن راضي بالشمس تشبها لها * والبدن ريل لأن كفى بالبدن كفى

(وقال ايضا في موضع آخر) بأبي وأمي من يكون الماكثي * بكلمه وحاله كالمتدي

قال الصولي سمعت الماكثي يقول في علة موالته ما أسقى في علي شيء إلا على سبع مائة ألف دينار صرفتها من مال
المسلمين في أبنية ما لم تحبتموها أو كنت مستغنيا عنها وكانت مدة تصرف سنة أهوام ونصفا وانتقل إلى دار الخمر
والبقاء في ليلة الاحد ثلثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين والله تعالى أعلم

❖ خلافة جعفر المقتدر بن المعتز ❖

يبيع له بالخلافة يوم موت أخيه وهو عمر ثلاث عشرة سنة ولم يزل الخلافة قبله أسقر منه وولى الخلافة ثلاث سنوات
هذه الأولى ولم يتم له فيها أمر لصغر قلب عليه الجند واقفة وعلى عزله وخلعه فخلعه موالته تعالى أعلم

❖ خلافة عبدالله بن المعتز بن المتوكل ❖

يبيع له يوم خلعه المقتدر ولقبوه الغالب باللقب ببيعوه لعشر بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين
ومائتين وهو أشبهه بن عباس بن الأشعر بن أبي هاشم على الإطلاق وأحسب أنهم فضلوا دأبا ودخول بعلم

أو يسبقوا وأشهر الأشعر في القسطنطينية المتكررة الغربية المتبدعة قال المعالي بن زكريا لما يبيع
لأبني الله تزدخلت على شيخنا محمد بن جرير الطبري اعلم الكبير المفسر فقال ما الخبر فقلت يبيع بالخلافة

عبدالله بن المعتز قال في موضع لوزنه قلت محمد بن داود قال في قاضيه قلت أبو المثنى فاطر قلت لا ثم قال هذا
أمر لا يتم قلت ولم لا يتم قال كل واحد عن ذكر توشن أعظم مئة دم في علمه وقوله وإن ألقبناه بوليبة وإن

الزمان مبدد ولا مأساة لا حد فنذكر تربية ياسة في مثل هذا الزمان ولا يرى هذا إلا إلى الخلل والاضلال
فقد رآته أنهم ضلوه في ذلك اليوم واللاشي أمره فان عبدالله بن المعتز لما تقلد الخلافة أرسل إلى المقتدر بأمره

بالخلافة أو الخلافة فلما جاء الرسول إلى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس له عهدي جواب الإلصاف وليس
السلاح وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل في غاية الخوف وهموه على عبدالله بن المعتز

فقاله ذلك وألقى الله في قلبه الرعب فانهم هربوا وروى قاضيه وكل من في دولته وقضى المقتدر على عبدالله بن المعتز
المعتز وعلى الأمراء والقضاة وقتل منهم من أراد وجس عبدالله بن المعتز إلى أن خرج من الحبس ميتا إلى رحمة

الله تعالى فكانت خلافتهم ساعه من نهاره وحيث انهم المكالمة فلا بأس بأمره شيء من أشعاره المستظرة منها
هذا الموضع الذي يصلح وشاحا لركوب الجوزة أو كذا فلا تفرق يا سارت به الزمان وتناقضه الروافد بالسنه الزمان

وهو هذا أيها الساقى اليسك المشككي * قد صدعوك وإن لم تسمع

وندمت في غيرة * ولشرب الراحم من راحته * كما اسقيظ من سكرته

جنب الزوق اليه وانتمكا * وسقاني أربعا في أربع

ما لعيني هشت بالنظر * أنكرت بعلمت شو القمر * وإذا ما شئت فامع خبري

فشيت عيني من كثرة البكا * وبكى بعضي على بعضي متى

غصن بأن مال من حيث الثرى * مات من يها من فرط الجوى

خفي الاحتشامه من القوى

كلامه كفي الدين بـسكى * وبسكه يسكى لما لم يقع

ليس لي صبر ولاي جلد * يا قومي هلقوا واجتهدوا * أنكروا واشكوا عما جد

مثل خال سحها أن تشككي * كعد الياس ونل الطمع

كبدى كراودى بكف * يذوق الدمع ولا يعرف * أيها العرض عما صفت

وكان يريد إزالة الخلافة

من بني العباس وأعادتها

إلى العلويين وأطفاه أهل

السنة وظاهر أهل البدعة

فصار يكتب كبير التتار

وهو لا يكون بظمه في

ملك بغداد ويخبره بضعف

الخليفة ويعلمه صورة

أخذها ويحسن لأسبغهم

توفير الخربشة وعدم

الصرف على العسكرية عظم في

مرة مرتب عشر من ألف مقاتل

ووقر عاوقاتهم في الخربشة

وأظهر للخلقة أنه وفر من

هلوقات العسكر أموالا

عظيمة في بيت المال فأعجبه

رأيه **كـ**ونه كان يحب

المال وجميعه فدخل التتار

إلى بلاد العراق واستأصلوا

من بها وتوجهوا إلى بغداد

فأستيقظت الخليفة من غفائه

وجمع من قـدر عليه من

الخيوش وبرزلى قتالهم فلم

يقدر على لهم وغرقه من

عسكره كثر في نهر الدجلة

وقتل أكثرهم وسبوا

النساء والأطفال ونهبوا

الخزائن والأموال وأمروا

قد غماحي بقلبي وذكا * لا تمل في الحب اني مدحي

ومن تشبههاه ايضا

ومترطق يسعي الى الندما * بعزيمة في درة بياضه * والنفس مالت للغروب كأنها
دينار يلعب في قرار الماء * واليد في أفق السماء كدرهم * ملق على دباحه تترقا
ويصفه عقد الشراب لسانه * وكلامه بالرمز والاعاء * كلمته صراويلات له انته
يافرحة الجلساء والندما * فأجابني والخر يخفض صوته * بتلجج كتلجج الغافاء
انني لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصها
دعي أفيق من الخمر الى غد * واحكم عاقتار يا مولائي

(وله في المثلث) شملني ناب الراح من بعد طعنها * وقد عدت بعد السكرو العود احمد

فها تاعافرا في خيص زجاجة * كيكافوة في درة ترقق * يصوغ هلمبا الماء شبالة فضة
لها خلق يبيض تحصل وقعة * ومتقى من نار الحميم نفسها * وذلك من احسان اليك يسجد
وله في التصانيف كتاب الزهر والياض وكتاب حقا كمة الاخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب اشعار
المولك وكتاب طبقات الشعراء وديوان جيدي الشعر ومن كلامه البلاغة البلوغ في المعنى ولم يطل سفر الكلام
ومن كلامه العجايب قرا بالكثر فالجمال النصح بين الملائق ريع علامة الكذب جراه العين وأشعاره البليغة
وتشبيهاته الغريبة كثيرة شهيرة (ثم عاد القنطرة ثانيا) واستقام له الحال فصا احسن سيرة واستغرق في الخلقة
الى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة كرا الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء في خلافة القنطرة سنة ثلثمائة ان يغلة
ولدت فاولاد بعد عام هذا التاريخ المبارك الميمون افضل بهم مؤلفه عفا الله عنهم من الثقات ان جاهدته من الفرار جنة
من أهل منف عنهم بغلة زرقا ولدت مهران في واسط سنة احدى وأربعين وألف فبها ان القادر على كل
شيء

في خلافة أبي المنصور محمد القاهر من المعتضد

يا بعبوس والامراء واقبوه بالقاهر وفوض الوزارة الى علي بن مقلدة الكاتب فها العسكري يطلمون منه انعام
الجلبوس فارتفعت الاصوات ففهم الحجاب من الخشوع على الخليفة فبالوا الى دار بوس واخرجوا القنطرة من
الحبس وحملوه على أعناقهم الى دار الخلقة فخلص على السرير وأمر بأخيه محمد القاهر هو بمكي وبول الله انته
يا أخي في روضي فاستدناه القنطرة وقبله بين عينيه وقال يا أخي لا تملك رأيت مغلوب على أمرك واتله بالثبات
معي ما تكره فطبقت فاقروهم باسزال روحه آوى اليه أخاه وقال اني أنا أخوك فلا تنس عما كانوا يعملون
وبذل القنطرة الاموال للهند وارضاها من عنده (ثم عاد القنطرة الثالث والثلاثين فثابتة) فنحن محاسن القنطرة انه بطل
من ديوانه استند ام أهل الذمة من اليهود والنصارى وبطل تصرفاتهم في الاموال وكان يفرق في يومهم عرفة كل
عام من الابل والقرار بعين ألف دراهم ومن الغنم خمسين ألفا وكان يصرف في كل سنة في طريق مكة ولاهل
الحرمين الشريفين ثلثمائة ألف درهم او خمسة عشر ألفا وانه ختن خمسة من اولاده مصرف في ختناتهم ستمائة
ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصى غير الصقال بقوروم والسود وقد تمت عليهم ورسال الروم فعمل
مر كمالا رباب العدو واقام مائة وتسعين ألف مقاتل بالسلاح واقام بهم الخدم وهم ستمائة ألف عظام ثم
الحجاب وهم ستمائة حاجب وكانت السطور التي نصبت على الميادين دار الخلقة ثمانين ألف ستر من الديباج
وكانت البسط الفاخرة التي فرشت اثني عشر ألف بساط وكان من جملة ذلك مائة سبع في سلاسل
الذهب والفضة وهذا كله من رهن الدولة العباسية فوضعه فاكيف زبنيها في أيام موتها فبها ان القادر على كل
ولا يزال ولا ينفي ملكه ولا يستر به زوال وفي أيامه ظهرت الطائفة المجددة التي تسمى القرامطة هم اعتقاد فاسد
يؤدى الى الكفر اول من ظهر منهم ابو ظاهر القرمطي وبني دارا في حمير وزاد قتل الخج البها لعمري واهله
فكثر قتلهم في المسلمين وسفك الدماء وكثرت طائفته واشتد شوكته حيث ذبحه ابو ظاهر القرمطي بعسكر
جراريا ثلاث السلاسل الى المعبد الحرام يوم التروية ووضعوا السيف في الطائفة والمصلين وبكفة وشعاعها
وقتلوا ما بين يدي غسان ألف انسان وركض ابو ظاهر بسيفه مشهورا في يده وهو سكران راكب فرسه ودخل
الى الطائف الشريف فبالت فرسه وراقت وطلع الى باب الكعبة وهو يقول

المستمع واولاده فاستبقاه
هلا كوال ان استخلص
أمواله وخزائنه ودفائه
ثم قتل اولاده واتبعه
وأمر ان يوضع الخليفة في
غرامة ويرس بالارجل
الى ان يوت وأوقع بوزيره
الاول والهوان وسار معهم
من جملة الغلمان ومات
كدوا هذه الحادثة قد
استطاع شربها وهم ضررها
وهم قوم لا يحصون عددا
ولا يحتاجون الى عدد
يا أنهم فاتهم الاغنام
والبقر والتجسيل يا كون
لحمها الاضرب وأما خدامهم
فانهم تحفر الأرض بها فها
وأن كل عروق النبات ولا
تعرف الشجر وأما دياتهم
فانهم يسمدون للشمس
هذه طلوها وما حصل في
يفدا ما حصل انقل اولاد
الخلفاء العباسيين الى مصر
في زمن السلطان يبرس
لانها كانت يايدى اسلافهم
وينبون فيها قواياو جملة
نواهم سبع وخمسون
فتعرض لهم خوف الاطالة

أنا بالله وبالله أنا • يخلق الخلق وأنشدهم أنا

وأقام عكة أحد عشر يوما وقبل ستة أيام وقع الحمر الأسود وحمله معه بر يمان بحول الناس إلى مسجد ضرار واستقر الحمر الأسود عندنا لراحة اثنتي عشرة من سنة الأربعة أيام وهذه مصيبة من أعظم مصائب الإسلام وابتلى أبو ظاهر النخس بكافة فصار يتنازل بالودومات أشقى ميتة بعد أن عذبه الله بأنواع الملاءم والعذاب الآخرة أشد وأبقى ولولا خوف الظالمين لكانت ذمة من أحوال القرامطة المناحس فان وقاهم شهيرة ولاجل ذلك أقمتهمنا على ما ذكر فكانت مدة خلافة القدر أولاً وثانياً وثالثاً وأخيراً عشرين سنة وقتل الختان بعين من شوال سنة خمس مائة وثلاثة وألله سبحانه وتعالى أعلم

• خلافة القاهر بأمر الله محمد بن المعتضد •

يبيع له يوم قتل أخيه وسنة اثنتان وخمسون سنة وقام سنة وستة أشهر ثم خلع وأكمل في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

• خلافة محمد الرضا بن القدر •

يبيع له يوم خلع عمه محمد بالقاهر وسنة اثنتان وثلاثون سنة وقام ست سنين وعشرة أيام وتوفي في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

• خلافة المكتنن إبراهيم بن القدر •

يبيع له يوم مات الرضا وسنة ستون سنة وقام ستين واحد عشر شهراً وأكمل في سفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

• خلافة المكتنن محمد بن المكتنن •

يبيع له يوم خلع المكتنن وسنة ست وأربعون سنة وقام سنة واحدة وأربع أشهر وخلع في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

• خلافة الفضل المطيع بن القدر •

يبيع له يوم خلع المكتنن وسنة ثلاث وسبعون سنة وفي أيامه رداً للحمر الأسود من هجر ما كانه من البيت الشريف فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأربع أشهر وخلع نفسه في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

• خلافة عبد الكريم الطائغ بن المطيع بن الله •

يبيع له يوم خلع أبيه وكان من قبله أبا علي من قبل أمراءهم ما كان له إلا العظيمة قال الشريف الرضي مخاطب الطائغ مهلاً أما من المؤمنين فائماً في دوحه العليا لا تنفرك • ما بيننا يوم الفخار فتأوت أبداً كلانا في السيادة معرق • الانسلافة غير لك فاني • أنا غافل من أولات طوق

قبيل ان الطائغ لما بلغ ذلك قال على رغم أنف الرضي وقيل ان الرضي كان يوم مات عبد الطائغ وهو بعث ببعيته ويرفعها إلى القبر فقال له الطائغ أنك تسمي منار الله بالخلافة فقال بل برأيت منار النبوة وكان الطائغ كبير الأنف فقال الشاعر

خليفة في وجهه وروشن • خروشه قد ظلل العدرا

هدهى بعشى على رجليه • وأنفه قد صعد القبرا

وأقام الطائغ سبع عشرة سنة وستة أشهر وخلع نفسه سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

• خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن القدر •

يبيع له بالخلافة في عاشر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وكان في غاية العباد والفضل وصف كتابي الرعي القائلين بخلق القرآن وعدوا من الإصلاح من هاهنا الشافعية وذكري في طبقات وطائفة مدني حتى بلغت إحدى وأربعين سنة وأربعة أشهر وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة

• خلافة القائم بأمر الله عبد الله بن أحمد القادر •

يبيع له يوم مات أبوه فأقام أربعاً وأربعين سنة وثمان شهور وتوفي في شهر شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة

• خلافة المعتدي بأمر الله بن القائم بأمر الله •

يبيع له يوم مات جده وسنة سبع وستون سنة وكانت البايعه بضرورة الإمام الكبير أبي اسحق الشيرازي أحد أركان أئمة الشافعية رضي الله عنه وكان خير أديان من نجبا خلفه أبي العباس ومن جده صلاحه أن السلطان ملك شاه قصد أن يحكم عليه فإرسال إليه يقول له لا بد أن تترك بغداد وتذهب إلى أي بلد شئت فأرسل الخليفة في تلطف في ذلك فإلى الأشد وظلقة قال لرسوله أسأله المجهل ولوشهراً فإني وقال ولا سمحاً فأرسل إلى وزيره فاستعمله عشرة أيام فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل ويتضرع إلى

المؤبد إلى السائمة ومن جملة توابهم أحمد بن طولون فإنه كان نائباً على مصر في زمن خلافة المستنصر سنة أربع وخمسين ومائتين ثم سطا على الخلفاء وأدهى الخلافة لنفسه وانفسرد بالهراج وحارب الخليفة أشد الحاربة فلم يقد عليه فخلع له وزيره وسار سلطاناً بمصر وتقول من دار النيابة بقصر الشمع وبني بناءين مصر وجامعه ومعهما القطائع وهو أول من تسلط بمصر والشام والفرات والمغرب وسكان يستغل بالعلم والحديث وصرف على الجامع المعروف به الآن مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار والنفقة بربعم الصدقة كل يوم ألف دينار ووزن العلماء وأرباب البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار وتوفي ليلة الأحد لعشرين خلعت من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وكانت مدة سلطانه عشرين سنة وشهرين (وتوفي بعده

الله وضع خدمه على التراب وناجى بآلاب قنفذوا ربه في ملك شاه فنقضوا السهم المسموم في كبد النظامين
الظالم فملك ملك شاه قبل مضي عشرة أيام وحدث هذه كرامة الخليفة المقدسي ورحم الله من قال

وكلمته من لطف حسني * بيق خفاه عن فهم الذكي * وكبر سرأتي من بعده عسر
وفرج كربة الغلب الشهوي * وكبرهم نساء به صامحا * وتأييل المسرة بالشهي
انما ضاقت بك الاحوال يوما * فتق بالواحد الاحد العلي

تمسك بالتي في كل هم * يرزول انما سلك بالتي

وأقام في الخلافة تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وتوفي في ثامن المحرم سنة تسع وخمسين وأربع مائة
بخلافته المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد

بويغ له بالخلافة يوم مات أبيه وسنه أربع وأربعين سنة وكان كريم الاخلاق حسن الخط لا يقاومه أحد
في الكتابة حافظ القرآن عالما فاضلا وكان مدة خلافته أربعين سنة وثلاثة أشهر وتوفي في سنة تسع

من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله أعلم بخلافته أبي الفضل منصور المسترشد

بويغ له بالخلافة يوم مات أبوه وسنه ثلاث وأربعين سنة وكان شجاعا دينا مشهورا بالعبادة وحفظ القرآن
والحديث وخرج إلى قتال مسعود بن ملك شاه السلجوقي فقاتل معه أحمد وقتال وحده إلى أن قتل وكانت

خلافته تسع عشرة سنة وقتل في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة

بخلافته أبي جعفر منصور الأشد بالله

بويغ له بالخلافة يوم قتل أبيه فأقام سنة واحدة وقبض عليه السلطان مسعود السلجوقي وخلصه من الخلافة
يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقين من ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة والله أعلم

بخلافته المتقي لأمر الله وهو محمد بن المستظهر

بويغ له بالخلافة يوم خلع همه وكان عالما شجاعا قال في الاتعفا قال ابن الجوزي قرأت بخط الشيخ
أبي الفرج بن الحسين الحداد قال حدثني من أتق به أن المتقي رأى في منامه قبل أن يستخلف بسنة

أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يصل اليك هذا الاسراف فأتيت في قلب المتقي لأمر الله فأقام
سنة وعشرين سنة وتوفي يوم الاحد لثلاثين خلطان بويغ الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة

بخلافته المستميد بالله يوسف بن المتقي

بويغ له يوم مات أبوه وسنه ثمانون سنة (بحكي) أنه قبل أن يصير خليفة رأى في منامه أن ملكا نزل من السماء فكتب
في كفه ثلاث خانات فلما أصبح سال العبرين عن منامه فقالوا له انك تملك الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة

وكان كذلك فأقام إحدى عشرة سنة وتوفي تاسع ربيع الأول سنة ست وستين وخمسمائة ومن شعره في قبيل
وأخيل أشعل في بيته * تمكرمة لاجلنا شمه

فاحر من عيم ادمعة * حتى جرى من همنه دمعه

بخلافته المستفي بنور الله وهو محمد بن الحسين بن المستميد بالله

بويغ له يوم وفاد والده وكان حسن السيرة كريم النفس أسقط المكوس في عماله وكثر ثناء الخلق عليه
وكان سنة اثنتين وأربعين سنة وهو الذي خطب له صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر فأقام تسع سنين وأربع مائة

وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة والله تعالى أعلم

بخلافته الناصر أحمد بن المستفي بنور الله

بويغ له يوم مات أبوه وسنه تسع وستون سنة فأقام بها وأربعين سنة وتوفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة
وخطب له حتى بالصين والاندلس بخلافته محمد الظاهر بن الناصر أحمد

بويغ له يوم مات أبوه بهدمنه فأظهر العدل والاحسان وأبطل المكوس حتى عهده أنه فرق في ليلة الجمعة على
الفقه مائة ألف دينار فلامه الوزير على ذلك فقال دعني أفضل الميعر فاني لأدري كم أعيش فلم يلبث أن وافاه

الله بالكيل الا في فحاش حميد اومات سعيدا فكانت خلافته تسعة أشهر وتوفي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة
المرحمة الله تعالى بخلافته أبي جعفر المنتصر بالله

ولده خوارويه وابوه الخلد
يوم الاحد عشر من خالون

من ذي القعدة سنة تسعين
وماثنين فتعقب ما كان

يفعله والده من الصدقات
والما كولات والرفاهية

والحمية وزاد على ذلك ثم
قتل بدمشق على فراشه

مذبحا بصد بعض حواريه
في ذي القعدة سنة اثنتين

وثمانين وماثنين وحمل في
صندوق إلى مصر فكانت

ولايته اثنتي عشرة سنة
وغاية عشر يوما (وتوفي)

بعده ولده أبو العباس (كر)
في هاشم ذي القعدة سنة

الثلثين وثمانين وماثنين
وأقام غاية أشهر روائي عشر

يوما وقتل سنة ثلاث
وخمسين وثمانين (وتوفي)

بعده أخوه أبو موسى هرون
ابن خوارويه فأقام ثمان

سنتين وغاية أشهر
وقتل سنة إحدى وتسعين

وماثنين (وتوفي بعده شيبان
ابن أحمد بن طولون) في

هاشم سنة ثنتين وتسعين
فأقام اثني عشر يوما فذكر

يو دبع له يوم مات والده فقهر العبد و بذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين و بنى المساجد والبط وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة

في خلافة المعتصم بالله بن المنتصر

يو يسع له يوم مات أبوه وهو آخر خلفاء بني العباس و بزواله زالت دولة بني العباس كاجرت عادة الله باقرض الدول
والله العاقبة وزوج له وكان سبب زواله الاستيلاء على ملكهم وأمرهم عليهم و تقوى بعض أمور الملكة الهم و أمتهاتهم
غاية الامتنان الى أن صاروا أعمى بلا سميات وصوره يوليوا يصرف فيها الخو والامنيات وبن أعظم أسباب
زواله سالته و بالدين العاقبة كان وزير المعتصم وكان رافضيا مستوليا على المعتصم هـ والله واهل السنة
يدارهم في الظاهر و يناقهم في الباطن وكان يريد إزالة الخلافة من بني العباس و أعادته الى العلويين و طمس
أهل السنة و أطفأ نورهم و توفي أهل البدع فصار يكتب هلا كوريطه في ذلك بغداد و يطأ له بأخبارها
ويعلم كيفية أخذها و يحرق بعض الخليفة و الخلال العسكر عنه و صار الوزير يحسن للمعتصم توفير الخزينة
و عدم الصرف على العسكر فقطع أرواقهم و شئت شملهم بحيث أنه أذن مرة لعشرين ألف مقاتل أن يذهبوا
الى أين أرادوا و فرغوا في المنزلة و أظهروا للمعتصم أنه و فرمن علفات العسكر أموالا عظيمة في بيت المال
فأعجب المعتصم رايه و كان يحب المال و يحبه و ما يعلم أنه يجمعه لعدوه

بيت مفرد . يخبركم أنه ناصح . وفي نهضة ذنب العقرب

قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد
أخلف وإذا أئتمن خان (وعياض الحق) أن اربابا يقال لهم أن أعوذ بك عن لا يلتصق خالص موقد الاباليتبع
لواقع موهوب وقيل ليليا و في ما للصدق فقال لهم على خير معني حيوان غير موجود

مفرد . اسألكم حيا و قاتل علقم . وشرك مبسوط وخير ملتوى

مفرد . إذا أنت قشفت القلوب وجدتها . قلوبا أبا في جسوم أسادق

(ولبعصهم) . لي صدق لديه و يذوقه . شران الدفاع منه هـ . فإذا ما سقى ليدفع في

في الملمات موارون المله . لته كف خبره و إذا هـ . و روي في ذلك جفا و حرمه

و قال الطغرائي رحمه الله من قصيدة . و بنو الزمان وان صفوا لك ظاهرا . يوم ما جوار لك باعنا عذوقا

و قال أنضام قصيدة له . ومن بكأ أمس له ما و طينا . بعيد عن جبلته الصفه

و قال الخنيزر دخلت على السرى فقالت له أوصني قال لا تكن مصاحبا الاشرار ولا تشغل عن الله بمصاحبة
الاخيار و كان بعض الارباب يقول في دعائه اللهم ان أعوذ بك من صاحب الردى . وفي المعنى

قل الذي لست أدري من كلونه . أناصع أم صلي غش يا جني

فتعاقب عنده أقوام و عده . في آخوين وكل منك يا بني

وأخوان توتعت بهم ناضحي . إذا هم يعتريني كل حين

ولم أن أسأت الظن كفوا . فواجمعه من ظن يقيني

دعوى الاخاء على الزنا كثيرة . بل في الشدائد تعرف الاخوان

و زهد في الناس معرفتي بهم . وطول اختبائي صاحب بعصاحب

فلم تزل الأيام خدلا تسرني . مباديه الاسمان في العواقب

ولقلت أرجوه لدفع ملامة . من الدهر الا كان إحدى التواب

وما أحسن قول أبي داف . هل رأينا و نعمنا من نهي . رجلا عن سوء فعل فأنهى

بل إذا هوبت في سنة . لم يدها و تعاطى أخنها

قال الكندي الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغداة لا يستغنى عنها أبدا و طبقة كالذو يحتاج إليها حين
دون حين و طبقة كالذو لا يحتاج اليه أبدا و قالوا الاصدقاء على ثلاث مراتب العلي هو الصديق الكريم
ذو المروءة و المرتبة الوسطى هو الصديق الحكيم ذو النجاشة و المرتبة السفلى هو الصديق العاجز و هو ان
يتوجه لشركه كذا فان خلا الصديق من إحدى هذه المراتب كان وجوده و عدمه سواء بل عدمه خير من وجوده

عليه قواد هرون بن خازويه
و بعضوا للمحمد بن سليمان
غلام أحمد بن طولون لحاه
الى مصر في هـ سكر عظيم
و قبض على شبان و ألقى
النار في القطنع و تم
أصحاب القسطاط و استباح
الحريم و اقتضى الانكار
وساق النساء و أخرج بقية
أولاد أحمد بن طولون
و قوادهم في اهانة و ذلة و لم
يبق منهم أحد و دخلت الديار
منهم و كانت مدقولا بهم
سبع و ثلاثين سنة و سبعة
أشهر و عشرين يوما ثم هاجت
الدولة العباسية بمصر في
خلافة المكنى فارسا و
فأرجم الى مصر و من جملة
فأرجم محمد بن طنج القلب
بالاخشيد ثم قلب على
مصر و صار يدهي له على
المنابر فأقام إحدى عشرة
سنة و ثلاث أشهر و مات سنة
أربع و ثلاثين و ثلثمائة
(و روي بعده ابنه أبو القاسم)
فأقيم كانوا الخادم الاسود
نائباً عنه فكان يدير المملكة
فأقام أربع عشرة سنة

قال الشاعر

إذا كنت لاهل لديك تفيدنا * ولا أنت ذودين فتنرجوك لادين
ولا أنت عن ربحي لكريمة * علمنا مثالا مثل شخصك من طين
إذا كنت لاهل لديك تفيدنا * ولا أنت ذوجود فتنرجوك للرى
ولا أنت عن ربحي لكريمة * علمنا مثالا مثل شخصك من خوا

(وقال الصدي)

قال بعض الحكماء يجب على الملك أن لا يكون خمس مائة من شخص بها أو غاير من صالح يخص من رايه في الشدة والرخاء وإنما يضيف فاطم يخص بهده والثاهرس سابق يخص بظواهره والاعية الثبات وراعهما فاعلة متبعة يخص بها إذا أحيط به ونعاسم امرأة حسنة يخص بها بصره وكان يقال هؤلاء شذو وحكم الصدين التنافر والتدبر والتناهي والتباين قال صلى الله عليه وسلم الخراف صلاح البيوت والاماه هلا كهامون كلام الحكماء كن على حذر من الكرم إذا أهنته ومن التقيم إذا أكرمتهم من العاقل إذا أوجبته ومن الاحق إذا ما زحمتهم من الفاجر إذا جاهرته وكان يقال إذا لم تصد من الخدم الا من ساء اديه فأخدم نفسك ولا تستخدمه لانه يعمل قلبك من الاذى أشعاف ما يعمل من بذلك يهتتم من الغناه وكان يقال غفل من زعم انه يجدر راحة إذا شارك في مره غيره لغير ضرورة لان مشقة الاسعة دابا لمرزك المشاورة قبل من مشقة العسدي انتصاره بسبب المشار كوصف مشقة الحفر حال الطفراني في لاميته

و ياخير اهل الاسرا طمعا * اصحت في الصحة منية من الزل

قال سيدنا هرون العاص ما استودعت رجلا سرا هملت ان است اذيق صدره لانه حيث استودعته اياه وفي المعنى

اذا مضى صدري من حديقي * فاقشقه الرجال بن الروم

وقد قيل لبي امة بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان سيدي زوال الملك عنكم فقالوا اتواها اننا اعتمدنا على القتال واستمرنا بالرجال فاخذ العدو منا العز وبقوا بعدنا الصدين وقر بنا العدو فصار العسدي عدونا بالبعد ثم انما انقضت ومن معه لم يزل في غلته لا خفاة ابن العلقم سائر الاخبار عنه انه الى وصل هلا كواي بلاد العراق واستأصل من يهاوتو جبهه الى بغداد فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وذم على فعلته حيث لا ينفعه الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى قتال هلا كو فوق المصافي والجهم القتال ووقع الطراد والنزال واستقر في اقبال القصر الى اديار النهار فغير زرع الاصطبار وانكسر واشد الانكسار ولوا اديار وما غنى عنهم القرار وغرق كثير منهم في الدجلة وقتل اكرههم اشركته وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الخزائن والاموال وامر استعصم هو واولاده وجماعته واتى بهم الى هلا كوا امرى اذلاه فسيهات المعز الخذل واستبق هلا كوا الخليفة الى ان احتوى على امواله وخزائنه وفخاره وفدائه ثم رعى قباب اولاده وزينته واتباعه ومتعلقيه وامر ان يوضع الخليفة في غرارة ويرقس بالارجل الى ان يموت ففعلوا به ذلك وكانت مدة خلافة المستعصم سبع عشرة سنة ومات في يوم الاربعاء رابع عشر ايلة خلت من صفر سنة ست وخمسين وسعاقه وانما زال الله ملكه واهلكه حيث اتخذ بطانة سوء ومعاه من اتقا اذ اراد ان ياتى له قرنا السوء وقد رعا القائل عن المرء لا تسأل ورسول عن قرينه * فكل قرين بالقران يقتسدى

اذا كنت في قوم فصاحب خمارهم * ولا تصعب الاردي فتري مع الزدى

ولم يزل ابن العلقم ما اراد من نقل الخلافة ان اراده وذاق من التتار الال والوان وكان حسن لم ان يقيموا خليفة علوا باقم برافقه وصار معهم في صورة بعض الخلفاء ومات كذا الاربعه اعوام هلت السعراء قصائد في بغداد قال بعضهم

بادت واهلها به عافيتهم * بقاءه ولا نالا لاسر عراب
يا همة الاسلام نحو اناذي * حرا على ماتم المستعصم

دست الو زارة كان قبل زمانه * لان الفرات فصار لاي العلقم

ثم تفتحت الخلافة الى اديار مصر فيمكن أول خليفة بمصر المستعصم ووصل الى مصر في سنة خمس وخمسين وسعاقه واجتمع بالملك الظاهر بيمرس وأثبت نفسه عند قضاة الشرع وبايعه بالخلافة وأجرى له نفقة وليس له من الاسر الا اعم الخليفة واولاده من بعده هذا المتوال باون الى السلطان الذي سبذون توليته ويقولون له وليناك السلطنة هكذا كانوا ايقاب الخلفاء واحدا بعد واحد وكانت سلاطين الاقاييم يتحرك بهم ويسلون

وهشرة أشهر وتوفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة وتوفي بعده أبو الحسن على ولد الاخشيدي فقام سبتين والكلام لكافور الاخشيدي ثم استقرت المملكة باسم كافور فكان يدعى له على المنابر في اديار مصرية والشامية والجزائر وكان حسن السيرة فقام سبتين واربعة أشهر ومات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (وتوفي بعد ما سمع من على الاخشيدي) فقام سنة واحدة وزالت دولة الاخشيدي وكانت مدة نصرتهما ربا وثلاثين سنة وهشرة أشهر وأربعة وخمسين يوما في الباب الثاني في دولة الفواطم والدولة الايوبية والدولة التركية المعروفين بالاماليد البحرية ودولة الجراكسة

أما دولة الفواطم ويقال لهم العبيدون فسبب دخولهم مصر انه لما مات الأمير كافور واضطربت احوال الديار المصرية طمعت أهل

ثم حينما نابليون السلطنة بالسان في كيون قسم لبلدا وكان آخر الخلفاء عمر أبو عبد الله محمد بن دقوب
ولقبه التوكل ولما دخلت الدولة العثمانية وفقدت مصر وراث دولة الجرا كسوقها مصر الدولة العثمانية
القسطنطينية العظمى أخذ المرحوم السلطان سليم فتح مصر الخليفة المذكور وجعله كخلافه اتوى السلطان
سليم إلى رحمة الله تعالى عاد الخليفة المذكور إلى أن توفي في ثامن شهر شعبان سنة تسعين
وتسعمائة زمن المرحوم داود باشا ومجته انقطعت الخلافة العباسية وكان التوكل هذا فاضلا لأديب الشعر
محمد بن قولة مع هذا بان ثمان لامية الطغراني

• لم یبق من عمن برحق ولا حسن • ولا کریم البہ مشمکی حزلی
• واقفا ساد قوم غمزدی • ما کنت اؤثر ان عتدی زونی.

فرحم الله ثقل الارواح الطاهرة ومتعبا بالنظر الى وجهه الكريم في الاخرة فقله ذرا ولو امازالت اخبارهم تروى
واحد يشهد بالحسنة هي السنة الزوا لا تطوى وفي المعنى

بولوك الارض في أيامهم * كبره كل مدينة ومكان * ففوزوا وتفرقوا فانهلك بهم
والشرى يابلون في الاقمان * والنفوس تارت على حى بعدهم * وله البقاء وكل شئ فان
في الباب الرابع فيعن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبنى أمية والدولة العباسية
وماداخلها من بني طولون والاشمعية

أول من تقرر في مصر واليا بعد فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه ذكر كرامة رزقي في خطه ان عمرو بن العاص فتح مصر يوم الجمعة سنة ثمان من الهجرة فاختط القبطا بنيانا فوق ثياب مصر واقامها وهي طولامن العريش الى اسوان ورضاهن ابلية الى رفقة ذكرى فتح مصر ان عمرو بن العاص ارسل الى سيدنا عمرو بن الخطاب كتابا يذكر فيه ان الفلاحين يقف عليهم جملة ما فارسل سيدنا عمرو بن الخطاب جوابا به رفقه أما بعد فاني اهللها بها الامرا فدا كان زمن التخصير وكتب عليهم محلات بتقر رفقا فترما كتبت عليهم والخدم ان يصل المضرة اليهم فممن القادرون عليهم في الدنيا وهم محضوا في الآخرة وكل واحد مسؤول عن ربه وأهل ان التظلم بابي الله الداخل فيه والعدل شيء نعمته وبخيه فاقد أمرنا ولتألفنا حكمنا وأمانك بعد والله مطلع عليك وشهد وقد اتصل بنا كتابك وأنت قد كرهنا ان الزاهن يقف عليهم جملة كثره من المال فلا يمنع من واصلهم شافنا قديمه الى العدم وتصل بهم النعم واجعل على زراعتهم كل نعمة به وأذا هابت انهم فوطعة دعوتهم فاسهم بشيء من الثمن وجوزوا الايام سبعمائة الذين ظلموا الى منقلب يتقلبون وصرف عمرو بن العاص عن ولايته في خلاف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم تولى عبد الله بن أبي سرح من قبل سيدنا عثمان بن عفان وتولى لاتبه ففتح الاسكندرية بهوة الفتح الثاني وكتب أميرألى مصر الحروسية ولا يسيده عثمان بن عفان وكل يهودا في ولايته وبغز ثلاث غزوات كلها الشأن وبغز افر بقتله ملكها بجبر وبغز اغرة الاساورة حتى بلغ دولة وبغزة الصواري ولباسي خارج مصر بلغ امر به عشر ألف ألف دينار فطر سيدنا عثمان بن عفان الى عمرو بن العاص وقال فعلت ان الله عز وجل قال نعم وياك اجاحت اولادها والذى جباه عبد الله بن أبي سرح انما هو على الجاهن خارجا عن الخراج وغيره من الاموال الدوابية ومات عبد الله بن أبي سرح بسبغ في رجب سنة خمس وثلاثين بعد ان استغلف حقيقة عن عامر الحنفى فكانت ولايته احدى عشر سنة ونصف سنة تفر بنا والله اعلم ثم تولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري من قبل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقام يسير اومات ثم تولى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوصل الى مصر في نصف رمضان سنة سبع وثلاثين فهدم دور شعبة عثمان ونهب أهلهم وهرب ذوار بهم مبلغ ثلثة اهل مصر فبعث عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر فاقبلوا لقتال شعبة ذوارا ثم أهل مصر فدخل عمرو بن العاص الى مصر وتغيب محمد بن أبي بكر فظفر به معاوية بن جندب فقتله ثم جعله في جيفة حماروا حرق بالنار لاربع خاوين من صفر سنة ثمانية وثلاثين فكانت ولايته خمسة أشهر ثم جاء عمرو بن العاص من قبل معاوية بن أبي سفيان ثانيا وجعل له مصر طمعه ذكرى في خطه ان عمرو بن العاص قال لعمري مصر من كنتم كثر اعندكم فقدت عليكم لقتلته وان

القسرو في الجندة فكتب
 أعين مصر إلى الملك العزيز
 القاضي بأمره وأرسل إليهم
 جوهر الصلبي التائذي
 ما تألف مقاتل فدخلوا
 مصر في يوم الثلاثاء سابع
 شهر شعبان سنة ثمان
 وخمسين وثمانمائة هـ
 أصحاب كافر وأخذ جوهر
 مصر بالأضرب ولطاعن
 خطب للفر يوم الجمعة
 منار الدار المر بقوسائر
 أمها وأمر المؤذن بجمع
 هرو وجماع ابن طولون
 أن يؤذوا في على خير
 العمل التي هي شحات
 الخواج فسق ذلك على
 الناس وما استطاعه
 رد وأرسل بشرا إلى العزيز
 يشره بفتح الدار المصرية
 وأقامة الدعوة بها وطابه
 إليها فسق بذلك فرأى شيئا
 ولادخل جوهر القائد مصر
 لم يجد به مدونة القضاة
 فأخذ في أصعب ما بهارة
 القاهرة بنية القاهرة لم يبق
 العباس يناديهم بقضاء
 لخبر أساس الدين وجمع

قبط يامن اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر له مروان عنده كنز افاضل اليه فسأله عنه فأخبره وهدى له
وصار يسأل عنه بعد يسأل عن أحد فقالوا له لا ولكن سمعناه يسأل عن راهب في الطور فأرسل مروان
بطرس فترجعه فقامه ثم كتب الى ذلك الراهب أن يعثري جماعة ذلك وختم الكتاب بختم بطرس فاجاب المرسل
بالكتاب بقله شحني محتومة بالراسص ففتحها عمرو فوجد فيها امكة وبالمالك كتبت النسبة الكبيرة فأرسل
عمرو الى دار بطرس وحبس الماسن القسيسة فوجد فيها اثنتين وخمسين أردب ذهب مضروبة فكتب عمرو راس
بطرس وأخذ المال جميعا فعد ذلك أخرجه القبط كنوزهم شقة على أنفسهم وتوفي عمرو بن العاص بسنة
عبد الفطر سنة اثنتين وأربعين وغسله عبد الله بن عمرو وأخرجه الى المصلى فلم يبق أحد شهد العبد الاصل عليه
فكانت ولايته منذ افتتح مصر الى أن صرف منها أربعين سنة وشهرًا ثم توفي هبة بن أبي سفيان من قبل أخيه
معاوية في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين فأقام سنة أشهر ثم توفي عامر بن عقبة الهنفي من قبل معاوية وصرف
هنا في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وكانت ولايته سنتين وأربعين أشهر ثم توفي مسلمة بن مخلد
الانصاري من قبل معاوية وتوفي في ولايته سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين فكانت ولايته خمس
عشرة سنة وأربع أشهر ثم توفي سعيد بن يزيد بن علفه بالأسدي من أهل فلسطين من قبل يزيد بن معاوية
فقدمه سهل رمضان سنة اثنتين وستين الى أن عزل في رجب سنة أربعين وستين فكانت ولايته سنة واحدة
وأحد عشر شهرا ثم توفي عبد الرحمن بن هبة بن جهمر من قبل سيدنا هبة بن الزبير فوصل في شعبان فأقام
تسعة أشهر ثم توفي عبد العزيز بن مروان من قبل أبيه في رجب سنة خمس وستين فكانت ولايته عشر
سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما ثم توفي عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل أبيه عبد الملك بن جنادي
الآخر سنة ثمانين وثمان مائة وسبع وعشرين سنة وكانت ولايته أربع سنين وعشرة أيام ثم توفي قرة بن
شريك العبيسي من قبل الوليد بن عبد الملك في ربيع الأول سنة ست وتسعين واستخلف على الجند عبد
الملك بن رفاعه فكانت ولايته ست سنين والأيام ثم توفي عبد الملك بن رفاعه من قبل سليمان بن عبد الملك
سنة ست وتسعين الفاية صفر سنة تسع وتسعين فكانت ولايته ثلاث سنين ثم توفي أيوب بن مرجل
ابن الصباغ من قبل عمر بن عبد العزيز في ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومات أسبوع عشرة ليلة خلت من
رمضان سنة إحدى ومائة فكانت ولايته سنتين ونصفا ثم توفي بشر بن صفوان الكلي من قبل يزيد بن
عبد الملك في رمضان سنة إحدى ومائة وفي ولايته استتول الزوم على تنس في شوال سنة اثنتين ومائة
ثم توفي حنظلة بن صفوان وهو أخو شريك المذكور باستخلف من أخيه فأقره يزيد بن عبد الملك وأبو يع
لشام بن عبد الملك صرف حنظلة المذكور في شوال سنة خمس ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين ثم توفي
محمد بن عبد الملك بن مروان من قبل أخيه هشام في شوال سنة خمس ومائة فماتوا بالبحر فخرج منها ولم يلبها
الافخم من شهر ثم توفي الخمر بن يوسف بن يحيى بن الحكم من قبل عبد الملك في ذي الحجة وفي ولايته رباط
بدمياط ثلاثة أشهر وصرف عن ولايته في ذي الحجة سنة ثمان ومائة باستخلفه لمفاوضة بينه وبين عبد الله بن
الحجاب فكانت ولايته ثلاث سنين ثم توفي حفص بن الوليد الحضرمي من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف
بعد جمعته يوم الأضحي يسكنوى ابن الحجاب ثم توفي عبد الملك بن رفاعه ثانيا فقدم في الحرم سنة تسع ومائة
ومات في نصف الحرم فكانت ولايته خمس عشرة ليلة ثم توفي الوليد بن رفاعه باستخلاف من أخيه فأقره
هشام بن عبد الملك فتوفي وهو والى في جمادى الآخرة سنة تسع مائة فكانت ولايته تسع سنين وخمسة
أشهر ثم توفي عبد الرحمن بن خالد باستخلاف من الوليد فأقام تسعة أشهر ثم توفي حنظلة بن صفوان ثانيا
من قبل هشام بن عبد الملك في الحرم سنة تسع مائة وخمسة مائة بين القبط محاوره فلبث ذلك هشام
فصرفه منها ولا هافر رقية فخرج في ربيع الآخرة أربع وعشرين ومائة فكانت حلة ولايته خمس سنين
وشهرين ثم توفي حفص بن الوليد الحضرمي ثانيا من قبل هشام في شهر شعبان سنة أربع وعشرين ومائة
ولمات هشام استخلف من بعده مولد أخيه الوليد بن زيد فأقام حفصا ثم صرف عنها في شوال سنة خمس
وعشرين ومائة فكانت حلة ثمرة سنة واحدة وشهرين ثم توفي عيسى بن عطاء من قبل الوليد بن زيد
أن عزله مروان الأخير ابن مروان الأول سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة ولايته خمسة أشهر ثم توفي

حسان بن عذاهبة من قبل مروان المذكور في الحرم وعزل في سنته * ثم تولى حفص بن الوليد الثالث على كره
فأقام له جب وشيمان ثم عزل في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة * ثم تولى حوثر بن سهل بن جحلان الباهلي
من قبل مروان المذكور في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة ما يجتمع الخندقي منه فأتى عليهم حفص فحرقوا
حوثره وسأله الأمان فأمنهم ونزل ظاهر الغسقاط وقدا طاعوا إليه فأخذ في طلب من كان سيلا لقتله فجمعوا
له فغضب أعناقهم ثم صرف من ولايته في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائة وبقي مروان إلى العراق
فقتل فكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر * ثم تولى المغيرة بن عبد الله بن المغيرة من قبل مروان في شهر
رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة وتولى في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فكانت جليلة ولايته عشرة
أشهر * ثم تولى عبد الملك بن مروان من قبل مروان فكان آخر نواب دولة بني أمية وهي سنة إحدى وثلاثين
ومائة وبقي القاه

في حجة مات الدولة العباسية سنة اثنتين وثلاثين ومائة

فكان أول نوابها بمصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل أمير المؤمنين أبي العباس السفاح وقدم
في الحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة فقتل كثيرا من شيعة بني أمية وجعل طائفة منهم إلى العراق فقتلوا ثم
ورد كتاب من السفاح إلى صالح المذكور بأمره بالطين واستخلفه على مصر من بسلا * ثم تولى أبو عيون بن عبد
الملك الجرجاني في مسهل سبعين سنة ثلاث وثلاثين ومائة فوقع وباه مصر فهرب أبو عيون من مصر واستخلف
هكرمة بن هرون روج إلى مدينا سنة خمس وثلاثين ومائة ثم ورد كتاب من السفاح إلى صالح بن علي نائبه على
مصر في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائة ومات السفاح من ذى الحجة واستخلف أمير المؤمنين عبد الله
المصور فأقر صالحا لماله ولايته ثم صرف عنها فكانت جليلة ولايته خمس سنوات * ثم تولى أبو عيون نائبا من قبل
المصور في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته هذه ثلاث سنين وستة أشهر
ثم تولى موسى بن كعب بن عبيدة من قبل المصور في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائة فكانت ولايته
أشهر ثم تولى محمد بن الأشعث الخزاعي من قبل المصور في ذى الحجة سنة ست وأربعين ومائة ثم صرف
عنها فكانت ولايته ستة أشهر * ثم تولى حميد بن قتيبة من قبل المصور فدخل في عشرين ألفا من الجندي شهر
رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة ثم صرف في ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائة فكانت ولايته ثلاث
سنوات وسبعة أشهر * ثم تولى يزيد بن حاتم المهلب من قبل المصور في نصف ذى القعدة سنة ست وأربعين
ومائة ثم صرف عنها في ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين واربعة أشهر
ثم تولى عبد الله بن عبد الرحمن من قبل المصور في ربيع الآخر وهو أول من خضب بالسواد وصرف عنها في
رمضان سنة أربع وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين وشهرين * ثم تولى محمد بن عبد الرحمن
معاوية بن استخلف من أخيه عبد الله فأقره المصور ومات في نصف شوال فكانت ولايته ثمانية أشهر ونصف
ثم تولى موسى بن علي بن رباح باستخلفه من محمد بن عبد الرحمن وأياما من المصور ربيع أول سنة ثمان
أفرومى المذكور في ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة فكانت ولايته ست سنين وشهرين * ثم تولى عيسى
ابن لقمان بن محمد الجهمي من قبل المهدي في ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة ثم صرف عنها في جمادى الأولى
سنة اثنتين وستين ومائة فكانت ولايته أربعة أشهر * ثم تولى واضح بن أبي جعفر من قبل المهدي في جمادى
الأولى سنة اثنين وستين ومائة ثم صرف عنها في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته أربعة أشهر
ثم تولى منصور بن زيد الرقي وهو الخالي للمهدي من قبل المهدي في رمضان سنة اثنين وستين ومائة ثم صرف في
نصف ذى القعدة فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام * ثم تولى يحيى أبو داود من خراسان من قبل المهدي في ذى
الحجة سنة اثنين وستين ومائة وكان أبو داود من أشد الناس وأعظمهم هبة وأقدمهم على الحرب فجمع من
غلق الدروب بالليل ومن غلق الحواشي ومنع حراس الحمامات أن يلبسوا فيها وقال من ضاع له شيء فليأخذ
فكان الرجل يضع يده في الحمام ويقول أبدا وداسرها فإذا ضاعت يده فليأخذها فليأخذها فليأخذها
فكانت الأمور على هذا التوال واستمر في الحرم سنة أربع وستين ومائة فكانت ولايته ثمانية سنين
ثم تولى إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل المهدي في الحرم سنة خمس وستين ومائة وتولى ولايته
خرج دحية بن عبد الله بن مروان بالصعيد ودعا لنفسه بالخلافة فقرأ أخى إبراهيم ولي يحفل بأمره حتى ملك عامة

ملك مصر انفردهم أول يدخل
تحت طاعة الخلفاء العباسية
وقال أنا أفضل منهم لأنني
من ولد فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأكبر
أولادهم فكانت لهم في ذلك
ويقولون أنهم أولاد الحسين
ابن محمد بن أحمد القداح
وكان بجوسيا وقيل يهوديا
وأمرهم فاطمة بنت محمد
المهدي وخلفائهم باطلة
لأنهم قاموا بالخلافة
العباسية قائمة بعدد ولا
تضع البعثة بالخلافة
لأما بني في وقت واحد وبعد
ظهورهم بالمغرب المهدي
بأنه عبد الله في المهدي تولى
بالمغرب خمسة وعشرين
سنة وثلاثة أشهر ثم القائم
بأمر الله محمد تولى المغرب
أشهر ثم المصور رابع
صاحب أفر يقبض على المغرب
فأقام اثنين وثلاثين سنة
وأولهم عصر العزيز بن الله
تجمع مد من المصورين القائم
بأمر الله بن المهدي صاحب
المغرب ويعمل بالمغرب

سنة وخرج من حسابها نحو جبال الى الرشيد ووجه الحساب ثم صرف من مصر في جمادى الآخرة سنة سبع
 وثلاثين ومائة فكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر * ثم تولى أحمد بن إسماعيل العماليق من قبل الرشيد
 في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين ومائة ثم صرف في رمضان سنة ثمان ومائة فكانت ولايته سنتين
 وشهرا ونصفا * ثم تولى عبد الله بن محمد بن إبراهيم العباسي من قبل الرشيد في شوال سنة تسع وعشرين ومائة في
 شعبان سنة تسعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر * ثم تولى الحسين بن جميل من قبل الرشيد في رمضان سنة
 تسعين ومائة وصرف في ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين ومائة فكانت مدته ثمانية وسبعة أشهر * ثم تولى دلم
 السكيني من الرشيد في ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين ومائة وصرف في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت
 ولايته عشرة أشهر * ثم تولى الحسن الصنعاني من قبل الرشيد في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائة مات
 الرشيد واستخلف ابنه محمد الأمين فثار الجند وقت قننة عظيمة فظهر الحسن مال، صرف فرب أهل الزمالة لاخذ
 فبلغ الحسن في سائر طريق الحجاز لفساد طريق الشام وكان مسيره في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة
 فكانت مدته ثمانية وسبعة واحدة * ثم تولى الحاتم بن هرون من قبل الأمين في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين
 ومائة وصرف في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر * ثم تولى
 حاتم الأشعث الطائي من قبل الأمين وكان ليثا فلما حدث قننة الأمين والمأمون قام السري من الحكم حصيا
 للمأمون ودعا الناس الى طلع الأمين فأجابوه وبيعة المؤمنين وخلق المأمون ولما قتل الأمين صرف عبادة في شهر
 ومائة وأربعين يوما فلما أشبهت فكانت ولايته سنة واحدة * ثم تولى عبد الله بن محمد بن حسان بن أبي نصر من
 قبل المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة فبلغ الأمين ما كان يصرفه ~~فكتب~~ الخديجي من قيس رئيس
 الخوفا بولايته صرفه وكتب الى جماعة أهله ببيعة المؤمنين وخلق المأمون ولما قتل الأمين صرف عبادة في شهر
 صفر سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة وسبعة أشهر * ثم تولى المطلب بن عبد الله الخراساني من قبل
 المأمون في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة ثم صرف في شوال فكانت ولايته تسعة أشهر * ثم تولى
 العباس بن رمي العباسي من قبل المأمون في القعدة سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت مدته تسع وتسعين ومائة
 ثم تولى المطلب ثانيا من قبل المأمون في المحرم سنة ثمانين ومائة في شعبان من السنة المذكورة * ثم تولى السري
 ابن الحكم من أهل بلخ من قبل المأمون في مسهل رمضان سنة ثمانين ومائة وتوفي السري المذكور سنة أربع ومائتين
 وهي السنة التي مات بها الشافعي رضي الله عنه ثم تولى محمد بن السري المذكور من قبل المأمون وتوفي في شعبان
 سنة ست ومائتين فكانت ولايته أربع عشرة شهرا * ثم تولى عبيد الله بن السري بإجماع الجند وعزل عبيد الله
 ابن ظاهر من قبل المأمون في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ومائتين ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي باستئذان
 عبد الله بن ظاهر الى سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم تولى الأمير أبو اسحق بن هرون الرشيد
 وهو المعتصم فأقره موسى على الصلوات فقط وجعل صالح بن شرازي لخارج فظلم الناس طاروا وقتلوا أصحابه
 في صفر سنة أربع عشرة ومائتين * ثم تولى عمر بن الوليد التميمي باستئذان أبي اسحق بن هرون الرشيد فخرج
 لقتال الخوفا في ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائتين فكانت ولايته شهرين * ثم تولى عيسى الجلودي
 ثانيا باستئذان أبي اسحق بن هرون الرشيد فثار أهل الخوفا بالطرقة فماتوا فقتل أبو اسحق في أربعة
 آلاف من أتركة فقتل أهل الخوفا وقتل أكابرهم وخرج الى الشام غرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين
 في أتركة كدومعه الاساري ثم تولى عبدو بن جندل من قبل أبي اسحق فاستمر الى ثمانية سنة خمس عشرة
 ومائتين وتوجه الى بركة ثم تولى عيسى بن منصور الرازي من قبل أبي اسحق المذكور في أول سنة ست عشرة
 ومائتين فبلغت عليه حرب مصر وقبطه في جمادى الأولى من السنة المذكورة وخلقوا الطاعة
 فقتلهم وقتل منهم جماعة فكانت حرو باعطيته الى أن قدم عبد الله المأمون الى مصر سنة سبع عشرة
 ومائتين فنهض على عيسى وحل لواءه ونسب هذه القننة اليه ثم ان المأمون جهز الجيوش لاهل الفساد وسي
 منهم من سعى وتولى منهم من قتل وان المأمون أراد الوقوف على حقيقة الأهرام ففتح ثلثة من الهرم الكبري الى
 ان انتهى الى مشرب ذراعا فوجد مطرعة فيها ذهب مضروب وزن كل دينار أوقيتان من أوقا وكانت ألف
 دينار فغضب المأمون من جودة ذلك الذهب وحسن حربه وقال ارفعوا الى حساب ما أنفقتموه على هذه الثلثة

جبارا عنيدا ولبس طائفا
 مريرا كثر التلون في
 اقواله وافعاله وله احكام
 مشهورة بحكمه صاحب العقل
 السليم والطبع المستقيم
 وقماح ينسكها العرف
 والشعر التوحيدي حتى انه
 تعدى فيه الى اخيه وأراد
 أن يقتله فاقامته ففعلت
 هي قتلته فركب ليلته الى
 الجبل المقطم ينظر في النجوم
 فأتاه عبيد الله فقتله وحمله
 الى أخيه ليلته فدفنته في
 دارها وذلك سنة إحدى
 وأربع مائة فصرف خمسة
 وعشرين سنة وشهرا واحدا
 وبني الجامع المعروف به
 الكائن بالقاهرة فيما بين
 بابي النصر والتتحول ولما
 بناه فهدم قطع الخطة
 بالجامع الأزهر فقدر الله انه
 ما خطب به الاولاده من
 بعده (توفي بن بعده ابنه
 الظاهر لدين الله أبو الحسن
 ابن الحاكم وهو الرابع من
 الخلفاء العبيدية الفاطمية
 وكان عمره ست عشرة سنة
 فقام عليها وسبعة أشهر

وفعل أفعالاً قرب من
أفعال والده ومات يوم
الاحد سبعة وعشرين
وأربعاً مائة (وتوفي من بعده
أبو أحمد المستعبر بالله بعد
أربعين عاماً من عهده)
سنة ثمان مائة واربعة
عشر ولم يقم هذه المادة خليفة
ولا ملك في الاسلام قبله
وحصل في مدته غلاء عظيم
لم يعدم مثله الا ما كان في
زمن يوصف عليه السلام
فكانت سبع سنين حتى
أكل الناس بعضهم بعضاً
وبيع الرقيق الواحد
بمئة دينار وآخر جث
امرأة عبد جواهر وطلت
هوضه مدبر فلم يجد خالقه
وماتت جواراً فزبر جدم
ياخذ وتوفي المسنة سنة
سبع وخمسين وأربعاً مائة
وبعد موته صار التصرف
في الامور لوزرائهم وليرقى
لقواهم من الخلافة سوى
الاعم (وتوفي من بعده
المستعلي بالله) أبو القاسم
وقد استمر المذكور قافاً

فرفعوه فوجدوه بازاء ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فحبب من ذلك غاية الحبب وقال كان هؤلاء القوم بمنزلة
لانذر كها نحن ولا أمثالنا ثم حرجل المأمون ثمان عشرة فلبه من صغر سنة سبع عشرة ومائتين قال الاستاذ
ابراهيم بن يوسف في اخبار مصر وبخايتها ان سور يد احمد مولد مصر قسب الطوفان هو الذي بنى الهرم
الكبير بن العظيم بن المنصور بن ابي سعد ابن عاد وسبب بناءه انه قبل الطوفان بثلاثمائة عام لما رأى
سور يد في منامه كان الارض انقلبت ياهلها وكان الناس قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب تنساق
ويصدم بعضها بعضاً باصوات هائلة فراه ذلك ولم يذكره لاحد وعلم انه سجدت امر عظيم فخرى به بذلك
يايام الكواكب الثابتة زالت الى الارض في صورة طيور بيض وكانها تقطف الناس والقيوم بين جبلين
عظيمين وكان الكواكب المنيرة صارت مظلمة مكسوفة فقامت في مصر عرافاً فراه عند ذلك بعمل الاهرام
ولما شرع في بنائها امر بقطع الاسطوانة العظمى واستخدام الرصاص من ارض المغرب واحضار الصخور
من ناحية السودان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثة الشرق والغرب والمون وكلوا عديون البلاطة ويقومها
وجعلوا بوسطها قضبان حديد قفاً ما ويركون عليها بلاطة اخرى مشقوقة يدخلون القضبان فيها فحجذاب
الرصاص ويصب في القضبان حول البلاطة الى ان مكث وجعل ارتفاع كل واحد من الاهرام مائة ذراع الاربع
المذكي وهو خمسة اذرع ذراعاً الآن وجعل طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراعاً ذراعاً العمل ولم يفرغت
كساحداً ياجامونان اسفلها الى اعلاها وانشد بعضهم

بعينك هل ابصرت اعجب منظرًا * على طول ما ابصرت من هرمي مصر
أنا فانا كناني السماء وأقمارها * على الجوارف السعالي على النسر

(وقال آخر)

خليل ما تحته السماء بنية * تحائل في انعامهم مصر

بنها يخاف الدهر من كل ما * على ظاهرها بما يخاف من الدهر

وذكر القمطي في كتابهم ان عليها كتابة ممتعة وشعر بالوناني تفسيرها بالعرية ان سور يد الملك بنيت هذه الاهرام
في وقت كذا وكذا واثبت بنائها في ست سنين فن في بعدى وزعم انه ملك مثل فليدها في ستمائة سنة وقد
علم ان الهدم اهلون من البناء وانا كسوتها عند فرغها بالبراج فلما كسها بالحصار رجعت الى ما نحن بصدده ثم
ان المأمون وتوفي بمصر ابنه عبد الله الصفدي المدهوي ومات المأمون سنة ثمان عشرة ومائتين واستخلف
المعتمد فامر كيدرا نذ كور ثم مات كيدرا نذ كور في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين بعد ان استخلف
ابنه الظفر * ثم توفي ابن ابي العباس من قبل المعتمد في مستهل رمضان سنة تسع عشرة ومائتين فكانت
ولايته ستين وأربعاً أشهر * ثم توفي كيدر بن عبد الله الصفدي من قبل المعتمد ولما مات المعتمد وبيع
لواثق أقره الى شهر اربعة سنين ثمان وعشرين ومائتين * ثم توفي عيسى بن المنصور نايباً من قبل الواثق سنة
تسع وعشرين ومائتين ولما بيع للتوكل صرف عيسى المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسلاطين
ومائتين * ثم توفي المنصور من التوكل من قبل ابي المذكور وضم اليه المشرق والمغرب واستمر الى سنة احدى
وأربعين ومائتين فكانت مدته سبع سنوات * ثم توفي يزيد بن عبد الله من قبل التوكل فدخل مصر سنة
الثلثين وأربعين ومائتين وهو الذي بنى القياصر الموجودة الآن ولما مات التوكل وبيع محمد المنتصر أقر يزيد
المذكور ولما مات المنتصر وبيع للمعتز أقر يزيد المذكور وصرف عفا سنة الثلثين وخمسين ومائتين فكانت
ولايته عشر سنوات * ثم توفي أحمد بن مزاحم من قبل المعتز واستمر الى سنة أربع وخمسين ومائتين

في الدولة الطولونية

أولهم أحمد بن طولون توفي من قبل المعتز في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين ولما توفي مصر كان على
خارجها احدى البرد وهو من دعات الناس وشياطين الكتاب اهدى الى أحمد بن طولون هذا القبة بمائة عشرة
آلاف دينار وكان ابن طولون قد رأى عند أحمد بن البرد مائة غلام قد انقضهم وصيرهم عذقه وكان لهم حسن
خلق وبأس شديد وعليهم اقية ومناطق كبارهاض وبأيدهم قلاع غلاظ على طرف كل مقرة مقرة
من فضو كانوا يفتون بين يدي في حياتي مجلسه فاذا كبر كبروا في صدور الناس بين يديه قصير له هبة عظيمة
في قلوب الناس فتعطين ابن البرد اقصا بن طولون وقال من كانت هذه حخته لا يؤمن على طرف من الاطراف

لخافه وكره القيام به بمصر واتفق مع سفيان الخادم صاحب آخمين المبرد على مكتابه الخليفة بإزالة أحمد بن
 طولون فلم تكن غير أيام حتى بعث آخمين طولون إلى أحمد بن المبرد يقول لقد كنت أعزل الله أهديت لنسا
 هدية ووقع الاستغناء عنها فرددناها عليك لتوفير الرغب أن تجعل العرض منها الغلمان الذين رأيتهم بين يديك
 في ألبهم أوج منك فقال ابن المبرد لما بلغته الرسالة هذه أخرى أعظم مما تقدم ولم يجدها من بعضهم اليه
 فحتمت هبة أحمد بن المبرد إلى آخمين طولون ونقصت هبة ابن المبرد بمخاطرة الغلمان فكتب ابن المبرد إلى الخليفة
 بمرضه على عزل ابن طولون قبله ذلك فكتب ذلك في نفسه ولم يبدؤه فموت المعتز بن رجب سنة خمس وخمسين
 ومائتين وأقام المهدي بالقيس بالقيس فآثر آخمين طولون وزاده أعمالا على مصر من جملته بالأسكندرية فتوجه ابن
 طولون إلى الأسكندرية وأتت له وأمره لم يزل يستأجر الامور وشيئا إلى أن قويت شركته وغت عسا كرم وطلب
 وصار سادسا ناصر وقبول من دار النيابة بصر الشيع وبنى بناء بهرو جامع ومعهما القطائع وهو أول من
 تسلط بمصر وكان حكمه بصر والشام والغارات والغرب وكان يشتغل بالعلم والحديث وصرف على الجامع
 المعمر دفع به إلى اثني مائة ألف وعشرين ألف دينار والنفقة بمرم الصدقة كل يوم ألف دينار ورزق الغلبة
 وأرباب البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار وعما اتفق الله لسانا فطقت التجوم في أيامه راحة ذلك فأحضر من
 عنده من المتجهين وأعماله وسلمهم فاجابوا بشي فدخل الجبل المصري الشاهروهم في الحديث فأنشد
 قالوا تسلطت النجوم * لمحات فقط عسر فأجبت عند مقام * بجواب مختل خبير

هذه النجوم الساقطة * ثوجوم هذه الامير

سبع سنين وتوفي سنة
 خمس وتسعين وأربعمائة
 (وتوفي من بعده الامر
 بأحكامه) أبو علي
 المنصور بن المستعلي
 توفي وهو خمس سنين
 فأقام تسعا وعشرين سنة
 وسبعة أشهر إلى أن قتل في
 الروضة سنة أربع وعشرين
 وعشرين وخمس مائة كان
 رافضيا شيعيا فاساقطوا
 جبارا متظاهرا بالاسكندرية
 فكانت مدة ولايته تسعا
 وعشرين سنة وتسع سنين
 (وتوفي من بعده الحافظ ابن
 الله عبد المجيد) فأقام سبع
 عشرة سنة وتوفي سنة أربع
 وأربعين وخمس مائة (وتوفي
 من بعده ولده الظاهر بأهله
 الله امه) فأقام أربع
 سنين وسبعة أشهر إلى أن
 قتل بباب الزهومة سنة تسع
 وأربعين وخمس مائة وهو
 الذي عمر جامع الكهكهايين
 بالسوا (وتوفي من بعده
 الظاهر بن الظاهر)
 وهو خمس سنين فأقام
 ست سنين ونصف فومات

فقال ابن طولون واستبشر وأمره بمظلة سنية ووصلة وقال للجماعة أفاسم كان ما فيكم من بحسن أن يقول
 مثل هذا وتوفي أحمد بن طولون ليلة الأحد لعشرين خاوين من ذي القعدة سنة تسعين ومائتين ودفن خارج باب
 القرافة وكانت مدة سلطنته عشرين سنة وشهرين وخلف لابن طولون ولد له منهم سبعة كور وخلف من
 الذبح عشرة آلاف ألف دينار ومن المال عشرة آلاف ومن الغلمان أربعة وعشرين ألفا ومن الخيل
 عشرة آلاف ومن البغال وأحصى سنة ألف ومن الجبال عشرة آلاف ومن المراكب البحرية مائة مائة مركب
 قيل انه رأى في المنام قبيل له ما فعل الله بك فقال اغما الله ما في من ظلم من لا ناصر له الله وما في رؤساء الدنيا
 أشد من الجبابرة بالانصاف وقال بعضهم كنت أرى شيئا بقرأه في قبره غير كفتل من ذلك فقال كان له
 عليه بعض احسان فأحببت أن أصله بالقرآن فأتاني في المنام وقال لا تخزأه لا تقبل إلى أما
 سمعت هذه فاقول بلى والله تعالى أعلم (ثم توفي بعد هذه مائة وخمسة وأربعين سنة من ذي
 القعدة سنة تسعين ومائتين فأتى ما كان بعده ولده من الخيرات والصدقات وما كولات والرافية والحمية
 وزاد على ذلك وأخذ المبدانو جعله كله مستأورا وزعمه أنواع الرابحين وأصناف الشهر * حكى انه شكالى
 طيبه كثره السهر فاشاد عليه بالتكيس فأناب وقال لا أقدر على وضع يد أحد على بدني فقال له اصطنع للبركة
 طولا فاعشرون ذراعا في مرض عشرين وأما له ابن الزينق فاتفق في ذلك أموا الاظمه وجعل في أركان البركة
 سلكا من فضة وجعل في السلك زائرا من حرمكة الصنعة فعمل فراش من أدم يحشى بالرجح حتى يستغنى
 وينام على الفرش فصار يرى ويحلم بركة الزينق فمادام عليه فكانت هذه البركة من أعظم ما جمع بها
 من المال وكان يرى في المنام البيوت أبواب تفهم من أهلها وكل بيت مفروش بالزمر في جانب كل بيت حوض
 من رخام يصب فيه الماء وكان من جملة هذه السباع سبع أوزق العينين يقال له زريق وقد أنس بخار وبه
 وصار يلقاها بالدار لا يؤذي أحدا فإذا انصب بخار وبما أنه أقبل زريق معها ووقف على يديه فيرى اليه بحاجة
 ألح وأخبر ذلك ما على المائدة فيأكله وكان له ليلة فأنس كما أنس فكانت في مقصودها ما عرفت معلوم
 يجتمع معها فإذ نام خار به فقام زريق يحرسه فإذا نامها في السرير يرابعه زريق مادام ناعما وإن كان على
 الأرض ألقى فر يباشه وينظر أن يدخل أو يفسد بخار وبه ولا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان قد ألف ذلك
 وكان في عتق زريق طوق من ذهب وكان لا يقر أحد يدنو من خار به مادام ناعما فإذ أقر زريق به وحراسه

حتى أراد انقاذ نفسه وقدره في خاروبه لما كان بدمشق بوز بق عصر قتل اذ لا يفتني حذر من قدره ما
 افاده الكمال المسمى في حياة الحيوان ان السبع اعماء كثيرة وتكنى والمتكلمة على طائفة الحيوان يقولون
 ان الانبياء لا تصنع الا حروا واحدا فتضعه على حارس فيه ولا حركه فخره سه ثلاثة ايام ثم تأتي اليه بعد ذلك فينفخ
 فيه مرة بعد مرة فيفخره ويتنفس ويتشكّل ثم تأتي اليه فتضعه ولا يفتني عليه الا بعد سبعة ايام من تشكّله
 فاذا مضت عليه سبعة اشهر اكتمل التعليم وله سر على الحروع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من
 الحيوان ولا يلا كل من فرسة غيره فاذا شبع من فرسته تركها ولم يعد اليها ولم يشرب من ماء ولغ فيه الكلب
 ومع افراط شجاعته يقرن صوت الدليل ونقر الطشت ومن السنور ويحيط عذرة ذرية النار متى وضع جلده
 على ثوب من جلود السباع تنساق شعرها ومن علق عليه قطعة من جلده يجرها امن من الصرع قبل الدوخ
 فان اصابه الصرع بعد ذلك تنفعه ومن يلحق بشبهه جميع بذهبه بنت منه السباع ولم يذله مكره واذا احرق شعره
 في موضع برتته سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق من ثياب رصها
 سوس ولا ارضه وغما يناسب ما تقدم من حراسة السبع ان شخصه من ثيابها في سنة ثلاثين والى
 ان شخصه من قربة من قري خراثر الغرب ذكرا ان شخصه من اكله به اجاز يبيض الاودية فري جرس وسبع
 ممرور العين قدر القاطة فالتقطه وجاهه الى منزله وكانت زوجته مرضعة ومعهما ولد فالتقت الحرة ودمها رضعه
 واستأنس بها فصار الولد الجرحى وكانوا امن ولما كبر الولد وانتشى وبقي له كثر المشى والدخول والمزج
 فكان الجرحى يتبع الولد انما يماروا ينما يماروا واذا سرح فغمه يشبهه برابعيه ويجرحه اذا نام الى ان
 صار الولد جرحا الجرحى وسبعه ما قدر الله ان الولد عشق بستانه بنات قريه يقرية تسمى فكان يتوجه الى لاهو
 راكب السبع واذا قرب من القرية التي فيها البنت يقول للسبع اجلس ههنا حتى اقصى مرادى واعود
 اليك فيجلس السبع خارج القرية الى ان يعود اليه الولد فيفتق ان اهل البيت فظنوا بالولد المسد كور
 فقبضوا عليه وقتلوه وقام السبع يتظرو الى ان طلعت الشمس فلم يحضر فظن السبع ان الولد توجه الى
 امه فذكر راجعا الى المنزل الولد فلم يجده فقالت ام الولد للسبع يا مسدوم اين صاحبك فذرفت عيناه
 بالدموع وكر راجعا على اثره فلقيت ان كل من السبع فقتل من اهلها في ساعة واحدة ما ينزل على
 عشرين نفرا وكما دخل السبع منزل الولد يجده امه تبيكي فيعود الى القرية ويقتل من اهلها من ينظر به
 الى ان يقتل جلده من اهلها ثم ان الذي بقي من القرية يشكوا امرهم لحاكم لولايتهم فامسكوا الناس في قتله
 فاشاروا عليه بانه لا يمكن قتله الا ان تحضر به ام الولد وستأنس بها فاذا استأنس بها يربص صاصة فيقتل
 ففعل به فلما قتل السبع بهذه الحيلة رجعا الى ما نحن به بعدده من اسرار خرو به فانه لما اكتمل عزمه
 وانتهى امره توجه الى دمشق فقتل به على فراشه مذبوحا فجمعه بعض حواريه في ذى القعدة سنة اثنتين
 وعشرين ومائتين وحمل في صندوق الى مصر وكان له يوم عظيم ومن كلام الحكمة ان بطانة الرجل واهله اذا
 خانوه فسد حاله فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وعمانية عشر يوما والله سبحانه اعلم (ثم تولى ابو العباس
 خاروبه في هاشم ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين ومائتين بدمشق فصار الى مصر واستعمل على امور منكره وقتل
 في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين فكانت ولايته ثمانية اشهر واثنى عشر يوما (ثم تولى ابو موسى
 هرون بن خاروبه) فابتهد باقتضائه بالهوى للذات فاجتمع معه هاشم بن عيسى ابنا احمد بن طولون على قتله
 فدخل عليه ليلة الاحد عاشر صفر سنة احدى وتسعين ومائتين فقتله وكان سنه اثنتين وعشرين سنة وولايته
 ثمان سنين وعمانية اشهر (ثم تولى ابو المغازي شيبان بن احمد بن طولون) في هاشم صفر سنة اثنتين وتسعين
 ومائتين فانكر عليه فواد هرون بن خاروبه وها القوا شيبان وبعثوا الى محمد بن سليمان كاتب لؤلؤ غلام احمد بن
 طولون فجاه الى مصر في حسكر حرا ثماني شيبان وطلب الامان فامنه محمد بن سليمان وقبض عليه في ثامن ربيع
 الاول سنة اثنتين وتسعين ومائتين فكانت ولايته اثني عشر يوما ودخل محمد بن سليمان في اوائله ربيع الاول
 المسد كور فاتي النازلي القطار ونهب اصحاب القسطنطية وكسر السجن واخرج من فيه واسباح الحرم
 واقتضى الايبك وساق النساء وفعل كل قبيح واخرج بقية اولاد احمد بن طولون وقوادهم في الهانة وذلة ولبق
 منهم احمد وخت منهم الديار والوا الى البوار فكانت مدة الدولة الطولونية سبعة وثلاثين سنة وسبعة اشهر

سنة خمس وخمسين وخمسة
 (تولى من بعده العاضد
 عد الله بن يوسف الحافظ)
 فاقام احدى عشرة سنة وسنة
 اشهر وخلق ومات سنة
 سبعة وخمسين وخمسة
 وعشرون انقطعت دولة
 القاطمين مدة تسعة
 مائة سنة وثمان سنين
 وخمسة اشهر وقدر الله
 منهم البلاد واراح منهم
 العباد (ثم جاء الدولة
 الايوبية والكردية السنية
 اصحاب الفسطاط الذين
 جددوا الخطبة العباسية
 هم اكراد وكان في خدمة
 زكي ثم في خدمة نور الدين
 الشهيد وهو الذي ارسلهم
 الى مصر فاولهم الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف بن
 ايوب حرم مصر مسعود
 الدين الشهيد بالارسله
 الهاضم لفا على يستعين
 به على الاقرض الذين حضروا
 الى مصر واخذوا مدينة
 بليس وقتلوا وامروا ثم
 راموا اخذوا القاهرة فاسر
 شاور الوزير بمصر مصر

وعشر من يومها سبع المئذيل ولما حرت القطائع أنشد ابن هشام يقول
يا مئذلا بلع طولون قد نثرا * سقالك صوب القوادى العطر والمطر
بالله عزك علم من أحقنا * أهل سمعت لهم من بعدنا خبرا

ثم جادت الدولة العباسية عصر في خلافة المكتفي وفي ذلك يقول أحمد بن محمد
الحمد لله اسرارا عما وهبها * قد كان بالأمس شعب الحى فأنشعبا * الله أصدق هذا القبح لا كذب
فصواعيقه حقان كذا * ففج به فجع الدنيا محمدى * وفرج الظلم والظلام والكربا
لما طال وتطولون خطهمو * بن الخطوب وعاقف منهم الخطبا * هارت جازون من ذكر البقعة
وشئت الأشعل شبان وما ربها * فأصبها لأترى الامسا كنهم * كأنما من زمان غار ذهبها
ثم تولى عيسى التوماني قبل المكتفي وقدم الى مصر في سابع جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين
ومائة بين قصر في خمس سنين وشهرين ونصف الى أن تولى بمصر وحمل الى بيت المقدس ودفن به في
شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين * ثم تولى تكيين الحروزى من قبل المكتفي في حادى عشر شوال سنة
سبع وتسعين ومائتين وفي ليلة جمعة جاسية بن يوسف من قبل عبيد الله الفاطمى صاحب افر بقة
واسطول على بقة ثم سار الى الاسكندرية في زيادة من مائة ألف وذلك في الحرم سنة اثنين وثلاثمائة
فقدمت العسا كرم العراق مدد التكيين وبرزت العسا كرم فكانت واقعة جاسية مشهورة قتل فيها
آلاف من الناس ورد حيا سنة ولم يظهر عراده فكانت مدة نصف تكيين خمس سنين وشهرين وعزل
آخر سنة اثنين وثلاثمائة * ثم تولى أبو الحسن بن زكى الاوروروى من قبل المكتفي في ثالى عشر صفر سنة
ثلاث وثلاثمائة ثم ان المهدي صاحب افر بقة سمر عدا كرا حجة الى القامع فدخل الاسكندرية في ثامن
صفر سنة سبع وثلاثمائة وفر الناس الى مصر برا وبحرا ونزح زكى الاوروروى والجند الى الجيزة
وحفر واخذ قاهل العسكر فربى زكى ومات فكانت مدة قصره اربع سنين وشهرا ودفن في تاسع ربيع
الاول سنة سبع وثلاثمائة * ثم تولى تكيين نائبا فنزل الجيزة وحفر خندقا نائبا واقتل حرا كى القرب فظفر
بها وقدم مؤنس الخادم من بغداد في ثمان وثلاثمائة ألف فوقه ينس من أصحاب المهدي وروى بياض يوم
واسكندر في يوم جمع أبو القاسم تاسع المهدي الى بقة واقام تكيين سنة واحدة وشهرا * ثم تولى هلال بن برون
قبل المكتفي فبعث الخندق على هلال وكثر النهب والنقل والغلساء عصر فصرى عنها في ربيع الآخر سنة احدى
عشرة وثلاثمائة * ثم تولى أحمد بن كيناف من قبل المكتفي في رجب سنة احدى عشرة وثلاثمائة وهزل في
القعدة * ثم تولى تكيين ثالثا من قبل المكتفي في الحرم سنة اثنى عشرة وثلاثمائة فقتل المكتفي في شوال سنة
عشر من وثلاثمائة وبيع لابي المنصور القاهرة فارتكبن الى أن تولى سنة احدى عشر من وثلاثمائة وحمل الى
بيت المقدس ودفن به فكانت ولايته تسع سنين وشهرا * ثم تولى الاشيد واصله محمد بن طغى الفرائى المدعو
أبا بكر من قبل القاهرة فكثرت اثنين وثلاثين يوما * ثم تولى أحمد بن كيناف نائبا من قبل القاهرة في شوال سنة
احدى وعشر من وثلاثمائة فاقام سنة واحدة وبيع لراضى بالله والله تعالى أعلم

ذكر الدولة الاشيدية

والنقلة الى القاهرة فالتفت
التاريخها أربعة وعشرين
يوما ثم مات رحمه نورا الدين
الشهدى من الشام حرب
الافرنج لما جمعوا مصولته
وقتل الوزير بشارة لانه كان
الذى اطعم الافرنج في
المسلمين واقام العاضدة امامه
وزير اوماث فاقام مقامه في
الوزير يوسف صالح الدين
ولقبه بملك النساء فقام
بالسلطنة اتم قيام واجلى
الافرنج من ارض مصر
واسفر وزيره الى ارضه ان
مات فتولى صلاح الدين
السلطنة واستولى على قصر
الغواطم فخراته فوجد فيه
من الاسواق ما لا يحصى
وشرع في نصر أهل السنة
وتوحيه أهل السنة
والانتقام من الزوافض
وكانوا أكثر من ارض مصر
يومئذ وهزل فضاقتهم كلهم
منهم لا تعلم كانوا شيعة
وقطع الاذان على من
العمل أول جمعة في الحرم
سنة سبع وستين وخمسمائة
ثم تحركت جمعة لغزو الافرنج

ثم ان الاشيد بدم قلب وأخذها فها من الراضى في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقدم أبو الفتح بن جعفر بالخلع
لاخشيده ووقع حرب انهم بها اتباع لابي الفتح الى بقة وساروا الى القامع وامر الله محمد بن المهدي بالمغرب
وحرضوه على اخذ مصر ثم ورد كتاب من بغداد الى الاشيد بالزيادة في ارضه وهدى له بذلك على المنفى رضاء
سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وما لبس بيع للمعتفي اقرار الاشيد واما الخلع فتلقى وبيع للعتفي وهدى الطامع
فأمر الاشيد وتولى الاشيد بدى ثالث عشر ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فله احدى عشرة سنة
وثلاثة أشهر والله أعلم * ثم تولى أبو القاسم احمد دولة الاشيد من قبل المطيع والكلام ليكنافوا الاشيدى وفي
سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وقع حريق بمصر في سوق البزازين وقبارة العمل ودخل الليل والنهار على
حاله لم تقهر وبات الناس على خطر عظيم فركب كافور روميا بالنداء من جاقرية أو كوفته درهم فكان مبلغ
ما صرف عشرة آلاف درهم وكان جملة ما حرق غير البضائع والاقشة ألف وسبعمائة ألفا فاقام أبو القاسم

أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (ثم تولى أبو الحسن على ولد
الآخشيدي) فأقام خمس سنين وشهرين والكلام لكافور الآخشيدي (ثم تولى كافور المكنى بأبي المسك
الآخشيدي) وكان خصه الأسود سبعين ثمانية عشر ديناراً وقد سبقت له من الله السعادة كما قيل في المعنى
وإذا السعادة صادفت عبد الشرا * ففدت على ساداته أحكامه

تولى في صغره الخمر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وكان يعطي العطاة الجزيل حتى انتهى أنه وقع في أيامه زلزلة
فدخل محمد بن قاصم الشاعر قائم فصدقه ما في منها

ما زلزلت هصر من سوادها * لكنا رقصت من عدله فرحا

فأجازته بالف دينار وعما اتفق أيضا أن يراد دخل على كافور دهانه فقال في دهانه آدم الله أيام ولانا وكسر
البحر في أيام فحدث جماعته من الحاضرين في ذلك وهو دهان فقام رجل من وسط القوم وأندس رجليه

لأخر وأن الحن الداهي لشدنا * أو غص من دهن بالريق أبوهر * فقلنا من عبيدة جلت جلالنا
بين الأديب وبين الفصح الحضر * وإن يكن خفض الأيام من غلط * في موضع النصب لأن قوله النظر

فقد نقاهت من هذا لشدنا * وقال نأثره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بالنصب * وإن أوقاته سقوا بلا كدر

فأجازته كافور بجائزة عظيمة وهذه الجوائز التي حثت أحمد بن الحسين المتني إلى الجحى إلى كافور وقدمه
أبو الطيب فقال وأخلاق كافور إذا شئت مدحه * وإن تشاء على علي فأكتب

ذكر صاحب القاموس أن المتني خرج إلى بني كلب وادعى أنه حسبي ثم ادعى النبوة فشهد عليه بالاشام
وحبس باسمه فكتبوا بطلان ما ادعى وأخذوا الجوائز العظيمة على جانب عظيم من الجمل وكان

يقف بين يدي كافور بهنئين ومنطقوه بحضر حياطة ويحيى صهبت غلام أسود ومعه قدر خزفي يأخذ فيها
فضلات الطعام حتى يحكي عنه أنه طلب دغا فإله عمل له جبابغا فأقام عنده سبعة أيام فأعطاه سبعة قرايط من دينار

فصعب عليه ذلك فقال له كم ظننت أني أعطيتك فقال سبعة دنانير فقال المتني والله لو وضعت رجلا على طور بشتا
ورجلا على طور رسنا وتناولت قوس فزح وقائمة العرش وزدت ظن الغمام على جباه الملائكة ما أعطيتك

دينارا فضلا عن أن أعطيتك سبعة دنانير وإن المتني ظلم الماتدح كافور بقصد أن طنا فخن غرقة صائه
فخاف به أنسان عن زمانه * وخلت عيوننا خلفه وأمامنا

قواعد كافور وسترك شيرة * ومن ورد البحر استقل السواقي

فأجازته كافور بجوائز عظيمة وعما اتفق أن المتني دخل على كافور في وقت من الأوقات وطلب منه شيئا وكان
الوقت هير لائق لطلب لفضل من كافور تراخ وتعاقل فخرج من عنده مغضبا وهما قد قال

من عدل الأسود المحصى كرمه * آياؤه السود أم أجده الصيد * وذلك أن الفحول البيض عامرة
عن الجبل فليف الحصة السود * الصيد ليس بمصرلح وأخ * لوانه في ثياب الخسز مولود

لا تشتر العبد إلا والعصى معه * إن العبد ناهجس منا كيد

وروى عن وهب بن عتبة أنه قال إذا سمعت الرجل يمدحك بالعاس فليكن فلا تأمنه أن يمدحك بالعاس فليكن
عجب ما اتفق للمتني مع عده أسود سعيد من هياطه وأن العبد جاء إلى طار يطلب منه بضائع وكان المتني

جائسا فحانوت العطار الذي كور فقال العبد هات بذى البيضة فقلنا وبذى البيضة خذا فقال له المتني عسدم
أنت فقال أنتي عسدم عسدم عسدم بن هنا ثم إن العبد سأل العطار عن التكمم وقال من هذا فقال له هذا المتني

الشاعر فقرر بمنزور قال * يا نسمة الصلح هي * على قنا المتني

وباقه داني * حتى قصر بقرى * وراحتي اصغاه * طرطق وطرطق طي

ان كنت أنت نبي * فالقر لا شل نبي

فلم يه المتني لوقال للعطار إن هذا الله مدعوت بعد ثلاثة أيام لشدة حبه ففكان الأمر كذلك * رجحنا
إلى ما نحن بصدده من أخبار كافور حكى عنه أنه كان جالسا في بعض الأيام على تخت ملكه وأرأى بديولته

وخدومه واقفون بين يديه فسمع جمعا بالآلات مطر يوايقاع منهم حرك كفته على ابتاع السهام فظن به
أرباب

فما كنه الله تعالى منهم ويصر
فتح بلاد الشام كلها وفتح
بيت المقدس سنة ثلاث
وسبعين وخمسائة بعد
استيلاء الأفرنج عليه وعلى
الخليل إحدى وسبعين
سنة وهدمها أحرقوه من
الكنايس وبقي موضع
كنيسة منها مدرسة للشافعية
وكان يصدقهم لكونه كان
شافعيةا وأبطل المقدوس
والظالم وأعلى ما بين الشام
وهصر من الأفرنج ثم افتتح
الحجاز واليمن وتسلم دمشق
بعده موت نور الدين وفتح
هكرو وطرابلس الغرب
وبرقة وتونس وخطب بها
لبيق العباس وصار سلطان
هصر والشام والحجاز واليمن
والغرب ولما لم يصر بعد
العصاة مثله كانت مجاهدة
منزعة عن الفوق والمزل
كثيرا لا كرمها فظنا على
الصلوات في المجاهدة وما
وجبت عليه زكاة لان
الجهاد وصدقة التطوع
استغنى عن أسواله كلها
ورحل بوليه العسيز

أر باب الدولة تلقى من انتقامهم عليه فاتخذها عادة إلى أن مات ولا يحب في ذلك فقيد لوتزلنجي من
السنة لنزل على الإتياع قيل أكلت السودان لحوم القرود وأورفهم الرقص والغالب على السودان من رجال
ونساه التطلع والتصنع في حركاتهم وجميعاتهم على الخصوص اجتماعهم في الأفراح والأفراح ووصفهم على
طليهم وطوبى ودهم وذلك مستمر إلى الآن بصرهم من ألباح الصغار قال الله عليه وسلم اشتروا الرقيق
وشاركوهم في أزواجهم وإياكم الرقيق فأنهم قصير أعمارهم قليلة أزواجهم قال الشاعر السوداني ما حول بطنه
ان جاع مرق وان شبع فسقى وقال جالينوس اخضت السود بعشر خصال تغفل الشهور خفة اللحم وقص
المخبر من غلظة الشفتين وحدة الاسنان ونشرا الجلد وسواد اللون ونشف الكبد وطول الذكر وكثرة الطرب
ومدة صرف كافر حستان وأربعة أشهر وتوفي في عشرين جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودفن
بالقراقرق في قبر مشهور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى أبو القوارس أحمد بن علي الاخشيدى بعمره
اثنان عشرة سنة فاقام سنة واحدة وزالت دولة الاخشيدية وكان مدة نصرتهم أربعين سنة وعشرة أشهر
وأربعة عشر يوماً)

والأفضل لسماع الحديث
من السلفي بالاسكندرية
وهذا بعد السلطان من
زمن هرون الرشيد فله
وحل بولايه لابن المأمون
لسماع الوطن مالك بالمدينة
وفي زمن جهات الافرنج
نفر ديبا عاتى مصر كب
غلاوة العسكر فزار اليهم
صلاح الدين بعد ما كثر
من مصر فقام فأنهم
ورجعوا إلى بلادهم وكانت
مدة ولايته اثنان وعشرين
سنة وشهرين وتوفي سنة
تسعين وخمسين وثلثمائة
بمصر سنة دمشق وعمره سبع
وخمسون سنة وقبره بها
ظاهر بزار (ثم تولى من
بعده ولده عثمان) وأعطيت
دمشق لأخيه الملك الأفضل
على حبل لا خد غيات
الدين غازي فأقام عثمان
خمس سنين وعشرة أشهر
ومات سنة خمس وتسعين
وستمائة ودفن بداره في
القاهرة ثم نقل لثمة الإمام
الشافعي قبل بناء القبة ثم
تولى من بعده الملك المنصور

واختلف المؤرخون في نسبهم وهم ينسبون إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها وطعنوا في نسبهم من أولاد
الحسين بن محمد بن أحمد القراح وكان القراح مجوسياً وكان ابتداء ظهورهم بعيداً عن الهوى وثانيهم
المنصور وثالثهم الهزلي بن الله وهو الذي انتقل من بلاد الغرب إلى مصر وملكهم ابن الاخشيد بن وكان السبب
في ملكه أنه إمامات كافور جهز جوهر القادر به كعظيم ومعه ألف رجل من السلاح ومن الخيل مالا يوصف
فلما مصرز كرم الغزى في خطه أن مصر قبل أن ينقل كرمي الامارة منها كان بها من المساجد ستوناً لا تون
ألف مسجد وقائمة آلاف شارح مسألو ألف ومائة وتسعون حمالاً وان حمال جنداً بالقراقرق كان
لا يتوصل إليه الا بعد عشرة ايام من الزحام وكان في الثاني من كل يوم خمسمائة درهم وكان بها من الجبهة الشرقية
حمام من بناء الزود فدخله شخص وطالب صانعاً بمده ففقد صانعاً مغرماً وكان مع كل صانع اثنان أو ثلاثة
فسأل كل واحد من صانعيها فخرج بها من صانعيها أقل صانعاً معه ثلاثة وتسعون من قضي حاجته وخرج ثم غطف
غمره فليج من يدهم الإبعاد أربع حمامات وقيل ان الاسطال الذهب التي كانت تدعى من الطافات المطلة
على النيل وبلاها كان عددها ستوناً وعشرين ألف رجل ولا يتجنى ما مضى عليها الا من الخراب ودور الاماكن
وان ما النيل لا يتوصل إلى الاماكن المطلة على النيل الا أوان الزيادة فسبحان الخي الذي لا يزال ملكه لا اله
الا هو وان جوهر القادر لما انتظم حاله ضاقت مصر بالجند والريعية فاخطت سور القاهرة وبنى بها القصور
ومعها المنصور بقلعة قدم المعز إلى مصر من القصر وغير اسمها واسماها القاهرة والسبب في ذلك ان جوهر
القادر لما ارادى أساس السور جمع النجيين وأمر ان يتناروا طالع الحفر الأساس وطالع الجوى الحارة فعملوا
قوتهم خشب بعد ما حفروا الأساس بين القائمة والقائمة حين فيه أجراس وأمر ان المنائن حال نصر بك
الاجراس أن يرما ما بأيديهم من الطين والحجارة فوقف المنجيين لبحر هذه الساعات أخذ الطالع فاتفق
وقوع غراب على خشبه من ذلك الخشب فظن الموكلون بالاجراس ان المنجيين كرم حوافه القايما بأيديهم من
الحجارة والطين في الأساس فصاح المنجيون لا لا القاهرة في الطالع فنفى ذلك فأنهم ما طليهم وكان الغرض أن
يتناروا طالع القاهرة في البلد عن تسليمه فوقف أن المريح كل في الطالع وهو يسمى عند النجيين القاهرة فعمل ان
الترك لا بد ان يتركوا هذه البلد فواقمهم هاهنا هاهنا القاهرة وغير اسمها الاول وبنى الله الامار اودان جوهر
القادر بارض مصر أربع سنين وبنى الجامع الأزهر وكان نهاية بنيته في سبعين وثمان مائة سنة إحدى وستين
وثلثمائة وتوفي المعز سابع ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن في قبره بالقاهرة وكان أحضر
جميعه فوالت آباءه وأجداده ودفنهم في قصر مده نصرته في القاهرة ثلاث سنين والله سبحانه وتعالى أعلم
(ثم تولى المعز ابن المعز) فاقام إحدى وعشرين سنة ونصفاً وتوفي في حمام بليس سنة ست
وثمانين وثلثمائة والله أعلم (ثم تولى الحاكم بأمر الله) أبو علي المنصور وكان جبلاً عتيقاً وشيخاً ناصحاً
وكان يرم أن يدعى الواوية كادها فاعترفوا له الشيخ محمد الدين بن كثير تاريخه كان الحاكم أمير الريعية
انذا كرا لطيب اسمه على الثبر ان تقوم على اقدامهم صغوفاً اعظما لذكره المحموس وكان يشغل ذلك في

سائر الامم الى حتى في الحرمين الشريفين وكانت اموره متضادة لانه كان عنده شعبة واقدم وجن واجسام
وحجة للعلماء وانتقامهم العلماء وميل الى اهل الصلاح وقتلهم وكان عنده الضعاف ويضل القليل وقتل
من العلماء مالا يحصى وأمر سب الصحابة ومنع صلاة التراجم مدة ثم اباحها وكان يعمل الحسنة بنفسه فيدور
في الاسواق على حمارة من وجده من الباعين وزن بحسب اوقش في صنعة امر عبد اسود معه به قال له
معه ودان يعل به القاحشة العظمى في وسط السوق وأمر ان يعاقب في اعناق النصارى الصلابة وان
يكون طول الصليب ذراعا ورنه خمسة ارجال وأمر ان يجعل في اعناق اليهود الاجراس اذا دخلوا الحمام ليعرفوا
من المسلمين وان يلبسوا العمام السود وصف له بعض الساطنية كتابا وكتب فيه ان روح آدم انتقلت الى
علي وان روح علي انتقلت الى الحما ثم قرئ هذا الكتاب في الجامع الازهر بالقاهرة فقصه الناس قتل مؤلفه
فسير الحما الى جبال الشام واستمال الناس اليه وأعطاهم المال واما جهم الجور والزناحتان جماعة الى
الآن بعنة وتزوج الحما كولا ديان يعودو عهد الارض وذلك خيالات كاذبة وظنون فاسدة والكتاب
بجبال الدروري الى الآن ذكر الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخه ان الحما كما زاد ظلمه عن ان يدهي
الرواية فاهي علم القبيات فكان اذا صعد المنبر يقول فلان قتل في بيته كذا وكذا أو كل كذا وكذا وكان
ذلك بالتفاق اعتمد مع البهائم الاواني يدخلان الامراء وغيرهم فرقت اليه في اثنا ذلك رقعة مكتوب
فيها

بالحجروا الظلم قد ضربنا • وليس بالسكر والحياة

ان كنت اوقت علم غيب • بين لنا صاحب البطاقة

فأمر اهاستك من الكلام في القبيات وكان هو واسلته عصر يدعون الشرف ويريدون بذلك الافتقار على
بني عباس خلفه بغداد ويقولون أبو ناعلي وأما فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحما كما يقول ذلك
على المنبر وكانت رقعة ترفع اليه وهو على المنبر فرفعت المرفوعة فيها مكتوب

انا معننا نسا يا منكر • بتلي على السامع في الجامع • ان كنت فيما قلته صادقا

فنهف لنا فاسد كالمال • اركان حقا كل ما ندهي • فاعدولنا بعد الاب السابع

أوقدع الاشياء مستورة • وادخل بنات النيب الواسع

فما هاهنا يدوم ينتسب فيما بعد اقول وما عليه بعض الناس الآن وقيل الآن من الدخول في الانساب
الشريفة والانتفاء من الانساب الحسنة هذا على الاحتجاج في دعواه الى بنته وقد شاهدها كثير من الناس عن
هوليس بشري ولا أخذ الشرف لاهن ابيه ولا عن جد قدامها الشرف وعقلها على رؤسهم العصائب
الحضرة بل العمامة الخضرة فويت شوكتهم وزادت شرتهم وصار كل منهم يقول انا ابنه الرسول تصدقون
بذلك الرقعة وهم في الحقيقة موضوعون فان الله وانا اليه راجعون وفي المعنى

فقي لما راى الانساب نفرا • تناول غير نسبة والديه

ورضى أن يقال له ثم يف • ومن رضى اذا كذبوا عليه

روى عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بالله من تبرأ من نسب
واندق وادهي نسما لا يعرف رواء احمد والطبراني في الصغير وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه لم يرج رحمة الجنة وان رجعا اليه جده من
مسيرة خمسة ايام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى
غير ابيه او نولي غير ماله لعنة الله واللائكة والناس اجمعون رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن
انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه او اتهم الى غير
مواله فليبع لعنة الله المتابعة الى يوم القيامة وعن ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادعى نسما لا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب واندق كفر بالله رواه الطبراني
في الاوسط ولولا خوف الاطالة في هذه الجملة لمسحت القول الى الغاية وفيما اوردها كفاية والله اعلم
وفي نسخة ثمان واربع مائة ظهرت هكة بسماط طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت
حبر الملع تدخل فيها بمحلاة تقش غرغورج ووقف خمسة رجال ومعهم الخمار يف يجرقون الشهم من جوفها

مهد بن هفان وهو الثالث
من ملوك بني أيوب فاقام
سنة واحدة وشهرين وعزل
اصغره فانه ولي بعده تسع
سنتين ثم وضع في السجن
بقاعة الجبل حتى مات
(وتوفي من بعده هب أبو بكر
ابن أيوب سنة ست وتسعين
وخمسائة وهي السنة التي
ولدها هب يدى أحمد
البدوي رضى الله تعالى
عنه واتب الملك العادل
ودعي له ولولده الكامل في
الخطبة وفي رننه انتقلت
السلطنة من دار الوزارة
بالدرب الاصفر الى قلعة الجبل
في سنة أربع وسفائة وأول
من سكنها الكامل نايبا
هن ابيه ثم توفي العادل
سنة خمس عشرة وستمائة
فكانت مدته تسع عشرة
سنة وأربعين يوما (وتوفي
من بعده ولده الكامل أبو
الفتح ناصر الدين محمد فغمر
قبة الامام الشافعي والمدرسة
التي بين القصرين المعروفة
بالكلمية واقام عشرين سنة
وشهرين وتوفي سنة خمس

ويناوونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة ما يكون من الجهاد كرو ذلك الميرى في خطه عند كرمياط
أقول إذا ضربت عرض هذه السمكة بقا طولها بطريق المساحة فتبلغ ما قدره ستة وعشرون ألف ذراع فتكون
ذلك ستة أميال ونصف فان الثلاثة أميال فرسخ والميل ألف ذراع والمير يدأر بعة فرسخ فتكون طولها ثلاثة
أرباع يرد فيجب أن الخالق الصور لانه الا هو وحكي انه كان في زمن الحاكم بصري رجل يسمى وردان وكان خزارا
متعشا بلغم اصفان وكان كل يوم يتابعه امرأة مدنا مصرية يقول رتته ودينار من نصفها ويقول له اعطني شروفا
وتعصر معها حلالا ففحص فتأخذ من رتته في يوم تأتي وتأخذ من رتته في يوم تأتي وتأخذ من رتته في يوم تأتي وتأخذ من رتته في يوم تأتي
فأقامت مدة طويلا على ذلك فتعصر كرو وردان ذات يوم في أمرها وقال هذه امرأة كل يوم تتعصرني في دينار
ما غلظت يوما يدوهم هذا امر عجيب فسأل وردان الخيال في غيبة المرأة فقال له أنت كل يوم تروح مع هذه المرأة
الى أين فقال له اني غافاة العجب بها كل يوم تعمدني الحروف من هندوك وتشتري الحوام والفاكهة والنقل
والشعير دينا وأخرها من شخص شخص نمراني مرتين نبيذ او تعطي دينا او تعطي الجسيم الى بستان الوزير
ثم تعصب عيني بحيث اني لا انظر موضع قدمي وتأخذ بيدي فما أعرف أين تذهب ثم تقول لي حظ هنا
وعند هنا فقص آخر فتعطي الفارغ وتعود وتعسل بي الى الموضع الذي شئت عيني بالعصاة فيه ففضلها
وتعطيني عشرة دراهم فقلت له الله يكون في عونك وقد زارت عهدي الفكرة والوسواس وبنت في قلبي عظم فلما
أصبحت أتتني على العادة واعطيتي الدنانير وأخذت الحروف وحملت لعمري راحت فأوصت صبي على ذلك
وتبعها بحيث لا تترافى وأنا غافاة الى أن خرجت من مصر وأنا أنوارى خلفها الى أن وصلت الى بستان الوزير
فاختفيت حتى شئت عيني الخيال ولم تعهنا من مكان الى مكان الى أن وصلت الجبل فوصلت الى مكان فبسه
كبير وحطت عن الجبال وصيرت الى أن عادت الى الجبال ورجعت فزعت جميع ما كان بالنقص وغابت ساعة
فأبنت ذلك الظرف وجده بحذاء الطابق فحاسب مقتوح ورجد داخله فنزلت الى تلك الدرج قليلا قليلا فوصلت
الى هذا الطريق وليل فبسته فيه وهو كثير النور حتى رأيت صفة باب فاعة فارتمكت في زوايا الباب فوجدت صفة بها
سلام خارج باب القاعة فتعلمت ما هو وجدته صفة صغيرة بها طاقات تشرف على القاعة فتمسكت على القاعة
فوجدت امرأة قد أخذت الحروف وقطعت منه أطعمة وعلته في قدر ودمت الباقى الى يد كبير عظيم الحلقه
فأكله من آخره وهي تطبخ فلما فرغت أكلت كفاها وهو دلت الفاكهة والنقل ووضعت النبيذ وصارت
تشرى بقدر بلو روتني في الدب بطاسة من ذهب حتى انشئت فنزعت لاساهما ونامت فقام المالدب فاقها
وهي تعاطيه من أحسن ما يكون لاسي آدم من الخفيج والشهيق حتى أفرغ وجلس غنوب هلم وأول بزل كذلك
حتى واقعها من مرات وقوم وقومت وهما غشمان عليها لا يصر كان فقلت لها ذوقتي وأبش أنتظر فنزلت
ومني سكين تيرى العظم فوجدته لا يضرب لهما عرق لما قد لهما من الشدة ففرأفرتون أن جعلت السكين في
خضر اللرب وانكبت عليه ففصلت رأسه عن بدنه فبقى له خضر قلب المكان فأنثمت المرأة مرسوعة فقرأت الدب
مذوحا وأبواقف والسكين بيدي فزعت فظننت أن روحها قد خرجت وقالت يا وردان هذا جزء الاحسان
فقلت لها يا عذرة نفسها عذمت الرجال حتى تفعل هذا الفعل الذمير فاطرقت الى الارض لتزجر يا وائلت
الدب وقد نزعته رأسه فقال يا وردان أعيا بحسبك ان تجمع الذي أقول لك وتكون سبب سلامتك وغناك الى
آخر الدهر وأرأه ملكك فقلت قولي قالت تعجبني كذبت هذا الدب وخدعت هذا الكثر حادتك ورج
فقلت لها يا أخير من هذا الدب فارحى الى الله وتوبى ويا أناتر ج بك ونعيش باقى عمرنا به هذا الكثر فقامت
يا وردان ان هذا بسبب ما بقيت أعيش بعده والله ان لم تعجبني لا تلغى روحك فلا تراجعي فتأبى والسلام
فقلت الى السيرة وحدثني بها عن هذا فذبحها ووجدت من الذهب والنصوص والؤلؤ والجواهر ما لا يقدر عليه
أحد فأخذت قصص الخيال وضعت فيه من الجواهر والياواقف والذهب ما أطبق حمله وسترته بقعاني الذي
كان على وطاعت أول أم سائرا الى باب مصر وإذا بعشرة من رسل الخا كرو الخا كروهم فقال يا وردان قلت
لبيك قال قلت الدب والمرأة قلت نعم قال حط عن رأسك وطيب قلبك فقلت هذا لا ينافى عنه أحد فوضعت
النقص بين يديه فكشعته وراه وقال حدثني حتى كفى حاضر فحدثته بجميع ما جرى وهو يقول صدقت ثم
قال يا وردان قم وسلم الى الكثر فأنبت به اليه فوجدت الطابق مغلقا فقال الخا كرشه يا وردان فقلت والله

وذلك بين وسنة ثمانية ودفن
بدمشق (وتوفى من بعده
ولده العادل أبو بكر) وعمره
ثمان عشرة سنة فأقام سنة
وشهرين وأياما قبل أن تم
ثم خلع وبقي سنة تسع
وثلاثين وسنة وأقتل
بعد ذلك ودفن عند الامام
الشافعي (وتوفى من بعده
أخوه الصالح نجم الدين
أيوب بن الملك الكامل) فأقام
عشرين سنة والأربعة أشهر
وفي المدارس الاربعة
القصرين وعمر قلعة بالروضة
واشترى ألف غنول وأسكنهم
بجوارها لهم المالك
البحرية وهو الذي أتم
من شرا الترك وعقبتهم
وتأمر بهم في أيامه في سنة
سبع وأربعين هجرت
الأفرنج على دمياط فهرب
من كان فيها وملكوها
والمالك الصالح معهم بالصوره
فقاتلهم فادركه أجله ومات
فاختبرت بانه خضره الدر
موتوه وصارت تعمل بعلمائه
فما وصل من الصورة الى

لا طمعة فقال يا وردان هذا الكثر لا يقدر ان يفهمه أحد غيرك فهو يا مملك يفتح قال فتقدمت اليه وسجدت الله تعالى وسددت بدي الطابق فانشأل أخف ما يكون فقال لما كن انزل واطلع ما فيه فانه لا ينزله الا من هو يا مملك وهذا على اسمك من حين وضع وقتل هؤلاء على يدك وهو ورث عندي وكنت أنتظره حتى وقع قال وردان فقلت فقلت له جسم ما في الكثر ودعا الدواب وحمله واعطاني قمعي عفاه فاخذته ومرت به السوق المعروف بسوق وردان وأضرب وردان في أرغديش وهذا اتفاق عجيب روى عن محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي أن أبا عبد الله قد وردان على عربون العاص كان روميا يقال انه من سبي أصحابه و يقال انه من روم أرمينية و يقال من روم الشام و يقال من روم طرابلس الغرب خضر فصيح صراخه و دهر بن مروان واخبط له دارا في القضا وعمر بها ناسا سوفا وعرف به فصار السوق يعرف بسوق وردان وعما يصحكي عن الاصحى انه قال كان عربون العاص ذات يوم عنده معاوية ومعه وردان مولاه فقال معاوية لعمر وما بقي من لثامك يا أبا عبد الله قال عبادة أخ صدديق مأمون على الامرار ثم أقبل على وردان فقال وأنت يا أبا عثمان ما بقي من لثامك قال النظر في وجهه كرم أصابته نكة فاصطنعت له فيها در احسنه فقال معاوية أنا وأول منك بذلك وقتل وردان بالرمس سنة ثلاث وخمسين قبلته الروم في خلافة معاوية بن أبي سفيان وعقبه عمرو لم يل وردان الحجاز الا صاحب الكثر المتقدم ذكره من عقب وردان مولى عمر بن العاص والله أعلم هذا كرمي حياءه الحيوان ان الدب يصعب اعزله اذا ضاع الشسته ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا عاها من يديه ورجليه فيسند دفع عنه ما لم يجرع ويخرج في الربيع آمن بها كان وفي طمعة فطمعة تحبها لقبول التاديب لا يمكنه لا طمعة معاه الا بعنف وضرب شديد ومن خواصه انه اذا ألقى نابه في لبن المرأة المرض وسقى للصبي نبت أسنانه يسهولة وشحمه من لبن الرض طلاء واذا اكتحل بمرارته مع ماء الراز ينجو هو والتمار اذهب ظلمة البصر واذا حشي بشحمه بالاسود نفعه قيل كان لبعض السلاطين ابنة أخت عمدا أسود فافض بكارتمها وولت بالسكران فكانت لا تصبر عنه ساعة واحدة فشكت أمرها البعض القهرمات فأخبرتها بان لا شيء ينجيها من كثر من القرد فاتفق ان جاءه فراقدهت طاقها بقر كبير فاسفرت عن وجهها ونظرت الى القرد ونجسته بعينها فقطع وثاقه واطلع لها فاحماتها في مكان عندها وصار معها السلاطين اراعى كل وشرب وتكاح فقطن القرد بها بذلك وأراد تملكها فترت بقرى المالك وركبت فرسا واخفت لها بقل حلتهم من الذهب والاحجار والياض وحلت القرد معها الى أن وصلت الى مصر فتركت في بعض بيوت البصاير واصارت في يوم تشتري من شاب جزا الحار الكن لا فاقية الا بعد الظهور وهي ماهرة لوجه فقال الجزا لا بد هذا الشاب من أمر قبته من حيث لا يراه وهو يتوارى من محل الى محل الى أن وصل الى مكانه الذي بالجعر اقلع لقي عليه من بعض جهاته فلما استقر الشاب بكائه اوقد النار وطبخ اللحم وكل منه كفاية ومقدم الباقي لقرد كان معه فاكل القرد كفايته ثم ان الشاب عزع ثيابه ولبس ثيابا انخرما يكون من ملابس النساء قال الجزا فقلت انما انتمى ثمنها أحضرت خرا وشربت منه وسقت القرد الى ان انقضت باو بعد ذلك اضطجعت للقرد فواقعه فاصحوا عشرين مرات حتى غشي عليها ثمن القرد اسبل عليها لالة حري وذهب الى محله ثمن الجزا نزل الى وسط المكان فلما أحسن به القرد ارا فراقه فبادر به فكين كانت معه فتدكره فاقته الصبية فزعة مرعوبة فقرأت القرد على هذا الحالة فصرخت صرخة كادت أن ترق روحها ثم افاقته وقالت للجزا حملها على ذلك لكن بالله عليك الا ما لحقتني في حال الجزا فلا زلات الاطهاوا عن سلمان أقوم عا قامة القرد من كثرة التسكران الى أن سكن دوهها وترجبت بها وأنت معاهدة فصاربت على ذلك فشدت كوت أمرى لبعض الجعازوذ كرت لما كان من أمرها فالتزمت لي بتدبير هذا الامر وقالت اتقني بهدروا لما نحن نخل البكر وطل من عود القرح فاحضرت لها ما طلبت ثم هالت القرد على النار وألقت العود القرح على الخلل الذي بالقدور وعلت تلك القدور غليا فانقوا يا غم قمرتي بشكاح الصبية فشدت كوت الى أن غشي عليها الحماة الجوز وهي لا تشعرو به فجلت قرحها على قدم القرد فصرعه مدبخله الى داخل فرجها فقتل من فرجها ثم شفى القرد جميع له حس ثم بعد ذلك نزل شيء آخر من فرجها فاذا همادودان احداها سودا والاخرى صفراء فقالت الجزا الدودة الاولى تربت من العبد والآخرى من القرد فلما فاقته من غشيتها مكثت مدة لم تطلب التكرح فاحتمت بالقبض فيوصف الله عنها تلك الحالة ومكث الجزا معها في أرغديش وأحسن معيشة واتخذت

القاهرة وقد وثق بقبة بنيت له بجوار مدرسته وسامت شجرة المرائناس أحسن سياسة وأجملت أعيان الأمراء فارسا والى ابنه ثوران شاه وأضره وكان بيلار بكر ظلمه فركب في هصائب الملك وقتل الافرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين أنفوا أسر الفرنسيس ملك الافرنج وحبس مقبدا وكل بخله فله طواش يقال له صبي وبقى أسير الى ولايته شهرة القرد فافقت مع الامراء على اطلاقه بشرط ان ردوا دميما الى السجين ويعطوا ثمانية آلاف دينار عوضا عما تب مسن دميما ويطلقوا امرى المسلمين التي بأيديهم ففعلوا واقيم ثوران شاه في المملكة شهرين ثم قتل وتولت من بعده شهرة الدرهم خليل مريه الملكا صالح الحسن مريتها وجوده تدبرها وهي لها على المنبر بعد الدعاء للخلقة العباسي ونفس امه على

النسبية الجوزية مقام والتمهاذا كفي حياة الحيوان ان القرد حيوان ذكي سريع الفهم وانما التوبة اهدى الى التمكن قردا خبيثا طوا وحدا انما هو الحمار المشبه بالانسان في غالب حالاته فانها يفهمها ويظهره ويتناول الشيء يبدوه يقبل التلقين والتعليم وبالف الناس له شهرة على الامم وفي عجائب الخواص من تصغير بقرد شهرة قائم انما السر ورواها بكا كصحن وانتم رزقه واحده الناس حشاشدا ذكرا القاصي ناصر الدين البهراوى في تفسيره في قره تعالى فاعلمنا وانما هو عاقلة فلانها كقودا قرد فحاشاشين زوى ان الناهن لما انسا من اعطاء المعتدين كرهوا ما كنتم تقسموا القرية بجوارق فيه بابي مطر وقاصصا هو ما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين قالوا انهم لاشا فاذ خاوا عليهم اذ هم قرد فذيل فروا اناسهم لكن القردة فرقه من فيمات ثامى الى اثارهم يتابعهم وتروا كية حولهم غماتوا بعد ثلاثة ايام (ويحكى) ان بعض الناس دخل على شخص في الوزار فاقطع ريسه ورامه طرا حتى رقص وصقق يسدها ما ما المغلفة الفرح عليه فامر ذلك الوزير بانراجها وانها تقة الى له بعض جاساسها مخفيه فقال انما اراد قودهم * وارقص القرد في دولته * قال بعضهم وارقص القرد والسوق في زمانه * وادامه ما دمست في مكانه

ذكر في كتاب جوامع الشيخ إلى ما إذا كان القصر في الميزان يؤخذ من كهر باه وتنته عشرة شعيرة
وينقش عليه صورة فرج الجاس على قراقصه مائة ألف حيلة يده التهامل وينقش حوله هذه الحرف
فان يوهي ا ه ط م ف ش ذ ز يحمل النص تحت لسانه عند الجماع فانه ربح عجباني قوة الجماع
(وسكى) فيه من بعض الملوك انه كان هنده ثمن ثمانية وستون جارية وكان لكل واحدة منهن يوم في السنة قال
تخمر من هنده ذات يوم باجعهن وكان يوم هدم قصف الجميع بين يده واستدعى بالشراب غنم وسكر ففنى
من جوارىهن ثمان مائة وثمان مائة من رقص وطالب المجلس فقال الملك لحوار هو ~~ي~~ يمكن تبني على منكن كل
واحدة مائة نقيسها بالدهار اذ هافت من كل واحدة مائة نقيسها مائة واحدة منهن فانها قالت ايها الملك
لا تهر على ما نعى فاشطاط الملك وقال نعمي قالت فبعت عليك ان اشبع نكاحا قال فقبض الملك غضبا شديدا
وامر كل من في القصر من العلمات والمالكة ان يجامها وكان عد من جامعها الف رجل ولم تشبع فاستدعى
بعض الحكام وقص عليه قصة الجارية فقال ايها الملك اتسل هذه الجارية والافسدت أهل بيتك فان
هذه قد انكست احشائها فاولو نكحت مده حباتها مشعبت ولا روت وأكثرت ما عرض ذلك للجواري الزواني
والنساء الا ان اعيين زرق فانهن يمين النكاح ~~ف~~ ذكر المضاوى في قصته في سورة طه عند قوله تعالى
وتحسر الجرمين يومئذ زارا العيون وسفرنا ذلك لان الزرقه أسوأ ألوان العين وبقضها إلى العرب لان الروم كانوا
أعداءهم يومئذ زرقا العيون ولذلك قالوا في العدو أسود الكبد أزرق العين (قيل) اما فاعاد الاعرابية كم تصنعين
ثلاثون الفاكل يوم اجهم • وما في قوايدي منهم واحد سبق
فقال

الرواسم والفنائس ولم يل
مصر في الاسلام امرأة
فلما فاقامت في المملكة
فلما أشهر مخزات نفسها
وقولها المالك الاشراف موسى
ابن المالك الكاسلي وكان
يخطبه ولقّبوا ابيك
التر كافي معالي المنازل
كان توليه قله بمسعة ايام
قال الناس لايمن سلطان
مخز هذا يكون من بني اويوب
فارسلوا الى الاشراف
واحضروه وسلطوه ولم
يعزلوا ابيك بل كانا
مقربين وكان آخر الدولة
الكردية الاربعة وسعة
لايتهم احدي وشانون
سنة ستمائة خرجت الدولة
التركية ممالك الاكراد
في حدود خيبر وسنة
فأولهم المعز عز الدين ابيك
التر كافي الصالحى فاقام
ست سنين وتزوج شجرة
الفرع تخرج بنت صاحب
الموصل فقاتل شجرة الدر
فقتلته في شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين
وسنة محمد بن امير

لفتح ركافوري صراصيق دافعي عصارا كبر من عمامة قاضي قد ملا ما بين الخنازي من عظمه شمع سباقا
ومن قوته كتي تحتك تظلمني مائلتي مقبب مع من غليظ الحافات قد جمع صفات السبع كافات مص
مص الكلس أحرأحي من كؤن المراس أذفا من كساه في زمن الشتاء فقال العتيق قد كسفت
عن مكنون سره واحسنت لكن حسبت بشأ وفات عنك أشباه أمانعين ان لي اراما بسع حلق الزير
أقوى من زلار وأطول من أشبار وأعظم من قشلة خمار ومعد الراس بسد الانفاس كانه متراس قوي
العروق بسد الخروق كنجع جربوق بسع عشر من غولة مبلولة ان قام وصل الى العهاب ونوق الشهاب
ومرق من الباب كانه الاسد الوئاب ان حمل هد وان دخل سد يخرج كعبر ولا عند انتراعه ينكر شديد
الرهز يقوم من غمزه أطول من دكشاب بنفض شهوته مثل الشهاب سالم من جميع العال والآفات قد جمع
صفات العشر كافات كإقال الشاهر أنذر راسلي حين يتنا * وأسلك من ذراعي مازول
وأرى كالعنودله عروق * تعرض في فقاء وتسهيل
والعشر كافات كف وكوع وكسوع وكشف وكاهل وكفل وكبدوكلي وكعب وكرة (وفي المعنى مواليا)
ابش قلت في كس أنهم من فراهور * أحر موت يحاك للخرى الباور
ضيق وعنده حارة تشبه التنور * سالم من الشهور العرو والزيور
ابش قلت في رب همة * هو النور * يصطحب لهذا الذي أنعم من النور
ان قلت جازوف كان جازوف للتنور * وان كان رصاع يكن رصاع للزيور
وعايدل على قوة شهوة النساء ان الجار يقر بها أنوها صغيرة ويصونها كبيرة ولا تراعي هذه الحقوق
مع وجود عقابا ل انها تختار من زيد اشوتها وتصفية على أبيها لاذتها وهي تفسد فريضة حقوق الوالدين
وتشرب من ريث في التم الحليلة والعلما الجزيلة ترك ذلك ما تلبسوها واطان وسافرت البلدان ونكست
العمائم ونجرات على العظام والعت نفسا للقتل كل ذلك متابع لشهوتها وانها تفعل بالحق والطيب فتضع
نفسها للنق الوسخ الفوق الصدق فترى نفسها عليه وهذا ما شاهد في زمانها هذا فأنال الله العزيز الزلفار
الحليم الستار ان يسترا في ذريقنا انه على ما يشاء قد رول وقد انصف من قال
احب ينقي بكل جهدي * تكون بنتي في قعر جدتي
أود بان بنتي بأصحابي * تكون خداما عدي للجدتي
(وقال آخر)
وما هو بغضة فيها ولكن * ضحافة أن تتأسي الآل بعدى * اذا هاشت وفازم التسميم
فعلن والدي وبسب جدتي * وان يظفر بما رجل غني * رائى عنده في زى عبيد
وان بك زوجهار جلا قبرا * قيدتها وبقي المم عندي * وان إفاء في الآجال قصر
تقي بهسك من غير جدتي * سألت اقه بأخذها قريبا * وان كانت أهر الناس عندي
(عدنا الى ما نحن به صده) من أهر الحما كملنا أرائنا سببنا ونعاني هلاك الحما كملنا السبب في ذلك
انه أراد قتل اخته سيدة الملوكة وهم أن يرسل لها القوابل فانه بلغه ان الزلة بكارتها وقال لبعض فقهاء ما ناتها
سببت أن تقيم الجوع وي دخل اليكن الحال ولا بد من تملكك جميعا وكرد هذا القول فعلت اخته ان يقتلها
لا بحالة فأخذت في تدبير الحيلة والعجل في قتل أخها بنو جت ليل وأتت الدار لا مري يوسف سيف الدولة بن
دواس وكان الحما كمدهم على قتله فدخلت عليه خفية واختل به فغظموها وأكرها فقالت له أنت تعلم
ما جرى من أخى في سقك السماء وقتل وجوه الدولة وقد صدم على قتلى وقتل فقال لها كيف الحيلة في قتله
فأفالت الرأى عندي أن تجهز له رجلا فتلوه عنده ووجهه الى حوان فانه تنفرد بنفسه وأتت تكون المهر دولة
وله فاقع على ذلك ومضت الى قصر حافلها كان صبيحة النهار وخرج الحما كمد على عادته واقتدر بنفسه الى الجبل
المعظم وكان سيف الدولة قد أحضر له عشرة عبيدوا أعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار وهر فهم كيف يتلونه
فسبقوا الى الجبل وكثوفيه فلما أتى جوا عليه وقتلوه بالقرب من حوان فخرج الناس على عادتهم بالثوبون
رجوه ومعهم دواب الأوب فلما أتت ففعلوا ذلك سبعة أيام ثم خرجوا ثامن يوم في طلبه فبينما هم كذلك إذ بصروا
حمارا الأشهب المدهوعمر قد قطعت يده وعليه مرسجه والحمام فاتبوا أثره الى أن انتهى الى القنصة التي

أدت الى قتله فقتلت بأيدى
عالمك العز وهو الذي بنى
الدرسة المعزوية برجة
الحنا وفي أيامه ظهرت
البار بالدينسة المنورة
وصارت هكذا وهكذا كأنها
الجبال واسمتمت أكثر
من شهور وادخرت منها
المعبد النبوي وكان صلى
الله عليه وسلم أخرجه
ظهورها واسمها الوقت
لا يملك وكثرت عساكره
قبض على شريكه في
السلطنة وسجنه بالقلعة
واترو وحده وكان مدة
ملكه سبع سنين ومدة
شريكه سنة وثمان مائة
من بعده وله الملك المنصور
نور الدين على الثاني من
ملوك الترك وكان عمره نحو
خمس عشر سنة فأقام
سنتين وثمان مائة أشهر ثم
حبس بامر قنطرة العسرى
له قره وعدم صلاحية
لقتال التتار وغلب مكانه
ولقب بالملك الظفر قنطرة
العسرى فمات ابنه جرجس
ويده كتاب فيه من ملك

شرقي حلوان فنزل جـدل فوجد بنيها وهي مزرورة وبها آثار السكاكين وكان ذلك في سابع شوال سنة
أحدى عشرة وأربعمائة ونصرف خمسا وعشرين سنة وشهرا وبني في مصر الجامع المعروف بالكثبان بالقاهرة
فهيابن أبي النصر والقوت وهو الموجود الآن وبانيه صدق قطع الخطبة من الجامع الآخر فقد رآه انه لم
يخطب فيه الا ولده واشهد بعض الادباء والياقي الجامع المذكور فقال

الجامع المذكور اسم قول ياسماع * انالذي قد ظهر نورى يضي لأمع
أوتل الذ كرتى لأمع دافيع * والنصر والفتح عرى بينهم جامع

(ثم تولى الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم) فأقام خمس عشرة سنة وعثمانية شهرا وتولى بالفتوة بشكة
القدس سنة سبع وعشرين وأربعمائة (ثم تولى المستنصر بالله أبو نجم بن الظاهر) فأقام سنة وأربعمائة
أشهر وفي زمنه سنة سبع وخمسين وأربعمائة حصل بمصر غلاء شديد وعم مع الغلاء وباء شديد فأقام سبع
سنتين والويل يندو ينزل فلم يبق جسد من يزرع وانقطعت الطرقات برا وبحرا لالأسرى أن يبيع الرغيف
من الخبز الذي وزنه رطل بأربعمائة درهم وأبيع الأديب القمع ثمانين دينارا وأكل الناس الكلاب
والقطط ثم تزايد الحال إلى أن أكل الناس بعضهم بعضا كذا ذلك المهرزى في خطبته ثم تولى المستنصر في
شهر ذي الحجة سنة سبع وعثمانية وأربعمائة وفي أيامه في سنة خمس وعثمانية وأربعمائة بني أمير الجيوش بدر
الجبالي الأرمني بابزولة الموجود الآن (ثم تولى المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر) وكان الكلام
في علمه كذا لا فضل أمير الجيوش ابن السدر الجبالي المذكور وهو الذي بني الجيوش بسفح المقطم وبني جامع
الحيرة وكان المستنصر في أيامه أخذت الأفرنج تحت المقدس في ضحوة يوم الجمعة سنة الفتن وتسعين
وأربعمائة وكانت مدة المستنصر سبع سنين وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة (ثم تولى الأمر بإحكام الله
أبو علي المنصور بن المستنصر) وفي أيامه بني الجامع الآخر فكانت مدته تسعا وعشرين سنة وعثمانية أشهر إلى
أن قتل بالحيرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة (ثم تولى الخافض لدين الله عبد المجيد) فأقام تسع عشرة سنة
وسبعة أشهر وتوفي سنة أربع وأربعمائة وخمسمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الظاهر بأداء الله
أحمد بن الحاكم) وفي أيامه مصر الجامع المعروف بالقاهرة داخل بابزولة الموجود الآن وهو مصر مقام
الشهداء الإسلامية قبل أن السب في هماره أن محله كان محجرة فيقع فيها الاثنان وبوسط المحجرة حفرة
يجمع فيها من هائلة الذباب وكان لا يمر من أمرها الظاهر بيت محاور المحجرة المذكور فو بهل مشرف
على تلك المحجرة لحاج جزار محرقين فيمض الأول وشرع يرمي الثاني فطرق طارق باب المحجرة فوضع الحجاز سكنه
عند الحرف الذي لم يرمي فوجه الباب ينظر طارقه فآخذ الحروف السكين يرميها بالقها في بركة الماء فاتفق أن
الأمير ببيت المذكور كان جالسا بالمكن المشرف على المحجرة وهو ينظر آخذ الحروف السكين والقها في
الماء فلما لحا المحجز لم يجد سكنه فأراد أن يرمي الحروف بسكين كانت معه فقال له الأمر أمسك بذلك ولا ترمي
الحروف فتوجه الأسرى إلى الظاهر واختبره بذلك فذهب ثم استأنف في عمارة المحجرة جاعا فأذن له فعمره
فكانت مدة تصرف الظاهر أربع سنين وسبعة أشهر إلى أن قتل بدار الوزارة المعروف بالسيفوفة الموجودة
الآن بباب الزهومة سنة تسع وأربعمائة وخمسمائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى الأمر هدى بن
الظاهر بأداء الله) وعمر خمس سنوات وفي أيامه تولى الوزارة الملك الصالح صلاح بن أبك الذي بني الجامع
خارج بابزولة فأقام القاهر تسع سنين ونصف ومات سابع رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله
سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى العاضد عبد الله بن يوسف الخافض) فأقام إحدى عشرة سنة وستة أشهر
وخلع ومات في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وخمسمائة فوجوه انقطعت دولة الفاطميين كأنقطعت دولة
من قبلهم ومدة تصرفهم بمصر مائة سنة وعثمان سنين وخمسة أشهر ولقد القائل

وبادار جميعا فلا تخبر * وماتوا جميعا وصح الخبر فن كان ذاهبة فليكن * فطنا في من مضى معتبر
في الباب السادس في الدولة الأيوبية السنة السنية أصحاب الفتوحات وأولهم الملك
النصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

وكان سلفه أبا هاشم بن الله عليه بالفتوحات ومكمن الكفار الفجار ومن أعظم فتوحاته بيت المقدس ففهم

الملك شرفا وغورا بالحاقان
العظيم هلا كونا وصف
نفسه بأوصاف عظيمة
وسطوة بشدة وقوة بأهل
مصر لا تمايلون فإنه ليس
لكم عدو على ملاقاتي فصوروا
دماكم ولا تكونوا مثل
أهل بغداد وأهل حلب
وغرهم وقد كان قتل من
تلك البلاد خلأ في القصر
وقتل الخليفة المستنصر
بأنه يبعدهم كذا كذا فمات
الملك الظاهر قطر سنة
الافاض هجر عليه ذلك ثم
جاء الخبير بآن التنازل قد
وصلا البلاد الشامية وجاء
أهلها إلى مصر يطلبون
المجدة وأراد قطر أن يأخذ
من الناس شيئا يستعين به
على قتالهم فجمع العلماء
وحضر الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فقال لا يجوز
أن يؤخذ من الرعية شيء
حتى لا يبقى في بيت المال
شيء وليدعوا أموالكم من
المواشي والآلات ويقتصر
كل منكم على فرسه وسلاحه
فاتفقوا أنه أخذ من كل

يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرون وخمسمائة بعد أن استولت الأفرنج عليه إحدى وتسعين سنة
ومن ثم أفض الشام كلها واستغناهم عن أدي الأفرنج ذكر صاحب الانص الجليل في فضل القدس والجليل ان
السلطان صلاح الدين لما فتح حلب مدحه يحيى الدين زكريا قاضي دمشق بقصد مدنها
وفتحكم حلبا بالسيف في سفر * مبشر بفتح القدس في رجب

فكان كما قيل وهذا اتفاق عجيب ثم ان السلطان صلاح الدين بنى خاقانه سعيد السعداء وقلة الجبل وبر
المسلمون وسور باب الوزير المدرسة التي بجوار ربة الامام الشافعي وسور باب البحر وسور القلعة
وله المنسبات الكثيرة الى يومنا هذا وفي أيامه ظهر باليمن خارج استولى على بلاد اليمن وكان يري مذهب
القرامطة و يمتي الى صاحب مصر القاطمي ويستمر بالاسلام فقتل خلقا كثيرا وشق بطون الجوامل
وزبح الاطفال فثارت مولاه بعده فقتل أشد ما فعل أبوه وبني على قبر أبيه مقبة عظيمة صمغ حيطانها
بالذهب والجواهر وعلق بها منقذ بل الذهب السلطان الحرزي التي لم يعمل في الدنيا مثلها ومنع أهل اليمن من
الخروج الى الكعبة وأمرهم بالهجرة الى القبة وكلوا يحملون اليها من الاموال في كل سنة مالا يصح ويطوفون
بها ومن لم يحصل شيئا قتلته وأقام على الفسق والفساد وفتح الاطفال وسبي النساء وسفك الدماء فكانت
أهل اليمن السلطان صلاح الدين يوسف فسبر اليه أمهات خمس الدولة فتفتح اليمن وقتل الخارجى وكان معه
عبد الله بن المهدي وهدم القبة وأخذ ما فيها من الاموال والجواهر فكان خلقا أخذته سنة أهل ونش القبر
وأخرج عظام الخارجى وأحرقها (حتى) الشيخ هذا الذي في تاريخه البداية والنهاية ان السلطان صلاح الدين
ابن ايوب لما استعرض حواصل القصر بزيه ورفاه العاضد واقترض دولة القواطم وجدبا لحواصل أمته
والآلات ولا يلبس وثيابا فاخرة وشيا يابها وأمر اهلا من خلقه ان يطيل اذا ضرب عليه صاحب القولنج
خرج منه رجح ان ان يصرف ما يجده من القولنج وزول عنه في الحال فانفق ان بعض الاكراد أخذوه يده ولم
يدرماسه فلما ضرب عليه ضربه فلقاه من يده فأنكسرو بطل أمره ونوفى السلطان صلاح الدين في سابع
صفر سنة تسع وعشرون وخمسمائة فكانت مدة تصرفه اثنتين وعشرين سنة وشهرين ثم غنقوا الملك العزيز هذا
الدين أبو الفتح عثمان فصرف في الملك خمس سنين وعشرة أيام ونوفى في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة
ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل الى الرتبة الامام الشافعي قبل بناء القبة (وعياهي) ان الملك العزيز كان يميل الى
القاضي الفاضل في حياة أبيه فانفق ان العزيز زوى قبة شغلة من مصالحه فبلغ ذلك والده فامر به بتر كها
ومنعها منه فشق ذلك عليه فلما طال ذلك ينسبها أرسلت له بعض الخدم قطعة عنبر مبرومة ففكرها فوافو جد
فيهما زامن ذهب فلم يفهم المقصود فاطم القاضى الفاضل على ذلك فأنشده يقول

أهدت لك العنبر في جوفه * زامن العنبر في قفص الحمام فالزوا اعتبر تفسيره * زهدك لا تحف في الخلام
وفي زمن العزيز رقد ابن عمه الشاعر من هذا الملك العزيز بن سيف الدين بن شاذي ملك اليمن وقدر أصله عند
ما وفد عليه فلما قدم الى مصر بما قدم من المنجرب البوه باز كذا قتال

ما على ما يسمى بالعزيزي * أهلا ولا يرق بل محبة شوقه
بين العزيزين فرق في فعالهما * هذا لا يعطى وهذا ما أخذ الصدقة
ثم تولى الملك الأفضل في فري الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف وكان متاد باحسن الصورة قتل ان
حاقب على ذنب بكتب الخط الحسن وله المناقب الجيدة فوهوا كبار اخوته ما صغاله الدهر ولا هناه بالملك ثم نصب
عليه به العادل أي بكر وأخوه عثمان فأنجسوا من دمشق وفي ذلك كتب الى المنصور ببغداد يقول
مسلواي ان أبا بكر وأخوه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على * وهو الذي كان قد سلاه والده
عليهما واستقام الامر حين ولى * فلما لقاه وحلا فصدق ببعته * والامر بينهما والنقض غير خفى
فأنظر الى حفظ هذا الاسم كيف لقي * من الأواخر الما في من الأول

فكتب اليه الناصر الجوابية يقول فيه
واني كتابك يا ابن يوسف معلما * بالصدق يخبر ان أصلا تظلم * غصصوا عليها حقه الذي يكن
بعد النسيجي له يثرب ناصر * فاصبر فان غدا على جزائكهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

وأمن دنيا وأخذ من الاملاك
أجرة شهرين من الغيطان
كذلك فكان جملة ما جبهه
ستمائة ألف دينار ثم جمع
الامراء والعساكر والعربان
وخلفاء الامم ولا تحصى
وصرف عليهم الجوامل وأخرج
في آخر شعبان سنة ثمان
وخمسين وستمائة جدي
السمر الى أن وصل عين
حالت من أرض كنهان
فالتقى مع التتار هناك ووقع
بينهم القتال فقتل منهم
خلق كثير وانكسر
هلا كرو من معه من التتار
وهربوا ثم جمعوا واقتتلوا
حتى قتل منهم النصف
ورجعوا هاربين وفسم
المسلمون منهم فقامت عظيمة
وكان يسير من عين اعيان
دولة الملك قطز وقيد سان
وراه التتار الى حلب وطردهم
من البلاد ووجه السلطان
بصليح ثم جمع في ذلك فتأثر
يسير من ورقه الوحشة
بينهم فاضرب كل لصاحبه
الشراف في يسير من
جماعته من الامراء وقتلوا

فلم يشهره بل توفي الأفضل فجاءه روحه الله تعالى فأقام سنة وشهرين وتوفي عاды عشر شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة ومن كلام الملك الأفضل على في المعنى

أما أن السعد الذي أنا طالب • لأدراككم يوم أرى وهو طالي

الأهل بر بني الدهر أرى شيعتي • تمكن يوم أن نواصي العواشب

أقول لدهر قد توات صروفه • ليس لهذا زمان زوال

فقال صبركم كدولة قد تغيرت • لكل زمان دولة ورجال

من كلام القاضي الفاضل وأنا على دفع الأيام وهو في مدافعي ولسان الليالي وهي تغافلني

مفرد به • قالوا زلت فقلت الدهر أقسم • لا وجه لرفع في الجحور بالقسم

ثم تولى الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب • ودعي له ولولده الكامل في الخطبة توفي أيامه انتقلت

السلطنة من دار الوزارة بالدرب الأصغر إلى قلعة الجبل في سنة أربع وستمئة وأول من سكنها الكامل نائبه من

أبيه إحدى عشرة سنة • ثم توفي العادل في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمئة فكانت مدته تسع عشرة

سنة وأربعين يوماً وألف • (ثم تولى الملك الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد) • فمهرت في الشافعي والمدرسة التي

بين القصرين المعروف بالكاملية • قال نور الدين المشرقي صاحب حصن حيفا لما جاءه الشتاء بروده وهم

عليه يقيه وجنوده • ونوى الشتاء برشق بسهام القطر من جودها والي بحر من كرامة طبول الهدم

جوها • والنج قد تنفر بأشبه جعل الأرض قرأه • والجبل قد أذاب الأجسام وما ذاب وكما مات الشمس

توات بالهاب وبنته فارغ من المشارب • وأما كل وقال بشكواه الملك الكامل

أحن إلى الأزمان الغفل بالتبسل • ويستاق قلبي فبأساس بالعل • وأرتاح إن هبت رياح غرام

وإن حضر العلم السمين فلا تبسل • وإن قد واهجر في زوفا من الشوى • ترى وقتي فيه ولا لفة الجبل

أشهر من كف يغمس أصابع • وأبعثه فيه إلى أينما وصل • أميل على الأظراف فبيلة هاشم

وأززل في الانضلاع مع كل من تزل • وأهل في الكسكا إذا زادهم • وبافون من حباله خير ذراهم

وأى فستى بشرى الحاج أزره • هو المشتري لكن بصادقه زحل • وقفاصة في آهن نظر بني إذا

تجأت لنامن غارق آهن والعل • ولوز ينح مثل البروق قوصه • وكمن هلال في المشبك بأمل

وإن يهبطه الرمح جزم فلفوا • تحية صبي هوا قد انطى • فلو سلبت عقل مشوة الشنا

وأما عالم الكسك ما في به قبل • سكنت بظل الكهف والردح • فبالتشفس الأفاق هادت إلى الجبل

وكم نظره منها أروم قد سول لن • ترائي لهذا الفضل وانظر إلى الجبل • ومالى سوى ملك يسابق فعله

مقالى وما من قال شيئاً كن فعل • فان رمت ماتر جوب ليله فمقصود • أذاك الذى ترجو وقد قد حصل

وأما ردا النعس است يمشوع • ترد إليه الشمس يوماً كما فحل

وفي سنة في شهر شوال سنة أربع وستين وخمسين وستمئة أحضرت من الأسكندرية امرأة خلقت من غير

يدن • وفي موضع نديها مثل الحلمة في نقي • ما بين يدي الوزير رضوان فعرفته أنها تعمل برجلها ما قد عملته

النساء ما بين من خط • ورقود في ذلك فاحضر لها دواة فتناولت برجلها اليسرى فبدأت ترض شبا من

الاقلام ما بينه التي • أحضرها فأخذت السكين ورت لنفسها قلموا وشقته وقطعته وأخذت ورقة فامسكتها

برجلها اليسرى وكتبت باليدى • أحسن ما كتبه الكتاب بينهم • وتناولت الرقعة فلوز فزادها الدوال

بازيادة في أرائها فزادها وأهادها إلى بلدها • وقد أخبرني شخص أن هاتين امرأتين مشهورا بالأسكندرية تزاروهو

موجود الآن بباب رشيد على بين الداخل • يعرف مقام بنت خدوردي ولها أوقاف بواطن • ويصرف لها

من ديوان الأسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة • كرا من كثر وغيره كان كنه بطرابلس بنت

أمي نفسها تزوجت بثلاثة أزواج وهم لا بدرون على اقتضاض بكثرتها وظنوا أن هاتين فلبا بلغت

خمس عشرة سنة • فلما ناهى • فجعل يخرج من محل الفرج ثم يلبس ثياباً أنبرزه • كرفد الأصبع

وأفنان وكتب تلك مخضرة وقد كرا الشيخ محمد المامني في كتابه عيون الحياة • قال كان لها بنت اسمها

صفية بلغت من العمر خمس عشرة سنة فتم طالع لها • كرو نبئت لها الحلية فكان لها فخرج كزوفج امرأة

المنظر في الطريق بسين

الغزالي والصالحية فقطم

على الناس فتدله لحصول

النصرة على يده وذلك سنة

ثمان وخمسين وستمئة

(ثم تولى من بعده الملك

الظاهر ركن الدين والدين

يبرس العلائي السندقاري

الصالحي) صاحب القنوجات

وهو أرايم من ملوك الترك

أصله تركي اشتراه الملك

الصالحي بحسب الدين أرب

وأهله ولا زالت الأعداد

تساعده حتى وصل إلى

ما وصل وكان ملكاً بها فاعا

مقدماً ما ياتر الحروب

بذفسه له الوقائع الماثلة مع

التاريخ الأفرنج وهو الذي

بني المدرسة بالقاهرة تجاه

البحارستان عام اثنين

وستين وستمئة والجامع

الكبير بالحسبة سنة

خمس وستين وستمئة وتم

في سنة ست وسبع وهو الآن

أعني سنة ثلاث عشرة بعد

المائتين والالف قاعة

للأفرنج اختار له ولداً

وأقام بناؤه وقطعه وأما حوله

وعاشا هذه ان عتق شخصاً من الشجر المعروف بأبي ديه يقرأ القرآن ويحفظه حفظاً جيداً ويؤب
الاطفال يذيان طول كل يدشرونها ما يبلغ بهما من جسده وجهه وصدره وأما استعماله فبأحدى رجله
ورقة الله ولين أحدها يراه مثل يدى أبيه والثاني بلا دين وهم موجودون الى الآن وكل من شاهد منهم
يؤمن عليهم بالصدقات ويتعجب من صنع الله تعالى فأقام السكك عشرين سنة وشهرين من وثوق في رجب سنة
خمس وثلاثين وستمائة ودفن بمدينة دمشق ثم غوى الملك العادل أبو بكر الدولة السكك في قبل ان عبد الله
ابن طاهر كان هو وبهض الهاديان العادل فقال عبدالله الزاهد كتم في هذه الدولة قتيلاً قدوم بينا فقال ما دام
بسطا العدل في هذا الاوان ثم تلا قوله تعالى ان الله لا يعزب عني حق يغفر واما ما نفهم ذكر الشيخ أحمد
ابن عبد السلام المتوفى في كتابه النصيحة بما أدبه الرحمة قال رأيت في كتاب آداب القضاة لابن أبي الدنيا
اتفق القاضي القضاة شرف الدين محمد بن عبد الله الدولة لما تولى القضاة بالديار المصرية فيما حكاه السبكي في طبقاته
ان الملك العادل شهد هذه وهو في دست ملكه في واقعة صراة القاضي يوسف في قبولها فتمنن العادل لذلك
فقال له هل تعطيني أم لا فقال لا أقبلنا وكف أقبلنا فلا تطلع السكك بمجد كما لي ليلة وتزول في يوم سكرى
على أيدي الجوارى وتزل فلانة عندك المحس عازلت الا في قنابله الملك العادل بكلمة شتم فرها عليه
في وجهه ثم عزله وقول الى بيتهم مدع ولا تخشى العادل من رده شهادته بسبب فسقة وخشى أن يذ كر ذلك عند
المولك ووجهه الناس فنزل بنفسه الى منزل القاضي وترضا وعااده الى القضاة وذكر ايضا في كتاب النصيحة
المذكورة ان عبد العبد المدمشي نأبى في القضاة عن ابن عسرون بدمشق ثم تولى قضاة دمشق استقلالاً ولاؤه
تداهي لديه خصمائه أحدهما بكتاب العادل بالوصية عليه فلم يفهمه وظاهر الحق لمحمي حامل الكتاب
فقتله ثم فزع السكك وقراه ورجى به الى حامله وقال كتاب الله قد حكم على حامل الكتاب ببلغ العادل ذلك
فقال صدق كتاب الله أولى من كتابي وذ كر القضي في اصله ان الامام العالم أبا جابر الجاهلي المجبة
والزه وهو من كبار العلماء أهل الدين والتقوى كان قاضياً بين بعض رعي الدين ان شخصاً انكسر عليه
مال كثير وبت ذلك عند القاضي المذكور فأمر بتوزيعه على غرماة بالخاصة وكان قد انكسر على
المدين مال الخليفة المعتمد فأرسل المعتضد الى القاضي المذكور يقول أمرني مع غرماة هذا المدين بالخاصة
فاني ايضا مالاً بئنه فاجعني كأحد غرماة فقال أبو ظرار المأجودون بيته عالة فلا رسل وكيلا وبيته
أرضها السكون بأسوة غرماة هذا المدين فأحكم له بعد ما عاهقه وهو والبيته صراة جهر فأقام المعتضد
شهوده لبيته وهاهه مد القاضي وكان من أكرامهم حضراً منهم شوقاً من ردها دهم فاجب المعتضد
ديانة القاضي المذكور وثبته على الحق وتحميه على ذلك وقد روى ان قوما قد قدموا الخصم الى الحاكم فقالوا
لنا عليه مال فقال صدقوا أيها القاضي سلهم الله لة الى أن أيسع ما كان في من عمار وريق وابل وشيأ فقالوا
كذب عرك الله ليس له شيء وانما يداهنا بذلك فقال أيها الحاكم قد شهودوا بالاعصا على سبيله أقول وفي
زمانها لهما اذا كان شخص عليه ديون ثابتة لاس وله موجود عليه شيء من المال الممرى يقدم المال الممرى
بالوفا ولا يشترطون ثبوته عند قاض بل يكتفون بقول كثة الديوان فالحكم بقلة على الكبير (حكى) صاحب
النكت الطائفة ان العباس بن العلي الكاتب كتب الى القاضي محمد بن عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن
قرية ووفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة ما يقول القاضي في هودى زانصر انسة قولت لدا جسمه لاشر
ووجهه للقر وقد قض عليهم ما اذا يقول القاضي فيما حكاه في الجواب هذان أكبر الشهود على الملاءة
اليهود فاتهم أشروا بخل العجل في صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى ان بناط هذا اليهودي رأس العجل
ويصل على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويثبته على الأرض وينادي عليهم اظلمات بعضا فوق
بعض فيل ان امرأتك زوجة الى القاضي من كثرة النكاح فسأله عن ذلك فقال تكف فزرهم أو كف
أرى عن كسها أنزل أعلف ولا أركب وحكي ان رجلاً شكك امرأته الى القاضي من كثرة شجره وهاو طول
عائنه فتمتقها وكبت اليه تقول فديت لك سهلاً السبيل الذي اشتكى جوادك فيه لعلها خشوته
فان كنت تهوى أن تزور جناننا فلا تخط عنا فالحلال ان يلبته
وحيث انجر الكلام في ذ كر من ولي القضا ولم يخش ان الله لولة لانهم وخالق قضا فلا بأس بآراءه في عقيدة

من الاشجار وهذا البناء
الذي سول الاشجار فلا
حول ولاية الابنائه وبني
ايضا قنطرة الى الجحى
بالقليوبية وقنطرة السباع
بطريق مصر وغير ذلك
من قلاع ومحصون
وقنطرة وحنات بالشام
وغيرها وكل عبارة المسجد
النبوي من الجسر يروج
سنة سبع وستين وستمائة
ففسل الكعبة بيده بجاه
الوردية فتوحات كثيرة
فمع الذوبية وقلة ولم تفتح
قبله مع كثرة غزو الخلفاء
والسلاطين فهاهه ملك الروم
وجلس بقسارية وليس
التاج وضرب بياضه الدوام
والذناير وجسد مدحارة
الجامع الأزهر بعد ان خرب
وانقطعت منه الخطة مدة
طويلة فإدها كما كانت
وله صدقات وأوقاف كثيرة
ولما خرج الى شمال التتار
بالشام استنقى العلاء في
أخذ أموال من الرعية فأتقوه
الا انزوى فانه امتنع
وكلمه كلاماً شديد الغضب

فربما يعظهم على هذه الوظيفة سالك هل أن يسلك أهل المسالك شعرا أبقا القول تعالى ومن لم يصحبه أنزل الله فأولئك هم الظالمون أقول وبالله التوفيق من ولي قضاءه أن في جبره وفي صوابه كالفرق وفي المعنى ترجوا الخلق ولم تسلك مسالكها * أنا السنية لا نعبر على اليس

قال صلى الله عليه وسلم لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق وقال صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير شكين قال العلامة ابن الرفعة كتابه من شدة الإلحاح فان الإجماع السكينة فيه عرفت بغيرها تعذيب روى الإمام الحافظ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوقى القاضي يوم القيامة فيبقى من المول قبل الحساب ما يولد له يقض بين اثنين في عمرة ذكر السكينة في حياة الحيوان عند ذكر البقرة كانت القضاة في بني إسرائيل ثلاث شئات أحدهم فلولوا غيره مكنه فبعث الله ملكا يحنه فوجد رجلا يسيق بقره على ما وخلفه بالحق فدعاها الملك وهورا كب فرساقتهما الهمة فخفاهما فقال بئنا القاضي فتوجه إلى القاضي الأول فدفع الملك البقرة كانت معه وقال له احكم بأن الجملة في فقال القاضي كتب احكم بذلك قال أرسل الفرس والبقرة والجملة فان تبع الفرس فهي لي فتبعها الحكم بهما فلم يرض صاحب البقرة فأتم القاضي الثاني حكمه بذلك وأخذ البقرة وأتم القاضي الثالث دفع إليه البقرة وقال احكم بيننا فقال لي حاضر فقال الملك سبحان الله أبيض الذر كره قال القاضي سبحان الله ألد الفرس بقره وحكم بها لصاحبها وهؤلاء كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قاضين في النار وقاض في الجنة قال الشاعر

قضى بهم الكيس قاض * وقد قضى بالعارضات

وفي رواية الحديث قالوا * في الحشر قاض وقاضيان

(وابعضهم في المعنى)

ولما أتت وصرت قاض * وقاض الظلم من كفى فيضا

ذبح بغير سكين وانا * ترجوا الإجماع السكينة أيضا

(وابعضهم) قضاة الدهر قد ضلوا * فقد بانبت خسارتهم فبما هو الخير بالدينيا * قارحت بتجارهم

(وابعضهم) قضاة زمانا صاروا العوصا * عهوا في السيرة لا خصوصا

يزرون الغنى أموال الشامي * كأنهم سواها في نصوصا

فخشي منهم واذ صالحونا * يسألون أناملنا القصوصا

(وابعضهم) هجوا قاضيا هلا مشكرا

ألا قل من قد طيشه رياسة * رويادوه لا فيك قد غلط الدهر * ركبتم بالاصل ولا طيب هنصر

حكمت بلاهم فهذا هو المكفر * تان برابع دهرنا فيك ماضى * فسادت الاوزمان به سكر

كتب بعض الافاضل الى بعض القضاة قد فشت المعاصي ووصل الاذى للداني والقاضي وتعاظم الباطل

وأصبح وجه الحق طاملا وأكث الرشا وحكم الشهوات وهوى لا كثر من لباس تقوله وأبعد دينه بدياه

وبعضهم عندي حديث ظريف * لمن به تخشى في قاضيين يعزى * هذا وهذا جينا

وذا يقول غصصنا * وذا يقول استرحنا ويكذبان جميعا * ومن يصدق منا

هزلوه لما خانهم * ففدا ثمننا مدنا ويقول لم احزن لذا * له ولم أكن متأسفا

قالوا كذبت البقرة قدست وقد حزنتم معصفا

أي خربت فدينخي إن ابتلى بالقضاة والحكميين العباد أن يكون عاقلة هبة مرضيا يغلب خيره على شر

فإن الحكم بيني على ميزان الاعتدال في ربح أو مال تلفت به نفس أو مال وان القاضي إذا كان أمره نافذ

للاحكام الشرعية بين الرعية تصير أحواله مرضية وإذا كان أمره غير نافذ في رعيته من أمره وتلاشي

حكمه ومنشأ هذا الظن أو على الطمع وقد كل السلف الصالح يحقنون من الدخول في القضاء مع تألمهم

وروعهم ومراعاة الله خوفا في أعساه أن يحصل من هفوتهم ضحوا

قضاة زماننا انحسروا بعسل * وما هم على ذلك اجتماع

وأخصي العلم بمنفردا ينادي * أضاعوني وأي فني أضاعوا

منه وأمره بالخروج من

الشام فخرج إلى بلد عنى ثم

رسم بر جوده فامتنع وقال

لا أدخلها والظاهر بها فأت

الظاهر به شهر سنة ست

وسبعين وستة مائة بدمشق

وفي أيامه انتقلت الخلافة

إلى الفار المصرية فكان

أول خليفة عصر المستنصر

ووصل إلى مصر في سنة تسع

وخمسين وستة مائة فاجتمع

بالمالك الظاهر بدمرس وأبنت

نفسه هند قضاة الشرع

وبابها بالخلافة وأجرى عليه

تفقة وليس لمن الأمر إلا

اسم الخليفة وأولاده من

بعده هل هذا الموال الذي أتون

إلى السلطان الذي يريدون

توليتهم يقولون ليسناك

السلطنة فكيف كانوا

بالقاب الخلق واحد بعد

واحد وكانت سلاطين

الاقليم يتبرك بهم ورساؤون

اليهم أحيا ناظرون

السلطنة بالسان فيكتبون

لهم تخليدا وكان آخر

الخلق بصر أبو عبد الله

ومن المصائب العجيبة استجابة الهمة بالآراء في القضاء فيمضون بين الناس عالس لهم به علم ومحبته
 هينا وهو عند الله عظيم ومن ذلك ما يخفون من الرشوة جهرا من غير تكبر ولا يكتفون منها بالسير ثم يقدمون
 على ابطال الحقوق الدينية ولا يلبثون للذم معه الحق وان عسك بقيام الهيئة واعلم ان اثمها يعاقبهون بكتب في
 ههنا من فوضى الامر اليهم وان كثيرا من ارباب الدنيا الذين يسعون للناس في الولايات لا غرض دينية
 يكتب في ههنا منهم كل السبب التي يفعلها من يسعون له وما يرتب عليه اليوم القضاة وقد كتب الشيخ في
 الذين اعراف في وصية الى فؤاد كتابها العمل معاشر النواب ان من وفي امرها فليعلم القضاة في السرا المحوى
 ولحقه كل من كثر قرب اجله وقرفه بين ذي الله عز وجل رسول عن عمله فليعلم القضاة ولو غفر له وبالله
 اذا وجد اعماله محصاة فليعلم واجتنبوا اخذ المال من غير حله فليستوا لذة الانتفاع غضب الله من اجله
 فقد بلغنا ان الذي هو سدس الدرهم اذا اخذ من غيره وجه اخذت فيه يوم القضاة سبعة اثمانه صلاة مقبولة
 واحد نزولهم القيم واسلكوا الطريق المستقيم فقد دقت معا وجب من النصيحة فستدكرون ما اقول لكم
 واؤوض امرى الى ايمان الله بصري بالعدو وقد حصل الاكتفاء عباد كرامه وقتنا اجمع الطاهات ووقانا
 جميع الآفات بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالله الجوابه جدير به رجاء الى ما نحن به مدد من امر العادل
 فانه تصرف ستين وثلاثة اشهر وخلع في ذي القعدة سنة سبع وثلثين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم
 ثم تولى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل وفي ولايته ارسى له ابراش الذي يقال له زباد فرس
 كتابا يد كريمة (امامه) فانه لا يفتي عليك ان عندنا خزائن الاندلس وما يصحون النيمان الاموال والهدايا
 ونحن نسوقهم سوق البقرة تقتل منهم الرجال ونومل النساء ونستأثر بالبنات والصبيان ونحلق منهم الديار
 وان اشد بدببت لك الكفاية وبذلك لك النصيحة الى القضاة والنهاية فلو طغى لي بكل الاعيان ودخلت على
 بالنسب والزهدان وحملت الشجع قد احمى طاعة الصليبان لكنك واصلا السيل وقانا في اعز البقع عليك فلما
 ان تكون البلاد في يدها يد حصلت في يدى وامان تكون البلاد في الغلبة على يدك المنيعة فعدت الى
 وقد عرفنا له عرفتنا فقلت لك وحذرنا من عسا كرحضرت في طاعتي غلا السهل والجيسل وهو درهم كعد
 المحي وهم مرسلون اليك بالاسما في القضاء فلما قرأ الصالح كتاب افرنس بكر واسترجع وامر القاضي
 شهاب الدين محمد بن زهير ان يكتب الجواب فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله
 وصحبه (امامه) فقد ورد كتابك وانت تهددني بقتل جيوشوك وعهدا بطالان ونحن ارباب السوف وما قتل
 منا قرن الا جددنا ولا بقي علينا ما الا دمرناه فلورأت عينك يا امير القرو حديد فلو اظلمت حرو بنا وقضنا
 منكم الحصون والسواحل وقهر بينا منكم الارواح والاولى لكنك لانا ان بعض اربابنا ملك بالندم ولا بد ان
 يزل ذلك القدم يوم اوله لنا اذ خره عليك فهناك تسمى الظنون وسيعلم الذين ظلموا انهم آمنوا بقلوبهم فاذ
 قرأت كتابي هذا انتكروا منه على اول سورة النحل الى امرائه فلا تستبقوا وهو تكون ايضا على آخر سورة
 ص ولتعلن بهاء بعد من وتعود الى قوله تعالى وهو اصدق القائلين كمن فقة قليلة غلبت فقه كثيره فان الله
 واقه مع الصابرين وقول الحكيم الباغي له مصرع وبغسل يصرهك والى البلاد مسلما وكان الامر كذلك
 فلما وصل الكتاب الى زباد فرس بالضرور الى ديمياط بعسا كرهه رضى بواخيماهم فاستعجبهم
 الامير بن تشار بواهم فاستنهد يومئذ الامير نجم الدين والامر حسام الدين انك فلما مضى الليل وحل
 الامير بن تشار من الناس ولحقوا بالعسا كروهم فحاص حصارا بين معهم من النساء والاولاد فشنه على الامير
 بن تشار الذين وعدوا جميع ما نزل بالسليمن من السلام بسبب هز عته فان ديمياط كانت مشهورة بالقاتل والازواد
 والاسلحة وغير ههنا ما اصبح الصباح قصد الامير ديمياط فاذا ابواب المدينة مغلقة ولا احد بها فظنوا ذلك
 مكيدة فلما اقتربوا واخوها وان خلوا هم من غير ماتع استولوا على ما بها من الاسلحة والاقوات فازجج الناس في
 مصراتعها عظماء بكل ذلك مع شدة مرض السلطان الملك الصالح نجم الدين وهم حركته وقد اشده حنقه على
 الامير بن تشار فامر بشق من كان في ديمياط من الامراء والقاتلين فشق منهم في ساعة واحدة ما يزيد على
 خمسين اميرا ويقال ان شقهم كان يشق من العباد فانتقل الملك الصالح الى المنصورة بعد ان سورها وشرع

محمد بن زباد وقب
 بالقوكل ولما دخلت الدولة
 العثمانية وافتمت مصر
 أخذ المرحوم السلطان سليم
 فاتح مصر الخليفة المذكور
 مثيرا كلبه فلما تولى السلطان
 سليم عاد الى مصر واستمر
 بهما الى أن توفي بهامة
 شمس وتسماته في زمن
 المرحوم داود باشا وجمونه
 انقضت الخلافة العباسية
 فرحم الله تلك الأرواح
 الطاهرة ومتهما لنظرنا
 وجهه الكريم في الدار
 الآخرة وبعد أن تولى
 السلطان بيبرس المذكور
 ستة سنين وستة وسبعين
 (تولى من بعده واده محمد
 بر كنان) وكان منه ثمان
 عشرة سنة وكان ابو عبد الله
 الولاية في حياته ولقبها الملك
 السعيد واستناه على مصر
 أيام سسفره واستقل
 بالسلطنة بعد أبيه الى سنة
 ثمان وسبعين فاختلف
 عليه الامراء وقاؤه فخلع
 نفسه من السلطنة وتأسد
 بذلك ثم ذهب الى الكرك

العسكر في تجديد الامنية هناك وقدمت المرا كبر تجاه المنصورة وفيها الاسلحة والعدو فلما كانت ليلة الاحد
 لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع مائة وأربعين وسبعمائة مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته
 وحل في تابوت الى القلعة فان شجرة القدر زوجة الملك الصالح لما ماتت أحضرت الامير نظر الدين والطواشي رجال
 الدين محمد بن فاهمنا بموته فكتما ذلك وشافوا من الاقر فخرجوا فاسل الامير نظر الدين الى الملك العظيم وتراشاه
 وهو يحدس كيمال احضاره وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى سائر الممالك
 الاسلامية المصيرية فلما علم الاقر فخرجت الملك الصالح نحو جوامع دمياط بغارسهم وراجلهم ورا كيم تبار بهم
 في البحر حتى نزوا فاسكو فارس السلطان كتبنا الى القاهرة فقرأ على منبر الجامع الازهر يوم الجمعة انقروا
 خافوا وتعالوا واجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواضع وحث على
 الجهاد فارتفعت مصر والقاهرة وطرأ هربا بالبيكا والوعيل وايقن الناس باستيلاء الاقر فخرج على البسلاخلو
 الوقت من ملك يوم الامر فخرج الناس من مصر والقاهرة وسائر الامال فاجتمع عالم عظيم ونزل الاقر فخرج شد
 مساحا والبرمون وصلوا لاجلهم بصورة ونصروا الجاني على السليبي وسارت مرأ كيم ياراهم في البحر والجم
 القتال وكان في البحر بعض مخاض فدل من لادن له الاقر فخرج عليه فارتكبوا مصر فلم يشعر المسلمون الا وقد هجم
 عليهم الاقر فخرج وكان الامير فخر الدين قد دخل الحمام فاما انظروا الاقر فخرج قد هجموا على السليبي فرب ههنا
 واخذ يصرض السليبي على القتال فاستشهد الامير فخر الدين ووصل زيد افرس الى باب القصر السلطاني ولم يبق
 الا ان عليه فاذن الله تعالى ان طاعة من المالك الجبرية الذين استخفهم الملك الصالح من جملة هم الملك
 الظاهر يبرس السند قد اوى حملوا على الاقر فخرج لصدقوا بها القبا حتى ازالوهم من مواقعه فانهم نزوا وبلغت
 هذه من قتل من الاقر فخرج انما في هذه النوبة ألف وخمسمائة فارس وهذه الواقعة كانت بين الاقر والدروب
 ولولا ذلك لجال لما انفلت من الفرج فحدث في انشاء هذه المدة حضر السلطان العظيم تورا شاه واستقر
 به مصر المنصورة فطاح بالفرج وظفروهم بانتيهم وخسب مر كيم وقتل واسر ألف رجل واقطعت البصرة عن
 الفرج وقد اطاق المسلمون بالفرج وقتل واسر منهم كثير والذين نجوا من القتل تركوا اخيادهم وأموالهم وقصدوا
 دمياط هاربين ومازال السيف يعمل في اديارهم وقد حل بهم الخزي والويل حتى قتل منهم ما يوفى على ثلاثين
 ألفا من الذي اتى نفسه في البحر وأما الاسارى فخلت عن البحر ولا سراج ونهب المسلمون من أموالهم ودوابهم
 وذاخرهم ما لا يحصى وانما الفرنسيس الى المشية المجاورة لدمياط حين بقي معه واستسلموا القتل وسالوا الامان
 فاهمهم السلطان العظيم ونزلوا مائة حافلة وسبوا الى المنصورة وقد زيد افرس واهتزل بالدار التي كان بها
 القاضي فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء وكل به الطواشي صبيح واعتقل معه أخوه وزوجته ومن بقي معهم
 أصهاره ولما انهمز الفرنسيس سقطت قلنسوته عن رأسه وهم يهيمون غفارة وكانت من قطعة حمران بفرو
 سدياب فاخذ هذا الامير جمال الدين بن عمر فلبسها فقال الشيخ فهم الدين بن اسرائيل
 وغفارة الفرنسيس لما قد اتينا السيد الامراء كساي القراس لونا ولكن صغنا اسوفنا بالهنا
 ونسلم المساون دمياط ورفع العلم السلطاني على سورها واعان فيها كلمة التوحيد والاسلام وشهادة الحق
 به ان اقامت في يد الفرج احدى عشر شهرا وسبعة ايام وافرغ من الفرنسيس وأخيه وزوجته ومن بقي معهم
 وتوجهوا الى بلادهم وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح

قسل للفرنسيس اذ جشته * مقال صدق من وزير نصيح * آتيت مصر ابنتي ملكها
 قسب ان الزمر والظلم يبع * فساقك الدهر الى ادهم * ضاق به عن ناظر بك الفسح
 وكل أعضاهاك اودعهم * بسوء تدبيرك بطن الضريح * خسرونا القل ابرى منهمو
 الاقتيل ابدأ سبر جرح * ونفسك الله لانا لها * لعل عيسى منك موسترج
 ان كان ياكما بدلا راضيا * فرب غش قد اتى من نصيح * قل لمسلم انضروا عودة
 لاخذ نار اولفد ههنا * داران لمان على عهدنا * والقدياق والطواشي صبيح
 فقدر الله تعالى ان الفرنسيس بعد خلاصهم هذه الواقعة جمع هذه جوع وقصد تونس واخذ يصرضهم فقال
 له شاب من أهل تونس يقال له احمد بن ابي عبد الله انظر يا فخر نيس هذه اخت مصر فتابا اليه تصير

ومات بهاسته ثمان وسبعين
 وستمائة فكانت مدة
 اقامته سنتين وثمانية
 أشهر وتولى من بعده أخوه
 بدر الدين الملك العادل
 سلامش وكان بهي ابن
 البدو به فاقام خمسة أشهر
 فجماعت الدولة القلاونية
 الصالحية وهي من الدولة
 التركية المتقدمة فاولفهم
 (الملك المنصور أبو المعالي
 قلاوون الصالح النجمي)
 وقبل له الا في لانه اشترى
 بالف دينار فاقام احدى
 عشرة سنة وخمسة أشهر
 وتوفي بالقرب من المطرية
 سنة تسع وثمانين وسبعمائة
 وهو الذي بنى البيمارستان
 وجعله مباحا للفقير والامير
 والمدرسة المنصورة التي
 دفن بها والده وله القنوجات
 بساحل البحر الرومي بها
 طرابلس وكانت بأدي
 الاقر فخرج من سنة ثلاث
 وخمسمائة وعكوا بيروت
 وصيدا وغسبر ذلان وبلغت
 ممالكه اثني عشر الفا وفي
 أيامه وصل عسكر التتار

لأن قهباد ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر وتكبر

وكان هذا فاعلا حاشا فهاك الفرسيس على محاصرة ثونس وكفى الله المؤمنين القتال فكانت مدة الصالح
عصر عشرين سنة وعشرة أشهر وتوفي بالنصرة وحمل الى القاهرة كما تقدم ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين
والملك الصالح هو الذي بقلة الروضة وأقام بها جندوا معاهم الممالك البحرية ومعه منهم الفارس قطاي وبنى
قنطرة بالسند والمدرسة التي بين القصرين التي هي بحكمة الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك المعظم
توران شاه ابن الملك الصالح) ووصل الى المنصورة في سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وسبعمائة وقتل
بعد شهرين في المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكان السبب في قتله أنه أخذ ممدود زوجة أخته شجرة الدر
وربطها بالعال أخته فحلفت وكانت تعاليل الملك الصالح وأخذت تضرعهم عليه وكان الملك المعظم فيه روح خفة
وميل الى العكوف علاه فنفرت منه النفوس وأخذت في إبعاده علك أيمه وكان اذا سكر أو قد انشبع وضرب
رؤسها بالسيف وقال هكذا فعل بالمعاليك البحرية فأنتهى قتله فدخلوا عليه وفي أيامهم السيف فجردة
فجرب البرج خشب كان في خيمته التي نصبها على شاطئ البحر النبل فادر كوه وضربوا بالسيف فدخل البرج
وأغلق بابها فاعلموا أن الدار البرج وهو يقول ما ز يدهلاك كبرك دعوى أجمع الى الحصن يا شاكين فبجبهه أحد
أخرج ورزى نفسه في البحر فاحرقه وقطعوا بالسيف فبات قتيلا فخر بقاها فارتل على ساحل البحر ثلاثة
أيام تدفن بعد ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى شجرة الدر مملكة الملك الصالح) بانفقا مع الأمراء
وملحوا لها وسهلوا جميع العساكر المصرية والشامية وربوا الامير هلال الدين أيلك التتر فبقي على العساكر
فأقامت ثلاثة شهور الى أن خلفت في بيع الأول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكانت آخر الدولة الايوبية ومدة
ولايتهم اثنان وثلاثون سنة وأربع أشهر خراجها ما يتخلل في المدة وهو ستمائة وثمانون شهاب روية دراهم القتال
كانوا اليونان لا يرمان ساجدو * في كل خمسة وكل هياج * فانظر الى آثارهم على قوم
عليها بكل ثقيفة وساج * فعلامها مست لا أدع البكا * مع كل ذي نظرو طرف ساج
وما أظرف قول القاضي الفاضل في ذكر الدولة الايوبية ان الذهب الابريز دخل عليه آفة فأنتم ابني ايوب
أيديكم آفة الاموال كان سيوفكم آفة الرجال فلو سلمتم الدهر لا تنطبق لياليه اداهم وقلتم آية سوارم
وأفنتم نفوسهم وأقارفي الهبات دناير ودرهم فأيكم أهرا س وما تمها على الاموال ما تم والجودى أيديكم
خواتم ونفس حاتم تحت نقش ذلك الخاتم رحمة الله تعالى عليهم آمين

باب السابع في الدولة التترية المعروفة بالممالك البحرية

كان ابتداءها في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أولهم الملك العزيز أيلك التتر كان الصالح أقام ستمين
وأحد عشر شهرا الى أن قتل في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكان السبب في قتله أنه ارتد عن شجرة الدر
وكان غلو في زوجها الملك الصالح وخلفت نفسها من المملوكه وسلمتها اليه خطب عليها بنت بدر الدين أو تلو صاحب
الموصل فباع شجرة الدر ذلك فاخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فقهرت عليه وقهر عليها وكرهها لانها كانت عن
عليها ما تم ملكته مصر وسكنت اليه التتار والاموال وكانت تتصرف في ملكه وتأمروا وتنهى ومنعته من الاجتماع
بزوجة التي هي أم ولد له والذين حتى ألزمته بطلا فاولاها فكان الغيط بمنزل الى قنطرة اللوق وأقام بها أياما
فبعثت اليه من حلف عليه وتطاول به وسكن غبطة فطلع الى القلعة وكانت قد أهدت لمن يقتله الا ناصد اليها
فلبس هذا اليهود دخل الحاميل لادخلت عليه ومعهها خمس من الخدم فاخذ بعضهم ما يشي به بعضهم فهاقه
فاسقت شجرة الدر فقاتلهم اتر كوه فاعلوا في القول عليها فقالت اتر كوه فقالوا مني تركاه لا يبقى عليك
ولا عليك ثم قتلوه فتوفي بعد ولده والذين المنصور فقبض على شجرة الدر ودخل بها على أمه فقتلها الجوارى
بالتعذيب ورواها في القنفذ وهي مرانة على باب القلعة بعد أيام دفنت في التربة التي كانت قد أهدت لنفسها
فألقوا بقدرها من جنس العمل لأنها سعت في قتل الملك المعظم فقتل غر يقاسمها كما تقدم
ونزل ثلاثة أيام على شاطئ البحر فذلك قتل ورسيت في القنفذ وهي مرانة قال الله تعالى من يعمل سوءا
يجزئه وقال الشاعر من يهتر حفر قوميا يصير لها * فان سمرت فوسم حين تهتر
والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك المنصور والذين على ابن الملك العزيز) فأقام سنة واحدة وثمان شهور الى

الى الشام وحصل الريح
والخوف فالتفاهم بعساكره
وهزمهم شربزجة وحصلت
مقتلة عظيمة ثم وقع الصلح
مع التتار بعد أن وطأ يده
(وتولى من بعده ابنه
الأنشرف خليل) فأقام ثلاث
سنتين وشهرين ومات سنة
ثلاث وتسعين وسبعمائة
ودفن بمدرسة التي أنشأها
بجوار مشهد السيدة نفيسة
وقد شربزجة بالافرجية
أو بجمع عشرة ومائتين بعد
الالف وفي أيامه توسع طاهر
عكاو فيها ونجح غالب
سواحل الشام وانتصفت
الروم بميسينا ومرعش
وفتح حصن صور المعلى الآن
بمعين منصور وكان من
أحسن الاماكن بحيث
هيجر عنه السلطان صلاح
الدين ومن يؤمنه قطع دابر
الافرجية من سواحل الشام
وصار امرهم في ابدان الله
تعالى برحمة واسعة
(وولى بعده أخوه الملك
القاهر بيدر) الذي كان
ثابتهما فأقام يوما واحدا

أن أمسك وقتل بين حلات في رابع هشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسقاة والله أعلم (ثم تولى الملك
المظفر قطز المعزى) وفي أيامه قطعت التتار الفرات ووصلوا إلى حلب وبذلوا السيف فهاجم وصلوا إلى
دمشق قال سبط ابن الجوازى أول ظهور التتار سنة خمس وعشرين وسقاة فاجتذروا بخيولهم وعرفتند
وقتلوا أمهات وأحباء وأخوارهم شاه ثم بعد ذلك هربوا التتار فجدوا واحدا في وجودهم فإدوا البلاد قتلا
وسبيوا وساقوا إلى أن وصلوا إلى هذه النقرة ومن في تلك السنة وقد ملكوا أكثر المعمور ومن الأرض
وأحسنه وأعره في سنة ولم يبق أحد في البلاد التي لم يوطئها إلا وهو خائف يترقب وصلهم ثم اتهمهم
بمحتاجوا إليه فلم يسمع منهم الاغنام والبقرة والميل يا كاون بلومه الاغنام ما ضلهم فاتهم بخنار الأرض بموافرها
وعنا كل عروق النبات ولا تغلف الشعير وأما ديارتهم فاتهم بمعدون للشمس عند طلوعها ولا يجرمون شيئا
وبا كلون جميع الدواب بني آدم ولا يعرفون تكامل المرأة بالهجر واحد ولم تدخلت سنة ست وخمسين
وسقاة وصل التتار إلى بغداد في مائتي ألف بقدهم هلا كوفدوا لخدمته وقتلوا الخليفة المستعصم كاذرنا
ذلك ساقا في محله ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسقاة والوقت بلا خلفة وقطعوا الفرات ووصلوا إلى
دمشق كاتمهم أرسل هلا كوت كتاب إلى الملك المظفر يذكر فيه فغن جنود الله تنته عن عصي وتغير وطغي وتكبر
وبأس الله ما أثمر ونحن قد أهلكنا البلاد وأذنا العباد وقتلنا النساء والأولاد فبايها الساقون أنتم
بين مضي لا حقون وبأيها الغافلون أنتم ألم تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش الملكة مقصودنا
الانتقام وليكن الأبرام وتزينا لاضام وعدنا في ملكنا فداشهر ومن سب وقلنا ابن العز ابن المذر وفي
الحق
أين المفسر ولا مفسر هارب * ولنا البسطان الثرى والماء
ذات اليميشنا الأسود وأصبحت * في قبضتي الأمر والحقاه

ولما وصل الكتاب إلى دمشق أقبل المظفر بالجيوش وشال إليه بيد بيرس البندقدارى فالتقاهم والتتار هدد
عين جالوت وقع بينه حرب شديد فمزم التتار شره وعزوا تنصر المساكين والله الجداو المنته وقتل من التتار مقلة
هظيمة ولوا الأديار وتبعهم العسكر يقتلون ويهبون وطعم الناس فيهم يتخطفون وساق بيرس وراء
التتار إلى بلاد حلب وطردهم من البلاد أن الملك المظفر وهدي بيرس مجلب ثم جمع عن ذلك فمات بيرس من
ذلك وكان ذلك سينا لا وحشة بينه وبين المظفر فائق بيرس وجاعة من الأمراء على قتل المظفر فقتلوه في
الطريق في سادس هشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسقاة ودفن بالقصر بأرض الشام فكانت مدته
أحد عشر شهرا وسعة عشر يوما والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر بيرس العلاني) البندقدارى
الصالحى صاحب الفتوحات وأهم العليلة والسبح إلى كية والاختلاق المرضية ومن آخر خبراته أنه أنشأ
المدرسة التي بين القصرين تصاه البيمارستان والجامع الذي بالحسينية وقناطر أبي النجيب بالقرب من قليوب
وغير ذلك * وعما يكتفى منه أنه بلغه أن الشريف محمد بن يحيى بن سعيد حاكم مكة والدنية المنورة حصل منه ظلم
للتجار وأطاح بالجارى بن والودين إلى الحرمين الشريفين وبجواز الامور وخرج عن الحذف كتب اليه أما بعد
فإن الحسنة في نفسه هاجسته وهي من بيت النبوة أحسن والسنة في نفسه هاجسته وهي من بيت النبوة أرفع
وقد بلغنا عنك أجمع السعدانك بلدت حرم الله بعد الأمن بالحقيقة وفعلت ما يحجز إلى جسدك يسود الصغيفة
فكيف تغفلون القبيح وجعل الحسن وتضيق الغرض ومن يتسكع في الغرض والسيف وتقاتل
حيث لا تكون فتنة وأنتم من أهل الكرم وساكن الحرم فكيف آو بتم الحرم وسفكتم الحرم محرم ومن
بين الله خاله من كرم فأن لم تقف عند حدك أعندنا فليكن سيف جدك والسلام فكتب اليه الجواب أما
بعد فإن المaulك معترف بذنبه تائب إلى ربه فأن أخذت فأنات الأقوى وأن تعفوا أقرب للقوى * حكى
أن الملك الظاهر بيرس لما عرض عليه الامير بدر الدين يبلد الخنزير ليدشره قال التاجر يا خوندهو يكتب
و يترافا حشره ودافوقه لما ورقة يكتب شيئا له فكتب

لولا الضرورة ما فارقتك أبدا * ولما تملت من تأس الخراس

فألقبه الاستشهاد بهذا البيت ورغب في شرايته * وحكى أن السارفع قصة إلى الصاحب كمال الدين بن العديم
فألقبه خطها فاهمها وقال لرفعها هذا خطك قال لا ولكن حضرت إلى باب مولانا فوجدت بعض عاملينه

وقتل (ولى بعده أخوه
الملك الناصر بعد من قلاوون)
سنة ثلاث وتسعين وسقاة
فأقام سنة واحدة ثم خلع
الصفرة فإنه كان ابن تسع
سنتين (ولى بعده نائبه
النصوح وحسام الدين لا عين
النصوري) ثم قتل سنة ثمان
وتسعين وسقاة فأقام
سنتين وعاد السلطان محمد
ابن قلاوون إلى السطانة
ثانيا سنة تسعين وسقاة فأقام

سبع سنين ثم حصل بينه
وبين العسكر وحشة فخلع
نفسه وذهب إلى الكرك
وفي مبدل ولايته سنة تسع
وتسعين وسقاة قدم غازان
ملك التتار في مائة ألف إلى
دمشق فخرج الناصر إلى
قتاله في نحو عشرين ألفا
فانهزم عسكر الناصر وقتل
جماعة من الأمراء ومات
غازان دمشق ما خلا قلعها
وخطب بها ما حصل لاهلها
من التتار المشقة العظيمة
ثم أخذ الناصر في التحجيز
لقتالهم لابن شيمه قاه
على البر يدوحته على ذلك

فكتب الي فقال علي به فلما حضر وجدوه ملوك الذي كان يصدر له وكان عنده في حالة تغير مرضية فقال له
هذا خطك قال نعم قال هذطر يفتي في ذالذي اوقفك هلم اقال بامولاي كنت اذ اوقعت لاحد على قصبة
اخذت امانه وسألته الماولة على حتى اكتب على طر يفتا سطر ين اولته فامر ان يكتب بين يديه ليراه فكتب
وما تنفع الاداب والعلم والها • وصاحبها عند الكمال يوت
فكان احباب صاحب بالاستشهادا كثيرين الخط فرغ من منزله • وتنبه • لا يخفى ما في هذا البيت الذي
عقل به المملوك من التورية التي من انواع البديع والتمثيل ايضا لما فيه من المعنى ومطابقة اللفظ كانه يقول ان
اقتنع على حسن الخط بان ضاهيت سدي في كتابته التي صار بها راسا في زمانه وانما عنده غير محفوظ كان
ميت عند الكمال ويقال الناس في ذالذي في ثلاثة اقسام قسم اعطى خطا لا خطا وقسم اعطى خطا لا خطا
وقسم اعطى خطا وحظا • لا تحسن بان الخط يسعدني • ولا فصاحة شعر الحاتم الطائي
بل انما انما يحتاج لو واحدة • انتقل نقطة حرف الحاء لاله

فقاله • قال الفخر الرازي حد البلاغة بلوغ الرجل بعبارته كان ما يقول في قلبه مع الاستراخ من الابهاز
الحل والتطوير المل وقيل البليغ من يحول الكلام على حسب الاماني ويحفظ الالفاظ على ترد
المعاني ويقال المكتبة اسنعة شريفة تجلس المحرر بها على الملوكة وهي آلة قانونية تصممها آلة جسامانية
تضعف بالترك وتوفى بالادمان قال علي كرم الله وجهه عليكم حسن الخط فانه من مفااتي الزرق وقيل
ما حسن خط انسان الاوطلب الراسة وما حسن صوت انسان الاوطلب السعادة (فائدة) لا بأس بدكرها
عند الاحتياج اليها وهي قال النصارى في اعتبار هلامات الممالك والجوارى عند المشترى يدل على اسقام
ظاهرة وباطنة وعلى احوال في الجماع من النساء وهو نوع ثامن من انواع الفراسة يحتاج المجدد احذر الاولون
الاصفر فانه يدل على هالة في الكبد والطحال أو المعدة أو يكون له نواسير تنزف الدم احذر الكرز الزرق
البياض أو الزينقي السوداء والخالف لون البدن فانه قد يكون مبادي بهق أو برص لم يستحكم احذر
الحشرة الخفيفة التي تراها في موضع من البدن فانه ربما يكون مبادي قوباء لم يستحكم احذر ايضا
الشامة وشبهها أو مزار في البدن كالخبي أو الوسم فانه ربما يكون على موضع برص وإذا اشكل عليك شيء منه
فادخل بالملوك الحمام وادلك ذاك الوسم أو الشامة بالاشمان والبورق والحك فانه يبتلع لاسره احذر
كثرة بياض العين وظلمتها فانه من نذران الخدام احذر الصفرة في العين فانه داء على رداء الكبد وان
كان في العين عروق ظاهرة دلت على السبل احذر غلظ الاجفان وطرع كتمانها فانه ربما كان مبادي جرب
فيها احذر عظم الانف وعوجها فانه ربما يدل على نواسير في داخله فانظر في العين الشمس وربما سال منها
رطوبة عند الغمزة يدل على نواسير احذر قلة اشجار العين وقلة شعر الحاجبين فانه دال على الخدام واعتبر
حال الانفاس والسكينة من الغم والاف فانه ربما يدل على الجف • واعتبر حال الاسنان فان القوى منها
طويل النقا دال على العمر وعلى صحة البدن وقوة الدماغ بالعكس واعتبر وضعها في مفارصها فان كانت
تدعى أو فيها خلل في اصطفافها وكذا في راحة الشكة فاحذره واحذر ما يركب بعضها من القلع كاللون
الاخضر والاسفر والاسود وشبيهه المحرق بالناس فانه يدل على فساد المعدة والشكة احذر انقباض فلة
صبيغ الشفتين أو بياض لون اللسان وظلته أو تغير لون عنبه أو خضرة أو سودا يستمر فانه من نذر عرض
قرب باو بان الكبد ضعيف والطحال معتدل احذر التثوي في البطن والمكان الموضع منه والمؤم عند
العزلة فانه يدل على مرض في المعدة أو فيها احذر التثوي في العنق وان كان صغيرا أو آثار قرحة فيه فانه
يدل على أن يكون هناك خنزار برود أو تثوي يتولد منه بسرعة ولا بأس أن تأسر الملوكة أن يجرى شوطا
ثم تتفقد الشيء منه في غير يوم أو سعال ثم تتفقد حال مقاصده في سلاصتها فتركان وتتفقد الساق منه هبل
فيه عروق تخلف كبارا وسعته فانه ربما يدل على داء الفيل أو عرق النسا واعتبر ضعف العصب وقلة الحلد
والهشة عند الالامال القوي والضعف عند الجماع والاسترخاء بعد شرب الماء البارد واعتبر لطافة المفاسل
ورقة الاوتار وروقة الجلود البشرية فانك تتفقد هذه العلامات في اقتناء الممالك فتعاجدا (القول في اعتبار
أحوال الجوارى) علامات تدل على احوال مستورة (منها) اذا كان فمها رطوبا كان نرجسا او اسودا كان

تلوح الهموم هزمهم ومن
يوشد أن كسر شمرهم وصار
أمرهم في ادبار والمذهب
الى الصكر ولولا كانه
السلطان يديره الجاشنكير
فأقام مستتب ثم عاد السلطان
الناصر بعد قلاوون ثالثا
الحمص من الكرك وهي
التولة الثالثة وكان يبرس
قد هرب الى الصعيد ثم هرب
منه الى جهة الشام فاحضره
الناصر وشققه ودفن
عبد رسته البيرسيه بالدر
الاصفر داخل باب النصر
واستمر الملك الناصر في
السلطنة وتذكر منها وعر
مصابف ومداير وفي أيامه
انقطعت الخطبة باسم
العاسيين والدعاء لهم على
المتبر أو كثر في باسم السلطان
وكانت وفاته يوم الأربعاء
تاسع شهر ذي الحجة سنة
احدى وأربعين وسبع مائة
ودفن عند والده بالقيسية
وكانت مدهته الاخيرة اثنتين
وثلاثين عاما وسبعة أشهر
ونصفا فصار جلته ولايته
أربعين سنة وخمسة

ضيقا كان مثله واذا كان مدواً كان كل كذلك واذا كانت كبيرة الارضية من الان غليظة الشفتين كانت غليظة حافتي الفرج وان كان لسا عشاريداً الحرة كان فرجها شديد الرطوبة وان كانت جبداً الانف ففى قليلة الرغبة فى المسكا وان كانت طويلة العنق ففى ربيعة الفرج قليلة نبات الشعر وان كانت كبيرة الوجه غليظة العنق بل ذلك على سحر العجز وسحر الفرج وصيقه وان كانت صغيرة الحنك كانت غليظة الفرج وان كان لحم ظهرها قديماً صلباً كانت عظيمة الفرج وان كانت ندية لم تكن تدهم اليدين والقعد من تكون كثيرة الشبق لاصبر لماعلى المسكا وان كانت حارة المجلس فى كل وقت حرها الشفتين والثة صلبة العجز فتكون شديدة الطلب للمسكا وان كانت حارة اللون زرقاء العينين فتكون شديدة الشهوة وان كانت كثيرة الصعل خفيفة الروح مبرية الحركة فتكون قوية الشهوة للمسكا وان كانت كحلاء العينين مع كرم حافة فتكون شديدة الغلظة ففى الفرج وان كانت كبيرة الاذنين صغيرة العجز فتكون عظيمة الفرج وان كانت ناتئة العينين الى ناحية الظهر دل على سعة الفرج وان كان لحم المرأة غليظاً فلهذا ولها ايضاً بصرة يسيرة والعينين كالحامة ليس عليها رور وظاهر دل على رطوبة الفرج ووروده واعلم ان النساء على ضربين وربت سمع قول كل ضربين رتبة منزلة فى الشهوة لا يحصل لها كمال اللذة الا بالذات المتقارر لاجل الطاعة والمحبو فحفظه فى القبية الا بما هو فيهما وزلفه وروحاً وقوامه ولباساً وهو اوسع كفاً فاما الشهمة فالعيلة الفرج مع صلاتها وماتلها فيهما وهذه لا يكمل لها لذة الجماع الا بالذات الطويل الذى يصل الى باب الرحم ويحمل الولد اعلى الفرج (سمن) عمر بن عثمان القاضى عن جارية اشتراها قبل له كيف وجدته فقال فيها مخلصتان من الخمة البرد والسعة وذو كرهى ان مقدار الذكرا الطويل انما عشر اصبعاً فاقولها الوسط تسع اصابع فما فوقها والصغيرة ستة اصابع فما فوقها واما الزفة ففى مضبوطة الفرج الى ما حوت جوانبه من بعد عنه ولا يحصل لها كمال اللذة الا بالذات القصير الغليظ جداً واما الجوفاء ففى متضمة اول عنق الفرج ومجوفة الداخل منه وهذه لا يكون لها لذة الجماع الا بالذات المتوسط الرأس بجوانب الفرج واما القوام ففى طويلة عنق الفرج بعيدة باب الرحم وهذه لا يوافقها الا الذكرا الطويل القردودن شهده واما البها ففى التى فرجها معتدل يوافقها كل ما ذكرنا واما القوام ففى واسعة الفرج يوافقها الذكرا الطويل الغليظ والوسط كذلك واما السكا ففى الشافى فى فرجها عظمى يكادان يلتقيان فى عنقه ويتعان من الايلاج وهذه لا يوافقها الا الذكرا الطويل الرقيق وقيل ان تصل الا وتكون عند الولادة قبل خروج الولد لتضييق الفرج ومن اراد الاستلذا بالجماع فليعبه بالصغيرة من النساء

ورجعنا الى ما نحن بصدده من امر السلطان يبرس فانه اقام فى السلطنة سبع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ومات بالقصر دمشق ودفن فى سابع عشر شوال الحرام سنة ثمان وسبعين وسنة ثمان مائة ثم تولى الملك السعيد كركمان الدين محمد بن الملك الظاهر يبرس فى قصر فاستنبت وثلاثة اشهر وكان الاقرب ثامنه فى الامور ثم خلع وتوجه الى الكرك فى سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وسنة ثمان مائة ثم تولى اخوه الملك العادل بدر الدين سلاطى وبهره سبع سنين وكان يعطى ولقارون بوضرت السكا باسمهما فاقام مائة يوم وهزل فى رجب سنة ثمان وسبعين وسنة ثمان مائة ثم تولى الملك المنصور ابو المعالى قلاوون الصالحى الاقربى وهو الذى بنى اليمارستان بين القصرين بحضره والقبة التى دفن فيها لوتوط بساحل البحر الزوى من هاتر ايلس وبهرت وصداوغر ذلك وما اتفق له أنه بعث سيف الدين محمد بنه وكان من خيار جنده وعقلاهم وفاقا لهم بمدة الى ملكه القرب فلما رجع من عند ملك القرب اخبر الملك المنصور قلاوون أنه لما كان مع ما هند سلطان القرب جاءته رسالة من بعض ملوك الاقربى السكا بالامانين ان يسبقه له فى تزويجه بنت بعض ملوك القرب فلوهم وكان والاهما بالملك القرب ومدها عاصيته وكان الملك المنصور فى راحة وارى أنك تعذب فيها فافرنى بلع حتى ذهبت فادت الرسالة الى الملك القرب فغضب غضباً شديداً فبعثه فيها السليمان فاحرقه مائة فاحمد حاكى واخفى حاشداً وعرض على القائم عندهم على دين الاسلام فقلت لاسبيل

عشر رويالو يبلغ هذه المدة
أحد من سلاطين مصر
(روي بعده وثله الملك
المصور أبو بكر) وكان
التي السيرة قتل وقتل
سنة اثنين وأربعين
وكانت مدة ولايته شهرين
وأياما (روي بعده أخوه
السلطان كليل) عمره
سنتين فأقام ثمانية
أشهر والأمر في دولته إلى
قوسون ويسبل الخاطوه
و(روي بقوس بعد أربع
سنتين (روي بعده أخوه
أحمد) فأقام أربعين يوما
خلع وقتل سنة خمس
وأربعين وسبع مائة (روي
الملك الصالح عبد الله بن
إسماعيل أخوه) فأقام ثلاث
سنتين وشهرين وخمسة
عشر يوما وتوفي سنة ست
وأربعين وسبع مائة وعمره
ثلاثون سنة من سنة وهو
الذي وقف في بيت الحكمة
التي كانت في مصر
وسمى بيت الحكمة
أخوه الأشرف شعبان
فأقام سنة وشهرين وأربعة

الذي كان يأمرني فلما ارثت الانصراف من عنده قال ار دأت ان تجعلك بأمر عظيم لي يحصل لاحد من المسلمين مثله فحجبت من ذلك وقتل من اين ذلك فانخرج لي صدوقا فاصحاب الازهر ففقهوا وخرج منه مقلدون دهب ففقهوا فافخرج منها كتابا فزال اكثر وفقد الصق عليه خرقه قمر وقال ادري ما هذا قلت لا قال هذا كتاب نبيك الى جدى قصر ومازلنا نتوارثه منكم كما بعثت كل ملك ان كان عنده حفظه وقد اوصانا باجدادنا انه دام هذا الكتاب عند الازهر الملك فبينما هذه الوصية متقلة عن جدنا بقصر فخص بحفظ هذا الكتاب غاية الحفظ ونعظمه غاية التعظيم وتبرك ولا يعرف ذلك احد من النصارى الا نحن ولولا عزرك وكرامتك وبقي بعقل ما اطاعتك عليه قال فاخذته وعظمته وتبركت به ولم يعذر على قرأته احد لم تطع احدا خوفا من طول الزمان وبسبب هذه الرسالة كف الله شر هذا الملك الاموى للمسلمين فكانت مدة ولاية الملك انقصو قلا وواى ادى عشرة سنة وشهرين ونصفا وتوفي بعزله مسجدا للين بالقرية بين الطرية عند خروجه الى نيسة المهدي سادس شرذمة القعدة الحرام سنة تسعين وعاشا بنوب تيمامة (ثم تولى الملك الاشرف صلاح الدين الجي خليل ابن الملك المنصور وقلا وواى) قال محمد بن غانم الملك الاشرف خليل ولى السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب ملكا نفع لقبا بالصلاح فهو ذا الخليل وذا يوسف

ابن أيوب • • • • • مليكان قد لقي بالصلاح • • • • • فوذا خليل وذو يوسف
فوسف لا شاك في فضله • • • • • ولكن خليل هو الأشرف

وعما يهكي عن الملك الأشرف خليل أنه كان جالساً في بعض الأيام والقراءة في القرآن وكان والده المتصور
تلاون بكاهراً لظلمه فقال نصره الله في هذه الساعة أخذت طرابلس فباع هذا الخبز وذاغ ولاء
الأنف والامعاع فلم يرض إلا مسافة الطر يق حتى وردت الأخبار بفتح طرابلس في الساعة المذكورة وذلك
الامر قد كشفه الله عن ذهنه وحكي القاضي شك الدين بن عمدة الظاهران الشيخ شرف الدين البوسيري
رأى في مناهة قبل مسر الأشرف خليل إلى صراع عكاف الأناقول

قد أخذ المسلمون عكا * وأسلموا الكافر من صكا * وساقوا سلطانها لهم
 خيمه لاندك الجبال دكا * وأقسم الترك منذ سارت * لا يتركوا للفرج علكا
 فأخبر بذلك جماعة مشهورة ووجدوا ذلك صافرا لا شرفا لثنا ذلك فضحه وفشه وقيل القاضي محب الدين
 يابى الأصغر قد حصل لهم * نعمة الله التي لا تنفصل
 المذكور

نزول الاشرف في ساحته * فاشروا منه بصغ متصل
فاقام الاشرف خليل ثلاث سنين وشهرين وقبلة عاودا كذا لا يعرف الذين يندار بالبحرية في ثالث عشر
الحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقيل التي ترتبها انشاءها بوارها هو السيد تقيس في ثمنوني
المالك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله وتسعين سنين وخم في الحرم سنة اربع وتسعين وسبعمائة في ثمنوني
المالك العادل كسبا المنصوري رحمه الله وتسعين سنين وخم في الحرم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
وتسعين وسبعمائة واثنا عشر الى اتم في ثمنوني المالك المنصور محمد بن ابي المنصور في الذي كان ثامنا
فاقام سنين وسبعمائة وربعين يوما وقتل في القلعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ودفن
بالقربة مع المالك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا بعد ان تطلعت السلطنة احد اواربعين يوما الى ان حضر
الى القلعة في سادس محادي الاولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فاقام عشرين سنة عزم على ان يخرج شهر

هذه سنة ثمان وسبع مائة خرج على الكرك وأرسل يجتاز الامراء اقام بها وجتمع عن السلطنة لما
عرفت بذهاب علمته بجلوسه لارويهم وكان ذلك تذيير امه وذلك في شوال سنة ثمان وسبع مائة والله
على اعلم ثم تولى الظفر بيبرس جاشه كبر المنصور في استدار الناصر محمد بن قلاوون ويعرف بالعثماني
اقام احدى عشر شهرا واخلع نفسه وهرب الى الصعد وهو الذي في البيبرسية بالدرج الاصفري وقد بنى
لمع الحما بعد الزلزلة مات في السادس رمضان سنة ست عشرة وسبع مائة ووجد بعد موته خمسة وثلاثين
كتاب في سبعة اجزاء في قطع بغدادى كتبها الشريف الدين بن الوجود علم الشريعة وأخذها اليه ذهب بالث
سبع مائة دينار واتفق عليها جافة امواله وسجانه وتعالى على اهل الصواب ثم مات الملك الناصر محمد بن قلاوون
الثاوي جاز من الكرك قال الشاعر
الملك الناصر قد اقبلت * دولته تشرق كالشمس

عاد إلى كرسية مثل ما • عاد سليمان إلى الكريسي

وان الملك الناصر عمر في زمنه الجامع المعروف بالجد يصير القديس جيجار الجرجاني قاضيا بالقلعة وعمر المدرسة التي بنى القصر بن وسافر بالبحر سنة تسع عشرة وسبع مائة وسافر أيضا بالبحر سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة وحضر الخليفة الناصري المتصل إلى مصر يا قوس وعمر عليه القنطرة وعمر قنطرة الجيزة وله عمارات كثيرة من بيادين وقصور وغرف ذلك (قيل) أنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ببناء قنطرة تجاه مصر يا قوس وقال له هناك علامة بالرمز تنبئ بها فبادر فوراً إلى العمل الذي كلفه وعمر القنطرة في ذلك المكان فقامت وحدها بالبحر لئلا يتردى وجين وسخلة الغراب وسخلة بينهم إجماعاً رستان ومدسة عظيمة ووضع بها أربع عشرة بقعة من جملتها أربعة مكتوبة بالذهب المدونة كتاباً بالقلم المحقق بالهجر برؤالا تخان وكل حرف مشفر بالسواد الرقيق الذي لا قطع به ولا رسل وفاتحة كل سورة من ليفة مجدولة بالذهب وبأشرف كل جزء كتبه وجذوله ذهبه وجلده محمد بن محمد الهمداني وهي من مقررات الدهر وأجزؤها ثلاثون جزاً كران مصرف كل جزء مائتا دينار والناس يأتون من الأقطار ويتفرجون عليها وقد شاهدتهم أراوا والناس هجر واجبور الخانفة إلى كور جوامع ومساجد وأسواقها وبيوتها وغرف ذلك حتى ما ارتدت من مدائنهم المشهورة وهي عاصرت إلى الآن وما انفك في أيام الملك الناصر المشار إليه من مفر بما كان حالها من القلعة عندهم ولا رخص بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له القبر في يومه أنه لم يظفر رثته نصراني قد دخل على الملك الناصر وفاؤشه في تفسير رأى أهل الذمة ليعتاز المسلمون منهم أمراً لتلبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر ليعرف كل أذاهم ويعرف الجرمون بسبعهم ومات الملك الناصر يوم الأربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ودفن مع والده بالبابية المنصورة فكانت مدو لاته في الثلاث مرات أو بعوا أو بعين سنة وخمسة عشر يوماً خراجها من ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك المنصور أبو بكر) وهو أول أولاد الناصر محمد بن قلاوون فأقام شهرين وأياماً وسبع مائة سنة اثنين وأربعين وسبع مائة وتوفي بقوص والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى الأشرف على كور جل بن الناصر محمد) وعمر ست سنين فأقام ثلاثة أشهر والأشرف في دولته دولة أخيه لقوص وتوفي بسبع مائة سنة اثنين وأربعين وسبع مائة سنة اثنين وأربعين وسبع مائة (ثم تولى الملك الناصر محمد) وكان مقبلاً بالكرنك فحضر في مصر في شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وسبع مائة فأقام ثلاثة أشهر وخلف نفسه في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم والله أعلم (ثم تولى الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد) فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً إلى أن توفي في ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبع مائة والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر شعبان بن الناصر محمد) في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مائة وفيه يقول جمال ابن تينابة طلع سلطاننا سيد • بطام السعدى طالع

فأصبح لنا كنف أبدي • هلال شعبان في ربيع

فاتفق أنه كان للسلطان شعبان أخ يدعى أمير حجاج وكان محبوساً في سجن لا أخيه طعاماً في كل يوم الحس وهل للسلطان طعاماً في كل يوم فقتل الملك فقتر الله سبحانه وتعالى أن خلف السلطان شعبان وحسن مكان أخيه أمير حجاج وحسن أمير حجاج على تخت الملك فالتوى كل طعام المهرزول والمهرزول كل طعام التوى فقتل أمير حجاج السلطان شعبان سنة وسبع مائة وعشر يوماً والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان أمير حجاج) وأقبل بالظفر فأقام سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام ومات في ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الناصر أخو أمير حجاج) فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام وخلف في ثالث عشر جمادى الأولى سنة اثنين وخمسين وسبع مائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الصالح صلاح الدين) أخو الناصر حسن فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأمسك في شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبع مائة ثم والله أعلم (ثم عاد السلطان حسن وأقبل على تخت السلطنة الشرع فتمت وتعرف وبني مدرسته التي بالرميلة يصير وهي من أحسن المدارس بحكمة التيسر لها نظير وقد سمعت من بعض الأفاضل أن السلطان حسن لما سمع منه مدرسته المذكورة رتب لها وظائف لأقامة الشعائر الإسلامية وتوقيع الاتفاقات السلطان حسن لما جلس بالمدرسة يفرق وثلاثه المسمحة به يصير به وحصل التيسر على يوم معلوم

الناصر محمد حاجي فأقام
سنتين وثلاثة أشهر وخلف
سنة أربع وستين وخمسين
بالقلعة إلى أن مات في سنة
أحدى وعشائة (وولي
بعده الأشرف شعبان بن
السلطان حسن) فأقام
أربع عشرة سنة ثم قتل وهو
الذي أحدث العمالة
الناصرية للأشراف ويكث
في سنة خمس وسبعين
وسبع مائة وكان أحد
العمالة الناصرية ثلاث
وسبعين وسبع مائة وفي ذلك
السنة كان ابتداء خروج
الطائفة تيمورلنك الذي
خرب البلاد وأباد العباد (ثم
تولى من بعده والده على)
فأقام أربع سنين وشهوراً
وكان محبوساً بالصدرة سنة
والكلام لم يرق في سنة
ثلاث وعشرين وسبع مائة
(وولي بعده أخوه السلطان
صخر خان حسن بن السلطان
حسن) فأقام سنتين وستين
أشهر وكان عمره ست سنين
وكان أمره ليرتق كاخيه
ثم خلفه سنة أربع وعشائة

فقال السلطان حسن صبيحة اليوم انذ كور بعد ان فرشت المدرسة بالفرش القاتر فوجلس السلطان بالمدرسة وجلس من له هاذي بالموسى وكان اباؤه السلطان حسن فرجة وجمو ابرو هارو سادة مشكى عليه السلطان حسن افاقوا في ان الشيخ الامام السلامة الهام قوام الدين الاتقاني العجوى صاحب الامتحان في فقه الحنفية واثمناه شرح الهادي به وغير ذلك من التصانيف وكان في زمانه ابو احمد الفخر ياتفاق وشيخ الحنفية على العموم والاطلاق وكان حاله قفوة الى ان مصر صرة قنبردى وعلى رأسه طرطوط بلغه هذه الجمعية فماد الى المدرسة ودخاها فرأى السلطان في هذا الحفل العظيم نمازال يخطى القاب الى ان جلس في تلك القفوة فنظر اليه السلطان حسن شمر وراقوا له ما الفرق بينك وبين الجمار قال هذه الوصادة فقهاه السلطان وامر من حضرم العلماء والافاضل ان يبحثوا معه في علوم شتى فأعاد وأعادوا خرسا الى السند ونفخت الاذان لما اراد من العلوم فاجاب به السلطان حسن وانهم عليه بالمشيخة جردته ووجهه السلطان حسن الى تحت ملكه وامر ان يركبوا الشيخ كور على من كور بالسلطان حسن بمرجه وعذبة فركب ومشى امامه كاتب الدولة من جملتهم ذلك فذهبوا شى تحت ركابى هذه سلاطين من سلاطين العجم فسمكان التمر على عبده ولقد احسن من قال في

العلم يرفع رتبة الامانة * والجهل يخفض رتبة العز والكرام

وفي أيام السلطان حسن بن تيمورلنك جامعوا حقاؤه في مصر فحسب مدرسته ومقر الشيخ عوام الدين في تدريسها
وكان مدة تصرف السلطان حسن في الولاياتين عشرين سنة وأربع أشهر ثم أسكن وقتل عند علوك ببلخا في شهر
جمادى الأولى سنة اثنتين وسبع مائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك المنصور بن صاحب
الناظر محمد بن قلاوون) فأقام ستين وخمسة أشهر وخلع وأقام بالقلعة إلى أن مات في خامس شهر شعبان
سنة أربع مائة وستين وسبع مائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الأشرف شعبان ابن السلطان حسن)
وهو الذي بنى الأشرفية برأس السور تجاه القلعة وهدم خالما بعده فأقام أربع عشرة سنة وشهرين وقصفا ثم
خلع وقتل في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وفي زمنه في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة كان
ابتداءه خروج قبيور زمك وكان أصله من أبناء الفلاحين ونشأ يسرق ويقطع الطريق إلى أن انضم إلى
خدمة خيل السلطان ومازل يترقى إلى أن وصل بأوصل (ثم تولى الملك المنصور بن الملك الأشرف) فأقام
خمس سنين وأربع أشهر وكان محجوبا بالخرقة والسلام البرقوق وتولى الملك المنصور يوم الأحد ثالث
عشر صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة توفي في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة ورد كتاب من حلب
يضمن أن أبا ما قام بصلب فقبت منه شخص في صلاته فلم يقطع الإمام الصلاة حتى فرغ فأسلم على قلب وجه
العاب وجهه خنزير وهو رباب الغاية فيجب الناس من ذلك وأكتب بذلك خضر بوقفة الحال والله تعالى أعلم
بالأواب (ثم تولى الملك المنصور صاحب بن الأشرف) فأقام ثمانية وسبع أشهر وكان عمره ست سنين والأمر في
ذلك لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة وقد انقضت دولة الأتراك كما انقضت
دولة من قبلهم وبالله البقاء فكان مدة ملكهم مائة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وثلاثة دنانير
وصاروا أحاديثا من بعدهم * وكان يهوى ملكهم ضرب المثل
في الباب الثامن في دولة الخوارج

الباب الثامن في دولة الجراكسة

وهم طوائف من الرزاق ولهم مصاحبة وحساسة وقصدتها وكانت أرزاق مصر باليد منهم فكانت أهل مصر تتلاصق بهم فيما بينهم من الأرزاق وكانت خدمهم تبسع جميع ما يحصل من أطعمتهم للناس من لحم ودهن وحب وبقايس وغير ذلك وكان لهم سوق يباع فيه أفضل ما أطعمتهم إلى أخذ ما يحتاجونهم من أعضائهم وكانوا يتفاحرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس والمجامع والترب وكان لهم خيرات وقد تظم بعضهم فيهم فقال قوم إذا أقوا كانوا ملائكة * إذا طافوا قوتوا وكانوا أصهارا

لأن فساد الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وقبليت سبباً لهم على حشدهم فأتاهم وما إلى العوائق
 بالمفسدين وأخوابهم بالذين فاستجاب الله فيهم دعاء المظلومين ومزقههم كل فرق ودار الظالمين شراب
 وبعد من وإن الملائكة يؤمنه من شاءوا والعاقبة للمتقين (أولهم السلطان الظاهر رقيق) وكان اسمه:

وسدسعا وثاقر ضا جونه
دولة الاتراك ومن الغرائب
ان هذه دولي من ذرية المائت
الناصر ثنائ عشر سلطانا ولم
يبلغ منهم هذه الناصر
هاته اقام اربعا واربعين
سنة وتوفيت في شهر كاسر
وهذه دولة الاتراك اربعون
سنة وهذه دولة الاتراك
مائة سنة وثلاثون سنة
وسبعة أشهر ثمان مائة
الحراسة قال بعضهم
وهم من حماة وحماة
وصداقات وكانت اوراق
مصر بايديهم وكانت اهل
مصر تلابب فيما بايديهم
من الارزاق خدمهم يبيع
ما يوصل من طعامهم
لناس من لحم ونفاس
وبغير ذلك وكان لهم سوق
تبيع فيه خدمهم ما يوصل
من اطعمتهم التي يخذونها
من اعطتهم وكانوا
يتفاضلون بينا البيوت
القاهرة والمسلمة مدارس
والجوامع والترب وكان
خدمهم مرات وهم
نساء واطف وشهادة

قبل الظنه فاعلمه أساتذته ببلغا الكبير برقوق تسلطن يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة فاقام ست سنين وعشرة أيام واخفى في حجابي الاخرة سنة احدى وتسعين وسبع مائة ثم ظهر بالكرك وكان قديرا بعمارة مدرسته التي بين القصرين والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم عاد الملك المنصور صاحب الاشرف) فاقام بسبعة شهور الى أن خلع نفسه من السلطنة هندجى برقوق من الكرك فدخل مصر والملك المنصور عن يمينه والخليفة عن يساره والله سبحانه وتعالى أعلم ثم جلس برقوق على تخت السلطنة التي في القاهرة بناه مدرسته وهي من بحاسن مدارس مصر قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فافتت على ازمع مع سرعة العدل

بكفى الخليل بان جاءت لخدمته * هم الحبال بها تمسح على عجل

وبقي ايضا تربة بالاهر وهي مسكونة معمورة الى الآن وكان مدة تصرفه ست عشر سنة واربعة اشهر وثلاثي في شوال سنة احدى وثمانمائة ودفن بترتبه المذكورة وضبط ما خلفه برقوق فكان من الذهب اثنى ألف ألف دينار واثر بمائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف دينار ومن الجيول المصنوعة والغال ستة آلاف ومن الجبال الصخرية خمسة آلاف وكان عقيق دولبه في كل شهر عشرة آلاف أورد بالله أعلم (ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات) فرجع برقوق فاقام ست سنين وخمسة اشهر وعشرة أيام ثم اخفى بعد ذلك والله أعلم (ثم تولى الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق) فاقام سبعة سنين واربعة اشهر وظهر الملك أبو السعادات وأمسك أخاه وحبس بالاسكندرية وقتل بها ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم عاد الملك الناصر أبو السعادات فرج) الى السلطنة فاقام ست سنين وسبعة اشهر ووجه ولايته اول اثنين الاث عشر سنة قوشه ران وعشرة أيام وكان ما كان ينعم بين خنده فة ثلثة عشرة قلة بدسوق واقى على من بلة وهو هريان من اللباس يجره الناس وينظرون الى حسده وذلك من اعظم العبر والكبر المحن ان احسن الله عليه بعض الناس بعد عدة أيام لحله وغسله وأدبر حتى كفن وواراه في التراب والرجا من الكرم الوهاب أن يكون قد غفر له الله على كل شيء قدس (ثم تولى الملك العادل أبو الفضل العباسي المنوكل) فاقام ستة شهور واربعا ما دخل في مستهل شعبان وكان استناب المؤيد بشاركة في الخطبة والامر تأويل بالله أعلم (ثم تولى الملك المؤيد أبو الناصر شيخ الحمودي) وحبس الحلية بالقاهرة الى أن أرسله الى الاسكندرية في الحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة ومعه اولاد الناصر فرج وهم محمد وفرج وخليل وكان المؤيد يشجع في مدرسته الموجدولة فبدأ في همار تها سنة سبع عشرة وكنيت في سنة عشر من وليس به من مدارس السلطان احسن منها ولا أكف ولا أبهى منظرا قبل ان حالة بناهم الأمر الهندسين أن يعملوا بها مثل باب مدرسة السلطان حسن فبنى كأمرا ولما تم بناؤها أشرا وعلية انه لا يصلح لباي مدرسته الا الباب المذكور اكمل على مدرسة السلطان حسن فقلعه وركبه على بابها وجعل لوقف السلطان حسن في نظير الباب قرب بالقاهرة ببيتته هي فها فكان ذلك سببا لتوقف السلطان حسن وأدبر بها أول من دفعته وهي مسخرة الى الآن ذكر القطبي في اعلامه انه في سنة خمس عشرة وثمانمائة زمن السلطان المؤيد ان شخصيا كذا الشرفة يدعي بالقرى كان له جبل حله فوق الطاقه فهرب الجبل من صاحبه ودخل البيت ولم يزل يطوف بالبيت والناس حوله يزرونها كما يقيمهم ولم يقدروا أحداث يسكنه الى أن أتم ثلاثة أسابيع ثم جاء الى الجبل الاسود فقبله فتوجه الى مقام الخليفة ووقف هناك فجاهه الخيزاب الشريف فبرك عندهم وبكى وألقى نفسه على الأرض ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمرودة ودفنوه هناك ووعا يصح ان السلطان سليمان فاتح مصر لما كان به دخل مدرسة السلطان حسن فقال هذا احصاء عظيم ودخل مدرسة المؤيد فقال هذه عمارة الملوك ودخل مدرسة التوري فقال هذه قاعة تاجي وكان مدة السلطان المؤيد ثمان سنين وخمسة شهور وثلاثي في يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظفر أبو السعادات بن المؤيد) وهو ست سنين وتسلطن يوم الخميس تاسع محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فكانت مدته سبعة اشهر وعشرين يوما والامر لغيره فاقام سبعة شهور وأياما قلائل ثم خلع بعد ذلك والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر أبو الفتح تتر) في تاسع عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة فاقام ثلاثة وتسعين يوما وثلاثي في

الى أن ضاقت بهم الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وغلبت سياهم على حسناتهم ومالوا الى العوانية والمفسدين وأخاوا بشعائر الدين فاستجاب الله قديم دعاه المظليون وزعمهم كل عرق ولم يزل ذلك في حال الكسب الى الآن وأولم السلطان برقوق وكان معه من قبل الظنه فاعلمه أساتذته ببلغا الكبير برقوق وكان أبوه ملكا ولقب بالظاهر بشاره المراج البلقيني تولى سنة أربع وثمانين وسبع مائة فاقام ست سنين وغاية اشهر وستة وعشرين يوما واخفى في جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وسبع مائة ثم ظهر بالكرك وكان قديرا بعمارة مدرسته التي بين القصرين ثم عاد من الكرك وأتم بناءها وهي من احسن مدارس مصر وبقي ايضا تربة بالاهر وهي مسكونة معمورة الى الآن فكانت مدة قصره

خامس عشر ذى الحجة سنة ثار مجده والله تعالى أعلم (تمتولى الملك الظاهر محمد بن الظاهر تتر) فاقام أربع عشرة يومين وطلع تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة واقام بقلعة مصر مكرمان احسن عيش الى ان مات بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في دولة الاشرف برسباي (تمتولى الملك الاشرف أبو النصر برسباي) التمر كل يوم الاربعاء ثمان ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكان سلطاناً مهيباً ذا شهامة وتديب وقهر فمر من سنة سبع وعشرين وثمانمائة وأحضر ملكها اسير اذليه اسقرا حتى وقف بين يديه فحضر عوانك سارفين عليه واحاده الى ملكه من اشتاراه من انعامه وجعل عليه خربة في كل سنة ترسلها حتى عنه اليها ما سافرته المشهورة الى امدسة اثنتي وثلاثين وثمانمائة نزل بالحقاقه السرياقوسية فكان خال من البناء فخرته تعالى تترتير وقرى ان احماه الله تعالى وظفوه بعد تورجهم السالم الى مصر في هذا المكان سميلا ومدرسة فاساق جمالي امدظفوا الله بعد وفقتل ملذها واستاصل امواله وأحضر خودته وعلقها بسلسلة في دهر مدرسته التي انشأها بمصر برأس الوراقين والحدود باقية مربعة الى الآن مشاهدة وان الاشرف أوفى نذرهم بصفاته ما ياقوس بالوضع الذي كان نزل به عند ذهابه الى احماه عاهظه ما مفر وشدة أرضه بالراح الملوذ وبجواره سيل وقيل ان عمارا بالجامع المذكور توسع شعراته بن شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جاعا • بالخاتمة ليرقم بثوابه • وأنى بأثر النبي محمد

شعراته قد قيل في محرابه * وإمامه بين البرية وتحسن • وكذا القصة مع الشهود بديابه

وان الأشرف عرأبها تربة خاوية جباب النصر بجوار تربة الظاهر بروق (وعياض) عنه ان شخصه مؤثرا كان
فاطما بدمرسته التي برأس الو راقين وكان مولده بالضرب الخرو وذن وسبع وهو سكران فيمنه ما هو ذات له قليل
الغمر وهو تاجمخه واذرى رجله لاجل ان القادر اذهبه ووقار وخافه ثلاثة انفار غلاط شداد مع اخدمه فلكه
وكرابع فقال للؤذن ما السبب الذي في حيا تلى على شرب الخمر في هذه المدرسة فقال له المؤذن من يكون
ت فقال ان السلاطين رساي متشي هذه المدرسة ثم قال لا تسمعوا اطروحه فطر حوره وضعوا الفلكة في
رجله وما مضى بضربه فضرر بأشده الى أن غاب عن وجوده فلما أفان لم ير أعدا و جدالم الضرب عليه
وأراد ان التصايب فجد نفسه معقداته ثم تاب الى الله تعالى عن شرب الخمر واستمره ومعد الى ان مات وتوفي
السلطان برسماي في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وخمسة مائة فكانت مدة تصرفه ست
عشرة سنة وغاية شعور وخسة أيام والله سبحانه وتعالى اعلم (ثم تولى الملك العزيز يوسف بن رسماي) فقام ثلاثة
شهور ومئة أيام وخلع في سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنى وأربعين وخمسة مائة وأقام أياما وجوزالى الاسكندرية
ومات في أيام خريفه والله تعالى اعلم (ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد جقمق في هذه الانبال) وعمر في أيامه عمارات
كثيرة من مساجد وسوامع وقناطر وحسور وغير ذلك وكان غرامها بالآيات والاحسان الهيم ولغيرهم
(وعياض) عنه انه كان معيدا لخدمة المعارف بالله تعالى الشيخ نفس الدين محمد الحنفى بمكة وكانه وكانت خدمته
عندهم لم يطهر نزوة الشيخ فخرج الشيخ من خلوة ذات يوم فوجد جقمق في الدعامة على رأسه وكان الشيخ
في ساعة حال فقال له أين علمتك يا جقمق قال سقطت في البئر يا بهدي فبسم الشيخ بعدا الحنفى وقال له أما
يكفلك يا جقمق في علمك سلطنة ممر فقل اقدام الشيخ على هذه البشارة وأمر بربل جقمق بتقى في المناصب
أن أدنى سلطنة ممر فقام في السلطنة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفى ليلة الثلاثاء ثالث صفر الخير سنة
سبع وخمسين وخمسة مائة بعد أن فوض أمر السلطنة لولده في ابتداء توكله ودفن بتر به الامر فاقبته أيام
خبر واقع اعلم (ثم تولى الملك المنصور أبو السعادات عثمان بن جقمق) فقام أربعين يوما وخلص يوم الاثنين مسهل
و يسع الأول سنة سبع وخمسين وخمسة مائة فمات يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس
النصر انبال العلائى (النصارى) في يوم الاثنين تاسع يسع الأول سنة تسع وتسعين وخمسة مائة وكان قليل
السلم في الناس فقام عثمان سنين وشهرين وسبعة أيام وتوفى يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس
وستين وخمسة مائة بعد أن فوض الامر لولده يوم ودفن بتر به التي أنشأها بالبحر (ثم تولى أبو الفتح أحمد بن
المؤيد) فقام أربعين أشهر وأربعة أيام الى ان خلع من الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وخمسة مائة

في المرة الثانية تسع سنين
وشأينة أشهر وروى سنة
احدى وعشائة ووفى
بترمه المذكورة (وروى من
بعد ولده السلطان الناصر
فرج بن برقوق) فافام ست
سنوات واخفى (وروى
بعده اخوه عبد العزيز)
سنة ثمان وشائة
واقام اماما واحدا فافام
الناصر فرج ثانيا فافام الى
أن قتل واممن في قتله سنة
خمس عشرة وثمائة وكان
أفوس ملوك الترك بعد
الذين فخليل بنده سمع
مرات فخرج الى الشام
وعقبها وقور متعلبا
كان في شيخ وشيخه وفي
أيامه وصل فيقولونك للبلاد
الشام فقتل دماء المسلمين
وسبي ذرارهم واسراهم
الشام وقتله فخرج الناصر
لقته في فوجده فقتل في البلاد
وتوجه للروم فرجع الناصر
الى مصر وكثرت القسطن
(وروى بعده السلطان الملك
المؤيد) أبو النضر شيخ
المجودى يملوك الظاهر

(ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد خديجة قدم الناصري) ثم لما دى وهو السلطان الأقل من الأروام وعمره لم يكن
 المعز يملك التتالي ولا جين من الأروام فأقام ست سنين وخمسة شهور واثني عشر يوما وتوفي في يوم السبت
 عاشر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة وباتر به التي أنشأها بالعصراء (ثم تولى الملك الظاهر أبو
 سعيد بلداي العلاني) ثم لما دى يوم وفاة السلطان خديجة فقام سبع سنين وثمانين يوما وطلع يوم السبت عاشر
 جمادى الأولى ووجهوا إلى الاسكندرية فقام بها إلى أن مات رحمه الله تعالى (ثم تولى الملك الظاهر غير بغا الظاهري)
 يوم خلع بلداي فقام ثمانية وخمسين يوما وطلع يوم الاثنين السادس من حيث سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة
 وجوز إلى دمياط وخرج لأمره بلغة فاعيد إلى الاسكندرية فاستسكن بها حتى أتى مكان شافق فكن بها إلى أن
 مات رحمه الله تعالى (ثم تولى الملك الأشرف قايتباي المحمدي) في السادس من رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة
 قبل أن يخلصه لته البشارة بالسلطنة من بعده من أولياء الله الصالحين قبل أن يليها وكان بها للغير معتدا
 للصالحين في حكمه على ما جلبه الخواص وهو الذي كان معه في مصر وكان معه في مصر أحد المماليك الذي جلبه معه فخذلها
 مع الجبال الذي هو قائد الجبل الذي هو صاحب مائة ليلة مرقمة من شهر رمضان قالوا له هذه الليلة التيرة
 ليلة القدر واهل الدعاة فيها مستحباب فليدع كل منا صاحبه فاما قايتباي فقال أنا أطلب سلطنة مصر من الله
 تعالى وقال الثاني وأنا أطلب أن أكون أميرا كبيرا وأتتبع في الجبال وقال له أي شيء تطلب أنت قال أطلب
 من الله حسن الخاتمة فصار قايتباي سلطانا وصار صاحبه أميرا كبيرا فكانا في اجتماع فقولان فإذ الجبال من
 بيننا والسلطان قايتباي محاسن لا تفضي من خبرات وهجرات وساجدور باطن ومدراس وأسبلة وقهر
 فذلك منه أنه أمر ببناء مسجد الخديفي ببناء مسجد كبير وسطه قبة عظيمة وبالمسجد خديجة صغيرة يتوصل منها إلى
 الجبل الذي في سفح غار الرسلات وهو الموضع الذي نزل فيه سورة الرسالات هي التي صلى الله عليه وسلم في
 سنة اثنتين وعشرين وألف حجج مؤلف هذا الكتاب ودخل القار المذكور وشاهده به تجو فقام بها إلى رأس الخالاس
 فبعد أن كان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل القارو جلس فيه وكان الخالاس لا يستطيع أن يرفع رأسه فلما
 رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف لأن الظاهر وقع فأنشأ يصعق رؤسهم في تلك النجوم بقية بكر كلها
 شاهدا مؤلف الرقوم في النجمة المذكورة من الأهرامول أن الأمير فقام بأمر الحاج الشريف دخل بالحجاج
 المدينة المذكورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام يوم الاثنين والقال أن الحجاج يصاؤون الجمعة عند النبي صلى
 الله عليه وسلم العادة أنهم لا يزيدون في القام بالمدينة زيادة عن ثلاثة أيام فأراد أمير الحاج الرحيل بالحجاج يوم
 الخميس فامر عليه جماعة من كبار الدولة به صلاة الجمعة في الحرم النبوي فوافق على ذلك وكان حصل من حرب
 الغزاة عند قدم الحجاج بجبل مفرح مسافد وضرب للحجاج بخفاف أمير الحاج على الحجاج في التقدم قبله من غير
 حرص يسددهم من العسكر المتضورى فنادى أن لا أحد من الحجاج يتقدمهم بالمسيرة قبل صلاة الجمعة ولا تأخر
 بعدهما لما قضيت الصلاة وأراد الانصراف من صلى الجمعة بالحرم الشريف من الحجاج لأجل التأهب للسير
 حصل ازدهام في بابي السلام والرحمة فقتل في تلك الساعة بالبابين خلق كثير والذي سخطه شهود المحمل من
 القتل ما يزيد على سبعين ففراروا بجان المكسورين ومن هوال الموت أقرب بوتر كواهم لهم أن لا يخش الله عليهم
 من بولار يحمي في التراب وهذه مصيبة عظيمة ومن أثر هجرة السلطان قايتباي بسجدة غارة إلى بجبل عرفات
 ومن آثاره أيضا أنه أمر تاجر الخواص تقيس الدين بن الرمن أن يبنى مدرسة ملاءمة لقرم المكي فبنى له مدرسة
 وأحكم بناءها بالزخام واللون والسقف المذهب بها مشايك طيلة على الحرم الشريف وهي على يسار الفاضل
 من باب السلام وتوزر بها مخدمه وطلبة علم لأربعه وهي باقية عامرة لم يحصل بها خلل في أوضاعها ولا
 يفتأ لها ينزل بها أمير الحاج المصري وما وقع في زمن السلطان قايتباي من الأهرامول والحادث العظيم حرق
 المسجد الشريف النبوي على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وذلك في ثالث عشر رمضان سنة ست وستين وخمسة مائة
 وخمسة مائة فإرسال أمير المدينة فاصدا إلى مصر لأجل عرض ذلك على السلطان قايتباي فقول تلك الحادثة
 العظيمة وتوجه إلى هجرة المسجد الشريف وهو في نعمة الله تعالى عليه بتأهيله هذا الشريف العظيم فإرسال
 قصوان ثلثمائة من أرباب الصنائع وكثير من البغال والحمير وسائر مؤتمهم ومبلغا نحو مائة ألف دينار وأو أكثر
 وجوز الموت الكثير حتى امتلأت الناموس من الخيرات وأمر بعمارة المسجد الحرام وأن يبنى له مدرسة ملاءمة

بروق فقام ثمان سنين
 وخمسة أشهر وتوفي في سنة
 أربع وخمسين وخمسة مائة
 وخرج إلى الشام مرثين
 وهو دها ثم خرج إلى بلاد
 العثماني وانفتح فلاقا كثيرة
 وكان شجاعا لما دما أرفا
 بأنواع الفروسية ومكر
 الحروب معظم المشريعة
 محبا للفقهاء والعلماء وبني
 مدرسته المعروفة بباب
 زول به أنفها سنة سبع
 عشرة وكانت في سنة عشرين
 وشاهدا (وولي بعده ولده
 أبو الساعات أحمد وعمره
 دون ستين وكان أمره
 مفوضا إلى طهر ثم خلعه
 طهر واستقل بالأمر تلك
 السنة وأقام ثلاثة أشهر
 وتوفي ودفن بجوار البيت
 ابن سعد في القرائة (وولي
 بعده ولده محمد وعمره نحو
 عشرين فقام نحو أربعة
 أشهر وطلع سنة خمس
 وعشرين وخمسة مائة (وولي
 بعده الملك الأشرف أبو
 النصر برسباي الدقاني
 وهو نازن ملوك الجراكسة

لحرم الشريف والمناجاة العمارة أرسل إلى المدينة المنورة خزائنه كتب وجعل مقرها بالمدرسة وأرسل عدة مصاحف وقف عدة قري بمصر تحمل غلالها إلى الجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدرسة بأية إلى الآن في غاية الاتقان وهي على يسار الدخول إلى الحرم الشريف النبوي ونزل بها أمر الحاج الشريف المصري قال بعض الشعراء لم يصرف حرم النبي لرياسة * تحتفي عليه ولا هناك عار
 لستكم أيى الروافض لست * ذلك الضرب فظهرته النار
 وجح السلطان قانباى بحمة عظيمة * وعن الخوارج فلا تسل * وكان واسطة تعهد ملك الجبال كسوة وأقر بهم ميلا إلى قلوب الرعية وأكلهم فعلا وعاشت الرعية في أيامه عيشا رغيدا إلى أن غدر به الزمن الجائر واستيقظت له عين اللدائي الغواير قد قدم على ما قدم من قبله وترك ما جعده من متاع الدنيا ورأه ظهر وأدرج في كفان حمله بعدما قبل بدوم عقره وأزل من حريره إلى قبره وكان انتقاله إلى رحمة الله تعالى في آخر يوم الأحد ثلاثين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٨١ هـ وصلى عليه يوم الاثنين ودفن بترتبه التي أنشأها بالانصار في حال حياته وهي في غاية الحسن وبها سكن للفقراء وأرباب الوظائف ولها أوقاف مارية وهي مسكونة معمورة إلى الآن ليس بالانصار أعز منها وكانت مدة سلطنته تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر ولم يملك أحد من الجبال كسوة قبله وقيل أنه تعطي قبل موته والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات ابن السلطان قانباى) وكان شابا بطلا على السيف والجنون وما كان له التفات إلى ملك ولا إلى سلطنة بل كان يغلب عليه الهوى وكان والده في حال حياته يؤذي إلى سلطنة * وبأن الله الاما أراد * حتى عنده أمور فجيئة قيل إن والده كانت من أهل النساء وأجلون فبدأت له جارية وجمعتها في بيت خال من أعزته فلما دخل بها وقفل الباب على نفسه وعليه ربطها من رجلها يدها وصار يصلح جلد لها كالجلادين وهي حية فلما سمعوا صراخها أرادوا الهجوم عليها فلم يقدروا لأنه نفل الباب وأحس قلبه من داخل واستمر كذلك إلى أن سلطها وحشي جلد لها بالثياب وخرج يظهر أستاذته في السيف والجلادين يهز ونه من صغته واستمر في أفعاله الشنيعة إلى أن قتل في الجبال فزجوا به مقتولا إلى القاهرة ودفنوه في ربة أبيه سنة أربع وتسعمائة فكانت مدة سلطنته ثلاث سنوات والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الظاهر أبو النضر قانصوره وهو خال الناصر بن قانباى) وكان سادحا أميلا لا يعرف إلا بلسان الجبل كرس قرب العهد ببلده لأن السلطان قانباى جليبه من بلاده وهو كبير وصار رقيقه بواسطة زوجته خوندان الناصر لأنه أخوها وهي التي أقامته مقام زوجها بذلت له الأموال وأرادت أن تقربه * وهل يصلح العطار ما أسند الدهر * بلغه بعد أن ساسهم سنة وتسع مئة أشهر آخر جوده من الملك في أوخر سنة خمس وتسعمائة والله تعالى أعلم (ثم تولى جانبلاط أمير كبير ولقبوه بالملك الأشرف جانبلاط) في أوائل سنة ست وتسعمائة ولم يتهنأ بالملك وما وافقه عليه أحد وخلف نفسه بعد سنة أشهر والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك العادل طومان باى) فلم يستكمل يوما واحدا بل هجم عليه السكرو وقتلوه ظمأ فم يقد أحد إلى السلطنة واقعة وأعلى أن يولوا قانصوره الهوى لأنهم رأوه لبن العر يكسحل الزالة أى وقت أرادوا مزله هزلوه لأنه كان أقلهم بالاراضة فمهم حالاً وأهزمهم فقال لا نقبل إلا بشرط أن لا تقتلوا في إذا أردتم خلع من السلطنة فاجبروا وأتوا وأوقفوا وأزلوا من الملك فعداؤهم على ذلك فقبل منهم والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى قانصوره الغوري ولقبوه بالملك الأشرف) في ذلك في سنة سبع وتسعمائة وفتح الممصر بولايته وكان قانصوره كثير الأهانة فظنته ورأى لأنه كان شديد الطمع كثير الظلم حبا للعمارة والمساكنت القلعة هذا التدبير الذي ذكره الجند قبل ولايته فاشتغلوا عنهم أهل الأمرة فصار لبق القلعة بينهم يأخذها جزاير يسلم لهم الدم في الطعام ونحوه حتى أفنى كبراهم ودهاتم الأقباليين منهم ثم انفضت اليك أنفسه جلبوا أهدهم جند الفضاير والظلمون الناس وأظهروا الفساد وأهلكوا العباد وهو يتغافل عنهم وصار هو يصادر الناس ويأخذ أموالهم بالهوى والبأس وكثرت العوانية في زمنه لكثر ما يضيي إليهم وصاروا الخادوا أناسا كثر المال وشابه إلى السلطان فربس إلى العوانية في يأخذ أمواله ويسلم إلى من يعاقبه حتى يأخذوا خفافه دنياه إلى أن بصرف قانصوره بعد فناء ورجع من هذا الباب أموال العظيمة ذهبت في آخر الأمر سد وتفرقت بيد العدا وهكذا كل مال يؤخذ في هذا الأسلوب

فأقام ست عشرة سنة وشائية أشهر وخسة أيام وتوفي سنة إحدى وأربعين وغشائه وفي أيامه بنى المدرسة الأشرفية التي بالانصار في عين بالقاهرة والشريف كسبة خارج باب النصر والمدرسة بالانصار السرياقوسية وأرسل إلى قبره ونصبها وأحضر ملكها السرياقوسية عليه وأهله إلى بلده عين شاه من جماعة وصار يرسل الجزية في كل سنة (ثم تولى من بعده ولده محمد العزيز أبو الحسن يوسف) فأقام ثلاثة أشهر وستة أيام وخلف سنة اثنتين وأربعين وغشائه وأقام أياما وجوسر إلى الاسكندرية ومات في أيامه خسة مئة (ثم تولى بعده الملك الظاهر أبو سعيد محمد قق السعدي) فأقام أربع عشرة سنة وتوفي سنة سبع وخمسين وغشائه وسبعمائة وأيامه هزات كثيرة من مساجد وقناطر وجسور وغير ذلك وكان مولعا بحب الفقراء

ويجمع على هذا الطريق المكسوب وأما الميراث فمطل في زمانه ولما اشتد ظلمه وطعمه استغاث الناس فيه إلى الواحد القهار وقصر عواذ فيه آناه الليل وأطراف النهار فاستجاب الله دعاءه انظروا لمن قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (حكي) عن شخص يحب الدعوة من أولياء الله الصالحين أنه رأى جندياً من الجن قد أخذ من شاعراً دلالاً وقهره في قيمته فنبهه الدلال بطلب حقه وهو محتج فقال الدلال بيني وبينك شرع الله فصر به بديوس فخر رأسه وسقط على الأرض مغشياً عليه فرفع يده إلى السماء ودعا على الجندي الذي كور وعلى سلطانه فصادف ساء ما جاء به فقام إلى الجبل فرأى فيما يرى النائم أن ملائكة تنزلت من السماء ويأبسونهم مكانس وهم ينسبون الجرا كسة فاسقية وظواذبا رى بقوله تعالى فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبونا يا فتنا وكانوا هم الغافلين فعلم أن الله يأخذهم أخذاً لا يلاذ به إلا بعض الأقاليم حتى يزل الغوري بجنوده وأمواله وخزائنه لقتال السلطان سليم خان إلى حب الجبل الخيران الغوري ~~صكرت~~ صكرت عسا كره وفقدته وتحت سنابك الخيل في مرج دابق وهرب بقية الجرا كسة إلى مصر ومصر وطومان باي الذي يدارها الغوري سلطاناً وما زال السلطان سليم في أثر الجرا كسة بفتح البلاد يضبطها إلى أن وصل إلى يدانية فخرج طومان باي ومن معه لقتال السلطان سليم فلم يلبث هو ومن معه إلا الساحة واحدة وانكسر واهربوا واهرب طومان باي وأمسك وجهه إلى السلطان سليم فأمر بصلبه في بابزو بلة ففصل إحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة وكان الناس يرمون أنه اختفى حتى يعود فرصة ويعود فلم أصب سكنت الفتنة * والسلطان الغوري ما ^٢ ثمن جمارات وشمرات وغير ذلك منها عبارة قدرته التي برأس الشواين وكان الفراغ من بنائها في ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة والمدفن الذي هو مقابر بلهاوسيل بجوار المدفن بعلمه مكتب للإيتام وكان يؤذن أن يدفن فيه وما تدرى نفس ماذا انكسب بعد ما تدرى نفس بأى أرض تقوت ومنها عبارة منارة الجامع الأزهر ومنها عبارة جامع المقام بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك ومنها عبارة سبل المؤمنين بالقرافة ومنها عبارة بندقية أيدت في تجهيزها المال السالك فيها ومنها عبارة للقراء وطريق الحاج الشريف في كل سنة وهي مستمرة إلى الآن ومنها السواق بمصر الحقيقية والجرا كة المتصلة من السواقي إلى القلعة وهي باقية إلى الآن ومنها القبة بالمقبرة بالقرب من المطر وما دلهي من النكش من الجالس المطلة على القبة ومنها أنه حجر بمكة الشرقية باب أمير بيو وأحوله ومنها عبارة فسقية خارج باب إبراهيم على عين الخارج ومنها ترخم في حجر البيت الشريف ومنها عبارة منسوبة فاتها كانت بلاسور فكانت مدة تصرف الغوري في السلطنة ست عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم يموت بعد مدة تصرف الجرا كة مائة وأحدى وعشرون سنة ويولد الجرا كة اثنا عشر من ملوك أولهم برقوق وآخرهم طومان باي وقد انقطعت دولة الجرا كة كما انقطعت دولة من قبلهم وبقه البقاء كما قيل

جبروا الأرض مدة * ثم صاروا إلى الحفر يابني حركس كنتم * خرافا فنعني الحجر وقد عرفت من بعض الأفاضل أن المرحوم السلطان سليمان لما مات مصر أنشأ يقول

يابني حركس هينوا * ملكنا الأمر سليم
ملككم كان معاروا * والواري لا تدوم
ظلمكم أوجب هذا * أنه فعل ذميم
قدم ملككم ففهرتم * فلهذا لم تقيموا
ولهذا ذاق دهبتم * ملككم خل حليم
قد سخر الله حمانا * أنه البر الرحيم
عالم فاق كسرى * أنه الملك العظيم
امعني الذي تبتلى * فافهمه يا حكيم

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب التاسع في ظهور مولد آل عثمان خلد الله ملكهم إلى آخر الزمان

أول جالوس السلطان عثمان الغازي على تحت السلطنة الشريفة في سنة تسع وتسعين وستمائة فقدمه بالجهاد واقتناح البلاد وقتل الكفار أهل الفساد وكان السيف والضيف كثير الأطعام فأنكح الأجسام شخصاً مقداماً فهاش حجيذا ومات شهيدا فكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة (ثم تولى السلطنة أورخان الغازي ابن السلطان عثمان) وجلس على تحت السلطنة الشريفة في سنة ست وعشرين وسبعمائة وسنة خمس وثلاثون سنة وهو الذي اقتصر وسيما وجعلها مقرر سلطنته وكان

والإيتام والأحسان اليهم
(ثم تولى بعده ولده عثمان)
فأقام أربعين يوماً وخلع
وجهاً إلى الأسكندرية
(وولي بعده الملك الأشرف)
أنوال النصرانيات العلاف)
فأقام شتان سنين وشهرين
وسنة أيام وتوفي سنة خمس
وستين وخمسة مائة ودفن
بقرية التي أنشأها في
الغصا (وولي بعده ولده أبو
الفتح أحمد) فأقام خمسة
أشهر وأربعين يوماً وخلع ظلمها
مع كثرة محاسنه (وولي بعده
الملك الظاهر خشك قدوم
الناصري) فأقام ست سنين
وخمسة أشهر واثنين
وشهرين يوماً وتوفي سنة
الثلثين وسبعين وخمسة مائة
وكان له شعر وطمع ودفن
بقرية التي أنشأها بالغصا
(وولي بعده الملك الظاهر
أنوال سعيد بلحاى العلاف)
فأقام سبعة وخمسين يوماً
وخلع وجهاً إلى الأسكندرية
فأقام بها إلى أن مات (وولي

٢ بقصة الجرايين

وفي بعض النسخ بشري

بعده الملك الظاهر ثم ربحا
الظاهرى) فأقام ثانية
وتخبر بين يداها ذهب
الى ديمياطى هبى دالى
الاسكندرية ومات بها
(وفى) بعده الملك الاشرف
أبو النصر فأبقى الظاهرى
المحمودى) نسبه للجواجا
هو والد الظاهر فى معتقه
وهو السادس عشر من ملوك
البركة والحادى
والاربعون من ملوك الترك
وبيع له يوم خلع الظاهر
عمر ثمانين سنين رجب عام
الذين وسبعين وخمسة
فأقام تسعا وعشرين سنة
وأربع أشهر وعشرين
يوما وتوفى سنة ثمان مائة
وسبعة وعشرين بقتبه
بالبحر) وقبره بظاهر زيار
وكان مائكا بجيلاله البند
الطولى فى الخيرات وكانت
أياه كاطر الزاهب وهو
واسطة عفة ذملوك
لجرا كسة وسارى المادكة
بشماه ماسارها أحرقه
فى بعض النسخ العربطة

فأقواله في الجهاد فتح عدة حصون وانسعت ملكته ونفذت كামته وحروب مشهورة مع النصارى فكانت مدة سلطنته خصالا ثلثين سنة والله أعلم (ثم تولى السلطان مراد الغازي ابن السلطان أورخان) وجلس على تخت السلطنة الثمينة في بروس سياسة إحدى وستين وسبع مائة وعمره أربعون سنة وثلاثون سنة وافتتح عدة قلاع وحصون من حياطة أدرنه وهو الذي اقتضا المال كله وسأهم في تكثير جري يعنى العسكر الجديد وألبسهم البركا وكانت له صلة عظيمة على السكان فأظهر أحد ملوك النصارى الطاعة وكان اسمه بلواش وتقدم ليقبل يد السلطان فلما أقرب منه أخرج خيتمه كان أحده في كف ضرب السلطان مراد فاستشبهه في الدار رحمة الله تعالى فصار القانون الخائف من يومه أن لا يدخل على السلطان أحد بسلاح وأن يقتل وأن يدخل بين رجلين يكتفاه فكانت مدة سلطنته إحدى وثلاثين سنة والله أعلم (ثم تولى السلطان بلدرم ابن مراد) السلطان مراد) وعمره اثنتان وأربعون سنة وجلس على تخت السلطنة الثمينة في سنة إحدى وتسعين وسبع مائة وقداستولى على كثير من بلاد النصارى وقلاعهم وأراضيهم وصارت النصارى كتنمى إلى بعض ملوك الطوائف في بلاد الروم فقبض على جماعة منهم ابن قزمان فأخذ وحسبه فهر بهم من الحبس ووضى إلى تيمورلنك وحسن له الوصول إلى بلاد الروم وشكاه من السلطان باري فاستقر تيمورلنك بنفسه في الأرض إلى أن وصل إلى أفريجان فخرج السلطان باري إلى لقاءه ولما التقى الفريقان هرب من عسكره ما بقى من عسكره فقتلوا عسكر كمران وتروكا السلطان باري دهر بوا إلى تيمورلنك ووقع الحرب فشرع عسكر باري في الانهزام وبنت هو وقيل معه واستمر السلطان باري في قتال إلى أن وصل إلى تيمورلنك بسبعة وعشرون وقدر مجزأ عنه فرموا عليه بساوا ما سكونه وحسبه فلهفته الحيلة العظيمة فتوفى في رحمة الله تعالى فكانت مدة سلطنته تسعة عشرة سنة (ثم خلف من بعده أولاده) وهم عيسى ومحمد وموسى وسليمان وقام صغار بينهم النزاع والقتال اثنتي عشرة سنة وقتل بينهم خلق كثير إلى أن استقر بالسلطنة السلطان محمد ابن السلطان بلدرم باري في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وعمره تسع وثلاثون سنة وكان شجاعا مداما مجاهدا في سبيل الله افتتح عدة بلاد وبذل نفسه في الغزو والجهاد وهذا البلاد أعظم مهاد وعما فتحه قلعة اسطمونية وقلعة أسك وقلعة أفشهر وغيرها وهو أول من عمل المردة لأهل الحرمين الشريفين آل عثمان وفي أيامه ظهر بدر الدين ابن قاضي سموات وأدهى السلطنة وجمع جماعة من مريديه فأسر له السلطان محمد العسكر فقتل من مريديه نحو ثلاثة آلاف نفر وأسك بدر الدين وقتل وفي أيامه أضاف حجاج محمد بن قزمان وولده مصطفى عن الطاعة وأحقار وسبأها السلطان محمد من بلاد دلي وولى وصل إلى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قزمان حروب عظيمة مشهورة وأسك محمد بن قزمان وولده مصطفى وأتى بما أسير من إلى السلطان محمد فعاتبه ما أوتاه عليهما بمملكتهما فساكنات مدة سلطنته تسع سنين وتوفى بعرض الأسهل فكانت له مريمة الشهادة وذلك في سنة خمس وعشرين وخمسمائة (ثم تولى السلطان مراد الثاني ابن السلطان محمد) وجلس على تخت السلطنة سنة خمس وعشرين وخمسمائة وأقل الكناز والمحدث وأعز الاسلام والسلمين أن أنشأ أولاده محمد وأرى محبته وعرف أقباله وشهامته فأجلسه على ممر السلطنة واختار لنفسه القاعد والفرار بحسن رضاه فكانت مدة سلطنته إحدى وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان محمد خان ابن السلطان مراد) في سنة ست وخمسين وخمسمائة وتسعة عشر سنة وكان من أعظم سلاطين آل عثمان وأقوامه أقداما واجتهادا وأكثرهم توكلا على الله واعتماده لغزوات كثيرة من أعظمها فتح القسطنطينية الكبرى وساق إليها السفن وخاض بحجرا بوا وسبع وخمسين يوما فتحها في اليوم الحادى والعشرين وهو الرابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة ٨٥٧ قسطنطينية تاربخاوه (بلدة طنية) سنة ٨٥٧ ذكر علماء التاريخ أن مدينة القسطنطينية كل ثمانمائة إلى أربعين سنة وكان اسمها قبل ذلك • البرنسية ومات ابنها قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين من مائة مائة من تاريخ الاسكندر وهي مدينة مثلية الشكل جانبها في البر وجانبها في البحر ولها حاسور يحكمه أحد وعشرون ذراعاً والأكثر القسطنطينية معدن الغفار والطلاة والقر السلطنة الشريفة العثمانية

واجتمع فيها أهل الكيالات من كل فن فعلموا بها الآن أعظم علمها الاسلام وأهل حرفة أئني القطن في
 الأناط وقصدت أما كنزها من المرحوم زكريا أئني شيخ الاسلام سنة ٩٩٤ فوجد بها من محلات
 المسلمين ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمسون محلا ومن الجوامع أربع مائة وخمسون وخمسون من المساجد
 أربع مائة وأربع مائة وتسعون مسجدا ومن مكاتب الأطفال ألف وستين وأربع مائة وخمسون
 مكتبا ومن المدارس تسعين وخمسون وخمسون مكتبا ومن التكايا مائة تسعة ومن الخانات مائة وخمسون
 خانقا ومن الزوايا ثمانية وتسعون وخمسون ومن الشيعات تسعة مائة وخمسون مشقة وهي الصهاريج
 لأشرب بإغاة الترك ومن المنقبات أربع مائة وأربع مائة وخمسون حنفية ومن الأفران ألفان ومائتان
 وخمسون وخمسون فرنا ومن أسواق الاسماكية تسعمائة وخمسون سوقا ومن القنادسة اثنا عشر ألف
 قباني ومن الحمامات ألف حمام ومن البوظات ثمانية وخمسون وخمسون وخمسون وبظة ومن القهاري ألقان
 وثلاثمائة وأثنان وخمسون قهوة ومن محلات النصارى أربع مائة وأربع مائة وتسعمائة ومن محلات اليهود أربع
 آلاف وتسعمائة وخمسون وخمسون محلا ومن الكتائب مائة وخمسون وأربع مائة كنيسة ومن الخانات أربع
 آلاف وتسعمائة وخمسون وخمسون مخدنة وذلك خارج عما يتجدد به ذلك من المحلات والجوامع وحمامات
 البيوت وغير ذلك وقد ضبط في تلكه آل عثمان من قضاء القضايا ما جلهم خمسة آلاف وتسعمائة
 وستون قاضيا وما هو بقضاء اثنا عشر خمسة آلاف وستين قاضيا وما هو بقضاء الزواني ثلثمائة وستون قاضيا
 وذلك خارج عن الموالى والدخانية والملازمين وقد سمعت من شخص من العسكريين الهواري بالقسطنطينية
 الآن من العسكري المنصور وما هو من النيشين بأربع مائة ألف ومن الجيبيات ثلاثة عشر ألفا ومن العراني اثنا عشر
 ألفا ومن الطوبجية سبعة آلاف وذلك خارج عن الموالى والوزراء والجواهرية والمقيميين والمتفرقة والزعماء
 والمتقاعدين والضاحقين والقابضين والأغوات والطماخين والبايزجيدان والخواريق والنساء والمجاهدين
 وأرباب الآلات وما هو من الاتباع والخدم وما كل علكة من علكة آل عثمان متبل بمصر والشام واليمن
 والحجاز والقفور والمندرد والحصارات والشرق والغرب من العساكر والأجناد ما يجز عنه الوصف
 وأخبرت أيضا أنه في يوم جرجوس المرحوم السلطان عثمان ابن المرحوم السلطان أحمد صرف الترقى للعسكر
 المنصور فبلغ فخره بقميص سبع مرات فسبحان مالك الملك جل جلاله وقد أطلعنا على بعض تاريخ الدول
 الساقية والمولوك السالفة فيهم ما همنا ما رأينا مثل دولة بني عثمان ولا أحسن نظاما من هؤلاء لا حفظ قانونا
 منها لا سيما ما طاعها للشرع الشريف وتوفرها أهل العلم وحمل القرآن وأسديا الخيرات للفقراء والمساكين
 وسكان الحرم الشريفين ومجاورهم ما هي ماسيا في بيانه فيدمقر يبا فيسأل الله الختان لئلا أن يديم
 دولة بني عثمان إلى آخر الزمان فكانت مدة مولانا السلطان محمد إحدى وثلاثين سنة وتوفي سنة ست
 وخمسين وخمسة مائة وأربع مائة (ثم زكى السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد) وحسن على تحت السلطنة
 التي بقية في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسة مائة وعمره آنذاك ثلاثون سنة وهو من أعيان
 سلاطين آل عثمان تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ورث سر السلطنة كابرا عن كابر
 وتر بنيت باسمه ودار المنابر واقتنع التحوجات وغزاني سيد الله أعظم الغزوات وظهر في أيامه من بلاد الجبل
 امجد ابن الشيخ جدد والصغوى في سنة تسعمائة وخمسة وكان له طوبى وبجيب واستيلاء على ملوك الجبل وعدم
 الاعاجيب ففتك في الدلا وسفك دماء العباد وأظهر مذهب أهل الرفض والاحاد وغير اعتقاد أهل
 الجبل إلى الفساد وأخرب علكة الجبل وأزال من أهلها حسن الاعتماد والله يفعل ما أراد وسار فنته في غاب
 البلاد بحكمة حكيمية وهي ان السلطان بايزيد حذر من أهل عصره ان هلكا يكون على
 يد أولاده بعد ما ولد له عدة أولاد فكان التحذير قبل أن يولد له السلطان سليم قطب السلطان بايزيد كان
 بعد ما صدقها وكانت من الصالحات الحسرات وقال لها اذا وضعت جارية من الجوارى ذكر أو أنثى فليول
 تدهه حيوانا ولدت أنثى فارتكباوا كد علمها في ذلك غاية التاكيد واسمته مرت على ذلك أن ولدا السلطان
 سليم فتناولته القابلة لتله فارت صورتها صورة جميلة فترك قلبها وقالت في نفسها يا وجه أئني الله تعالى في قتل هذا

من عهد الناصر محمد بن
 قلاوون وله العمدات
 المستمرة من مساجد
 ومدارس وزايات وغيرها
 وهي باقية إلى الآن (ثم توفي
 بعده ولده محمد بن العمدات)
 وهو في سن الدواغ سنة
 إحدى وتسعين مائة فأقام
 سنة أشهر يومين ثم خلع
 في ثامن شهر جمادى
 الأولى بعد ثبوت عجزه عن
 السلطنة بمصر القضاة
 والخليفة المتوكل على الله
 ولولاه الملك الأشرف
 قانصوه غولك والده قانصاي
 فأقام أحد عشر يوما ثم
 وقعت فتنة وهرب ولم يعلم
 حاله فاعيد السلطان محمد بن
 قانصاي نائب السلطنة بعد
 ثبوت رده فأقام سنة
 وستة أشهر وذهب شهر ثم
 شمرع في اللهو واللعب
 وخالطة الأوباش وارتكاب
 الفواحش وارتكاب أمور
 لا تليق من شأن والده
 جهزته جارية وأدخلها
 عليه ففعل البابور بها
 من يدها وحلبها وصار

الطفل المعصوم والله لا أقدم على قتله وقالت لاني يزيداً تلك جميلة حسنة الصورة قلها أخبر بذلك ماها
سلمية واستمر الحال كذلك ما يبلغه غير القابلة وأمه والله تعالى وكان كما كبروا انتهى ظهرت عليه سمة
الثقة والقور فاذا اجتمعت أخواته الثقات وجلس بينهم لطم من بجانبه وضرب يديه ما يديهم من الماء كل
غيرها وكانوا يحذرون منه فدخل السلطان بايز إلى السرايا في يوم عرسه وأمر بالمكن أن يطيب وزير
واستدعى بنياته وأجلسهم بين يديه وأمر أن يوضع بين يدي كل واحدة من أنواع الخاوي والقوا كدو بينهم
السلطان سليم فشرع السلطان سليم في سطوته وعادته وخطف ما يديهم من الخاوي والقوا كدو ووضع الكل
بين يديه فصار الكل خائفات منه فحبب السلطان بايز دوسار يتأمل في ذلك وصار السلطان سليم يضرب
البنات ويؤذيهم فقال السلطان بايز لانساة الواقفات هذا لا يكون اني اكشفوا في هته فبادرت القابلة وقالت
نعم هوذا كر وليس اني فقال لها وكيف خالفت أمرى وما تكتليه فقالت خفت الله وخلاصت ذمتك من قتل
هذا الولد المعصوم ولا ذنب له فتفكرت وما يلا فقال لها بل ذلك الذي هو وكان لا مفر منه وأمر بالكف عنه وتربته
إلى أن كان من أمرها ما كان ولما استولى على بايز عرض النقرس ضعف عن الحركة وتركه السفرسين
فطردوا عن كرسيه فزادتهم وطيلوا سلطانا في الحركة كثيرا لاسفار الجهاد في سبيل الله ورأوا السلطان
سلمية اذا قوة وشهامة جلدهن سائر اخوته وهن السلطان بايز يدين أركان الدولة والعسكر ويولهم إلى السلطان
سليم فأشار له وزراؤه أن يفرغ من السلطة بقلب سليم وسلمية وبخيار المقام في أدننه في عز ورفعة عظيم فأمرها
عليه في ذلك فأجابهم اسم الله وأمرهم وفرغ له من السلطة وتوفي بها في أدننه فلما واصل البها انتقل بالوفاء إلى رحمة
الله تعالى في سنة ثمان عشرة قوتسعه مائة فكانت مدة سلطنته اثنتين وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم
بما يحوي السلطان سليم خان ابن السلطان بايز يدعي كاسر العجم وفتح عمالة العرب وذلك في سنة ثمان عشرة
وتسعمائة وكان سلطانا مهيبا قارا كثيرا لشدته وقوى البطش والعصم عن أخبار الناس عظيم
الكشف عن أخبار اموال الملوك وكان يغير في بلادهم في الليل والنهار ويعسس ويطلع على الأخبار
وكان له عدة صاحبة تحت الثقله وفي اسواق والمجتمعات والمخالف ومهرامه كرويه في محل المصاحبة
ولما استقر السلطان سليم على مير المالك بدأ بقتال العجم وتوجه بجده ورجله وهما كره المشهورة إلى أن وصل
تبريز وتصادمت عساكرهم عسكر قزل باش ونزل النهر من هناك وفتح القريب وانتمت عساكر
العجميل شاه وساقط العساكر المنصورة خلفه وكذا بقية من عليه ففر من بين أيديهم وهم ينظرون اليه وترك
ما حوله من مخيمه وأثابت بجملاته فاجتمعت عساكر السلطان سليم وعاشت خرافة خله أرض تبريز ونهض
وأمرهم وأمرهم الرعية تمام الامان وأراد التمكن من بلاد العجم فأمكنه ذلك لكثرة القحط والغلاء بحيث
يبيت العليقة بمائة درهم ويبيع الرقيق بمائة درهم وسبب ذلك انقطاع القوافل التي كان أعدها السلطان
سليم لتتبعها وكون العليق فختلفت عنه في محل الاحتياج اليها وما وجد في تبريز شيئا من الماء كولات والمحبوب
لان شهادتهم في أخير ان سبب ذلك سلطان مصر قاضوه الغزوي فانه كان يتبعه بين العجميل شاه عجيبة ومودة
ومراسلات وغير ذلك فلما استقرت كراب السلطنة التبريعية تحت ملكه التبريعي تأهب لاخسده وازالة
الجزا كسدها فتوجه بعسكره إلى حلب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ولما باغ السلطان الغوري
قدوم السلطان سليم جمع عساكرهم من الجزا كسدها وغيرهم وبرز إلى قتال السلطان سليم قتلا في العسكران
قرب حلب عرج دابق وكان الغوري يتوهم ويخاف على نفسه من خبير بك والغزالي وكانا يكرهانه في
السيان ويكرههما كذلك فأمرهما أن يتقدما لقتال السلطان سليم وجعلهما عسكرهما أمامه ووقف
الغوري بخصم عسكره الذين يعتمد عليهم من الحلبان وقصد بذلك قتل خبير بك والغزالي وعسكرهما بالنبادق
في أرض مصرية ويسلم هو ومن معه تخليط ظنه ورد الله مكره عليه قال الله تعالى ولا يحق المنكر السعي إلا بهله
وقيل في المعنى لا لام على كرم الله وجهه

يسلم جلداهما كالجلادين
وهي خمسة فلما هموا
صراخها أرادوا الهجوم
عليه فلما أمكنه لانه قفل
الباب وأحكم قفله من
داخل واستمر كذلك إلى أن
سقطها وحش اجدادها بالتياب
ثم خرج يتخفى بمسكن
صغره وعرفته السلط
واسقى جركته الشبهة
إلى أن تبدل في بحر الحيرة
وجاؤه وهو مقتول إلى
القاهرة ودفن في ترابيه
في سنة أربع وتسعمائة
(وولي بعده الملك الظاهر
قائه الأشرفي القائمي
خالهم من قايماي) بذلك
له أخيه مالا كثيرا وولته
وبويع له بالسلطنة بمصر
والخليفة والقضاء سابع عشر
ربيع الأول سنة أربع
وتسعمائة وكانت سيرته
حميدة ورب لاهل الأثر
في أيام رمضان الخمسين
والحرمة وقضاءه الغوري
وزاد ما قام في السلطنة
سنة وثمانية أشهر ثم خلع
(وولي بعده الملك الأشرف

المسفر بقمع ما يأتك القدر * فان أتى قد مل بقمع الحضر * من يجتفر حفرة يوما يصير لها
فان حفر فوسع حين تحضر * ان الشباب لهم عز اذا جهاوا * وليس يقبل من ذي شبه عذر

فتة من خير بلد القزاق لذلك وكان إرسال السلطان سليم وطلبه امانه الامان ووقفانه أن لا يقتله ما بل يكره ما
 ونعم عليهم ما أرسل السلطان سليم لهم الا امان وعهدهما بأن يطيب خاطرهما وان يعطى خبر بلد مصر
 والقزاق الى الشام فقبلانه ذلك ووافقا على ذلك فلما تراهى الجمعان واضطربت قنات المدافع والبنادق في مرج
 د ابقى فرقتين بل من معه من اليمن وفر القزاق بن معه من الميسرة بقي السلطان القزاق بن معه من
 خواص اتباعه في القلب وأحاطت البنادق والزر بطانته فهلك من هلكا وهرب من هرب وبات قلب التهازل لا
 بالخان وامتلا وجدا الارض يشعل النقط والثران وغار القزاق تحت سنابل الخيل ويحي نور العدل ظلم
 الجرا كسة كانوا التهازل واليدل وانقلب تراتيب السلطان سليم على قلعة حلب الشهية فطلب اهلها الامان
 فأجابهم بالقبول لطفا وكروا وخضع صلاحة الجمعة وخطب الخطيب باسمه الشر بف ودعاه ولا سلافة بالغ في
 المدح والتمجيد وبف وعندما جمع السلطان سليم الخطيب يقول في شعر بفتح خادام الحرمين الشر بف بن محمد تشكرا
 وقال الحمد لله الذي يسر لي أن صرت خادما للحرمين الشر بف بن وأظهر الفرح والسرور بتبعه بخادام الحرمين
 الشر بف بن وخلم على الخطيب خدامه عدة وهو على المترو وأحسن اليه احسانا كثيرا وأقام حلبا باما هو عهد
 للمالكات ويعرى أحكام العدالة والسماحة والاحسان الى الرعايا ثم نقل بالجيش القصور الى الشام فخرج أهل
 الشام الى لقاءه وطلبوا امانه الامان والان فاجابهم الحامسولة بسططم ماططوه وأموه وخطم على من يستحق
 خلع الرضا والكرام ودخل الشام بجو عظم وأقام تهنيدا وأمر المملوك برأيه الشر بف خطب له الخطبة
 فخطب عليهم وأمرهم وأمرهم بمعاينة مقامه الا كسيرا الا عظم ولا الشيعي عجي الدين بن العربي وزين له أو قافا
 كثيرة وهو باقى الى الآن واستقر السلطان سليم بأرض الشام حتى مهد أمورها وضبط حصونها ثم توجه الى
 مصر فوصل القيزة ثم هبط بغيره الى زيارة القدس والخليل في نفر يسير يقصد ان يارة فاحسن الى أهل
 القدس والخليل ورعاده الى عكره فصار كراما ببلدة أوقسبة أو قريه في طريقه فأحسن الى أهلها وفر بركة
 الجرا كسة الى مصر وجعلوا الدودا وطمان باى سلطانا لقبوه بالاشرف واجتمعوا عليه واقاموا بالسلطانهم
 اليوسا ورايوهم بين يديه وعند الجند وعقد الايام والبتود وبرروا الى اذنيته خارج باب النصر
 ونصبوا المدافع الكبار والاصغار وهو هائل الطلقة وهائل القبلت العساكر العثمانية فلما أخبر الجواسيس
 السلطان سليم بذلك هدد هو وعسكره وجاؤا من خلف الجبل العظيم من وراء عسكر الجرا كسة واستمرت
 مدافع الجرا كسة كوزة في باقى من أمام الى اذنيته وقال السلطان طومان باى ومن ثبت معه من الجرا كسة
 قتلا لاشد يا وأظهر طومان باى شجاعة قوي يعرف بها وشده بالانصاف وهو بغوص في العسكر ويكره وفروقتل
 من ووزر السلطان سليم سنان باشا فاسف عليه وقال أى فائدة في مصر بلا يوسف ووجه النكتان يوسف
 لقلب بسنان في عرفهم وبعد ساعة انكسر الجرا كسة وانهم زواو هرب طومان باى وأمسك ووصل في باب
 زو نة كاذ كرا نذلك سابقا واستمر السلطان سليم يدبر أموره مصر وضبط خرجها ومجملاتها الى ثالث
 عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان مقام السلطان سليم بالروضة بنى كسككوق قاعات
 القياس وهو شرف على بحر النيل والروضة والقياس ولما دخل السلطان سليم منه فقل ومنع من مجلس
 قيسه حرمه ولا السلطان سليم (ذكر) الفطحي في اهلامه قال رأيت جماعة من مصاحبي السلطان سليم
 وصحت منهم حسن سيرته ولطف معاشرته وشدة تقطعه ودقه فهمه مع كثرة طاعته للتواريخ وقرسه في
 اللغة الفارسية والرومية حيث أتى فاق الطائفتين ورأيت بخطه الشر بف بين كسككهم باعلى القياس في
 السكك الذي أمر بإنشائه افتتح مصر وسكن الروضة وكان السكك هذا محترقا مقللا لصل اليه أحد لعظم
 يائيه فدخلت مصر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان يوم كسر النيل السعيدة فهو هذا السكك لباسه
 مصر خسر وياشوا كنت مصاحبا لاهل عبدالعظيم الجبجي فظلم وأطلعني صبيته فزيت مكتوب باعلى الزحام
 الابيض كتابة خفية لا تشكك تظهر الا بالتأمل هذين البستان وهما

جانب لاط) فأقام نصف
 سنة وطلع سنة خمس
 وتسعمائة وبني المدرسة
 الجبلانية خارج باب النصر
 وهدمها الفرنسيين في سنة
 أربع عشرة ومائتين بعد
 الالف وكان فيها بيتان ليس
 لها نظير في مصر (روى بعده
 الملك العادل طومان باى)
 وكان من أعيان هالك
 قايتباى رضى كنان الشام
 فهو سمع له هناك ثم جاءه الى
 مصر وروى سمع له أيضا بقلعة
 الجبل وكانت مده أربع
 أشهر ونصفا وبني مدرسته
 الدالية خارج باب النصر
 ثم هجم عليه العسكر وقتلوه
 ودفن بغيره وقدره بها
 الفرنسيين أيضا (روى
 بعده الملك الأشرف قانصوه
 القزاق) يوم الاثنين
 يوم عيد الفطر سنة ست
 وتسعمائة بعد اختلاف
 بين العسكر ثم افتتحوا على
 نوليتة لاهم سمر أولين
 العور بكتة حمل الازالة متى
 أرادوا الزائنه أزالوه لانه كان
 أعظم مالا وأضعفهم حالا

الملك الله بن يظفر بنيل بنى • ردة قزاق وبنزل بعد هذه الذكر
 لو كان في أول غيري فدر أغلة • فوق التراب نصارا لاهم مشتركا

ومر قوم تحتها كتبه الفقير سليم ولعمرى ان كان هذان البستان من نظم المرحوم فما في غاية البيان والبراعة

ونها في الشعر العربي النصح المنصوح وان كان قد غفلت بهما فها انصاحا بنية عليا في حسن التمثيل واطف
 الاستحضار رحماته تعالى وكان اشيع بمصر في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وآلف ان السلطان
 عثمان ابن مرحوم السلطان احميد بن ركب السعيد الى مصر المحروسة بعد الحج اوعز بذلك على ما قيل لخدم
 ما انهم سد من الكسك المذكور ووزن بن بناءه على ان السلطان عثمان اذا قدم الى مصر يقيم بالسكك
 المذكور ياتي بالله الاماراد (وعلى) اخاه مولانا شيخ الاسلام الشيخ محمد حجازي الواعظ الشهير خاد
 السنة النبوية بالله المار المصرية في فتوى ائتمى بها على سؤال رفع اليه في سنة احدى وثلاثين واقف من يتعرض
 الرزق واوقاف المساكين في جملة جوابه انه قال سمعت من استاذنا المورخ من اهل حق الاصاغر بالاكار شهاب
 الدين احمد الجرجسي خطاطي وكثيرا من مشايخي مشافهة ان مولانا السلطان سليمان المار اخاه مصر من
 الجرا كسة ووضع رجله في الركاب ليتوجه الى الروم فتقدم اليه خبر بك عفايخ البلد فردها عليه وولاه عليها الى
 ان عوت بمافاشوره على ان ابناه الجرا كسة يريدون الدخول في جملة الاخاند فاجابه الى ذلك واورده على ايقه
 اوقاف الجرا كسة وهي نحو عشرة قراريط من اراضي مصر فاجازها باعها على ما كانت عليه فقشوس وزيره
 وقال في مالنا وعسا كرناوتسهم بلادهم وتدخلهم في عسا كرناوتق لهم اوقافهم يستعينون علينا بذلك
 فقال السلطان سليم ابن الحلاذ في ربه حق الوزير المذكور ووضع رجله الثانية في الركاب ومارا لالحاقه
 المار بوقية لاطفه فقال فادناهم على انهم ان مكنونان بلادهم باقتناهم عليها وجعلناهم امرا هاهل
 بجوزنا ان نخون العهد ونغدر واذا ادخلنا ابناهم في جندناهم مسلمون اولاد مسلمين وغلزون على ديارهم
 واما اراتهم فاصلوا ملك الفاطميين ومنهم من وقف ومنهم من قامت ذريته من بعدهم فجل بجوزان تنازع الملك
 في املا كما وانما ازلت الوزير كراهه ان يغير على اعته ادى بشكر اركانه فرحم الله هذا الملك العظيم وهكذا
 شان الماوك ومارا حبل السلطان سليم بعسا كره المصورة ظهرت في ظهوره جماعة من عيشه الراحه ونجرت عن
 هاجحه حذائق الابطباء وتجبعت في دانه عول الالباء وكانت تؤتم المباحة في حرمه فتدبوش وشوهدت
 معاليق اكباده من خلف ظهوره واشتبهت الغية اظفارها خلفه فته التامها والرقى وفدى بالاموال لما قبل القدا
 كاقبل في المعنى

ولو قبل الفداء لكان يغدى * وان حل المصابيع التغاوي * وليسكن المئون لها ميون

تسكتك لما طوى الى الانتقاد * قتل للدهر ائت اصبت فاليس * زهم بديل انواب الحداد

وكان السلطان سليم قد صد العود ثانيا الى الجهم فمساعدته القدرة الزانية والمناويل التي تحت ملكه الشريف
 وهو متوكل استمر الى ان خرب به فكانت وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة وهذه عادته الله في السلطان
 ولم يعمرا آخر من ذلك ولم تطل سلطنته لانه كان سيفا كالدهاء كثير القتل وهذه عادته الله في السلطان
 والامرا اذا كثروا سفلت الدماء فتم تولى السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان بعد وفاته والله في
 في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة الشريفة ولا ادى انف احد ولا ربق جمعة قدم
 وسنة ست وعشرين سنة وكان سلطانه مياسيدا يده انصرا الاسلام رغم اوقاف اعدائه وكان مؤيدا
 في حربه وغزاه يسهود في ركابه وعانيه أينما توجه فقتل واني سافر سفلت فخذ كرزواته في اول
 غزواته انكرو سنة ٩٢٧ ثانيا غزواته وروس سنة ٩٢٨ وعمل الناس لذلك تواريح اظفاه (يفرح)
 المؤمنون بصر الله) ثالث غزواته انكرو سنة ثانيا سنة ٩٢٩ رابع غزواته غزوة مسج سنة ٩٣٥
 خامس غزواته غزوة الجهم سنة ٩٣٩ سادس غزواته غزوة امان سنة ٩٤١ سابغ غزواته غزوة
 الوتية سنة ٩٤٤ ثامن غزواته غزوة بغداد سنة ٩٤٥ تاسع غزواته غزوة استنبور سنة ٩٤٨ حاشر
 غزواته غزوة مسج واستمر سنة ٩٥٠ حادى عشر غزواته غزوة القاس سنة ٩٥٤ ثانيا عشر غزواته
 سفرو الى الشرق سنة ٩٦٠ ثالث عشر غزواته غزوة سكتو وهي آخر غزواته وتوفي فيها سنة ٩٧٤
 فخذ كرزواته العظام في اول وزراته يرى باشا الصديق صادقوزرا لوالده فاقاه فاستعفى من الوزارة
 لكبر سنه فاجاب ثانيا وزراته ابراهيم اودل باشا حرمه الخاص ثالث وزراته اياس باشا الخادم وكان من
 الارنوت رابع وزراته لطفي باشا وكان من الارنوت خامس وزراته سليمان باشا الخادم وكان من الارنوت

فقال اقبل التولية بشرط
 ان لا تفتنوني فان اردتم
 خلقي من السلطنة فاخبروني
 وانا انزل لكم عنافه اهدوه
 على ذلك وبوجهه بقلعة
 الجبيل بحضرة الخليفة
 المستنصر بابه وروا صاحب
 الحل والعقد فقام سلطانا
 خمس عشرة سنة وتسعة اشهر
 وخمسة عشر يوما وكان
 خازراى فطنة كثير الدماء
 والنسب فم الامرا واذى
 المعانين حتى اشتد ملكه
 وهيته فهايته ملوك الروم
 والمشرق والافرى فخرج فرك
 الامرى منهم وكان له
 المراكب الهائلة ومعه
 طروق الحج بحيث كان
 يسافر اليه من مصر والفر
 القليل وكان فيه خصال
 حميدة وميل الى الخير وكان
 يصر في شهر رمضان الى
 مطبخ الجامع الا زهر كل سنة
 ستمائة وسبعين دينارا
 ومائة قطار من العسل
 وخمسمائة اودب مع ربي
 معاصر للغير كثيرة الا انه
 كان شديد الطمع كثير الظلم

فقد ان دخل شيئا من كراقي سلطنة بيت آل عثمان يكون سببا لخلها وهو قبول الرشا من أرباب الولايات
والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان سليم قال له على سبيل العرض عبدك فلان المغزول من منصب كذا
وابس يسده منصب الآن وقصده من قبض فضلك انعامك عليه بالمنصب الفلاني ويعطى كذا وكذا فلما سمع
السلطان سليم ما بدأه شئى باشا وعلم انها كيدية منه في اخذ السلطنة لبيت آل عثمان تغير مزاجه الشريف
وقال له اراقتي تريد ان تدخل الرشوة لبيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لارائها وأمر بقتله فلفظ له وقال
له لا تفعل أيها الملك هذه وصية والدك في فاته قال في السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للادب
فاعرض عليه هذا الامر فان جئت اليه فامنه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك فقدم عليه اودهاله
بالثبات في ترك الرشوة التي هي من الامور المستصعبة ان تلخص من القتل بهذه الحيلة وكانت مدة سلطنة
السلطان سليم تسع سنين وكانت وفاته في سابع رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعة مائة واثني عشر
السلطان مراد ابن السلطان سليم جلس على تخت السلطنة الشريف في عاشر شهر رمضان سنة اثنتين
وخمسين وتسعة مائة وسنة ثلاثين وكان يحب الخيرات ويوجه المبرات في جملة خبراته انه انما تركه بالمدنية
المنزورة على ما كانه افضل الصلاة والسلام ورياطا ببقاء تظاهر المدينة المنورة وقرر بها أرباب وظائف وتجار
وربب بالمدنية طعنا ما يطمع صباها ومسا ورتب بها لاهل الحرمين الشريفين ووقف على ذلك قرى من قرى
مصر والحرم وهي بالقلم الجيرة ناحية نكلا وناحية الضاهر وبالقلم المنقوبة ناحية سكة الاحد ناحية شبرا زنجي
وبالقلم بومية ناحية طمان وناحية كفر زرق وناحية طوخ والمق وناحية سكة سد طمان وناحية شبرا بوالدقهلية
وناحية سكة شوب وناحية ممنية سمند وناحية أبو الحسن وبالجيرة ناحية كومبر او ناحية نهارا بالنسوية
والوجه القبلي ناحية بلقيا وناحية دندل وناحية العنانية وناحية دبشا وناحية الضواط وناحية اهناس
الخيمراوى كل سنة يجهز الى بئدر السويس من مكھصل النواحي المذكورة في كل عام من الحب قدرا لاني
أردب ومائتي أردب تحمل في فرا كبا في وقت الاشائس المددانية الى الينبع برسم التكمية المذكورة
وبجوازى الحرمين الشريفين وأما ما يجهز من التكمية من مكھصل النواحي المذكورة في كل عام من الحب
أمير الحاج الشريف امرى فقدره سبعة عشر كسبا زرع على أربابهم من بجوازى الحرمين الشريفين وتوفى
السلطان مراد في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وألف لحظلة تصرفه في السلطنة عشر سنة وتسعة
أشهر وستة أيام وأمه أعلم ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان مراد في مجلس على تخت السلطنة الشريف في يوم
الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وألف وقد نظم بعضهم تاريخا لجلوسه فقال

مراد في الفردوس والملائكة * محمد الذي يتجرع داء

بأثر أيمه سددتولى فارخوا * محمد بن عين ملان مراد

وقد نظم أيضا بعضهم تاريخا لجلوس السلطان محمد المولى اليه فقال

بولانية المولى المليك محمد * عم الحما والكون بالشر انشرح

وتعالى الشقام الوجود فارخوا * محمد قد شرف الملك ورحم

ونظم بعضهم أيضا تاريخا لجلوسه فقال محمدخان سلطان على * آدم ناب دولت له بواب

أنا اهل الملك أرخوا * محمدخان سلطان على

وتوجه بذاته الشريف وصحبه عسا كره المتصورة الى غزوة البحر وحصل هناك قتال وزال بطول شرحه
أنف الماورثون بهذه الغزوة توار يخالتر كى والعري وحصلت النصر لولا ناحية السلطان محمد مراد
سالمه بولدمصورا ومن أثر خبراته انه ترقى حبو بالقص على مراد كمن بئدر السوس الى الينبع
لفقره الحرمين الشريفين ووقف على ذلك قرى من قرى مصر والحرم وسعة وهي بالقلم المنقوبة ناحية
البتون وناحية ملج وناحية شنتون وبالقلمية ناحية الهيايم وناحية ممنية مخجل وناحية جهوت
وبالقلم بومية صنافية وناحية بجول البيضة وبالشرقية ناحية شلمون وبالقلمية ناحية تقيما
وناحية صهر جت المش والقلم وناحية تقيمة وناحية بقمين وبالهيسا والوجه القبلي ناحية فورة

السلطان سليم طالما اختارا
فتتله وشفته وأيقا في باب
زويلة شوقا لثلاث أيام ثم
دقن جفن الغورى المشهور
وعوت طومان باي انقطعت
دولة الجراكسة وارتفعت
السلطنة من مصر وعادت
الى الثبات كما كانت وكانت
مدة الغورى ست عشرة
سنة وثلاثة أشهر تقريباً
ومدة تصرف الجراكسة
مائة واحد عشر وعشرون
سنة وخمسة مائة كهم اثنتان
وعشرون ملكاً أولاهم
برقوق وآخرهم طومان
باي ثم جاءت الدولة العثمانية
ذات الصولة الباهرة البهية
التي هي شرر جبابه الايام
ألبسها الله تعالى حلة
الرواق فأولاهم في ولايته مصر
(السلطان سليم خان فالح
مصر) وقدم عليها سبيل
سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة وتوفى سنة ست
وعشرين وتسعمائة وكان
سلطاناً مهيئاً قهاراً كثير
السئل لما قوى البطش
والفحص عن أخبار الناس

وناحية سلاوة وناحية بها وناحية قاي وناحية الرنة وناحية مهد وناحية قلاوسنة وناحية صفت الحماره
 وناحية اعداش المدينة وناحية كفر حيدر وناحية القفس وناحية انسوخ وناحية تير يدوا الذي يجر من
 محصولات القرى المذكورة الى المدينة المنورة وقرى الحرمين الشريفين ويجاورهم ما قدر من الحب اثنا
 عشر ألف أردب ومن المال النقد ما حمله اثنا عشر كساف كانت هذه تصرف السلطان محمد في السلطنة تسع
 سنين وخمسة عشر يوما توفي في رجب سنة اثنى عشر وألف **ع** ثم تولى السلطان أحدان السلطان محمد
 وسنة ثمان عشرة سنة فجلس على تخت السلطنة الشريفة في ثالث رجب سنة اثنى عشر وألف وكان ملكا
 مهيبا وله التفات الى السلطنة الشريفة وقتل جماعته من ورزائه من جلته منصوص باشا فلهما آل اليه الوزارة
 العظمى وتصرف فيها مع نفوذ الحكمة كثرت اتباعه وعما ليه حتى خرج من عاوده ووقع في السنة العاشرة
 والحاصلة واشيع عنه ما وجب التيقظ لاموره كما قيل **و** وعند صفو الياي يحدث الكدره فقتل الله عز وجل
 البقاء ومن جملة محاسن السلطان أحدان عرجا ما بالقسطنطينية لم يعد مثلها في انسابه واحكامه فانه وده
 صناعته وغير ذلك مما يعجز عنه الوصف ومنها أنه أرسل بجرمان الماس قيمة اثنا عشر ألف دينار أو أكثر الى
 المدينة المنورة وأمر أن يوضع بالحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو موجود الى الآن ومنها أنه
 حصل في بناء الكعبة الشريفة ميلان في بعض أجزائها فأرسل بعماد من فولاذ طيلة بالفضة وذهب الذهب
 فطوقت بها الكعبة الشريفة من جوانب الأربعة وحفظت الأسمار من السقوط **و** من آثار خيراته أيضا أنه
 أرسل من أمان فضة عوها بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمر الحاج الشامي الميزاب العتيق ووضعه
 في قنطرة وان وصل عليه كسوة تحمل الشرف الشامي خرج أمير الحاج الشامي أمامه وخلق كثير من
 العسكر المنصور كما نال مشاة بالطلح التركي **و** كان يوم خرج وجه من مكة توامش وودا ذلك في سنة اثنى
 وعشرين وألف وكان مؤلف هذا الكتاب حاضرا في السنة المذكورة وشاهد خروج الميزاب المذكور وأرسل
 الميزاب العتيق الى القسطنطينية ووضع بالحجرة النبوية كما هو من خبراته أيضا أنه حمل معه لركب الحاج
 الشرف العري يحمل بها الماء للقرى والمساكين ووقف عليها أوقافا وهي مستمرة الى الآن وبها النفع العام
 ومن آثاره أيضا أنه رتب من ريع أوقافه أيضا للفقراء الحرمين الشريفين وأمر بأبوابها زيادة في معلومهم
 في كل سنة ما قدره الناشر كساحل البهم بمكة أمير الحاج المصري ولا يخفى على أولي البصائر وذوي العقل
 والهاهم مال أغنان من الخيرات الطولى السكاسل في أسد الأبرار وكثرة حساسهم رفوات أفعالهم واسعافهم
 وأكرهم لاهل الحرمين الشريفين جيران الله وجيران نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين العظيمين
 المؤمنين والتصدق عليهم والرفقة اليهم بكثرة الانعام في كل عام فلا غرو أن نطق بخدمتهم أفواه الأفاضل وخطبت
 بذكرهم الاقلام على أنما خطباء والناهل لاهلنا من شدة حبهم الاطيار وأكرهاوا أجاسم عاصي
 الصواعق طاعة أكرهاوا فالزال أو يتصرفهم مشورة الذواب مشقة كالتس في المشاوق والغاب بظاهرة
 السفوح بحال طر من السطور والذي ضبطه جامع هذه الأوراق المرحي عفوه في الاخلاق فقير رحمة
 ربه محمد بن احمق ورقة بطريق التمر في هذا الكتاب ورحمه حسبا وصل اليه ملهم أنوار الماشرين
 والكتاب ان الذي يعجز في قرى الحرمين الشريفين ويجاورهم في كل عام من صدقة آل عثمان وخدمتهم
 وعن يأتي ذكره من النصارى مصر بحماها الله تعالى من كل ضرر وبلية ما هو من المال النقد المعني بالصره
 مائة كس أو بقوسه ستون كسايان ذلك ما هو من أوقاف الدشيشة الكبرى أو بقوسه ستون كساوما هو من
 أوقاف السلطان مراد سبعة عشر كساوما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كساوما هو من وقف السلطان
 أحمد اثنا عشر كساوما هو من وقف الخاصية عشرة كساوما هو من وقف الحرمين عشرة كساوما هو
 من وقف الاشراف خمسة عشر ألف نصف فضة وما هو من وقف الخدم ثمانون ألف نصف فضة وما هو من
 وقف صحت باشا اثنا عشر ألف نصف فضة وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة آلاف نصف فضة وما هو من
 وقف سنن باشا عشرة وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من وقف عني باشا ثمان وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من
 وقف علي باشا ثمان وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من الحب في كل عام ثمانمائة وربعون ألف أردب
 وثمانمائة وثمانون أردبا كما هو مذكور في محله في هذا الكتاب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية والحلبية

هظم الكشف عن أحوال
 الملوك وكان يفسر برزبه
 ولباسه ويحبس بالليل
 والنهار ويطلع على الأخبار
 وتوجه لقتال العجم ونصره
 الله عليهم لكنه لم يتمكن من
 بلادهم شدة التمكن للفلاء
 والقسط الذي وقعه هناك
 بسبب انقطاع القوافل التي
 كان أعدها لتبعه بأثون
 فتخلص عن انقطاع ذلك
 فأخبر عن سببه سلطان
 مصر قال صوره الغدوى
 لانه كان يمشي بين
 اصحاب شاه كبير العجم
 مودة ومراسلات فلما
 استقر في قنطرة السلطنة
 استعد لخدمته فركن
 منسما كان وكان مستقره
 في مدة أقامته بمصر الى وضة
 وبقي له كشك عند قاعة
 المقياس وهو شرف على
 بحر النيل والى وضة لما
 أراد التوجه الى الروم تقدم
 به خمر بك عقاب الماد
 فردها عليه وولاهها على
 أن يعوت فشاو ردها على ان
 ابنه الجواكسة يريدون

عليه الرضا والاعسا كرام الصورة ونجم بعضهم على بعض في الذي كان سبب ذلك نوناً بعد ذلك فتن قطع الليل المظلم من قال وقيل وغير ذلك عجيب كتمه ولا يستحب اذا تمته بعد ذلك قتل داود باشا ثم قتله وقتل معه جماعة من الاكابر ولا يعلم ما يحدث بعد ذلك الا الله تعالى وكانت وفاة السلطان عثمان يوم الخميس تاسع رجب سنة احدى وثلاثين واثم ومدة تصرفه أربع سنون وأربع أشهر وأربع أيام وقد نظم بعضهم تاريخاً لقتله فقال
 قتله وعظمته انكم * وخنتموا ماكم * اما تخافوا فتنه * تاريخها الظالمكم
 وقد نظم بعضهم أيضاً تاريخاً فقال

مات سلطان البرايا * وهو في الأخرى سعيد قاتل الهاتف ابرخ * ان عثمان ناشود

١٣٦

بشر على اعتقادي بتكرار
 كلامه فرحم الله هذا
 الملك العظيم وهذا شأن المولى

وكانت مدة ملكه تسع سنين
 وعشرون شهراً وثلاثي وروني
 بعده ولده السلطان سليمان
 خان ابن السلطان سليم
 خان سنة تسع وعشرين
 وتسعمائة فقام تسعاً
 وأربعين سنة وثلاثي سنة

خمس وتسعين وتسعمائة
 وكان سلطاناً ساعياً بعد الحرب

مصر من بني عثمان مثله

وصلت سرايا الى أقصى

الشرق والغرب وغزاه بنفسه

ثلاث عشرة شهراً وثلاثي

مدرسة عظمه مشهورة

بالسليمانية بوليه بدمارستان

للارضى وما زال مشدداً

فانما يصر الدفن وتأييد

الشريعة الى ان توفاه الله

تعالى وكانت أيامه من غرر

الزمان وحملته وزرائه مصر

خمس عشرة وزيراً (وولي

بعده ولده السلطان سليم

خان الثاني) فقام في السلطنة

ثمان سنين وشهراً واحداً

وأربع عشرة يوماً ومات في

ثم أعيد مولانا السلطان مصطفى الى الملكة ثانياً مرة) وجلس على تخت السلطنة الثماني فتم الخميس ثامن رجب سنة احدى وثلاثين واثم خلد الله تعالى ملكه على الاسلام والمسلمين وجعل ظل سلطانه قواماً بين وأنام الامام ظل أماته وعدله المبكين لازالت انشاؤه تعالى دولته مماشية وآية ملكه تتلوه لئلا يترك حديث الغاشية وأبقاه على سر بر السلطنة الماهرة طاروا ولتته على منهم الكتاب والسنة والسنون فيجد لسنة الله تعالى وجعل السلطنة باقية في عقبه الى يوم التناد وأثار بنور عدله ظلم الظلم والفساد بجهاد سيدنا محمد أفضل العباداته كرم محمد وال طيب بالعباد

في الباب العاشر فيمن تصرف في مصر من جانب آل عثمان المعظم من الوزراء والبشوات

المغنيين وايراد اخبارهم ومدة اقامتهم بالدار المصرية وأحكامهم بها

(أول من تقرر باشا مصر خدي بك أمير الامراء) بموجب سابق له في ذلك من المرحوم السلطان سليم وذلك في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجلها مطعومة الى ان عوت في ثمان عشرة شهراً وسنة ست وعشرين وتسعمائة فمدة تصرفه ستان وتسعة أشهر وثلاثة أيام (ثم تولى مصطفى باشا) وكان دخوله في أوائل شهر رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة وعزل في السادس عشر شهر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فمدة تصرفه سنة واحدة وعشرة أشهر ورومان اثنا عشر عاماً (ثم تولى قاسم جل باشا) فكان دخوله سنة تسع وعشرين وتسعمائة وخروج من مصر في أوائل سنة ثلاثين وتسعمائة فكانت مدة ولايته سنة واحدة وثلاثة أشهر (ثم تولى أحمد باشا الخاني) في شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة والسبب في توليته ان المرحوم السلطان سليم كان لما جلس على تخت الملك صاف وزرور والده المرحوم السلطان سليم وهو محمد باشا الصديقي فأبقاه على الوزارة العظمى وكان محمد باشا كبير السن بطي الحرك في قيامه ومعه تصرفه والملك لا يليق بمخدمته الا من يكون له حكمة مبادرة فالمراسلة في الوزارة تولى مكانه أو اباشا وكان أقدم منه في الخدمة المذكورة أحد باشا وكان مولانا الوزارة العظمى لا تدهاه فزاحم ابراهيم باشا وحسن بقوة فرب من السلطان فشكاه ابراهيم باشا للسلطان فدر في ازالته وأعطاه باشا مئة مئة رطل من الذهب وصر ابراهيم باشا في عقبه للعداوة السابقة وربه بجوابه بقتله فبرز الامر لجماعة الامراء المحافظين بغير ان يسمعهوا عند موته فقتلوه في محله بالامر الشرع بقولهم أحدهم مكانه الى أن ترد الامر الشرع بقامه باشا وأرسلت الاحكام الى الامراء بجمع قوتهم الامر في يد أحد باشا قبل ان يصل الى الامراء فموت له نفسه العصبان وأنه تنازل بجيش يلقه من مصر فادى الطغيان وادعى السلطنة وقرب السكة يا معلى الدنانير والدرهم وعصى بقلعة الجبل وكان قد حبس هندياً بالقلعة أمير من كبيرين وجب جائز الجزاء على محمود ديل وأراد قتلها وقد أخذه تعالى أجلاً فمعه ان دخل الحمام فكبس الحميم وخر جأوفه فصبها صحناً سلطاناً وناودا بيا من أطعامه وورسوله السلطان فليفت تحت الصحنين فوقفت تحت الصحنين السلطان خلق كثير وجمع غفر وسار سردارهم جانيهم الجزاوي ومحمود ديل وتوجهوا بالعسكر الى الحمام فكبس الحميم على أحمد باشا وكان قد خلق نصف رأسه وأجملهم خلق النصف الثاني هجوم العسكر فحرقه في سطوح الحمامة سلق من مكان الى مكان الى أن وصل الى البر فنهوا جميع ما بعده من السلاح وغيره ثم انهم اقتفوا أثره فأدركوه بعمية فحاج بالغريمية فقتلوه في أوخر سنة ثلاثين وتسعمائة وجز وارا أسسه وجرى بها الى مصر وعلفت في باب زبله ثم جهزت الى الاعتناء الشريرة فكانت مدة

هـ مرتبة خمس سنة واحدة والله تعالى أعلم (ثم تولى إبراهيم باشا) الذي صار وزيراً أعظم وكان دخوله في أوائل سنة
 إحدى وثلاثين وتسعمائة وخمسة من مصر في شهر شعبان من السنة المذكورة مدة تسعة شهور (ثم
 تولى سليمان باشا الخادم) في ناسع شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وفي زمانه حرقت القاهرة الموضوعة
 بديوان مصر المحروسة وفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة عين الأمير كيوان المساحة قري مصر وضبط أراضها
 كل أقدم على خدمته من الأتباع السلطانية والزرق والأوقاف والأقطاعات وغيرها ذلك وكتب ذلك دفاتر محررة
 ووضع دفاتر بديوان مصر المحروسة وهي معول عليها الآن ومشار إليها وهي دفاتر تزييع سنة ثلاث وثلاثين
 وتسعمائة وغير أيضاً جامعا بقلعة الجبل وعمر سليمان باشا جامعاً بمواقع القاهرة وهو بار وكامل وأسواق
 وربوع وغير ذلك ولما تولى المرحوم الأمير محمد بن أمير الوالد بالدار المصرية تأطر على أوقاف سليمان باشا
 زاد في الجامع المذكور زيادة حسنة ورفع مسجده فصار الآن في غاية الحسن والكمال مقام الشعار الإسلامية
 وعمر أيضاً جامع سار بقلعة الجبل وعمر أيضاً وكامل ورشد وغير ذلك ثم رده عليه أمر شريف بالتوجه إلى
 اليمن فكانت مدة تسعة شهور تسعة سنين وأحد عشر شهراً وسنة أيام (ثم تولى خسرو باشا) في عشرين شهر
 رمضان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وعمر في ولايته نصر بجباية القصرين عصر وبه الأنفع للشاردين
 والواردين فصرف إلى سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فكانت مدة تسعة سنين وثمان
 شهور وستة أيام والله أعلم (ثم خلا سليمان باشا الخادم إلى باشو بته مصر) عند عودته من اليمن في حادي عشر
 شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فصرف إلى حادي عشر شهر محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة
 فكانت مدته سنة واحدة وخمسة أشهر وأحد عشر يوماً (ثم تولى داود باشا) في سابع محرم سنة خمس
 وأربعين وتسعمائة وبقي في ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسوق صفيحة للدلالة على عمر المحروسة ووقف لها
 أوقافاً وهي باقية إلى الآن مقامه الشعار الإسلامية فصرف إلى ثالث شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين
 وتسعمائة فكانت مدته إحدى عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوماً توفي عمر المحروسة ودفن بالقرافة (ثم
 تولى مصطفى باشا فصفهان) في خامس ربيع الأول سنة ست وخمسين وتسعمائة وكثرت إلى رجب من السنة
 المذكورة فكانت ولايته أربع عشرة شهراً ونصف شهر والله أعلم (ثم تولى علي باشا) في خامس شعبان سنة ست
 وخمسين وتسعمائة فصرف إلى غاية محرم سنة إحدى وستين وتسعمائة فكانت مدته أربع سنوات وخمسة
 أشهر وستة وعشرين يوماً ولما انصرف من باشو بته مصر توجه إلى الاعتناء بالشرطة فتنقلت به الأحوال إلى
 أن ولي وزارة العظمى فاحسن فيها السكولة وسأوى بين الغني والفقير وصار محموداً في جميع تصرفاته مع
 الناس عليه (ثم تولى محمد باشا الشهر بدو فتركين زاده) في أول صفر سنة إحدى وستين وتسعمائة فصرف
 إلى عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وتسعمائة فكانت مدته سنة واحدة وشهرين وتسعة عشر يوماً
 (ثم تولى أكسندر باشا) في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة فصرف إلى غاية رجب سنة ست وستين
 وتسعمائة فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وثمانية أيام وفي ولايته عمر المحروسة التي باب الخرق المطلة
 على الخليج وهي مشيدة محكمة البناء وهي كنيعة بجامعها وسيلها لاجتيازها لخدمة وقد عمل بعض الفضلاء تاريخاً
 وهو محرم الله ديناً ثوب ٩٦٦ ووقف على ذلك أوقافاً وهي في غاية الحسن والانتظام وفيه الجدولان (ثم
 تولى علي باشا الخادم) في سابع عشر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة فصرف إلى سادس صفر سنة ثمان
 وستين وتسعمائة فكانت مدته ستين وتسعة أشهر (ثم تولى شاهين باشا) في ثاني ربيع الأول سنة ثمان
 وستين وتسعمائة فصرف إلى غاية جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وتسعمائة فكانت مدة ولايته ثلاث
 سنين وثلاثة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى علي باشا الصوفي) في أول رجب سنة إحدى وسبعين
 وتسعمائة فصرف إلى غاية رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فكانت مدته ستين وثلاثة شهور (ثم تولى
 محمد باشا المقبول) وكان دخوله يوم الأربعاء ناسع عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فصرف إلى أن
 قتل يوم الأحد ناسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تسعة سنين
 واحد وتسعة شهور وعشرين يوماً وقد نظم بعض الفضلاء نزهة التواريخ * وهو في التار يخ ظلمه

شهر رمضان سنة ثلاث
 وثلاثين وتسعمائة وكان
 حليماً عظيم ما وساطة
 حكماً شامها طاعاً أدياً
 سنة الجهاد وجسدي في فتح
 البلاد منها جزيرة قبرص
 وكان أول من افتتحها أمير
 المؤمنين معارفة بن أبي
 مسكين ثم بعده الملك
 الأشرف برسماي ثم صاروا
 يكرهون ويقطعون الطريق
 في البحر على المسلمين
 فاستغنى السلطان سليم
 عنهم المنقذ باباً بالعود فأنشاه
 بأنهم ناقضون للعهد فظهر
 اليهم وظفره الله بهم ورجله
 ووزره بمصر أربعة منهم
 سنان باشا صاحب الخيرات
 والعمارات (ثم تولى بعده
 ولده السلطان مراد خان
 الأول) ابن السلطان سليم
 الثاني سنة اثنين وثلاثين
 وتسعمائة فأقام في السلطنة
 اثنين وعشرين سنة
 وتوفي سنة ثلاث وأربعين
 وكنى السلطنة دما واطناً
 ضرعاً وله مدرسة بخطبة
 باسمه المرسول في أيامه

أتى محمود باشا يوم الخميس * فسأقته منته غصبيه * تبعاه الناصر بخلف حيط
 بقدر حاجه منه مصيبه * بيندقة رماه كبر زام * شجر رها لجامه تمصيبه
 (ثم تولى سنان باشا) في ثالث عشر شهر شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتصرف إلى ثالث عشر جمادى
 الآخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فذه تصرفة تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً ثم عد عليه أمر ثم ينف من
 الملك بأن توجه إلى فتح بلاد اليمن واسترجاعها من آل بدوين العصاة فتوجه معه جماعة من كبار صناديق
 مصر وكان يقال إن استعصاه للصناديق لأمر نسبه اليه وهو قبل محمود باشا ولم يرجع من الصناديق أحد وشه
 البقاء وفتح سنان باشا اليمن واستنقذه من أيدي العصاة وسقت لهم قطع دابرهم وندائف القطبي ترضى
 لهذا الفتح وسماه البرق اليافى في الفتح العثماني لم ينسج على منواله في حسن انجذابهم وفكاهته فمن أراد
 أن يتره طرفه ويطلع على ما أودعه فيه من الدر والمكنون فليطلبه وبه قصيدة لأبي أياد أيات منها أولها
 لسان الجدي يدول على في السر والجرم * على عزة الاسلام والغزو النصر
 كذا فليكن فتح السلطان اسمعت * لها اللهم العليا إلى أشرف الذكر
 جنود زهت من توكبات خيلها * وآثرها بالنيل من شاطئ النصر
 سنان عزيز القدر يوسف صبر * أتمره في مصر حاكمه تجرى

(ومنها)

تدفى إلى أنهي البلاقيشيه * وهو مد ملكا قد غزى قبله النصر * وثبت شمل المحدثين وردهم
 مثال قمر وفي الجبال من الأضر * وقطع رؤسا من كبار رؤسهم * له باطن السرطان والطير كالقمر
 وكان معنى موسى تلقف كلاما * بداهن صميم المحدثين من النصر

(ومنها)

وما عمن الاممك تدع * وناهيك من ملك قد عجز عن نصر
 وقد ملكتها آل عثمان انصمت * بنوا طاهر أهل الشامة والذكر * فويل يطمع الزدى في ملك تسمع
 وأخذهم من آل عثمان بالكر * أبي الله والاسلام والنسيف والقنا * ومراهم الناس بين أبي بكر
 (ثم تولى اسكندر باشا الفقيه) الجركسي في رابع جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فتصرف إلى غاية
 الحرم سنة تسع وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه ستين وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً والله سبحانه
 وتعالى أعلم (ثم عاد سنان باشا من اليمن) وتصرف في باسوقه مصر من أول شهر ربيع فرب سنة تسع وسبعين
 وتسعمائة وله ما ترجمه وأثار جديدة وخيرات جسيمة لا تقطع على تولى الأيام وعدة مساجد وربط
 وتكامل وجوامع بالدار المصرية والشامية والرومية والنفوذ والبنادر ولم يكن أحد من خدمه آل عثمان أنشا
 خبر أمثلة ثم توجه بذاته إلى زيارة القطب العلوي سيدي أحمد البدوي في تاسع شهر ربيع القعدة سنة تسع
 وسبعين وتسعمائة فانه بلغه ان الأمير منصور بن بغداد أمير ولاية المنوفية سفير السن من لا بلت إلى
 التمتع في ولايته وهو من ملوك السدات واتباع الشهاب واستولى على عقله جماعة من السفهاء من
 المنسوبين اليه وهم مهتر رقوطي رأيت كيف شاوروا عند غرور في نفسه وهو من ملوك الجبل ظهروا الزرير
 الاعظام سداوش باشا فانه مكث عند باقسطه طينية مدة وكان يجهل ان لا قدرة لاحد على عزله فغشى سنان
 باشا من ضياع الاموال الدوائية وشال يحصل باقمم المنوفية قبض على الأمير منصور وعزله في رابع عشر
 شهر ربيع القعدة المذكور ووكيله الأمير علاء بن بغداد واستمر الأمير منصور مسجوناً في البرج بقاعة الجبل
 مصر المحروسة سنة تسع وسبعين وتسعمائة إلى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة إلى أن قدم محسن باشا الخادم
 وأطلقه ولده المنوفية في عاين فكانت مدة حبسه بقصره خمس سنوات ومدة تصرفه بالمنوفية إلى أن عزله أو يس
 باشا عشر سنوات سنان قبل حبسه وغش سنوات بعد اطلاقه من الحبس فولايته ما عدا له نفسه وهذا اتفاق
 عجيب فكانت مدة تصرف سنان باشا في الولاية الثانية ستين وتوجه إلى الاعتاب العالية وتولى الوزارة العظمى
 وفرضت الناس بولايته والله أعلم (ثم تولى حسين باشا) في سادس عشر محرم سنة إحدى وثمانين وتسعمائة
 فتصرف إلى غاية جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فذه تسعة وأحد وعشرة أشهر ونصف
 وفي زمنه حصل غلاء هائل وخط حتى أكلت الناس بزاز السكتان وأعقب ذلك موت حفاة حتى أن الرجل والمرأة

تكررت عساكر المجر
 فأرسل لها جوبوا كثيرة
 واقتضها المدن وجملة
 وزوايه بمرسنة وألهم
 مسيح باشا صاحب المدرسة
 المسيحية بباب القصر (ثم)
 تولى بعده ولده السلطان
 محمد خان الأول ابن
 السلطان مراد خان الأول
 سنة ثلاث بعد الألف فأقام
 في السلطنة تسع سنين
 الأشهر وأتوا في سادس
 رجب عام اثني عشر وألف
 وجملة وزرائه بمرار بقة
 منهم السيد محمود باشا الذي
 جدد بحارة الجامع الأزهر
 ورب له القدس يطبخ كل
 يوم زهر المشو والحسبي (ثم)
 تولى بعده ولده السلطان
 أحمد خان ابن السلطان
 محمد خان في رجب سنة
 موت والده فأقام في السلطنة
 أربع عشرة سنة وأربعة
 أشهر ومات سنة ست
 وعشرين وألف وبلغ من
 العمر نحو ثمان وعشرين
 سنة وخلفه أخوه محمد كور

والخادم اذا توجه من منزله لاجل قضاء مصلحة تدركه المنية فميت من غير ضيق ولا ألم وابستمر ذلك مدة والله سبحانه أعلم (ثم تولى مسيح باشا الخادم) في اوائل سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وكان ذمهاية متصفا بالعدل والافتة يكره أهل القساد والصوص وطاع الطريق ويحجب عن اخبارهم ومواطنهم ويرسل لحكام الاقاليم لاجل حضارهم يقتل منهم من يظفر به ويستنفي قتلته ويسبب ذلك رجوع أهل القساد عن قضاةهم واعتدى ارباب التهم وتطمع الحال في زمانه وأمنت الرعايا على انفسهم هاووا مالهوا اوقى الله الرعب في قلوب الحكام وكشف الولاة وانكفت ايديهم عن التجري في الامور والتاجر جعت الشرع والقانون وعمل ششكلا من حد يراقتل المفسدين بالرملة يولاق وبالشون عبر العنمة ونفقه الله بالمفسدين * ووقعت نادرة غريبة لا بأس بارتدادها وهوان شخصان من الولاة اخبرني شفيهاها أنه كان يوابا عند القاضي محب الدين الظاهر كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالدار المصرية ثم ان القاضي محب الدين المشار اليه لما شمرع في بناء قاعة بحارة لبيتة الكفاية بمصر المحروسة بباب الصالحية واقتدى في حفر أساسها فوجد تحت الارض قاعة وبوسطها قاعة لطيفة معروفة بالحبس والجن المحكمة فهدمها فوجد جدها مسندو قال الطبايعه بحاجة تارب ان تكون طرفا لرطين ويتاوا بالزنا ثلاثة أرغفة ففهمها فوجد جدها مسيا بسية الدهن ولا يعلم جنسه فاطلع عليه بعض جلسائه فلم يعرف أحدهما فاشاروا عليه أن يطالع عليها المرحوم الشيخ عيسى الدين الصائغ الحكيم رئيس المحكمة بمصر فاحضره واطالع عليها لم يكن ليخبره وقال دعني أراجع كتب الحكماء فوجد في كتابه قوله الى مسيح باشا أخبره أنه وجد كنز اعظمي ألا يأخذ من طرية الا كذا وكذا فاشافيا في الجواني فأجابته لذلك فقال ان القاضي محب الدين الظاهري وجد عنده بقعة خربة قديمة دهن كسيرا اذا شمع من دبرهم على فطران من القنزير أو الرصاص صارت ذمهايا لها فاحضر القاضي محب الدين وأمره باحضارها فاحضرها فوروا اختبر ما فيها فوجدوا كفايل ثم ان مسيح باشا جمع كثير من المولى وكأبر الخولة والصنابق واطلعهم على ذلك ثم أرسل الغنيمة بعد انتم عليها الى خزنة المرحوم السلطان مرادو القاضي محب الدين ليتأسف على ذلك ولم يعاتب الشيخ عيسى الدين بكلمة واحدة فبقى مسيح باشا مدروسه ومدة ذلك بالترافة ووقف على ذلك أوقافا وكان يقول أن يدفن ما يدفن المذكور وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت فتصرف الى ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وكان تصرفه خمس سنوات وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما (ثم تولى حسن باشا الخادم) في سادس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وقد نظم بعض الفضلاء لعمل مسيح باشا تاريخا قال

والله نرجوا أن نراه كلامه * وبهزى السكرات عنائجبلى

وطالب التاريخ من القول خذ * أرخ مسيح أثره حسنولى

وفي زمنه ليست اليهود الطرطر الحمر والنصارى البرانيط السود وكان قبل ذلك لا بأس اليهود العمائم الصفرة والنصارى العمائم الزرق وكان حسن باشا محبا لجمع المال من حله ومن غير حله وحصلت منه مصادرات لبعض كابرهم من اولاد العرب وعمر وكالة بولاق القاهرة ببقاء التارخانة وصهر بجماعة ما بها يعاوم مكتب ايتام وكان قصده ازالة التارخانة فو ببنى مكانها جامعا لغانم من ذلك فتصرف الى ثالث عشرى شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنتين وحدى عشر شهرا وثمانية عشر يوما ولما توجه الى الاغتاب الشريرة فحصل له مشاقق وأحوال وبعد ذلك تفتت له الاحوال وولى الوزارة العظمى ثم عزل وقتل وهو غير محمود والله تعالى أعلم (ثم تولى الوزير ابراهيم باشا) في اربع عشرى ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وتسعمائة ودخل مصر في مكتب عظيم لم يعد له احد غيره وفردت الناس بقدره واستبهره بالخير وكان يده أمر شريف بالفتن ش على حسن باشا المذكور وكان مؤملا ان يظفر به ويتبع عليه فبقية بالتوجه ثم انه أقام عنه وكيل في الدواى وأثبت عليه غالب ما أخذته ثم ان ابراهيم باشا توجه بنفسه الى بئر الرمي فحاطط بها علما وظهر منها بالمرز والنفيس وتوجه الى الاهرام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما بها وأتزل جنة الى الهرم الكبير بشعوع مطية ليخبروه عما يعاينوه فلم يظهر ذلك نتيجة ثم توجه الى دمياط ثم الى المحلة الكبرى وهدم كنيسة كانت بها وجرها من ديرة وسماها الوزير به ثم بعد ذلك الزيارة

عثمان محمد داورمدا وأبا يز بدوله خيرات وصارات بالمحرمين وغيرهما لجامع عظيم بالسقططينية أنفق عليه مالا كثيرا وحمله وزواجه بمصر سنة (وتولى بعده أخوه السلطان مصطفى خان) ابن السلطان محمد خان سنة سبع وعشرين وألف وطلع سبعة عثمان وعشرين ألف ولم يخلص قله احدى من السلاطين آل عثمان (وتولى يوم خلعه ابن أخيه السلطان عثمان خان) ابن أحمد خان وهو سراق فأمر بأكرامه السلطان مصطفى الخلو وسرح السلطان عثمان المذكور الى جهاد الكفار بنفسه وغاب نحو سبعة أشهر ثم عاد منصورا مؤيداً ثم عز على الحج وأفضى الحال الى مثل فتنة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت مدته اربع سنوات وأربعة أشهر وعشرة أيام وجعلت زواجه سنة (ثم تولى بعده أخوه السلطان مصطفى

القطب الرافى والولى العدنانى سيدى احمد البدوى عت ركاته فزاره وأحسن الى مجاوريه ثم حجه الى
مكة المرحوم ثم جمع الى مصر فكانت ولايته سنة واحدة وتسعة عشر يوما وتوجه الى الاعتدال الشرقي في
شهر شوال سنة اثنين وتسعين وتسعمائة (ثم تولى سنان باشا الدقة دار) بأقامة ابراهيم باشا الورفي ثالث
هجرى شوال سنة اثنين وتسعين وتسعمائة فصار في الثالث عشرى شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين
وتسعمائة فكانت مدة عهده سنتين وسبعة أشهر وعشرة أيام واستمر بمكة مصر المحروسة الى أن قدم أويس
باشا ونزل بناحية شبراقر بمان يولاى فارس هدى الى أويس باشا من حملته احسان اشهب وهو من سرج برنج
مرصع ومعدة تليق بالمرسل اليه وكان يؤمن أن أويس باشا حال طلوعه من المركب الى أطرافه المصوب له أن
يركب الحصان الذى كور فعدل عنه وركب كديشا اشهب كلن أحضره معه من الديار الرومية ثم ان سنان باشا
قدم الى ناحية شبراقر قابل أويس باشا عند غروب الشمس فشهد غيظا لا تحصى وجه أويس باشا فقال ذلك
وداخله، ورغبت في منافعها فجمع من عنده الى مصر اخفى ولم ير بعد ذلك الا بالديار الرومية (ثم تولى أويس
باشا المنار اليه) في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وتسعمائة وفي زمنه حصلت الفتن بمصر
المحروسة وتفرقت العساكر وقتل من قتل وهرب من هرب وفتحت أولاد العرب من الدخول في العسكر المنصور
ومن التشبه بلباسهم وحدثت المطالب وحصلت المذهب من وجوه شتى وقيل ان هذه الحركة كانت بإشارة
أويس باشا فبعثنا عالم الغيب وفي يوم الاحد المبارك رابع شهر صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة حصلت
زلزلة بمصر بعد ظهر اليوم الذى كور فكانت درجة وسداسا سقطت منها مئذنتان وبيت وربع وفاض الماء من
حدائق الحمامات ومطابخ الجوامع وهدمت عتبة عالية ونهب العرب جميع ما كان فيها من ذخيرة الحاج
والحائظين وسقطت مخزنتان الجمال بطريق مكة وحال وقوع الزلزلة المذكورة كان مؤلف هذا التاريخ إذ
ذاك بعثت فتيب الجيوش بمصر فشهدت جهات حوش البيت المذكور توهى تماثيل ولها عتبة وسقط منها
بعض أحمبار وكان بالحوش الذى كور سدرة كبيرة قصارت تماثيل عينا وشاهلا كأنها فى فلاة وطرقها راج
حاصف ولم ير مثل تلك الزلزلة وقد نظم بعض الفضلاء نازحا لافاقا

أقرب الامر قتب * محتملا لوعظه زلزلة قد أرهت * تاريخها واهى عظه

١٩٩

وفي يوم الاربعاء عاشر جمادى الأولى من السنة المذكورة حصلت زلزلة عند طلوع الشمس مكثت مدة يسيرة
وقد ذكر جماعة أن جانبان من الجبل انقطع بالقرى من التبت بشرق اطيعج انفرق ثلاث فرق وخرج من كل
فرق من مائة من اللبن وأولى من العسل وأشدها يكون في الجربايات ذكر الحلال السيوطى في كتابه المسمى
بكشف الصلصلة في وصف الزلزلة فقال أخرج أبو الشيخ ابن جبان في كتاب العظيمة وابن أبي الدنيا عن
ابن عباس قال خلق الله جبالا قاله قاف محيط بالآل وجرعته الى العصرة التى عليها الارض فإذا أراد الله
أن يزلزل قبة أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذى على تلك القرية فيزلزلها ويحركها ثم تحرك تلك القرية
دون غيرها وان أول زلزلة وقعت في الدنيا حكى القسرون ان قابيل لما قتل هابيل رجفت الارض سبعين عاما
وأخرج الحارثى رحمه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب آدمى في الدنيا
بالقتل والزلازل والفتن وفي خلافة المؤمنين وقعت زلزلة عظيمة بمصر سادت سبعين يوما وفي سنة خمس
وأربعين ومائتين في خلافة المتوكل زلزلت الارض شرقا وغربا وسقطت الحصون والأسوار وخرت بمنازل
بالغرب ومصر والشام وانطاكية والمدائن حتى خرج أهلها الى البحارى وانقطع الجبل الأقرع انطاكية
وسقطت منه قطعة عظيمة في البحر وارتفع منها دخان اسود منتن في سنة ثمانين في خلافة المعتضد وداى مصر
شخص من أهل قبة أبو زيد إلى أخرها في شهر شوال في السنة المذكورة كسفت القمرا أصبحت الدنيا مظلمة
الى مصر فنهت ربح سودا فدامت الى ثلث الليل وأتمت الزلزلة عظيمة أذهبت غالب بانيان المدينة وكان عدة
من أخرج من تحت الدماقة وخمس ألفا وفي خلافة المطيع سنة أربع وأربعين ومائتين زلزلت
مصر زلزلة عظيمة أذهبت غالب حاكم المدينة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفي سنة اثنين وخمسين
وتسعمائة كانت الزلزلة العظيمة المعروفة بزلزلة حماة هدمت ثلاث عشرة مدينة وهي حلب حماة المعرة

خان الذى كان يحلوا
فأقام في السلطنة سنة ثم
خلع ومات بعد خلعه بأيام
(وتولى بعده ابن أخيه
السلطان مراد خان) ابن
السلطان أحمد خان سنة
اثنين وثلاثين وألف فأقام
في السلطنة ست عشرة
سنة واحده عشر شهرا
وخمسة أيام ثم مات تاسع
شوال سنة تسع وأربعين
والقى رحمه ووزرائه بمصر
سنة أيضا (ثم تولى بعده
أخوه السلطان ابراهيم
خان) ابن السلطان أحمد
خان وأقرب تاريخ توليته
(استعنت بالله) فأقام في
السلطنة ثمان سنين
وتسعة أشهر ثم خلع وفي
اليوم الثالث قتل (وفي
ذلك اليوم تولى ابنه السلطان
محمد خان) وكان عهده تسع
سنين فأقام في السلطنة
احدى وأربعين سنة ثم
خلع سنة تسع وتسعين
وألف (وتولى ذلك اليوم
السلطان سليمان خان ابن
السلطان ابراهيم خان)

شبرا كقطب اقامة حصصى الا كرا عسقا للاذقة طرابلس انطاكية بحرب ويستحب هند
 الزينة العشق والدمع والتفخر والتمسك بالصلافة التي صلى الله عليه وسلم فانها تدفع كل بلية
 وتزيل كل كرب من كرب الدنيا والآخرة (ذكر السكك الدورية في حياطة الميوات) قال وهب بن منبه
 كانت الارض كالغنية تذهب ونحى لمخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامر ان يدخل تحتها ويجعلها
 على منكبها فدخل تحتها وخرج يدان المشرق ويدان المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها
 ثم لم يكن لقدميه قران خلق الله هضرة من ياتوه حرا في وسطها مربعة آلاف تقب يصر من كل قب بحر
 لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الهضرة فاستقرت تحت قدمي الملك ثم لم يكن الهضرة قران خلق الله نور عظيم
 له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف واقدام واناسة وقوائم يمين كل اثنين منهم مربعة خمسمائة
 عام وامر الله تعالى هذه الثور فدخل تحت الهضرة فحمله على ظهره وقرنيه وامسك هذا الثور كيوتا ثم لم يكن
 للثور قران خلق الله تعالى حوتا عظمه الا بقدر احدان ينظر اليه لظلمه مورق عبيد وكبر حتى قيل لو وضعت
 الجهار كاه في احدى مخزبه لكانت تخمد في فلاة فامر الله ذلكا لاحت ان يكون قواما قائم النور وامسك
 هذه الحوت بموت ثم جعل قرانه الماء وتحت الماء ظلمة ثم قطع علم الخلاق مما تحت الظلمة هذا قال
 القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسائل الانصار وعما اتفق في زمن اويس باشا ان الامر حسينا
 الغيرة في انكسر عليه مال السلطنة الشريفة قدره ثلاثون الف دينار فطلب منه ذلك فقال وذكر ان عنده
 قصبا مسكرا في باقى بالقدرا المذكو فاستقرت هذه كاه اويس باشا بحسبه فشق فيه بعض ارباب الدولة وطلبوا المهلة
 ثلاثين يوما قال اويس باشا كيف يمكن ذلك وهل يتصور ان يبيع القصب في كل يوم الف دينار
 فقالوا له برج ثلاثان شاه الله تعالى فاطلقه من الحبس وسلمه لقالة ثم انما احضر القصب الى ساحل بولاق
 شيا شيا سيرا واطلق البيع فيه فنام في الشهر حتى اوفى الثلاثين ألف دينار واطلع به الاويس باشا فحبس من
 ذلك وقال مصر يباع فيها قصب برسم المصاين كل يوم الف دينار فقالوا له هذا من موجود شخص واحد
 وهناك ما باعوا برجمان القصب ما يوفى عن ذلك فانظر يا اخي الى خبرات مصر وما اودعه الله فيها من
 الارزاق والبركات ومجاعة اهلها بالانصراف والنفقات وهذا القصب من اعظم نعم الله على اهل مصر لما فيه من
 الجلالة السابعة فبهان ذى النقا العظمى والحكمة الباقية قال الامام الشافعي رحمه الله لولا قصب السكر ما لقت
 يلد في مصر والقصب حار طيب وقيل معتدل واجوده الحلو الكثير الماء يوحى حديقته من المصع اذا
 اكتمل به جيلو العين ومعه ينفع الصدر والسعال ويولد دما معتدلا ويذوب البول ولكنه ولد او باحا فبينى ان
 يغسل عمار بعد تشربه فيزيل ضرره وقد شاهدت في سنة ست وتسعين وتسعمائة الحجة بالباس ذكرها
 وان كانت خارجة عن المقصود وهو ان خصا يدعى الامير سليمان بن احمد بن اورد مر المشهور بالانصراف الجركسى
 الاصل وهو من اعيان مصر حفر الى محكة متمم وابرز من يده حبة ارز كمكوب عليها قمر الله وهو بسم الله
 الرحمن الرحيم والعصران الانسان في عصر الا الذين آذوا وعلموا الصالحات وقوا باحى وقوا صوابا بالصبر بسم
 الله الرحمن الرحيم ان اعطيتك الكوز ففضل لك بل وانحران شائل هو الا بتر بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
 الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتبه محمد سنة ٩٩٤ وشاهد ذلك قضاة المحكمة المذكو كورة
 وشهدوا هو امان بن خض من منهم الا وقد اذ ذلك مرة اخرى واما مؤلف هذا التاريخ فله قمر ما على الارزاق
 من ثلاث اشرات وتامل حروفها تا مالا شافيا وشاهد حرة كل بسمة والكلمات المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ
 المكتوب بالاحمر وكتب في خصوص ذلك الحضر ورسمه شاهادة من شاهد ذلك وراة فرحم الله كاتبه واقفاعة
 عنه مكره ما فانظر يا اخي كيف يلا التراب مثل هذه الاثام فان من يبيع ولم يشاهد حرة عبا داخله الشك ويحول
 فكره ويقول كيف يتصور ذلك فبهان القم المتفضل على عبيد ومن على من يشاء بعبودية لخط الذي هو من
 اعظم موجدات الحظ وانهم بهذه الصناعة على اهل البراعة والبراعة اخرى ذكرهم بالخيرات الى قيام الساعة
 قال الله تعالى في كتاب العزيز على بالقرع على الانسان ما لم يعرفه كراين الخالق في تفسير سورة اقرأ فقال
 تنبيه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة لانها تضبط العلوم ودونت الحكم بها يعرف احوال
 الماضين واخبارهم ومقالاتهم ولولا الكتابة ما استقام امر الدين والدنيا قال قتادة القم نعمة من الله عظيمة

فأقام ثلاث سنوات وشهرا
 ومات سنة اثنتين ومائة
 وألف (وتوفي بعده أخوه
 السلطان أحمد خان ابن
 السلطان ابراهيم خان)
 فأقام في السلطنة ثلاث
 سنين وتسعة أشهر ومات
 سنة ست ومائة وألف (وفي
 هذه السنة لم يطلع النيل
 بمصر ولم يصب كمادته
 فارتفعت الاسعار واشتد
 الكرب على الناس من
 القحط وخصوه الفقراء
 حتى اكلوا الميتة ثم كثر
 الموت من الطاعون حتى
 صار الناس المشيعون
 للجنائز بسط منهم الكثير
 فيموتون وهم سائرون
 فكانت لا تقبل من يدق من
 طريق مصر ومن اموات
 مطروحين لم يعرف لهم
 أحسن ولا مسكن ووفق الله
 تعالى بعض الاغنياء من
 الاموات الذين في الطرقات
 والحدارات ورسولواهم
 خدمهم الى القس السلطان
 فقصه عنهم حتى يصيروا
 مائتين في آخر النهار

ولاه لم يمدن ولم يصلح عيش وسئل بعضهم عن الكلام فقال لا يبقى قال فاشفاه قال الكتابة لان القلم
 ينوب عن اللسان ولا ينوب اللسان عنه انتهى كلام ابن الخازن **في قاندة** في معنى حروف الجمع اذا نطق
 بها من غير ترتيب أ الفرد الذي لا مثل له ب الكثير الجماع ث التراب الذي يترعرع عليه الحمار ث
 الثامن الحليب ج الجبل المتعلج د الدليل الخرس ه حرف الذئب ذ الرجل الا كول ذ الفرد
 الصغير ز الشيخ البجيل ز التفاح الآخر س الدليل المدبرغ متقارفي القرب ش رجل لا يشبع
 من الجماع ص الهدد ص المرأة الكبيرة الفدين ط سنام العبر ط الايل المقطورة ع زبد
 البناء غ المقدم على اقترانه ف المتوسط في الصلح ق الشجرة المخضرة ك الفعل ل جمل ذو سنام
 م الخوت ن الدواة والسيف ه اللطم على وجه الصفر وشرك النعل ي اللين الباقي في الضرع
 وقد اختلف في لفظ اللسان وخط البنان فقال بعضهم لفظ اللسان لا يصح والاذان لا يذ كر في كل مكان ولا
 يترجم بكل لسان وأما خط البنان فهو جد في كل مكان ويترجم بكل لسان وكان صلى الله عليه وسلم ينطق به
 الخط ولا يكتب فسمى النبي الأبي لعدم الكتابة ونطق الخط مجزئ في حق صلى الله عليه وسلم وروى أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كتب إلى النخاشي وأرب فاسم وكتب إلى كسرى ولم يترجم فيه بل صلى الله عليه وسلم فاذ كتب أحدكم
 كتابا فليكتب به فان التراب مبارك وهو أجمع للعاجلة ومجتمعت وأباعة المشرقة سنة عثمان وروى أن كاتب
 الازنة لم يقدّم كرمه فجهل بالاداءه فندوا جميع على سلطانها فكتب له من اللهم مال الله الملك إلى آخر الآية في
 فرج ورقه حدى بقم الثلث الوضاح كتابة تقرر على الأوضاع المرشدة والطريقة الايقونية ثم كتب الآية
 الشريفة ومطاوله على حبة أرز وأوصل ذلك إلى السلطان المذكور فاجله وأقم عليه بركة وأقر من افشته وغير
 ذلك وأعطاه مصرف الطريق سنة وثلاثين ديناراً على كل دينار عشرة مثاقيل ثم عاد إلى مكة المكرمة وقد نظم
 المرحوم الشيخ الفارسي في وصف آلات الدواة قصيدة لا بأس بإيرادها في هذا المجال وهي هذه

حمد الله على أنزل الكتب **•** زشرف القرائن والكتبا **•** ثم صلا الله ثم بدى بالقلم
 من مدحه في أي فون والقلم **•** والآل والعصير ذوى النجابه **•** والمخافطين العلم بالكتابة
 في حديث قدسوا العلم بها **•** اسناد مذهبها **•** واختلافها في خطأ شرف البشر
 أصح قولاً وأتمام **•** قدوة النص ذابوا بسطة **•** في قول ذى العرش ولا تحطه
 الحكمة بياضها ما غابا **•** يتلى علينا في اذا لربنا **•** وكان من كتبه معاوية
 ومن علت صحتها يسارية **•** ولله دواة أربعون مينا **•** أقيمت اصطلاحهم قديما
 وقد حوت من دواة باهره **•** فهن فيها كجس زاهره **•** يقطها يراج كل ناقش
 وما سواها ملحق بالهامش **•** شافية بحسنها وكافيه **•** ما حكيت وهننا ما نافية
 فظفمتها من شكل فدرته **•** ووضع على التوالى سقته **•** أما الذي لا يثنى فالحبره
 مر كسة ومنفذ ومسطرة **•** ومبردة ومنقرو ومكسطة **•** ثم مقص يجمع ويختط
 ومجسدة ويحفر ومكتره **•** مقلمة وعجب وهو مقطرة **•** مطوية ومدية ومرمره
 مصهنة ثم محكم مصقله **•** ثم مزم ومسن ومقط **•** والحقت مغرشة بما انضط
 ثم ملف ثم مبرك ولا **•** بأس على ما وعبد المشكل **•** فاليدار الحظي ذى العرف
 لقلم واقترقا في الوصف **•** ومكبس الضبط والمخفف **•** وروسة الخردة تتعطف
 ومركز الاقلام هي وكذا **•** ظهر مصفاة بما ينفى الأذى **•** ومقسم وهو يكسر صدق
 وأزمو لانه تخوف الورق **•** لهم ملاق حقة مشاق **•** وفي حديث لفظه مساق
 ولف بالمدنيل ما مقدما **•** وعخته مسك لما مقدما.

رجعنا إلى ما نحن به صدمه من ذكرنا أسافاته تعرف في باشو في مصر إلى سادس شهر رجب سنة تسع
 وتسعين وتسعمائة ومات جرح السكتة خاف وفيها القرفة فكانت مدة تعمره أربع سنين وشهر واحد
 وشمانية أيام وقد نظم بعضهم تاريخ الوفاة فقال

أهـللك الله أوياساته **•** جالو الحكم ولم يحش الوعد
 فذاني مصر جبر واعتدى **•** وله السلم تدى في خريد

فيبعسوا عنهم ويكفونهم
 ويصنعون كل ثلاثة أو
 أربعة في نفس واحد
 ويرسلونهم إلى المقبرة
 ووفق الله تعالى وزير مصر
 اسمعيل باشا فكفن الوفا
 من الأموات وبه دعوت
 السلطان أحمد خان ابن
 السلطان إبراهيم خان سنة
 ست مائة كورة (تولى ابن
 أخيه السلطان مصطفى
 خان) ابن السلطان محمد
 خان فأقام في السلطنة
 ثمان سنين وشهرا وخلع
 سنة خمس عشرة ومائة
 وألف (تولى بعده أخوه
 السلطان أحمد خان ابن
 السلطان محمد خان) سابع
 عشر ربيع الأول من
 السنة المذكورة له محمد
 هطيم باشا لا مبول بفعل
 فيه مولد النبي صلى الله عليه
 وسلم وأول وراثته الوزير
 محمد باشا ساري ديس
 الكاتب حضري مصر أول
 سنة سبع مائة وألف ثم
 عزل وحضر بعده وزارة
 نصر الوزير حسن باشا

هناك الحرب وكن من فتنة * أمها بالجهل فمما لا يقيد * مذهاه الموت ما أفلته
لاولا كان له عنه يحيد * خاب سعيها فإخره * هاربا كل جبار عنيد

٩٩٩

ثم تولى أحمد باشا حافظ الحامد في سابع عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعمائة وكان بحال العلماء
والفقهاء ذار في تدبير في تصرفه ووكالة كبرى ووكالة صغرى وسوقا وقهوة وبيوتار وبيعاً بدولاق القاهرة
بجوارشون الحطب وعمل مصلى بالوكالة الكبرى بطلعة على بحر النيل وقرر بهار باب وظائف وهي مقامة
الشعائر الإسلامية وعمر أضرار سيد وكالة وقهوة وروبعاً وعمل بمحكمة بطريق الحاج الشريف وبها المنفع
للعمام والمصارف من باشوية مصر ونوجه إلى الاعتبار الخافقة فسعادته العناية إلى باشية قولى الوزارة العظمى
وشكره الناس وحده في ولايته ثم إنه استعفى عن الوزارة واستأذن في الحج فأذن له وجاء إلى مصر بجمهورية قتلته
الأكبر بأحد من ماقى وأهدت إليه الهدايا وجو جمع ونوجه إلى القدس وخليل الرحمن فزار ورجع إلى الديار
الرومية وتوفي بها إلى رحمة الله تعالى فكانت مدة تصرفه في باشوية مصر إلى أن عزل في تاسع شعبان سنة ثلث
وألف ثلاث سنوات وعشرة مشهور واثنين وعشرين يوماً والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى في قودر باشا) في ثالث
عشر رمضان سنة ثلاث وألف وكان أمياً ساداً بحالها وواللذات لأحد له في جميع المال ولا في غيره
(وعما حكى) عنه أنه كان بالساقى يحمل عالمشرف على حارة حرب البسار فرأى شخصاً بكاب ينسج حجارة
فدخل حتى استلقى على قفاه ثم أطلع ففرق كانا عنده من خدمته على ذلك الرجل وأمرهما بأحضاره
وأوصاهما أن لا يشروا عليه موثقة فباعه فترلا من عنده واجتمعها بالرجل وقال له نحن نسالون عن باب القلعة
ودفعنا نفسين وقال له ذلك على الطريق فأتى بهما إلى باب القلعة فقال له لا بد من كرامك فأخذ خلاء إلى أن
أوقفاه بين يدي قودر باشا فقال له من أى القبائل أنت قال أنا من حرب البسار ثم قال له أنت حارب أم تزوج
فقال حارب فقال لاى شئ ثم تزوج فقال له من الفقراء فقال له لاى شئ ينسج الخبز فجعل الرجل ينسج برأسه إلى
الأرض حياه ثم أن قودر باشا أحضره جارية بيضاء من جواريه وقال له قدوه بهذا هذه بشرط العوبة عن
نكاح الخبز فقال ثبت إلى الله ثم بعد ذلك أمر أن يعطى له ألف نصف وقال له هذه الأراهم متفقه القيام
الأود أنت وعيالنا فأخذ الجارية والبراهم وزل بها هو ومسر ومحظوظ فانظر إلى مكرهم أخلاق هذا الرجل
وقل من يفعل مثل ذلك في هذا الزمان وأن قودر باشا تصرف في باشوية مصر إلى سابع عشر رجب سنة
أربع وألف فكانت مدة تصرفه عشرة أشهر وعشرة أيام في سنة أربع وألف توفي مولانا شيخ الإسلام
محمد الزملى الشافعى ومولانا شيخ الإسلام الشيخ على المقدسى الحنفى فنظم بعض الفضلاء تاريخاً لوفاته ماقال
لما قضى الزملى شيخ الزورى * من كان على مذهب الشافعى * مات أبو يوسف والرافى
حازن لوم العجب والتابى * فقلت في موتهم أرأى * مات أبو يوسف والرافى

١٠٠٤

(وعما حكى) عن أبي يوسف رحمه الله تعالى أن هرون الرشيد أودى ذات يوم إلى فراشه وقت الظهر فلما رقى
سره ووجد منظره بأفراشه فقال له ذلك والمخرف زلحه انصرا فاشد رادقاً من يدده فلما حضرت بين يديه قال
لها ما هذا الذى على هذا القراش فنظرت إليه ثم قالت له هذا منى بأمر المؤمنين فقال لها صدقنى عن سبب ذلك
والا بطشت بك في هذا الوقت فقالت له بأمر المؤمنين وألقه لأعلم لك أسماواتى في يثقتا توهمه ثم أنه طلب
أبويوسف ونصبه كرسيان ونصب بيده مستارة خلف السرير فلما حضر أبو يوسف ذكر كره القضية فنظر
أبو يوسف إلى المنى ثم رفع رأسه إلى السقف فرأى فرجة بالسقف ثم قال يا أمير المؤمنين إن الخفاش منى كنى
الرجال وهذا منى خفاش وطلب رجلاً فأحضره فأخذه بيده ووضعه بالفرجة التي بالسقف فطار منها خفاش
والمنى يقتر منه فوق القراش فادغم الوهم عن هرون الرشيد وظهرت براعة بيده ففرغت فحاربا ثم
أمرت لأبى يوسف بجانزة وأمرت له بالامام أعيا حب البك حلاوة الفروخ أم حلاوة الفيلودج فقال
لها مذهنا لا يهكم على غائب فأحضره الملوكان فأكل من هذه ومن هذه وفرق بينهما فإقالت له لما الفرق
بينهما فقال لها كما أردت أن أجعل على أحدهما أقام الآخر إلى حجة فذهلك هرون الرشيد وأمره بصله

السفاد سنة تسع عشرة
ومائة وألف ثم عزل
أحدى وعشرين ومائة وألف
وحضر بعده وزارة قصر
ابراهيم باشا القلوبدان ثم
عزل سنة اثنين وعشرين
ومائة وألف وحضر بعده
لوزيرة مصر الوزير خليل باشا
وقم في زمنه فتنة عظيمة
سنة ثلاث وعشرين ومائة
وألف بين العسكرو قتل
خاومات مصر وأساقفة اثنين
وسبعمين يوماً وادفع
تضرب ليل لا زعمار
وتعطلت سائر الأسباب
وأل الأمر إلى قتل
أمره لا يهصون منهم أحد
باش أو طه باش مستغفان
الشهر بالفرج وبه اشهرت
ذلك الواقعة وهو من مصر
أمره لا يهصون منهم رئيس
القوم أبوب بلى أمر الحاج
الشريف ونهبت أموال
كثيرة وسببت ذراري كثيرة
وعزل خليل باشا صاحب
الفتنة وحضر بعده وزارة
مصر الوزير ولى باشا
الشريف فكتب إلى سنة

وأمر فأخذ الصلتي وانصرف من عنده فرحاً مسروراً واثقاً أعلم (ثم تولى الشريف محمدياش) في ثالث عشر شوال سنة أربع بعد الألف وكان خا كهلماً يذا بصيرة وسطوة وعنده قديم معانث الشكاوى في كوسى حرسن الشاعر وأحمد الماني بسبب خيانة حصلت في الأموال البريانية والشون السلطاني وثبت ذلك عليهم فأمر بشتمه فاشتم ما فظم الأمر أن كرم الشاعر تار بحال سنة معاقلة

بِالْعَدْلِ رَبُّ الْخَلْقِ أُخْرَى حُكْمُهُ * فِي خَاتَمِينَ خَالِفَا أَهْلَ التَّقَى

وَأَبْثَرُ فِي الْحَالِ تَارِيخًا يَكُنْ * كَوَيْ حَسَنَ وَالْمُسْلِمَانِ شَتَقَا

100

وكان ثمة الناس يفهمون بأنهم يطبقون بعض أناس ولما أصبح عن ذلك حصل التيقظ فقاموا بالفرار وروا
 حاب ظنه كما قال الطبراني والأهر بعبس كما في ويقتضي * من الغنمة بعد السك بالقتل
 وقال أبو بصير (المعري) مصاحبة المني خطر وجهل * وكتم شرق تولد من زلال
 (وقال غيره) قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستحيل الزوال
 (وقال أمية بن أبي الصلت) تجزي الامة وعلى حكم القضاء وفي * على الحوادث محبوب ومكره
 فرعما سرتي ماتت أسدوه * ورعاساني ماتت أرحوه

ثم ان الشريفة محمد باشا اعز على التوجه الى اربيع فاشار عليه جماعة من ذوى الاراء بترك التوجه
لاربيع فنبذ كلامهم للامام القدور وصهم على التوجه لاربيع فحصر عليه جماعة من العسكر المنصور
وتعرضوا له عند انصرافه من اربيع وهو بباب الاربيع فربطوه بالخاص وعسكره وطائفة من السامانية
وهم معقون بالبنادق الجازرية فلما عاين من معه كثرة العسكر المنصور فرفقوا بالازقة وتركا محمد باشا
في نفر قليل من ائمة عفاه العسكر الى المحاكم على يد الشرع الشريف بدمرسة السلطان حسن
فاوهم بالانقياد لمداوئه اليه فتوجه معهم الى أن وصل الى الرملة فركض حصانه نحو باب السلسلة
ودخل القلعة وأغلق الباب بينه وبين العسكر المنصور ودفع تلك الشاة وقُتل بعض من كان بكنز
الشرور على محمد باشا واستمر بالقلعة وهو مكثف المنصرف قاصر الكرامة الى أن صرف في خامس عشر
ذى الحجة سنة ست بعد الالف فكانت مدة تصرفه مئتين وشرين وثلاثة عشر يوما وفي ولايته غمره امة تار
الاروقة بالجامع الازهر التي كانت من حصريفة وجعلهم من خشب شندون بالدهان الاخضر ورم ايضا
سقف الجامع الازهر ودهن بالدهان الاخضر ورطب سداسا طيخ الجامع الازهر لئلا يقرأ والمجاورين وهو
استمر الى الآن وكان له احسان الى الفقراء والمساكين وخرج من مصر في موكب عظيم وعلى رأسه عمامة
خضراء وركب معه خاصة العسكر وعامته وكان يوم خروجه مشهودا والمناجحة الى الاعقاب الشريفة مكث
مدة يسيرة وعين على من قول باش فامر الشاه واستمر وهو محصور عندده الى ان مات ببيلاد النجم رحمة الله
تعالى عليه (ثم تولى خضر باشا) في عشرين الحجة سنة ست بعد الالف فصرف الى خامس عشر شهر محرم
الحرام سنة ثمان وثلث فمات مدة تصرفه ثلاث سنين وخمسة ايام والله سبحانه وتعالى اعلم (ثم تولى على
باشا) في تاسع محرم الحرام سنة ثمان وثلث وعند قدومه الى الاسكندرية تكاثرت عليه الشكاوى من
الكشاف واكثر ذلك من برون كاشف المتوفية فقتله حالة مقابلته وبسال ان شخى افندي لما انصرف عن
ولاية قضاء المتوفية اجتمع على باشا على ردى من فسأله من الاحوال فقال له برون كاشف المتوفية مستحق
للقول وعوده بجراتهم وقبائح وعند وصوله على باشا الى كفر الخضر احصاه شكاوى من محمدين فبها كما
اخبروا بقتله بكفر الخضر فاقبله بالحكم او اسكنافى ودخل مصر في هبة وجلالة لقبوه بالمر والماسه متعز
بالقلعة ارسل قوسا و امران يعلق على بابين وباب المرامى و لصق به كذبة كانه كتوب فيه ان كل من
اوى هذا القوس يعطى مائة موقية بالذات كره قلم بصر احد نواب القوس تادابا واستمر وهو معلق غرقه
كل من صدع بالاشكال فظاهرا تاج واستقامة بعض امور فاساعدته القدرة على ذلك

ما كل ما ينفخ المرء يذركه * تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وما أحسن قول ابن أبي عمير المحاربي) شفى المؤمن يوم الحيرة النظر * ليت المؤمن لم يخلق له نظر

ثم ان على باشا قصدير الشريف العلوي سيدى احمد البدوى هت بر كاته وزل في المركب الى طندنا وازار
سيدى احمد البدوى واحسن لغفراء المقام الاحدى وقصد العروضة معرض له طائفة من العسكر المنصور مشاة
وكرتاتوهم مهدون بالاث السلاح وطلبوا منه اشياء كان توقف معهم في اعطائها فاجابهم الى ما طلبوه
واعطاهم ملسالوه ودخل مصر وهو مغموم مهوور فاقصدهم فاشهدوا فادارسل الى الاستاذ الخافقية
يستعفى فاذن له في السادس ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و ألف وفي زمنه ظهر الفتن المضربا بالبادن اليابيس
الطبايع الذي لاقى فيه من الانتفاع المبط لحركة الجناح السود للاسمان المهرب لانه لكة الرحمن بل في كثر
اكرمن اكرمنه ان فاقته وخوخته ومدامو شر به فمعه ثورث النتن في الغم والمعدة ويطلم البصر ويطلم
بخفاره على الاقيدة ومن زعم ان شر به محرق للبلغم فقد اخطأ فيما زعم بل غم وقوله في ذلك غير صحيح وانما
هو من تحسبن العجب والعلامة القاني ذمه وقصه و ألف فيه بنده توجب عن من اقبل عليه بنده ولولو يكن من
دناه الامام السودان به والاحد لاني لكان ذلك عالما بكن عنه الاشراق فكف باصل لانغم فيه ولا اثر بل
شوهده من العجب والغرر ذ كر القاضي ناصر الدين البضاوى في تفسيره في سورة الانعام عند قوله تعالى
او باقى بعض اياتر بل يعنى اشراط الساعة من حد ية من اسيدو البراء من عازب رضى الله عنه ما قالوا ان شرف
عليه نارسل الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننذا كر الساعة فقال انهم الا تقوم حتى تراقبها عشايات الفتن
وداية الارض وخسها فباث شرف وخسها فباث المغرب وخسها فباث رة العرب والجمال وطولع الشمس من مغربها
ويا جوج وما جوج وزل هسي ان مريم ونا راض من قعر عدن ذ كر السكاكشي في تفسيره عند قوله
تعالى واذ واقع القول عليهم اخر جناحهم دابة من الارض تسلكهم ان الناس كانوا باثنا لا قومون اى وقع
القول على الكفار وتيسر على جميع الناس والمرايا القول العذاب قال و يروى ان الدابة لها رأس ثور وعين
خنزير واذن فيل ولون غرو صدر اسد و خاضرة وقرن ايل وذب كبش وقوا ثم جبر بين كل مفصل اثنا عشر
ذراعا وقيل ان لها راسا كوجه الانسان وسائر جسدها كالطير وقيل لها راس غرور يش وجناحان راسها
يس السحاب ورجلها في الارض وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال بينما عسى عليه الصلاة والسلام
يطوف بالبيت فمطرب به الارض وتنفق الصفائح على المسمى فخرج الدابة بقلعة اول ما يخرج جراسها اذات
وبروريش لا يدركها طالب ولا يقوتها حارب معها عصى موسى وفتح سليمان من داود وعليهما الصلاة
والسلام وعن ابن جرير رضى الله عنه ما قال لولوا شاة اضع قدى مكانها اليوم ففعلت وجاء انها قتمت انف
الكافر بالاسم وتقبلوا به المؤمنين بالبصا حتى ان اهل البيت ايجتمعون فيقولون اهوذا مؤمن واهذا كافر وعنه
صلى الله عليه وسلم انها اسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه مؤمن وذ كر السكاكشي ايضا في
تفسيره عند قوله تعالى ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض انهم ثلاثة اصناف صف كاشمال الازرة
وهو شجر بالشام طوله مائة وعشرون ذراعا وصف طوله وعرضه سوا مائة وعشرون ذراعا وهذا الصف
لا شت له الجبال والحديد وصف نفترش احدى اذنيه ويلتف بالانحرى لا يحزن بشجر ولا فليس ولا
وحش الاكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقدهم بقراسان يثربون انهم اثار المرق وبهجرة
طبرية وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يا جوج وما جوج عشرة اجزاء وبنو آدم كلهم جزء واحد وعن
الحديد فبين البيان مرفوعا ان يا جوج وما جوج اثنتان وكل امة بعد الله امة لا يشبه بعضها بعضا ولا يخالجها
الرجل حتى ينظر الى الفذ كرم من صلبه قد خلوا السلاح وخم من وليا غوث بن ياقث من فوج نبشرون الى ان
خرب الفنداق وتروجهم بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله الفدال وجاء ان الترك سر بنهم خرجت للفساد
فسد ذواتهم دونهم جميع التركهم وقال قتادة هم اثنا عشرون قبيلة سبدا والنزول على احدى
وعشرين قبيلة وتركوا وحدة فلذلك سموا تركا فسادهم في الارض انهم يعاونون فعل قوم لوط وعما يزيد
ما ذكرناه من امير الخنكان قال جالينوس لا يصحبه اجتنبا واثلا وعلما بباريع ولا حاجة لى طلب اجتنبا
الغبارة الخنكان والتفن عليك بالدم والطيب والحلوى والجسم ولا تأكلوا ذوق شبعكم وقال الحكيم الرئيس
موسى بن عبد الله الاميراني القرطبي لودبر الانسان نفسه كما يدبر ميمته التي بر كها الكان يسلم من امراض
كبيرة وذلك انه لا يلقى العلف لهم من جزا فمن غير قدر معلوم بل يتفقد دماها الكى لا تعطب ولا يجلب كل

الحاج اجعل بل كن اواز
مع هدو محمد بل كن كس
وقع الاتفاق على هزل
وجب باشا فاذل من القلعة
مخفرا وكانت مدته مصر
مائة يوم وحضر بعده وزارة
مصر محمد باشا الشهي
فكثت الى سنة احدى
واربعين ومائة و ألف
وحضر بعده وزارة مصر
الوزير بكر باشا فكث
شهر او عزة العسكر وحضر
بعده وزارة مصر عبد الله
باشا التكتفوري سنة
ثلاث واربعين ومائة و ألف
ومدحه شعرا مصر لفضله
ومدحه الى الادب وله ديوان
شهر جيسه على حروف
المجيم وقال بعض شعراء
مصر في بعض قصائده
والحاج مصر ازخوه
لقد سدت بعبد الله مصر
وفي مدته جاء الخبر بخلع
السلطان احمد من السلطنة
فكانت مدته سلطنته
ثمانية وعشرين سنة ومكث
مدته بخلاف اومات (رتولى
بعده ابن اخيه السلطان

فائدة في علم الدجاج معتدل يربى في الفماغ ويزيد في الخنق والدم الفيل حار يابس يضر بالمعدة صرفة وينفع
 القولنج ومن اسمع الله ذلك الصارخ روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة عن
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدخان من العمل قال قلت أي حين كان يصلي قالت كان إذا
 سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الفيل باقتاف العلماء ومعنى ذلك أنه كثرة صاحبه في الليل قال
 في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فساد فيه وقد ألف العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى كتابا
 وسمعه والى ذلك في فضائل الفيل (علم الحمام) حار رطب يضر بالامراض الحادة وتولم العصفور حار يابس يوقى
 الظهور ويزيد في الخنق الكركي بارد يابس بطي الخفق ولحم الساجر بارد يابس مر يسع الخضم ولحم البقر
 يابس وقيل بارد يصلح للعدة القوية ويولد السوداء ولحم الغزال حار يابس ينفع من التورنج والفاخ والالوة
 والامراض الباردة فائدة في اسنان الغزال اذا جففت في الظل واظم لارأها البليطة تزول سلاطها واذا سرق
 به الغزال وجولده وحقناه جعلا في طعام صبي نشأ ذكرا فصيحا حافظا لقلوبهم اى عرس بنغم من الصرع (لحم
 الجمل) حار يابس يولد القولنج والمالبطول (لحم الفرس) حار يابس كثرة اكله تولد البواسير ولا ينفع صاحب
 الحصى الباردة في الشمس فائدة في الشق قال بعض الحكماء النوم له اربع حالات الحالة الاولى النوم على
 الشق الايمن الحالة الثانية النوم على الشق الايسر الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر الحالة الرابعة
 الاضطجاع على البطن الحالة الاولى وهي الاضطجاع على الشق الايمن فهي السنة ولكن غير موصوطة
 وهوان القلب متعلق بالجانب الايسر فاذا نام على الجانب الايسر ثقل نوم لاته يكون في دعة واستراحة واذا
 نام على الشق الايمن تعلق القلب بسبب ميل الاعضاء فتصيب المرادن الراحة من هضم الطعام وخلافة
 الايسر فانه اهن لانه مسقر القلب بسبب ميل الاعضاء فتصيب المرادن الراحة من هضم الطعام وخلافة
 الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر فانه محمود اذا كان من غير نوم لان البدن يستريح بذلك ويحصل للظهر
 راحة بسبب ذلك الحالة الرابعة الاضطجاع على الوجه فانه مذموم لانه يؤهل وجهه من نام على وجهه
 تسكبه الشيطان وقد ورد في سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل في المحرمه ينسطح على
 وجهه فمر به برجله وقال له قم واقعد فانومة جهنمية والى هذا المعنى اشار سيدي على وقال ابن سيدي محمد
 وفان سيدي محمد هو في قوله يعني تنام ولكن قلبي والله لا ينام كيف ينام عاشق ناظر الى وجه الحبيب مسمى
 في الحب مستهام شاخص على القوام ومن شرب كل يوم في السنة قطعا من ماء حار امن من الاعتلال ومن
 ذلك جمعه في الحمام بضر الماء امن من الجرب والحكة كما رواه ياروي عن امامنا الشافعي رضى الله تعالى
 عنه انه قال اربعة تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع وليس السكتان
 واربعة توهن البدن كثرة شرب الماء على الريق وكثرة الجماع وكثرة الهضم وكثرة اكل الحوصلة واربعة
 تقوى البصر الحماوس مستعبل القملة والسكبل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس واربعة
 توهن البصر النظر الى القتول والنظر الى المصلوب والنظر الى فرج المرأة والحكة باليد والقعدة
 مستعبر القبلة واربعة تدفي الجماع اكل العصفور واكل الاطريق واكل السقوق واكل الجرجير
 واربعة تدفي العقل ترك الفضول من الكلام والسلوك ومحاسبة العلماء ومحاسبة الصالحين (وعن)
 عديدا بن المبارك رضى الله عنه قال مررت في سباحتي بالسام طيب بصف اسكل من سألته عن مرضه
 فقلت له يا طيب اسئلك دواء الذنوب قال نعم لما تفترق الناس قال يا هذا عدل بك وراق الفتر وعروق
 الصبر واهل قلب الصغار يلعب الرضاغار بقوت الكتمان وسعته وبها الاوازن وخبره بما الاجتنان ودعاه
 في طابن القلق واربعة تهم نار الحق وصفه ينجح الارق واثم به على الحرق فانه شغلوك واسد ثقبك
 في وقت الامصار

يا طيب يا ذكركه هداوى * وصغوه بكل داء غريب
 ليس خزي عليك شيئا عجيبا * انما الصبر عندك شي عجيب

رجعنا لمخن بصدده وفي زمن على باشا الذي كور رحل فخان بالطن والطاعون هم الامصار والقرى
 ومكث مدة وقرعه الله وكانت مدة تصرف على باشا عمر المحروسة ستين وستة اشهر وعشرين يوما ولما
 وصل على باشا الى الاهتياق الحاقا فانية قائد الوزارة العظمى وفرح الناس بولايته فوجه لسكر الجرح فنهض

ببكر باشا فزله وحضر
 الامير مصطفى اغا امير اخور
 بكمير بقط شريف
 من الله والة العلية بضبط
 تركت القتولين فحكت
 بمر ثم حضر خط شريف
 بتولية مصطفى اغا وان
 يكون وزير اعمر فاقام
 واليا مصر الى سنة اثنين
 وخمسين ومائة واثق
 وتولى بعده وزارة مصر
 سليمان باشا الشامي
 الشهير بابن العظم فاقام
 واليا مصر الى شهر
 جمادى الاولى سنة ثلاث
 وخمسين ومائة واثق وتولى
 بعده وزارة مصر على باشا
 حكيم اوشلي (وهي توليته
 الاولى بمر فدخلها في
 جمادى سنة اربع
 وخمسين ومائة واثق وتولى
 بعده محمد باشا الذي كشي
 فاقام واليا بمصر الى سنة
 ثمان وخمسين ومائة واثق
 وتولى بعده الوزير محمد
 باشا (رأى) رئيس الكتاب
 فاقام واليا بمصر الى سنة
 احدى ثمن ومائة واثق

عليه المرض السابق فمات وأمه له بلغ مرتبة المجاهد في سبيل الله تعالى ﴿تخونى يرى بك أمير الحاج
الشرقي﴾ بأقامته على أساقفته أحضره لاجازة من الاعتاب الشريفة بالتصرف في بأسره بمصر فتصرف
من عاشر ربيع الأول سنة اثنى عشرة وألف وثمانيون في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان فكانت مده ستة أشهر
شهور ودفن بالقرافة رحمة الله عليه ﴿تخونى بعد عثمان بك أمير الولاية﴾ بمصر المحررة وفي صايع
عشر شعبان المذكور اتفاق من الامراء وأكابر الدولة في أن يرمدن الاعتاب الشريفين بتصرف وكان
الامير عثمان مشهور بالهفة والاسفة وله جلالة وهيبه لا يتخفى في الله قوة لاشتماله على طابع فاقه العرب
والجهم وحاز فضيلة السيف والقلم قصير ثلثة شهور وثلاثة عشر من يوما وكانت مده خمسة والله
سبحانه وتعالى أعلم ﴿تخونى ابراهيم باشا﴾ المقتول في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنى عشرة
وألف وسكان مائة لاجرا لا ينقاد الى صبح ولا يمتدى القول مشير سواه كان بالكناية أو بالتصريح
وكان ير دناظره في نفسه كمنه وهو في نفس الامر قبيح كقول

كان لا يدري مداراة الوري * ومداراة الوري امرهم

ومن كلام الحكماء من علامات العاقل بره اخوانه وحسنه لاطناته ومداراة لاهل زمانه قال أبو قتادة البجلي
اذا المرء لم يرض ما ملئته * ولم يات من امره ازينه * وأعجب بالجب فافتاده
وتابه التيه فاستحسنه * فدعه قدسه تزيهه * سيغفلك يوما ويكي سته

ومن كلام الحكمة في بعض ذلك التدبير محاربة عقل التدبير في لوح المقادير والله في كل شيء قدير فأخذ
بقتلهم عتات العسكر المتصور ورتبهم من اخبارهم وعن اجتماعهم الاماكن خصوصاً بحال الانس
فأشار عليه اهل القول بترك هذه الورد وقالوا له هذا من غير لا يعقبه الا التعب ورجل قد نزل ذلك معاسد
ومضت في يلتفت الى قوله سر كبر فرس الغرور لانه اذا مر الله القدر والمثل المشهور من احسن السياسة
دامت له الرئاسة واستمر على ما هو عليه حتى بلغ ان جماعته من العسكر المتصور بالقطب التي يقاوم السباع
فبادر فوراً بنفسه وغيره بالاسه معه وثلاثة افعاله هم عليهم وهم بالقطب المذكور لما حققوه فواغار بين معانه
كان في قدرتهم البطش به وبمن معه خصوصاً من دب الشرا في رأسه ولحقته حيقا بالهلية ولولا لطف الله
لهلك هو ومن معه في تلك الساعة فمن كلام الحكمة من قائل بغير تجدد نظامه بغير تحجته ونسارعه بغير قوة
فقد اعظم الخطر واكثر الضرر ومن كلام الحكمة ايضا من الحجة تكون الشجرة العظيمة ومن الجيرة
تكون النار العظيمة ثم ان ابراهيم باشا بعد ذلك عزم على التوجه لقطع جمراني النجا والقدر بقوله است
اليوم النجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله فاعلمك اولئك لاحذر من قدر ولا ملام على الايام (مفرد)
حتى ينفذ قضاءه وقدره ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله القدر كائن والهم فضل والجاهل من يحفظ على
الاقدار يغلب الله الليل والنهار اذا دار الفلك فاعلمك اولئك لاحذر من قدر ولا ملام على الايام (مفرد)
اذ اعقد القضاء فاعلمك امرا * فليس يحمله الا القضاء

ذكر العارف بالله تعالى سيدى عبد الكريم الجبلى رحمه الله في كتابه المسمى بالانسان الكامل ان القضاء
الحكيم والى التغيير فيه ولا تبدل والقضاء المبرم هو الذى يمكن فيه التغيير ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه
وسلم من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن فيه التغيير والتبدل قال الله تعالى عسى الله ما يشاء ونبت
وهنداء الكتاب بخلاف القضاء الحكيم فانه المشار اليه بقوله وكان الله قديرا مقدورا * ثم ان بعض اكابر
الدولة هم قى ابراهيم باشا انه سبق لاحد من الباشاوات التوجه لقطع الجمر المذكور وانما المعتاد ان يجمع مصر
بما في ذلك واذا كان مشغولا يرسل احدا من اتباعه لقطعه فلي يلتفت الى ذلك الكلام ثم علمه بعض المجدهن
يوم الجمعة قبل صلاتها ذكره ان في اليوم الذى في يوم الجمعة المذكور قرآن المحسن ولا بد فيه من اوراق دم
والجرك فيه مذمومة مخموسة فلم يكتب بكلامه وكان من جوابه ما قدره الله سيكون كائن
خلى لا تستبجلوا فظنرا غدا * على أن يكون المذكر في الامر ارشدا

وما احسن قول محمد الخفاجي وكطال بال امر اوقيه حمله * وسائرة تسمى الى ما مضى

اذما حمام امر كان بيلدة * دعتا اليها حاجة فيطير

وعزله العسكر لفته وقعت
قتل فيها خليل بك أمير
الحاج وعلى بك الشياطي
وهرب فيها ابراهيم بك
غيطاس الى ارض الصعيد
مع طائفة من صناعه بمصر
وهرب ايضا من بلن
على بك مع طائفة من
الصناع الى ارض الجاز
(وتولى بعدهه واليا مصر
الوزير احمد باشا) فدخل
مصر اول يوم من شهر محرم
افتتاح سنة اثنى وستين
ومائة وألف وأقام بالبابا
الى هاشم وال سنة ثلاث
وستين ومائة وألف (وتولى
بعده وزارة مصر الوزير
شريف حسن الله باشا)
فدخل مصر في شهر رمضان
سنة اربع وستين ومائة
وألف ومكث الى سنة ست
وستين ومائة وألف ثم عزل
(وتولى بعدهه وزارة مصر
محمد باشا أمين) فصار
مستمر اهل ولاية مصر من
خامس شهر شعبان المكرم
سنة ست وستين ومائة
وألف حتى توفي خامس

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهدد كيف يصير المان تحت الأرض ولا يرى الفخ إذا غطي عليه
 بقدر أصبح من تراب فقال أنزل القضاء على البحر ويرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود ولد إلا فقدرت عليه من تراب حقيرة ويرى عن ابن مسعود أن الملك الموكل
 بأرحم يأخذ النطفة من الرحم ويضعها في كفه ثم يقول يا رب مخلقه أم غير مخلقه فان قال له مخلقه قال يا رب
 ما لوزي ما لأجل ما لا أنظر في أم الكتاب فينظر في الواح المحفوظ فيصيده رزقه وأجله وأثره
 وعمله ثم يأخذ التراب الذي يدفن في بطنه ويحن به بطنه وفي رواية فيقال النطفة من من بل فقوله الله ثم قال
 لهام رازقك فقتل الله فخلق فتعشى في أجله وأكل كل رزقه وأثرها فإذا أكلها ماتت فدفنت في
 المكان الذي أخذ منه التراب ويحن به ماؤها وذلك قوله تعالى من أخلقنا ثم وفدها تميزكم ومنها المخرجهكم تارة
 أخرى وروى عن أبي هريرة أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف ليله في بعض نواحي المدينة وإذا
 بقبر يصغر فأقبل حتى وقف عليه فقال ابن هذا فقبل لرجل من المدينة فقال لا اله الا الله يسقى من أرضه ومياهه
 حتى يدفن في الأرض التي خلق منها وفي المثل أنشدوا لابن عمر أن الزهد رحمة الله عليه في هذا المعنى فأجابهم عن
 ذلك بقوله

إذا أراد الله أمراً يأمري * وكان ذاهل ورأى وبصر
 وحيلة يفعلها في دفع ما * يأتي به يحتمل أسباب القدر * غطي عليه عقله ومعه
 وسله من ذهنه سل الشعر * حتى إذا أنفض فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

فلا تقل لما جرى كيف جرى * فكل شيء بقضاء وقدر

ثم إن إبراهيم باشا ركب من وقته فوراً وأمر ع والمنية تسوقه حتى أدرك صلاة الجمعة بيولا وقولما قضيت الصلاة
 حيث لا سعة عظيمة فوزيت له بالسنة اثراً المياليق والقرش وغير ذلك عاين في ليلة نزل وهو محظوظ وما
 تدرى نفس ماذا اكتسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض عوث وتوجع وصعبته الأمير محمد بن خسر وأمير الموال
 بمصر المحر وسعة بحر كسب عظمه وبعض من كبار خدمة الديوان وسارت المركب أحسن سيرة إلى أن وصلت إلى محل
 النظام وقطع الجسر الذي كورني يوم السبت مسهل جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف وكان إبراهيم باشا قد
 هياطاً بما بالغيظ الذي أنشأه هو وباشا متجاهة فأنظر إلى المتخاف من الغيظ ومن معه وصعبته الأمير محمد بن
 خسر والرقوم مصطفى أفندي عزى زاده قاضي مصر المحروسة إذ ذلك وحصل لهم الصفا والمباينة قبل الطعام
 وهو قد صفوا الليالي يحدث الكدر * إلى أن قدر الله ما قدره في الأزل ودانته وقت حاول الأجل وأكل شئ
 أحد محمدود وأمر من القيد ورمود فلما قدم الطعام وشروا في الأكل كل منهم عليهم طائفة من العسكر
 المنصور وهم معدون بنا لات السلاح وأحاطوا بالغيظ الحاطة الخاتمة إلى أصبح وطلبوا من إبراهيم باشا في ثلاث
 الساعة شياً كان يمكن الإجابة به لخصم هذه الفتنة فامتنع وأغلظ عليهم فلا طعمهم إلا من محمد بن خسر و
 وأراد دفعهم بلطف فلم يتدروا وقدموا أقدامهم وفتكوا أولاً بالأمير محمد بن خسر ومن بعده إبراهيم باشا
 وقطعوا رؤسهم وأرسلت ثلاث جفان الطعام وما وانتقلب الثمار لابل ورفقا رؤسهم على جيدين من الغيظ
 إلى باب زويلة وكان يومها يوم ساقط فيه مصر المحروسة وقد نظم بعضهم تاريخاً لقتله
 فقال
 إن إبراهيم باشا * قد سعى في الخير سعياً * قتله قد أرخوه * وأرى التاريخ يخبأ

١٠١٣

وكانت مدة نصرته أربعة أشهر وعاش يومه والله تعالى أعلم (وفي) سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة كانت وفاته مولانا
 شيخ الاسلام الشيخ صالح البلعيني الشافعي وقد نظم بعضهم تاريخاً لوفاته فقال
 شيخنا صالح أذيق الناي * ومن الهم والقوم استراحا
 قلت ما غاية المصائب أرخ * صالح المؤمنين مات وراحا

١٠١٣

ثم أقیم بعده مصطفى أفندي عزى زاده في الثالث جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف فصرى
 إلى السادس رجب فكانت مدة نصرته بمصر شهرين وثلاثة عشر يوماً والله أعلم (وفي) نولي جي جي محمد
 باشا الخادم في السابع رجب المذكور سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وروى عن الزاج عنه قد قدمه إلى الديماط

شهر شوال من السنة
 المذكورة فكانت مدة
 توليته شهرين وميضاً
 ودفن بجبانة قبة الإمام
 الشافعي رضي الله عنه
 (وتولى) بعده الوزير مصطفى
 باشا فطلع القلعة ثالث
 شهر ربيع الأول سنة سبع
 وستين ومائة وألف وفي
 مدة تولى السلطان محمدود
 خان ابن السلطان مصطفى
 خان ثمانين شهر صفر المحر
 سنة ثمان وستين ومائة
 وألف (وتولى السلطنة) بعد
 موته يومين أخوه السلطان
 عثمان خان ابن السلطان
 مصطفى خان وله عمارة
 عظيمة قريبة من آيا صوفية
 واستمر تولى مصطفى
 باشا والي مصر حتى ورد
 الخبر في أول شهر ربيع
 سنة تسع وستين ومائة
 وألف عزله وتولية على باشا
 حكيم أغوي وهي التولية
 الثانية له بخسر وطلع قلعة
 الجبل يوم الاثنين غرة
 جمادى الأولى من السنة
 المذكورة ونشر لواء

ولم يشهد لأحد من الباشوات أنه قدم من دمياط ولما استقر عصر أخذ في طلب من يمكن سبيلاً إلى أمانة
 إبراهيم باشا فإنه أخبر بما تقدمه صلاحيته فاجتمعوا للطلب فاستوفوا في البلاد حتى طلبهم من الأكتاف
 والأطراف فذهب منهم من جنى حياقتهم ومنهم من تلقته العريبان فقتل أشرف قتلته وأتم طرد مدة محمد باشا
 عزل في يوم الأحد ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة أربع عشر قوالاً فكانت مدة تصرفه سبعة أشهر وسبعة
 عشر يوماً ثم غلبت به الأحوال إلى أن وصل إلى الوزارة العظمى في مدة السلطان مصطفى فتصرف مدة تسيرة
 وصرف عنها ومنع من الإقامة بالسفينة فمضى عزيم إلى مصر وأقام بها وهو مكفوف البصر ثم توفي بحسن
 باشا الذي تدارك به مصداقه من الممن فأنه لما قدم من اليمن بحجة الحاج الشريف إلى مصر المحرسة تزل بيت
 المرحوم داود أغا الكاشي بمجمع قوصوت فتردد عليه الناس من جليل وقصير وأمير وفقيه وهم شاهدون
 منه بالاطاعة والمصاحبة الحسنة والسكون والخلق المرضية فاتفق الإجماع على محبته وحسن أخلاقه وهم
 يطلبون من الله أن يولي باشا بقصر وأن يصلح الله الأحوال إلى يديه والله الفاعل لما يريد يومه إقامة حسن
 باشا وهو يتيسر عن أخبار مصر من كتابات وجزئيات ذكر لبعض المتردين عليه أنه إذا تولى مصر رجوع
 من الله أن يكون الصلاح إلى يديه فودت الأخبار لما قاتله إلى مصر يوم الاثنين المبارك ثالث ربيع الأول
 سنة أربع عشر وألف بولاية حسن باشا باشا وهو مصر وقد نظم الشيخ حسن الشامي نازي بخالوته فقال

قد جاء وزير العدل لنا من ساد بركة بعديين
 ولسان الحال يورثه كلت مصر بحال حسن

١٠١٤

ثم إن حسن باشا أسند إليه الأمر وتصرف في مصر ليحصل منه نفع للبلاد ولا تقع ضرر عن البلاد ولم ينع ولم
 يدفع ولا شئت أحواله وقصرت كلمته وبعث البلوى والقتل باب الشكوى والأمر بوشة ثم صرف حسن
 باشا عن باشا بمصر في يوم الأربعاء أربع صفر سنة ست عشرة وألف فكانت مدته سنة واحدة ونصف وأربعة
 وعشرين يوماً ولما توجه إلى الاحتياط الشرقي بجمع من ولاية اليمن من تحف وأخبار أموال وأثاث وغير
 ذلك فإنه تصرف في ولاية اليمن فمضى في عشرين سنة ثم مكث بالسفينة مدة تسيرة ومات وهو واه
 وعياله ولم يبق وارث سوى بيت المال وترك ما خوله خلف ظهره وقدم على ربح ربح كرم غفر ورحم بستر
 الذاب العظيم ثم تولى محمد باشا في يوم الخميس خامس شهر صفر المحرسة سنة ست عشرة وألف وفيها تولى
 مولانا شيخ الإسلام الشيخ سالم السنهوري المحدث فنظم بعضهم نازي بخالوته فقال

ما تشجع الحديث بل كل علم • سالم ذوالكأل أفضل عصر
 قلت من غصير غاية ليكنه • أرغوه قد مات عالم مصر

١٠١٥

وعند قدمه تراكت عليه القصص والشكاوى بالأسكندرية وشيد وفي طرقاته أن أن وصل إلى مصر
 المحرسة وهو ساكن الجنان نائب الأركان لادرجو بالاحد واشتد الحال على الرعايا من كثرة الطلب
 ووقعت الناس في الهالك والطلب إلى غاية حمادى الأولى من السنة المذكورة فعند ذلك طلب محمد باشا
 سليمان بن درعت كاشف النوبة وروى بحج كاشف الغربية وكوسى على كاشف البحيرة ولحق رعاياهم
 وأراح الله عنهم البلاد والعباد وولى مكانهم كاشفاً أخذ عليهم العهود أن لا يتعدوا الحدود فحين حمله الكشاف
 الماوي عن لكشف الغربية فتوجه لولا قاضيا مصالحة فأنه طائفة من العسكر المتصور وتكلموا معه في
 أمر من الأمور فزفوا فاتهم وأغلظ عليهم فذهب في رؤس بعضهم حجة الماوية ففزعوا على السلاح فقتل إلى
 مركب بالبحر فأتى الله العز في قلبه فمضى بنفسه في البحر فقتله وأوله ففرق ومات شهيداً أن شاء الله
 تعالى وكان ذلك سبباً لإزالة الطلب فبلغ الخبر محمد باشا بجميع الأمر وأكبر العسكر المتصور بالبيان ونصوا
 البيارق السلطانية وتنادى مناد من كان مطيعاً لله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر فدخل تحت
 لواء السلطنة الشريفة العثمانية فاجتمع عالم كثير من الأمراء وكبار العسكر المتصور وهم طائفة عثمانيون
 داخولون في طاعة السلطنة العثمانية ومكتبوا بالبيان ثلاثة أيام وبعد ذلك حصل الاتفاق بالخروج إلى أن أثار

الاحسان وعدم فضله كل
 انسان وسافر في مصر بسترته
 المعهودة وسلك طريقه
 المشكورة المحمودة ثم تولى
 السلطنة السلطان مصطفى
 خان ابن السلطان أحمد
 خان سنة ألف ومائة
 واحد وسبعين وله محل
 عظيم في الإسلام وحضر
 لوزاره مصر في تلك السنة
 الوزير محمد باشا سعيد فقام
 سنة ثم حضر بعده الوزير
 مصطفى باشا الصرد فقام
 سنتين ثم حضر بعده الوزير
 أحمد باشا كامل سنة أربع
 وسبعين ومائة وألف ثم عاد
 الوزير مصطفى باشا سنة
 ست وسبعين ومائة وألف
 ثم حضر بعده الوزير حمزة
 باشا سنة تسع وسبعين
 ومائة وألف وعزل ثاني
 شوال سنة ثمانين وحسن
 بالكسوة في قصر يوسف ثم
 حضر بعده الوزير محمد
 باشا راقم سنة إحدى
 وعشرين ومائة وألف ثم
 حضر بعده الوزير محمد باشا
 الأزلي أتى من البرصنة

تلك الفتنة فخرجوا فقبضوا عليهم وقتلوا قتل منهم طائفة جوارا وخفية وقد نظم بعض الفضلاء هذه الواقعة تاريخا فقال
 ان البغاة المارقين قد رمى * رب العباد كيدهم في نحرهم
 برأس ابراهيم باشا سابقا * طافوا به ارامهم من يدهم
 والجوحي جموعه كاسهم * واغسروا في بحار شرهم
 على القصاد قد بنوا امورهم * فقتلوا ناريتهم بظلمهم
 ١٠١٧

ثم حدث تلك الثائرة تبارك الله تعالى ثم ان جماعة من الاشقياء اقتطعوا الفتنة واناروها في اوائل ذي القعدة سنة سبع عشرة وألف واجتمعوا من الاقاليم وصاروا حيازا واحدا ونصبوا خيامهم بالمرج والزابات، وقصروا وأظهروا الحاربة والجدال فبلغت هذه الجمعية محمد باشا فأسر لهم جماعة من الاختيارية المتصفين بالعقل والتسدية وعظاوه وعرفهم واقبالهم وروى قالوا لهم ان الذي يخالف ولي نعمته لا يفلح ابدانهم فاولم ينعظوا الأمر أراد الله تعالى ثم ان محمد باشا أرسل الى الاجناد ومشايج العرب انهم من الاقاليم وصاروا حيازا واحدا وبشاهة اسلحهم وناروه اذ فيهم كبار وعين الامير مصطفي بك سردار العسكر المنصور وبرزوا الحاربة انلوا راج وساروا بعون الله والنصر امامهم الى أن وصلوا بركة الحاج فلما تراءى اليهم انهم شاور جدد الخوارج للرب طائفة وشاقت عليهم الارض عار حيت فطلبوا الامان واختلط الجيشان فقبضوا على اشرارهم ومقدمهم ووضع الحديد في احناقهم الذي هرب منهم لقتله العربان وقتل اشرقتله ومزقهم الله كل عزق ولم ينج منهم الا القليل ودخل مصطفي بك السردار الى مصر المحروسة بين معمن الخوارج المقبوض عليهم وهم مشاة حفاة من كسرت رؤسهم وموضوهم في الحديد ورؤس القتل منهم حالة الاختلاط مرفوعة على رماح ودخلوا حياهم من باب النصر والناس ينظرون اليهم ومروا بالقصة الى أن وصلوا الى القلعة وكان يوماء شهودا ومخفلا بهودا وقد نظم بعض الفضلاء هذه الوقعات آياتا فقال

يوم نصر الوزير قد كان عسدا * عبيد فطر لفظ رقب الحسود * واذا قلت عيدا ضحى فصديق
 فقهاه ضاربات الاسود * احدثوا في الانام نهما وقتلا * فازيلوا واسكنوا في العبود
 ثم ان محمد باشا قتل منهم جماعة حالة طوعهم جهارا وقتل منهم جماعة ليلا واتوا في البحر ومن بق منهم نفى الى الصين وقد نظم بعضهم تاريخا لهذه الواقعة فقال
 انظر انظر الى البغاة ومن هم * لوزر بالمسك اموانكالا * وقعدوا طورا واماوا بافك
 طلبوا الغدحين واما جبالا * واتوا بالجيوش من كل فج * واستحقوا القيود والاعلالا
 واتوا مصر صاغرين لقتل * لم يروا منه لغير ارجبالا
 وعلاهم ذل ما رخت زوالا * وكفى الله المؤمنين القتلا

١٠١٧

وقد نظم العلامة الشيخ عبد الله الدونخري تاريخا فقال

بشرى اولانا الوزير محمد * فهو الذي بذى المقاسم ديفك
 وعلى البغاة انتصار دائم * تاريخه جمع الخوارج اهل كوا

١٠١٧

واستمر محمد باشا بمحافظته ونظامه صرنا فاذا المكدة لا يرد له امر ولا يعارض في قضية الى ان اختار التوجه الى الاعتاب الشريفة فخرج من مصر يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وألف في جدالة وموكب عظيم ما تظلم عنه احد من العسكر المنصور فكانت مدة تصرفه اربع سنوات وأربع أشهر واثني عشر يوما وعمر في زمنه وكالة ترشيده وبيروا به جملة حوائت وقهوة وسوق الصاغة وغير ذلك واخذ غالب الجز المقابل ترشيده واطيانا بالنوطة والميزة وعمل مخاية بطريق الحاج الشريف وتوجه الى الاعتاب الشريفة فقبول بغيره بالجلال والا كرهوا ولي الوزارة العظمى وفرح الناس بذلك وكان مؤملات يفعل أفعالا تريد على ما فعل بغير توجه له في الهم فناداه الله لا يعلني ذلك ولا على نتاج فعل يكون فيه اصلاح

انتدب وغنائين ومائة وألف
 ثم حضر بعده الوزير أحمد
 باشا اتى من الحجاز وسكن
 بدرب الجيور ومات ولم يطاع
 القلعة سنة ثلاث وعشرين
 ومائة وألف (ثم تولى الساطنة
 السلطان عبد الحميد خان)
 ابن السلطان أحمد خان
 سنة سبع وعشرين ومائة
 وألف وله مدوسة بتاسلا مبول
 تسمى المدرسة الجديدة
 ومعه في براسكو دار
 وحضر لوزرة مصر في تلك
 السنة الوزير قراخيل باشا
 خامس شهر ربيع الاول
 من تلك السنة وعزل في
 محرم سنة ثمان وعشرين
 ومائة وألف وتوجه بجدة
 ومات بها (ثم تولى الوزير
 مصطفي باشا التاليسي من
 بركة الفيل يوم الاثنين في
 آخر جمادى الثانية من
 تلك السنة وعزل في آخر
 جمادى الثانية سنة تسع
 وعشرين وتوجه الى جديده
 ومات بالمدينة المنورة (ثم
 تولى الوزير ابراهيم عرب
 كبرى) رابع شعبان سنة

وصار كل ما درأى ان العكس الى الفساد فرجع من سدة قوته غير محمود وما زال الدهر يقهره الى ان اعطوه
 باشو ربة حلب فبات بها وهو مغموم متهور وبعد ذلك حلت اوقافه وبدت وتصرف فيها القصر وهكذا حال
 الدنيا والله سبحانه وتعالى اعلم (ثم تولى حاجي باشا) بامر احضره له محمد باشا قبل سفره واعطاه له
 مدينة بليس في يوم السبت ثالث رجب سنة عشرين و ألف فتمصر في ايام الخمس عشر من شهر شعبان من
 السنة المذكورة فكانت مدة تمصره فيها واحدا وسبعة عشر يوما ولباق جه الى الاعتقال الخاقانية مكث
 مدة تسعة وثلاثين يوما في باشو ربة المدن ولما تمكن من الاحتكر البهار والنو والبضائع وكان التجار لا يأخذون
 الا ما فضل منه وحصل من هذا القبل ومن غيرهما من الاخصى غير ما ظفر به من فرائس الاحجار والخف
 والاقشة ولما صرف من ولاية اليمن قدم مكة المكرمة بجميع ماله وما خوله فورد عليه امر خاقاني بالصلاح
 اليه التي بمكة فادركه الاجل المحتوم فبات بها وكان يؤمل اذائقه الى الاعتقال ولبا يصل الى مصر تاليه
 باشو ربة مصر * وباني افة الامار اذا * فكانت وفاته بمكة المكرمة سنة احدى وعشرين و ألف وذهب
 غالب ماله ولم يظفر ولده الا عاقل واقدمت فنته بين الاشراق حكمه بمكة بسبب متروك حاجي باشا وهي باقية
 الى الآن ونسأل الله حسن الخاتمة (ثم تولى محمد باشا) ثاني عشرى شعبان سنة احدى وعشرين و ألف و تولى
 شهر ربيع الاخر سنة الفين عشرين و ألف ورد على محمد باشا عسكر من البلاد الرومية تقو أر بعثة الاف
 نفر خارج عن الاتماع بقصد الاقامة بمصر فلما وصلوا الى مصر واستقروا بها ورد حكم خاقاني من الملبان محمد
 باشا بعسكر العسكر الذي ورد عليه الى اليمن فنشق عليهم ذلك وعلوا انها حيلة عليهم وكان سبب خروجه من
 البلاد الرومية انهم كانوا احدثوا فتنمة بالسطة طينة ولولا لطف الله لحصل ما حصل فدير لحم محمد باشا الوزير
 هذا التدبير واطمعه بالاقامة في مصر ولما حضروا اعقبهم الامر بالسفر الى اليمن فلما اتفقوا انها
 مكيدة واطمعهوا التمدد والعتاد وعدم الاتياد فاجتمعهم محمد باشا بالبحر بعد ان صرف لهم جوامك السفر
 وقدره احدى ثلاثين كسارهم لهم سرادقوا وصلهم الى السويس وهو فندق بك فمرزوطه يوم الاحد ثالث
 شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فلما امره الوفاق بباب زويلة ثم الى باب النصر هلى طائفة العسكر
 المذكور بن ارموا انياعهم فوق ظهر الجبال ومنعهم من الخروج فوصل الخبر الى محمد باشا فجمع من
 وجده بمصر اذذاك من العسكر المنصور وامر فندق بك بالخروج الى الر يدانية بالاعسا كرا المنصور و اجهار
 النذر ان جميع العسكر الذي ورد من الروم يطلع بحجة السردار ومن خالف وتأخر فقبض عليه وجازا فامتنعوا
 جميعه واقفوا لواباب النصر والفتوح وروما خلف البايين الاحجار وتحفظوا من كل جانب وشغوا كارههم
 واغروا بهم بالخروج الى الر يدانية والطلوع الى الديوان وجهاوا حواجز الشوارع الموصلة اليهم نحو ما تو نصف
 حتى صار كل خارجا فالتوصل للبول والبعيد الحاملة للمدافع وتخصوا بعتاريس وابسا الزردوا وقعدوا
 البنادق واشهروا السلاح وصعدوا اليهم على اهل الخانات والربوع والبيوت والجوامع والمتاروت وهم
 ينتظرون من يقدم عليهم فلما بلغ محمد باشا هذا الحصن العظيم والتيقظ للاقدام على الموت وان فندق بك
 ومن عنده لاطاعة لهم فمخاربتهم جميع العساكر والكتاف وبان الحبيب والقلادة ومعدى الخفرا
 وكانت هذه الجمعية بالرميلة فمخارباوا الى الخوارج فلما عاينوا ذلك اذعنوا للطلاعة واجلوا ورفعوا الحواجز
 والمتاريس والاحجار والوضوء خلف الابواب وفتحوا الابواب وطلبوا الامان والجبال فاحضر لهم ما ين بدلى
 عثمانين جلا فاصوات اليهم الجبال ضرب بها بسبب وفهم فنفرت ونشتت وفتحوا الابواب وتخصوا اقوى من
 المرة الاولى وعاد كل شئ الى كنهه واشيع الخبر بانهم قتلوا اغاوتهم فامر محمد باشا السردار بالخروج فخرج
 معه جميع كبير من الاسماء وهم الامير قاسم والامير يوسف الغطاس والامير ماى والامير عبدى كاشف
 والامير عيسى والامير مصطفى والامير احمد والامير مراد والامير صالح والامير يوسف زعيم مصر سابقا
 والامير عبدى كاشف القلوبية والامير علي زعيم مصر حيا لاطافة اليمانية واطمن من القلاوطة وطائفة
 من حارة القلاوطة وهم معدون بالسلاح والسيوف والخرق والعديد والقمى وتقدم الامير يوسف الغطاس
 واما به ستة مدافع كبار علوة فلوس جدد وسابير ونودي لارعا الملاصين لما كنهم ويوتهم بنقل حوائثهم
 ويوتهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم متيقظين متحفظين علوا لاسطية ولما ذن فلما تارعى الجمعان التحم القتال

تسع وعشرين ومائة و ألف
 ومات قسطل طالع القاعة
 وانبابة ودق عند الامام
 الشافعى رضى الله عنه (ثم
 تولى الوزير محمد باشا
 العزيز الكبير) يوم الخميس
 سابع شهر ربيع الاول
 سنة تسعين ومائة و ألف
 وعزل خامس عشر جمادى
 الثانية ومات رابع ذى
 القعدة سنة الفين وتسعين
 ومائة و ألف (ثم تولى الوزير
 اسمعيل باشا) يوم الاثنين
 سادس ذى القعدة وهزل
 ثانيا يوم الخميس رابع
 رجب سنة اربع وتسعين
 ومائة و ألف (ثم تولى الوزير
 الصدر ملك محمد باشا) يوم
 الاثنين ثالث رجب سنة
 خمس وتسعين ومائة و ألف
 وهزل ثامن شعبان سنة
 ست وتسعين ومائة و ألف
 (ثم تولى الوزير الشريف
 هلى باشا الغصاب) يوم
 الخميس حادى عشر شوال
 من ثلث السنة وهزل يوم
 الخميس رابع عشر شعبان
 سنة سبع وتسعين ومائة

فكان كلما أتى العسكر من الرصاص والنشاب والخيال يصل إلى الخوارج لعلاؤهم على العسكر وكلما
لقداه الخوارج على العسكر ثلثهم قتل من العسكر سبعة أنفأورنر ثمان الأمير على زعيم مصر وصل إلى
الخوارج من وكالة الطبخ والأمير قاسم والأمير عمدي من خلف أما كتهو الأمير يوسف القفاش رفع
الخوارج وقاتلهم وبقيت العسكر تبعوا عليهم أما كتهو وخوارجهم من حملات متعددة فله الشدة الحال
على الخوارج ولم يجدوا لهم قوت على القتال طلبوا الأمان وأجابوا بالامتنان إلى التوجه إلى أي محل يريد محمد
أشواوخر جوا معاول يخاف منهم أحدتو جهوا إلى السويس وانفعت تلك القننة وكفى الله المؤمنين شرهم
فاقف أنه ضد خروجهم حصلت إزالة قنطهم بعض الفضلاء في ذلك القتال

خرج الخوارج للسويس وهيجوا * من أرض مصر لكثرة الافساد
رقت لهم طرق باقية الازالت * زالوا فالت جملة الانكساد * سحر والمولانا الوري محمد
بشرافها وقور الفساد * والله ساعده على اذهاجم * وأمدته بنهاية الامداد

وفرن بن محمد باشا حصل رعا عظيم حتى بيع الفصح كل اربب خمسة وعشرين نصفاً فلو ساقوا
كل اربب بقسمة عشر نصفوا العدى والبلية كل اربب بشمانية عشر نصفوا الارز بسعة وتسعين
الطرى كل قطار بشاليتين نصفوا السكر كل قطار بالوزن الفئوى عاشر وتسعين نصفوا
بكثر ما يبيع بارخص الاغنام فبحان الفضل على عبيده ووقدر القطار الفئوى بالوزن المصرى
واثنان وخمسون رطلا تصير كل خمسة وعشرين رطلا بالوزن المصرى بسعة عشر نصفوا
ونصف رطل ونصف عن رطل بنصف فلو ساجد اذ غنى يوم الاربعاء عاشر ربيع الاول سنة تسع وعشر
وردت احكام امانية بصرف محمد باشا عن ولايته فكانت مدة تصرفه ثلاث سنوات وستة اشهر
وعشرين يوماً والله سبحانه وتعالى اعلم (ثم تولى أحمد باشا القندشار) في يوم الخميس حادى عشر
سنة اربع وعشرين وألف وكان كما حيا سياديا صاحب تدبير سهل في أمور فرقة يمين الناس
تجيب ولا غفلة وعاثفق عنقدومها المسابقة العسكر المنصور على العادة فدخل مصر يوم الاثنين
رابع الاخر من السنة المذكورة في موكب عظيم بحملاته وكان بعامة ريشة نكالتان بالمال
قيمة كل ريشة ألف دينار فلما وصل الى الخوخين وهو عو كيمسقط على عمامته حجر من طاقة
الذى يعا وجوانت الخوخين بنى فاقى احدى الى ريشة على الارض ونزق جانبا من الشاش ونسب
لخص من اقارب ابراهيم المنصورى الشباط قفيض على راحي الطر بعد ان اعتبر اطر بالوزن
خمسائة اطل قطير أحمد باشا من ذلك وأمره بنفق الراى وكان بوصف بديل العقل وان أحمد
من ذلك ~~معه~~ واستمر نافذا التصرف الى ان صرف عن ولايته يوم الخميس ثالث شهر صفر
وعشرين وألف وكانت مدة تصرفه سنتين وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام والله سبحانه وتعالى
تولى مصافى باشا السلحدار في ثالث شهر صفر سنة تسع وعشرين وألف فتصرف نصف
سنة ثمان وعشرين وألف فكانت مدة تصرفه سنة وشهرا وثلاثة أيام (ثم تولى جعفر باشا)
البن مكتب بصرمدة والناصى يتردون عليه وكان داعم وفصل وله قوة في طرح المسائل العالما
في غالب العداوم وإجابت جيدة وفكره قاده وجب أهل العلم والصالحين وركن اليهم و

وألف (ثم تولى الوزير
 باشا الصلبي) يوم الأربعاء
 الخامس عشر المحرم سنة
 ثمان مائة وثمان مائة
 وعزل يوم السبت الخامس
 عشر ذي الحجة خام السنة
 المذكورة (ثم تولى الوزير
 الشريف محمد باشا) يكن
 يوم الاثنين رابع المحرم
 سنة مائة وثمان مائة
 وعزل
 يوم الاربعاء سادس عشر
 المحرم سنة احدى ومائة
 وألف (ثم تولى الوزير
 الشريف عبد باشا) ثاني
 عشر رجب تلك السنة وعزل
 ثالث رجب سنة ثلاث
 ومائة (ثم تولى الوزير
 السطاطة) في ثالث
 السلطان سليم الثالث (ابن
 السلطان مصطفى) وتولى
 وزارة مصر الوزير اسمعيل
 باشا) التونسي يوم السبت
 الخامس عشر جمادى
 يوم الاثنين عشرين شعبان
 سنة خمس ومائة وألف
 (ثم تولى الوزير محمد باشا
 عزت) في شوال ثالث السنة
 وعزل في غرة ذي القعدة

لبلادهم اراومع جعفر باشا عامل الاموات من التعرض للوق ضاوا الناس بدفنون موتاهم بغير اذن وحصل
بذلك حرجة للعالمين فباسم الله عوث اليه ودي وهو صاحب مائة ألف قرش فلم يتعرض له أحد من الظلمة
ولا سئل عما خاف واذا مات سلم لم يدفن حتى يشاؤ عليه وتأتى الظلمة فخرجه من بيته وجمعه واهله بمكان
له اولاد واشوخة وزوجة فالحكمة على الكبير اليه وسموه اقول العزير الجباران الذين باكون اهل البقاي
ظلاما غائبا كانوا في بطونهم ناراسميه بلون سمعرا وهذا حكاية لطيفة لا بأس بباردا هو في المايجت في
سنة ثمان وعشرين وألف كان تركب من التكرور حالف عند العود سرت مع رقة متعاقلة امام الربك المصري
فادر كتر جلان التكرور قريمان بنندراو يلجرا كساي ناقة وحوله غانية تغاروه مشافة سالت رجل منهم
عن الرجل الراكب على الناقة فاخبره في أنه شيخ الراكب وقد وسع الله عليه ديناه وانه على الكتاب والسنة وله
اربع زوجات وما يزيد على ستين جارية كلون موطوا انه فرق الله من زوجاته وجوابه مائة وعشرين ولها ثمانين
ذكر ولوا ربهم انا ثمانوننا كبروا وناسا لوانا ليعا عدة اولاده واولاد اولاده وان اولادهم بحارو لولد
النصارى وفي كل اوان يذهب هو واولاده وهم معدون بالسلاح ركبا لومشاة ويقاثلون النصارى ويقتلون
وينهبون ويأسرون ولما وصل الراكب التكرور الى مصر قزل بقرية من قرى الجيزة سمى منشأة البكرى
فاورد شيخ الراكب المذكور الاحبس مات فاشيع عنه انه ترك مالا كثيرا فتراسلوا فاسلوا وكيل بيت
المال من بضربه ما يلحق اولاده وكيل بيت المال وقالوا له تقتل دون ما لنا فباع ذلك جعفر باشا فباع بيت
المال من التعرض لهم وسافر اولاده الى بلادهم وتركا واباهم تحت رحمة الله تعالى ولما ختموا اباه
واطمأن العباد اورد جعفر باشا ان يظهر عصر الآثار الجيدة ويشي الخيرات الجزيلة ويشير العدل بالديار
المصرية ويتكف عن الرعايا كل ضرورية فمساعدته القدرة الاولية كما قال الجبرائي في الامية
والدهر يمسك آمالي ويقنعني * من الغنية بعد الكد بالفضل

وفي الواقع ونفس الامران الزمان مدبر ما مر عقيب ما حدث بشي يكون صلاحا لا انعكاس الى الفساد ولله في هذا
مراد ثم ان جعفر باشا في اوائل رمضان سنة ثمان وعشرين وألف صرف عن باشوية مصر وتوجه الى
الديار الرومية في البحر لخدم تاجدالات السفر اذ كان عزله بفتحته على حين غفلة فاما كنه الاسمة بعد اداسفر
البر والله يفعل ما يشاء فكانت مدة قصرته بمصر ستة اشهر واباما ولما وصل الى الديار الرومية مكث مدة
بسرعة ومات وذهب ما له ونواله وهكذا حال النيساوي ذلك عبرة فان اعتبر وعاد اوله الى مصر واقام بها فحقيرا
وانه اعلم (ثم تولى مصفى باشا) في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف وفي ولايته حصل مناع
لارباب الاموال وكثرت العوائق والوشاة بيناه وصاروا يتقنون اليه اخبار الناس ويرتقون له اقوال بل كاذبة
وامورا باطلة يتوصلون بها الى اغراضهم الفاسدة فقتعت ابواب الاموال واخسخت الاحوال في زمنه فبن
وشبه اليه يطلب ما يطلب منه سلم ومن تقاعس ولم يبدل حقرا واخذ منه أكثر مما يطلب منه وكان مصفى في باشا
ذاشجاعة واقام مقتتل مصفى في بجلي يبعد عن وطن الناس أن تقام بسببه فتنة فلم يظهر لذلك أثر ولما زاد طمعه
توسلت الرعية بالنبي صلى الله عليه وسلم الى اخاقي البرية بكف هذه البلية فاستجاب الله دعاهم ورد انجبر
بعزله في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف فكانت مدة ثمانية وثلاثه ايام وانه اعلم (ثم تولى حسين
باشا) في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف وقد مصر في اقرب وقت وأورد مصفى باشا قبل
سبعة فقه من السفر واتزله من القلعة الى بيت مراد باشا الذي بال مع قاهات جعفر وجعل على الباب حرسا
خافعة قد عمدة فلم يجدوه وكان قد تخلص من ذلك ثم بدد بعض كبار الدولة توجه مصفى باشا الى الديار الرومية
وتبعه جماعة عن صادرهم واخذوا والاهم فادعوا عليه ومزقوا عرضه واخذوا منه جميع ما اغتصبه منهم وفي
زمن حسين باشا في سنة ثلاثين وألف حصل غلاها حتى يسع القمع كل اردب بالكيل المصري عاثن نصف
فضة والشعر بمائة وعشرين نصف اوقية الفول عاثن نصف صفا وكذلك البسلة والعدس واما الارز فيسع عاثن
واربعين نصف اوقية الاسعافوق ذلك واما التبل فكثفت في الارض الى غاية ان هاتوا القبطي حتى كادت
الناس يتأس من الرزق والذى زرعتوا يهاق ولم يحصل منه الا ما قل لكونه زرع بعد الاران وقد من الله
على عباده بنو قزح الذرة فانه اخصب وغا وحصل له النفع لاقليم مصر وقراها وغيره من الاقاليم وفي زمنه

سنة ثمان ومائتين وألف
(ثم تولى الوزير صالح باشا
المصري في عشرين وربع
الاول سنة تسع ومائتين
وألف وعزل في ذي الحجة
سنة عشر ومائتين وألف
(ثم تولى السيد ابو بكر باشا)
الطرابلسي يوم الخميس
الحامس والعشرين من
ربيع الاول سنة احدى
عشرة ومائتين وألف
وتوجه الى غزة يوم السبت
سابع صفر سنة ثمان
عشرة ومائتين وألف وذلك
بسبب قدوم طائفة
الغزنبيين الى مصر في ذلك
الشهر فانهم قدموا الى
الاسكندرية في شهر المحرم
من تلك السنة فقدموا بها
الى مصر في شهر صفر
فاستقبلهم عسكر مصر عند
الرحانة وهزموا الى الجيزة
فالتقوا بهم عند بشنيل
فوباهم وبسج وحصلت
مقتلة عظيمة وقد والله أت
المسلمين هزوا ففرس اربك
ومن معه من العسكر الاثر
يقاثلون في البر القفري الى
جهة الصعيد وارباهم بك
ومن كان معني البر القفري
الى الشام وحقبة جال
الفرنساوي بالذين حضروا
الى هراهم بفرقة من
الغلاسة اباية طائفة
يقال لهم نصارى قاتولة

حصلت بدمعة وطامت على الرعية وهي رمية النطرون على المدن والشعور وتأت الرعية بسبب ذلك وراجعوا
 حسن باشا في رفعها فلم يرفعها ثم رفعت بعده رة باذن الله تعالى وقد حصل في زمنه فساد عظيم وفي عشرين
 ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وألف عرل حين باشا فكانت مدة تصرفه سنة واحدة وسبعة أشهر وعشرة
 أيام ثم رجع إلى القبار الرومية فخصات الفتنة الكبرى بالسفينة وقتل من قتل وأبعد دولانا السلطان
 مصطفى وجلس على تخت الشريعة وتحرك بعد ذلك قن أمي وقتل فيها جماعة من الأكر والامرا إلى
 أن ولي حسن باشا الوزارة العظمى في أحد الجمارين سنة اثنتين وثلاثين وألف ولما تمكن من الوزارة ظن أن
 الدهر قد صفاه من الغم والنحوس فانه قد برأه المنة كسوفه فتصرف بالجهل والجنون ولم يراع الشريعة والقانون
 وورق في قلبه وسوسة الشيطان الخناس ومشي بالجهل والشدة والبأس وركزت بقضته في قلوب الناس فبن
 جملته فخطأ رة أنه بلغه ان جماعة من العلماء والموالي مجمعة من بجامع السلطان محمد وهم يدعون عليه
 ويطلون من الله ان التمتع المسلمين فإرسل لهم جماعة من أتباعه وأعلمه وقتلوا منهم جماعة قن في جماعة
 من العلماء وشاع ذلك وناع في سائر الامصار والقطار ومن جملة خطاياه ايضا أنه وضع يد على جملة مال
 الخزانة العثمانية بقصودا كذا أخذ مبالغ يرسله خفية إلى بعض أكر الدولة وياخذ منه ثمة كره وصول المبلغ
 المذكور وكيفية يضع عندده فقتل الله ان السلطان مصطفى خاف نفسه من الملك فوفى غشه
 فولد أخيه السلطان مراد جعل الله جلوسه مبارك على البلاد والعباد انه على ما يشاء قد قدير (فكان
 جلوس مولانا السلطان مراد) حفظه الله ونصر بجماعة محمد وآله على تخت السلطنة الشريعة العثمانية في
 يوم الأحد المبارك رابع عشرين سنة الف سنة اثنتين وثلاثين وألف ختمت بالخير فامر السلطان مراد
 بعمود نقي من العلماء وطالب العسكر المنصور حسن باشا ظمما أحسن الطالب وتحققه أنه اغما
 طالب للبلاد والعطب واخفى وعزمت أتباعه وتشتموا وذهبت دولته كان تمكن وتدم حيث لا ينفعه
 التدم وصار في الوجود عدم ثم ان مولانا السلطان مراد عاد مصطفى قزل آغا إلى مرتبة فاحد فمصطفى آغا
 يدري في تحصل حسن باشا بلغه انه يمكن فإرسل إليه الامان من ولانا السلطان فخر وقيل أقدم
 السلطان مراد فافظهره البشر وأحاده إلى الوزارة العظمى وخلع عليه خلع الرضا فالتصرف في كل روعة مكث
 مدبرة ثم طوب عاوضه يد عليه من مال الخزانة العثمانية فاعترف بالاختلاف وحضر التذاكر التي أخذها
 عن وصول إليه ثم في من المال فقتله السلطان مراد فشدقوا أخذ جميع ما كان يتزله بها أخفاه وأظفهره
 وأمر أن باقي حسن باشا على باب منزله والناس يخرجون عليه وأمر أن لا يرف الا بعد ثلاثة أيام فله عليه شخص
 من كان ظلمه وأذاه فرفسه بجزمة كانت برجله فدخلت في جوفه وصار يلق في جوفه لاهودق بعد مضى
 ثلاثة أيام ولم يترحم عليه أحد وهكذا حال الظلمة الفخرو في ثم ان مصطفى آغا أرسل إلى أن باب التذاكر
 وأحضرهم واحدا بعد واحد واستخلص منهم المال جميعا وكل من أخذ منه ما كان هندد دعائه على قبوله من
 حسن باشا المال وقوله أماعلت أنه من مال الخزانة فتو بنسب البسه الثمانية بسكونه وعدم اعلامه فبقته
 ويلقى في البحر ولم يبق منهم أحد دولة المفا (ثم قتل محمد باشا البستنجي) في إحدى عشرين ربيع الآخر سنة
 إحدى وثلاثين وألف فقام عنه حسن أفندي الدقندر ولم يبق له تولى به صروف عنها فكانت مدة تصرف
 حسن أفندي أر بعته ووزر دمة أيام والله أعلم (ثم قتل إبراهيم باشا السطدار) ودخل إلى رشيد يوم الجمعة
 ثاني عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين وألف ووصل إلى مصر في أوائل رمضان وحصل في زمنه غلا في يدي
 ماتة قدم وقديات الناس من الاقطار الشامية والحجازية وغز وغر هالي مصر وقلبه بقصد المارة فبن كان
 ذامال امتار حاجت إلى الله ورجع إلى أهله ومن لآمال معه له قدرة على الكسب أو الخدمة فقامت من كسبه
 ومن خدمته ومن لآمال معه ولا قدرة له على الكسب أو الخدمة يستعطي حتى امتلأ بمصر وقرها منهم والذي
 ضبط بيعهم الزرة في غردمياط في مدة ثلاثة أشهر يدي ستم ألف أردب وتجدد بعد ذلك ما يقارب به وأزيد
 وذلك خارج عما بيع من الخنطة والشعر والقول وبقية الحبوب وأما ما بيع رشيد فضعف ما بيع بدمياط فان
 رشيدا أكثر وراد من دمياط وأما ما بيع بيولا والدائن والقرى فلاحه بكل ذلك بعد ثمانية أهل
 مهورا وما أضره فبها انهم انتفضل على عبيده فنبأ الله ان يعر مصر وقرهاو يكثروا عا وخبرها

يتبعون عيسى عليه السلام
 ظاهروا ينكرون البعث
 والدار الآخرة بعثة الانبياء
 والمرسلين ويقولون ان
 الله واحد لا كن بطريق
 التعديل ويحكمون العقل
 ويحكمون منهم مديون
 يدرون الاحكام يصنعونها
 بعهولهم ويعملونها نرائع
 ويرهبون أن الرسل محمد
 وعيسى وموسى كانوا جماعة
 هتلا وان الشرائع
 المنسوبة اليهم كناية عن
 قوانين وضعوها بعقولهم
 تناسب أهل زمانهم ولذا
 جعلوا في مصر وقرها
 الكبار ودواين يدرون
 ما يناسب أهل البلاد
 بحسب عقولهم وكان في
 ذلك من حقها لمصر فانهم
 جعلوا من جملة ديوانها
 جماعة من المشايخ وصاروا
 يراجعونهم في بعض أشباه
 لالتي بالشرع والسبب
 الذي أوجب لاهل مصر
 وقرها بعض الانقياد اليهم
 عجزهم عن مقاومتهم بسبب
 هروب الممالك الذين معهم
 آلات القتال وانهم
 هندد قدامهم كتبوا
 كتبوا ورفقوا في
 البلاد وذكر واقفا انهم
 ليسوا انصارى لانهم يقولون
 ان الله واحد والنصارى
 يقولون بالتثليث وانهم

ويلاثن من أراد لها ولا هلاها سوأ انه على ما يشاء تقدير وفي زمن ابراهيم باشا حصل من اعوانه واتباعه
 بعضا وجمع خر وجع من الخدم التي يتوجهون اليها وتعتب الزما بسبب ذلك ان ابراهيم باشا رعى
 بعبادة على البحار وشيخ الاسرار فحصل له مخرساة فاحشة ففسدوا امرهم فلم يلبثت لشكرهم
 فحرق عليه طائفة من اكار اوله وتوهمه من ذلك فتلاشي امره وصرفت كائنه واستقر الى ان صرف في يوم
 الاربعاء سابع ربه ثمان مائة الفين وثلاثين الف وكانت مدة تصرفته واحد وثلاثة عشر يوما به انتهى
 ذكر من وزده من ارباب الخنكاري الى الديار امريه ووقف عنده القمل بالبال كمال هذه الخدمة التاريخية مشهور
 خالفا للورى منى لا ينافسها * وكذا ناز بين الناس من مثل * يرتاح سامعها حتى يزيها
 من التعجب عطف الشارب الشل * فلا تغرغ فيهما معا ولا تنظرا * في طامة البدر ما يفتيك عن زحل
 وترجوا ان الله تعالى بها الدولة العفانية ودوام عزها الممتدة بالعناية الى باينة وانتظام اقطار الارض
 في سلمها داخل تحت سلطنتها وملكها وتحت هرعند هذا لا تفتات تحفوفها فاقدم منكم وانقضت الحكمة
 تولى به اصبح محفوفها بالسعد محفوفها بجاه سيدنا محمد افضل العباد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة
 وسلام الى يوم المعاد آمين

خاتمة

روى الامام احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمرو بن مريضة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من امام ارجو ان يهلك باه دون ذوى الحاجة والخلقة الا خلق الله ابواب السماء من حاجته
 وخلته وسكنته ولهذا كان بعض الحكماء لا يثق بهن بيته ولا يسكن الا في دهره وعن ابن عباس رضي الله
 عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس من وفى منكم مما اخلف به به ذوى حاجة
 من المسلمين فبهم اليوم القيامة ان يبلغ الجنة فليس شيء احب الى الله عز وجل من قضاء حوائج المسلمين ومن
 كانت محنته الله نياحيه الله عز وجل من دواي فاني بعثت خيرا لي انما لم بعث بعدا منكم عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بد للناس من امارة فاعرفوها فاعرفوها فاعرفوها
 ففعل في القسم ويقسم فيكم بالناس واما ما الفاجرة فيقبل فيها المؤمن والامارة الفاجرة خير من المخرج
 قيل يا رسول الله وما المخرج قال القبل والكذب (فائدة) المخرج باسكان الرافضة كثرة العناد وبفهمه القصر
 المبرر وروى الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس بار ولا فاجرة الا وتعلم نفسك يوم القيامة ان علمت خيرا
 فانت كيف لم ارد دون علمت شر قال يا ايها النبي فمرت وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سبيل اموركم من بعدى رجال يطمعون السنة ويعلمون بالبدعة يؤخرون الصلاة عن
 مواقيتها (فائدة) تعريف البدعة من ابدع الشيء اى اختره وحدثه ثم غلب على ما خالف قواعد الشرع
 وروى الحاكم رحمه الله عن اسناده من ولى من امور امتي شيئا فاحجب عنهم احجبت عنهم يوم القيامة وعن ابن مسعود
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اقرنا انما يتصهم بانهم لما نفع العباد وقرنا
 فيهم بذلوا فاذنوا فمهازمتهم خوفا على غيرهم اقرجه الطبراني في الكبير وروى نعم في الحلية وغيرهم
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث ماله حقا كتب الله له ثلاثا
 وسبعين مغفرة واحدة منها تصالح امره كله وثلاث وسبعون درجاة له يوم القيامة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ابغ حاجته لم يستطع ابلاغها ثبت الله قدمه على الصراط وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لآخرة المؤمن في حاجة قضيت اوله ففرض غرارة له ما يفتد من ذنوبه وما
 تأخر وكتب له براته ثار ثمن النار واثمن الدنيا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اقرى اعاه المسلم اعاجيب يسره بذلك سره الله يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير باسناد حسن
 وروى رساله فلاحظ بها في فيها بالحكمة مقوله كن شفيعا لي اذ نلت حتى سمعها وشفيع اذ نلت الى قلبك حتى
 تغفها وشفيع قلبك الى نفسك حتى تعمل بها وقال ابن زيدون في رسالته المعروفة بخرقة النعمة والشفاعة
 وكذا المار وفوقه كلام بالحكمة بذل الجاه احد الماين وشفاة اللسان افضل زكاة الانسان وبذل الجاه
 رفد المستهين والشفيع خفاف الطالب والشفاعة امر مندوب اليه نطق به القرآن وحش عليه السنة قال
 الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها والجليل بن

وعقولهم بغيره او يتخبرون
 القرآن وانهم يجدون
 العفاني ولم ياتوا الا لطلب
 المال والظلمة لانهم
 نهبوا اموالهم وامل
 تجارهم ولا يتعوضون الرعايا
 في شيء لكن لما دخلوا لم
 يقتصر واهل نهب اموال
 المالك بل نهبوا الرعايا
 وقتلوا حيلة من الناس لما
 قامت عليهم اهل مصر
 بسبب طلبهم تفريد غرامة
 على البيوت وقتل منهم
 ما يقرب من الالف
 وحدثنا بعض الاهراض
 في مصر وقراها فان كل
 قرية يحاربونهم نهبوا
 اموالها وقتلوا رعاياها
 واخذوا نساءها وقتلوا من
 علماء مصر فلو لانه عشر
 ما لم يدخلوا بمصر فلو لم
 الجامع الازهر ومكثوا فيه
 يوما بعض الليلة الثانية
 وقتلوا فيه بعض علماء
 ونهبوا منه اموالا كثيرة
 وسبب وجودها فيه ان
 اهل البلد ظنوا ان العسكر
 لا يدخله فلو لانه امته
 في يومهم فنهروا ونهبوا
 ا كثر البيوت التي حول
 الجامع ونشروا الكتب
 التي في الخزائن وبعثوا
 ان بها اموالا وخذلوا من
 كان منهم من اليهود الذين
 يترجون لهم صكبا

عبد الله من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فاذا اقام ما يجب لله فيه اعرضه للدوام والمقام وان لم يقم اعرض نعمة الزوال نعمو بالله من ذلك ونسأله التوفيق والهمة وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناه طالب حاجة اقبل على جلسائه وقال اشعروا ثوبوا وجروا يقضي الله على لسان نبيه ما احب مع تقى عليه وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذان من اولي امر امتي شيئا فاشفق عليهم فاشفق الله عليهم ومن روى شيئا فرق بهم فافرق الله بهم (فائدة) الرقيق هو التوسيط والاطاعة في الامر مع الناس برقى في تخصيصه من فعل ذلك ولم يجهد نفسه دام له ما استفاد واقلده وهدى واهتدى ومن كاف نفسه فوق طاقتها وعامل الناس بسلامة الجاني لم يذم له لجهل فضل واضل قال صاحب المتفرقة

والرقيق يدوم لصاحبه * والخلق يصبر الى المخرج

وقد تقدم السلام على المخرج وقال عبد الله بن طاهر لا ينبغي لك ان تظلم به يدفع الظلم ولا يجضل ومنه يتوقع الجود من الفردوس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى على امتي زمان يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالنبي ومن قبله كالغضب ويكون المسلم كالشاة فتبي قسمة الشاة بين سبع وذئب وتغلب ولو افي ذلك الزمان يا سلام على الاسلام يا سلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن يرجمهم الرحمن قال الشارح ناظما

ان كنت لا ترحم المسكين ان ظلما * ولا الفقير اذا بشكوك العدا

فكيف يرحمون الرحمن صرخة * واغليرحم الرحمن من رحما

ذكر الجلال السيموطي في الاحاديث العشرة الراحمون يرجمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرجمهم من في السماء وقال ناظما ارحموا من في الارض يرجمكم * من في السماء فبقاعدنك وسواسا

وقل أعوذ برب الناس منك اذا * لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

ومن كلام الحكمة يستدل على ادبار الملائكة في امور الاول الاكتفاء بغير اهل الدبابة الثاني ان يقصد مودة ابيه واسلافه لا الذي الثالث ان ينقص خراجهم قدر مئة تسلكه الرابع ان يكون تفرقه بعباده لغرض نفسه معرض عن مراتب الناس الخامس استنائه بتفصيح الفضل لا وراي ذوي التجارب و يقال من عصي نصيح فقد استغفاد عدوا وقال بعض اهل الحكمة الملك بالملك والمال بالمال والجند والجند بالمال والمال بعمارة البلدان وعمارة البلدان بالعدل في الرعية وقيل في المعنى

عليك بالعدل ان اوليت عملاكة * واحذر من الظلم فيها غاية الحذر

فالملك يبق مع عدل التميم ولا * يبق مع الجور في بدو ولا حذر

وقال الشاعر ايضا خف الله واحذر من عواقبلة * مسرتهما فتنبى وبقك الوزر

ولا تحقرن ذنبا صغيرا تنصفه * الى غيره فالتفت اوله قطر

واعلم انه لا ذنب اعظم من ظلم الناس واخذ أموالهم بغير حق لا سيما من كن ذنبا عظيما او مسكينا او لاعقل له او كاهلا اشرفت نفسه على الهلاك وقال الامام على كرم الله وجهه ملك بالعدل كثر بلاما وعالم بالاهل كثر بلاطه وحقى بالاجود كثر شهره والامر وشاب بلاطه به كتمنيل بلا زيت وقير بلا صبر كبيت بلا سقف وامرأة بلا حياء قطعام بلا مع والحق لطف لسان لا سدن عبد الله وهو ولي ترسان ان كنت تعطي من ترحم فارحم من تظلم ان العوات تفرج لعمدة المظالم فاحذر من ليس له ناصر الا الله ولا جسد له الا الله فبه ولا سلاح له الا الانباله قال البقي بصرع اهله والبقي مصرع وخيم فلاتر بابطال الغيات من ناصر مني شاه ان يبيت اعات وقد املى لعمركم ليدادوا انما وقال صلى الله عليه وسلم في ما يرويه عن ربه اشتد غضبي على من ظلم من لم يجسد ناصر اغبري نعل الغزي في كتابه حديثان ابن عباس رضي الله عنهما قيسل يارسول الله انك التري وفيها الصالحون قال نعم قيل فمارسول الله قال يتاوتهم وسكونهم من معاصي الله ومن الجبايع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم لم ينج منه ولو علم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن الجامع الصغير ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقصر صاحب بدعة فقد ان على هدم الاسلام وكر شيخ

ومصاحف نفيسة ومكث بولبارته امير الجيوش الفرسان في مصر سبعة أشهر ثم غرقه رمضان من تلك السنة وجده في الشام قتال الوزير العظيم أحمد باشا الجزائر الحاضر مصاصا شديدا في عكا فلم يعثر الله ظفريه وقتل معظم عسكره ورجع الى مصر وترك جانبان عسكره في العريش وكان قد حصن القاهرة ببناء القلاع حوصلا نجبا عسكر من جهة الروم الى ناحية في فم معهم مصطفي باشا فتوجه اليهم بولبارته مع عساكره وغدرهم وقتل منهم جملة واسر مصطفي باشا المذكور مع بعض العساكر الاسلاميين ورجع الى مصر ومكث سدة قليسة ثم اخذ أمواله التي جمعها من مصر وتوجه الى ناحية ابي قبر واخذ بعض عسكره ونزل في البصر وذهب الى بلاده مع شديدة المحافظة مرا كبا الانجليس على الاسكندرية ومنهم كل من يسافر من جهتها حتى قيل انه ارشاهم بديارهم ليخولوا له الطريق وولي بده جمهور الفرنسايه كلب صاري عسكر عليهم ثمان مئة مولاها العظيم والحقان المقيم السلطان سليم

الاسلام ابن حجر العسقلاني في الاربعين حديثا التي جمعها * الحديث التاسع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاسم في باطل وهو يعلم يزل في عخط الله حتى ينزع) رواه أبو
 داود وصححه الحاكم * وفي لفظ آخر (من أعان على خصومة ظلم فقد باه بقض من الله تعالى) * الحديث الحادي
 عشر من الاربعين حديث المتقدم ذكره ابن عسار رضي الله تعالى عنه ما رواه قوله (من أعان ظالما
 يساطل لبد ضربه حقائقه من الله ورسوله) وقد أجمع المسأون على تحريم الظلم قله وكثيره ومن استعمله
 فهو كاذب والظلمة من المكاسين وغيرهم فاقول عن هذا كله وعن قوله صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة
 صاحب مكس) حديث حسن رواه الامام أحمد في مسنده * وهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم في قصة
 القامضية (فوالذي نفسي بيده لقد تابت يوبة لونا بيا صاحب مكس لغفرله) من املاء الشيخ حلال الدين
 السيوطي على الفرة الفخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ القيتم حاشرا فاقبلوه) أخرجه ابن عبد الحكم
 في فتوح مصر عن عبد الملك بن سلة عن أبي لهية قال قال الامام أحمد عن الطبري * وعن منصور بن سفيان
 قوله تعالى ولا تمسكوا بآكل صراط ولا تعبدون قال تواتر في المكاسين وأنشد

أقتل أولى المكس ولا تمكثرت * انحر موا ذلك وأحلوه

فان خسر الخاسر أوصيه * اذ القيتم حاشرا فاقبلوه

مصر السعيدة أصبحت * دارا قظيب بها النفوس

فالظلم فيها قد فشا * وأصله قبض الكوس

(وقال بعضهم)

وذكر بعض الافاضل ان الشيخ محمد الحيني بالهاء المثلثة ذكر في كتابه البركة في فضل السبي والحركة قال
 صلى الله عليه وسلم خلق الله والدا لناؤا خذنا به خلقه فإذا أراد أن يظهره جعله مكاسا أو عوانيا وقد أحدث
 الظلمة أشياء تعسر من معاصها الجواد فضلاء عن مشاهدتها لا شأنها عند الخاص والعام لما ركن الله في
 قلوبهم من حب الدنيا الدنيئة والغفلة عن الآخرة وقد ورد ان الظلمة كما أحدها الخلق جسد الله نعمة
 وأنساها الاستغفار والرجوع اليه قال الله تعالى تستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كسبوا بيمين
 وقال تعالى ولا تحسبن انهم خافوا عاصي الزلاطون انما يؤخروهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى وقد
 خاب من حمل ظلما وقال تعالى ذرهم يا كوا وبقعوا ربهم في الآفل فسوف يعلمون وقال صلى الله عليه
 وسلم اذ اريتم الرجل يعطي الله ما يحب وهو عقيم على معصية فاعلموا انه استدرج ثم قال ما نسوا ما ذكروا به
 فتمنعاهم أبواب كل شيء حتى اذا فرجوا عما كانوا أخذناهم برفعة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين (فائدة) تعريف الظلم هو محو رزاقه والحدو التعدي على خلق الله وقال الراغب هو لغت وضع
 الشيء بغير موضعه بنقص أو زيادة أو عدول عن رتبة أو مكانه قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم
 ظلمات يوم القيامة قال الشارح ان الظلم على أهله في الدنيا يعني انه يورث ظلمة القلب فاذا اظلم القلب تاه
 وتغير فذهبت الهداية والصيرة قصار ساجدة في ظلمة ذكر المضاي في تفسيره في سورة الناعية قوله
 تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا إلى جماعات من القبور إلى الخشعر روى انه عليه أفضل الصلوات والسلام
 سئل عنهم فقال ثمان عشرة أصنافا من أمي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
 وبعضهم بنكس بعضهم على وجوههم وبعضهم على وجوههم وبعضهم على وجوههم وبعضهم على وجوههم
 صدورهم بسبل القيع من أفواههم يتقرحهم أهل الجحيم وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم
 مصاوير على جسد ذئب من نار وبعضهم أشد ثقلنا من الجيف وبعضهم يلبسون ثيابا من قطران لا رقة
 يصادونهم ثم يفسدهم بالفتات وأكل كل الميت وأكل الزاوا والخنازير في الحكم المجين بأهلهم والعلماء الذين
 خالف قولهم ما لهم والمؤيد جبرائيل * والسابع بالناس إلى السلطان والتابع للسلوات والتابعين حق الله
 تعالى أو المتكبرين وأهل الخيلاء وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم بعض الملوك بكلمة بغيره وهو
 جالس على سرير مفسخه الله في أثره وفي المعنى

أيها السطيل باليتي قصر * طامنا طامنا الزمان رؤسا

وتذكر قول الاله تعالى * ان قارون كل من قوم موسى

توجهت إلى مصر فأرسل
 ولانا الوزير العظيم والصدور
 المقسم يوسف باشا المعنى
 المغازى صاري عسكري
 جيش المسلمين فتوجه من
 اسلاسل بالوردى
 الهاديون وما زال يسير
 ويجمع العساكر من
 البلدان إلى أن وصل إلى
 قزة هاتم في شهر رجب
 من شهر سنة أربع مئتين
 ومائتين والف نحو
 هسكروا أمه إلى العريش
 وتوجه بهم بنفسه إليها
 فتبعه الله عليه في مدة
 يسيرة نحو خمسة أيام من
 بواباته إلى اذ ذهب إلى الشام
 حاصرها أربعة عشر يوما
 فلم يقدر على أخذها مع
 كون من قضاها رنة فلبس
 من عسكر مصر فلما فبت
 ذخيرة تم طبلوا الامان
 وخرجوا منها وأما الفرنسيون
 الذين كانوا فيها فعندهم
 ذخيرة كثيرة وجبانة
 عظيمة لكن مغوية الله
 ساعدت الوزير اذ كور
 على أخذها ثم لما استقر
 ركابه هناك فباليه جماعة
 من الفرنسيين وقوسطوا
 بينهم وبينه جماعة من
 الإنجليز في إجراء الصلح
 بينهم فضاخموه على انه يترك
 لهم ما بقضوه من الاموال
 وأن يدفع لهم ما يبتغون

(وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)

اذا ظلم استعمل الظلم مذهباً * ويح عتواني قبيحاً كسبابه * فكله الى صرف البالي فانها
ستبدى له ما لم يكن في حسابه * فكيف قدراً بناظماً للمخيرا * يرى النجم تيمنا تحت ظل ركبته
طغي وبقي حتى اذا غرأ البقا * اتاخث جميع الذنابات بياها

وقد ورد في البقي آثار منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلاً فقال له انك اهل من ثلاث لا تنقض عهدا
واياك البقي فانه من بغي عليه لم يمنه الله ويايك والمكر السيئ فانه لا ينجي الا باهله وقال صلى الله عليه
وسلم اذا تجاوز الحمار كفل المطر واذا ناقض العهد جاز العدو واذا ظهرت الفواحش كانت الزلزلة وقال صلى الله
عليه وسلم اذا رضى الله على قوم اطمرهم المطر وقتوه وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خبايرهم
واذا مضط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال في بخلائهم واطمرهم المطر في غير وقتيه ذكر
البيضاوي في تفسيره في سورة المطففين ويل للمطففين التططيف الجص في السكيل والوزن روى ان اهل
المدينة كانوا يفتش الناس كيلا تفلت وفي الحديث خمس ينجس ما نقض العهد قوم الاسلط الله عليهم
عدوهم وما حكموا بغير ما ازل الله الا فتشاهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فتشاهم الموت وما طغوا
السكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسجين ولا منعوا الزكاة الا حس عنهم المطر حدث واصل بن عبد الله
السامي عن حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يذهب من هذا الدين الامانة واخر ما يبقى
منه الصلاة وسبب من لا خير فيه وما فشا الزنا بين قوم الاستعصموا بالله ورسوله ولا ظهرت فيهم
العارف والغنا الا عمت قلوبهم ولا تركوا الامر بالعرف والنهي عن المنكر الا نكست قلوبهم حتى
لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا قيل ان سيدنا عيسى عليه افضل الصلوة والسلام رأى ابليس وهو
يسوق اربعة حمير فقال ما هذا قال اسوق تحارة اشترى بها الخمر والسلطان والمسد العلماء والحماة للبخار
والكبد للنساء ومن كلام الحكمة الاسمايق التي للحكمة ثلاثة احدها ان تأثر شهواته على
عقله فسدته ثانيا وان الشهوات فلا تسخه لذة الانتصا ولا راحة الاقتصا الثالث من جهة الوزراء
وهو التماسد القضي تمارض الآراء فلا يسبق أحدهم الى الحق الا عرض وقد التفت من جهة الخند وهم
صنفان صنف وسع الملك عليهم اوراقهم فاطمرهم الاسراف وصدايقهم فوسهم للتلاف وصنف قتر الملك
عليهم اوراقهم فركبوا الى الاتحاد ولزموا التفاف واحل ان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء
سوء السيرة وآفة الخند مخالفة العادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السجاسة وآفة
العلماء حب الرئاسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدل قلة الورع وآفة القوى استضعاف الهمم
آفة النعم منع النعم والمخالة لا يصلح لها الا التقوى والرهبة لا يصلح لها الا العدل فمن جارف قضية ضاعت
رهيمته ومن ضعف سياسته بطلت سياسته ومن كلام الحكمة خير الملوك من اشرب قلوب برعيته بحجة
لا تزول وان نال ذلك الاخمسة اشياء اكرام شريفها وافتقار لغيرها ورحمة ضعيفها ورفق عدوان
عاديها وتأمين سبل راضوا وغاديا روى عن الامام علي رضي الله عنه انه قال فساد العالم فساد اربعة
والخاصة تنقسم على اربعة اقسام العلماء وهم الذين على الله والهاديهم الطريق الى الله والتجاريهم
أمناء الله والملوك وهم عباد الله فاذا كان العالم طامعا والمال جامعا فيمن يقتدى واذا كان الزهاد راضيا
فيمن يمتدى واذا كان الناصر حائشا فيمن يؤتمن واذا كان الملك حائشا فيمن ينجح فوائده ما أهلك الرعية الا
العلماء الطامعون والزهاد الخائضون والتجار الخائضون والمال الحائرون فانا لله وانا اليه راجعون
وسيعلم الذين ظلموا اني مغلب بغيرك وقال صاحب الفتوحات المسكية واما اصناف العدل من الخلائق
فخمسة ترفع الله بعضهم فوق بعض درجات فكال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضهم
فوق بعض درجات فوالصنف الاول في الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهم ادلاء الامة وعبداء الدين
والاسلام ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله على خلقه فهم الهدى والقوة والمرج المسيرة الى سبيل
الهدى وحللة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية وأزل معهم الكتاب والميزان وأن لا يتعدوا حدودا ما ازل الله
من الاوامر والواحي ارشادا لهداية لهم حتى تقوم الناس بالقسط والحق ويختر جوهرهم من ظلمات الكفر

به على السوء وقروا واثروا
كثير منها انهم يكتفون في
مصر والبالا الشرقى مدة أربعين
أو خمسة وأربعين يوما
يتصوت فيها الشفاهم وبعد
ذلك يذهبون الى الجيزة
يرقدون ما بين ما وبين
الصعيد والاستكندرية نظير
تلك الامة حتى يجمعوا
هنا كرههم من البلاد
فأجابهم الوزير بذلك السلامة
صدره فلما حضر يسكرو
وزل ما بين الخفافه
السرايوسية والمطرية
ثم اوعاه بان الانجيل لم
تكنهم من السلوك في البحر
وهو كرامة يجاد عنه حتى
جمعوا عسكرهم وقعدوا
الوزير المذكور وهجموا
عليه بقتله فأنكر امامهم
وسببه انه اعتمد على الصلح
الذي كور السلامة صدره ولم
يخطر بباله انهم يقدرون
فأرجمهم بعض العساكر
والجفافة والمدافع العظيمة
ولم يقدم الاعداء سفيرة
لا تقام مدافعهم فخرج
من العسكر الذين كانوا
بالمطرية جماعة هجمت كنفدا
الدولة همتا كنفدا منهم
فصرح باسأول مصر حال
ابراهيم بك شيخ البلاد حال
وبعض صنفه حتى وقدم
أبنا من جهة الصعيد
بعض عساكر محببة

والطغيان انى نور الية والاعيان وهو سبب خصائصهم من درك كجهنم الى درجات الجنان **الصف الثاني** العلماء وهم رتبة الانبياء فيهم مقامات الانتداع من الانبياء فاقدموا بهم وافتقروا بالهم فصدقوا بما اتوا به وشهدوا كلمتهم وايدوا دعوتهم ونشروا حكمهم كشفا ونوقا وتصفقا وايضا بالكمال المتابعة لهم ظاهر اوطاننا اوتكهم الزوارث الذين يؤثرون القردوس هم فيها خالدين وما ظفر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الرياسة والمال والجاه والمسد لا يفرح في حق الجميع غفر الله لهم **الصف الثالث** في هذا النحل وهوان ولا ناشيخ الاسلام الشيخز كونا انصارا رحمه الله اخادق شرجه على المنفرجة حيث قال بعض العارفين العلم عترة الجبر احرى منه وادوم الوادي نهر غمر من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلوحى الى البحر في النهر والوادي الى الجدول لفرق وهو المراد بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحجمو زوال العلم عند الله ان الله اعطى الرسل منها اوديه ثم اعطى الرسل من اوديتها العلماء انما هم اعطيت العلم امن انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمتاسب ان بقدا لعلهم بالمتفقه في الدين **الصف الرابع** الملوك الذين هم راعون العدل والانتصاف بين الناس والرايا توصلوا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السطوة في اموالهم وابدانهم وصاروا بلدا تهيأ بالعدل ومنع القوى عن الضعيف والدين عن النسر يفكر اسرار المملكة واركانها وثبتت احوال الامم وبنيتا بالعدل والانتصاف فان الله تعالى امر بالعدل ولم يكف به حتى اضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان العدل ثبات المملكة ودوامها والجزر والظلم تراجيم وزوالها قال شعيبان التوري صفتان اذا صلحتا صلحت الامة واذا فسدتا فسدت الامة الملوك والعلماء **الصف الخامس** في اوساط الناس راعون بالعدل في معاملتهم وارث جناباتهم فيكافون بالحسنة الحسنة والسبئية السبئية **الصف السادس** القاطنون بسبب اسمايت نفوسهم وقدريل قواهم وحفظ جوارحهم واغراضهم في سلك العدل لان كل فرد من افراد الانسان مسؤول عن رعايته رعيته التي هي جوارحه وقواه كايور كل راع مسؤول عن رعيته قال صاحب الدرر مسؤول عن اهل بيته وحاشيته ولا يؤثر عظم الشخص في غيره مالم يؤثر في نفسه والتأثير في القرى بقبيل البعيد كقَالَ الله تعالى اتأثرون الناس بالبر وتثنون انفسكم وقال الشاعر

لا تهن من خلقى وثانى مثله * هار هلك اذا قفلت عظيم
انتهى كلام النعمات المسكية وعلى ذكر الصف الثاني من النعمات المسكية المتقدم ذكرها قال الشاعر
اجعل العلم يافى لك شيئا * واتق الله لا تخنعه رويدا * لا تكن مثل مشرق فقهه
جعلوا العلم للدرهم صيدا * طلبوه فصرروه معاشيا * ثم كادوا به البرية كيدا
فلهدا صاب البلا علينا * فستحقنا ربات الارض ميذا
وقال الغزالي رحمه الله تعالى في بداية الهداية ايم الحارص ان كنت قصد تطيب العلم المتانسة والمساهاة والتقدم على الاثران واسما القوجوه الناس الى ملو جميع عظام الدنيا فانك تسلم في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدينك فصفتك بالخامرة وتجارتك بخرقة معلك معين على عصيانك وشريك في خسرك وهو كاي صيف لقاطع الطريق قال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة امرى بواقوم تقرض شفا فاهم بمقار يض من نار فقلت من انتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه ونهى عن الشر ونأتيه وما يزي مولانا الشيخ عبد العزيز الدبريني رحمه الله تعالى

ان شئت تدعى تقيسه قوم * فقول اليككم نعمهم * واجعل على الرأس طيلسانا
واجلس على ال كبتين واحم * وابست القوي في عياط * لامن يجارى ولا يجلس
الزبيق ونقض حكم * وقول لم لا ولانك سلم * ثيابهم يبتوا رايه
وقاسمهم بالسواد مظلم * وانرا والوقف يا كاه * ويركوا العلم والمعلم
احذر ترى الى الرى نفعها * اهرب وقول يا سلام سلم
وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا وقال صلى الله عليه وسلم العالم

بغير عمل كالصباح يحرق نفسه ويضى على الناس وقال صلى الله عليه وسلم العالم الذي يعلم الناس الخير ويبنى

جناحة كثيرة ونهبها وسبوا منها رجالا ونساء فلما رأى المسكون ذلك رثم كما ماتوا من محل آخر فوه بالثأر الموالى الصلح بعد طالب الفريسي له شفقة على الرعيصة وخرجت العساكر من البلد ونجوها الى الشام هضبة كتحذ الدولة و ابراهيم بن امار اديك فاصطحب معهم على ان يكت في الصعيد في بلاد معلومة ويدفع لهم ثوابها ثم بعد خروج العساكر ونجوتهم الى الشام جمع كبير الفرنسيين كثير اهل البلد وطالب منهم الا عظماء نحو شهر خزنو وكل جمع ذلك رجلا من القطر بقل له يعقوب ففرد ذلك على ما وافق الناس والحرف وصار يجمع ذلك منهم عشرة عظيمه من شرب وشهره حتى صار بعض الناس يتون من شدة الضيق والحبس وطلبوا من شيخ السادات سيدي محمد باي الانور المالا عظيم المحو شنة وحبسوه و باهو اجمع متاعه في بئس ما يطلب منه فآخذوا منه في نظير الباقي الزامه وتعلمانه ما عدا الغنائم والرق والستزام الحريم ثم في يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس هجرة

نفسه كمثل السراج يضيئ الناس ويحرق نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفعه علمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون له علم عاملا وقال صلى الله عليه وسلم انما من غير الرجال اخوف عليكم قليل من همل رسول الله قال علمه السوء وعلمه ان الناس في طالب العلم في ثلاثة احوال رجل علمه ليتخذه لماله ولم يقصد به الاوجه الله والدار الآخرة فها ذا من الفائزين ورجل علمه بالنسبة بين على حياته العاجلة وبنال العز والمال وهو عالم بذلك مستعمر في طلبه زكا كماله فها ذا من الخاطرين يخاف عليهم سوء الخاتمة فيقضي أمره للشيئة ان وفق لثبوته بقبل حلول الاجل ورجل استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه زينة على التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل به كل مدخل رجا ان يقضي وطره من الدنيا وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله عكاذ فلا يسمه بسيما العلماء فها قد هذا المرقور ويا عجب له انكر ما أصعبه بأقواله انتهى كلام الغزالي وقيل

ان رأيت الناس في عصرنا * لا يطلعون العلم للعالم

الا مباحة لأصحابهم * وعدة تظلم والغنم

ومن الجامع الصغير من كل عالم طمس الله على وجهه ورد على عقبيه وكانت النار اوله ومن الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون علمهم يترقن القرآن ويحتمدون في الصلاة يستمعون على أهل البدع يشركون من حيث لا يعلمون يأخذون على قراءتهم وعلمهم الورق ويأكلون الدنيا بالدين هم أتباع الرجال الاور (وعما) أفاده مولانا شيخ الاسلام الشيخ كريا رحمه الله في شرحه على المنقحة حيث قال ان كتاب الله تعالى خص بالذكور لانه مرجع الادوية الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تهدي اليه العقول في الاعتصام من الفتن ليس يسكنون فتن قطع الدليل قيل غيا النجاة ثم يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نيمان قبله وخبرين بعدهم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالمرزول من تركه ترك راقصه الله ومن ابغى الهدى في غيره أضله الله وجعل الله المتقين وفوره المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو كلام الله لا يبغيه الاوهوا ولا تشبه منه الآراء ولا تشبه منه العلماء ولا علم الا لمتابعين من عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم وهوها حكاية لطيفة لا بأس بإيرادها في هذا المحل وهي ان الشيخ كريا المشار اليه انفا كان قاضي القضاة بالدار المصرية وكان معاصر الفرج من العلماء فآخذ ذلك الرجل بعباب الشيخ كريا بولاية القضاء و يشع عليه في المجالس ثم ان ذلك الرجل جعل رأى في منامه عرب العز وجل جلالة فقال له ما لك بعد نازكوا بان أفضننا نهارا صالحنا اليك ان ذلك الرجل جعل تاب الله تعالى ورجع عما هو فيه وجاه الى الشيخ كريا بمعتذر فافترقوا الى هذا المقام الذي للشيخ كريا رحمه الله تعالى (ومما يقع) لكثير من الناس من ابتي بالتردد على ارباب الولايات ومحاسنهم ومن ينسب الى علم أو صلاح فانه يرى منهم ما لا يحل فعله فلا يشكره عليهم فيقع بسبب ذلك في الهلاك وما يظن صاحب المجلس ان سكوتة عن النهي عن المنكر تفر به ولا تستحسن فتبادي على ذلك فخطئ كل اناس بحضور مجالس الظلمة وشاهدون من ظلمهم ما لا يحل من كراهه وضرب ومصادرات وغير ذلك ولا يشكرون عليهم والعجب من اطباء من ينظرون بالدين والصلاح على ذلك فاقاله وانا ليراجعون لم يبق من الاسلام الا رسوخه وامن الدين الا ائمة ومن تترك فما ذكر وعمل بما او ردها فقد احسن الى نفسه و يرى نور على ظلمات ربه ومن لم يجعل الله له نورا فانه نور الخلق من نورهم من الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت العالم يخطأ السلطان يخطأ كثيرا فاعلم انك تعلم قال الشارح أي سارق يمتدح على اقتصاص الدنيا بالدين ويجذب اليه من حرام وغيره فاحذره اما لو خطأه أحينا فاصطه تشفاعة ونصرة فاعلم فلا بأس والله يعلم المفسد المصلح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الامم الا لشدة ولا الدنيا الا لبلد ولا الناس الا لشهوة ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولو بسطة التول في هذا لا تسم الخرق على الزارع ولكن نسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة والتوفيق للعمل الصالح بمنه وكرمه (ومن) كلام الحكمة أحسن الملوك من تكلف الكفاف عن رعيته فانه سائسها في اقبالها وادبارها والاشم على تغورها بسببها وادارها الرادع لمراوغها من افسادها والحافظ لا ينهاها المعدل وانزل المهمات قبل حينها والجاني

بقية هاتوا تراجمها والمتفق في مصالها اوجاجتها والجاهل لدعورها والكالى واضعها من قوتها ولا شدد هامن
غويهم شدة حال الملكة الحريصة في سورة أمره وتغفل نفسه ونهيه ومنع عدوها وعدوئها ذلك أشار
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممن ولي أمر المسلمين فهو عبيدهم ويقال أربعة من استقبلها بالعنف في أربعة
أحوال هلك الملك في حال غضبه والسبيل في حال خدمته والذيل في حال غلبته والريح في حال هيجانها ويقال ان
الريح لا تتجاوز ما قبل ذى حزم بأن يخرج السوق والتجار وأرباب الصنائع من طبقات الخدم إلى طبقاتهم
فانه ليس في قواهم ما في قوى الجسد من بدل النفوس في تشييد عز الملك ولم يزل قدما الملك يلزمون كل طبقة
ترك التعرض للترقيتها
فوفصل في ادارة الرأي والاحتراز من العدو قال بعضهم الرأي صراط القل في أدب الحكمان صورة
عقله فاستشره في فائدة سبع لا ينبغي لأبي أن يشاورهم جاهل وعدو وحسد ووسواس وبعثان وبغضيل
وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يبدل والكل يشتري زوال النعمة والمراي واقف على رضا الناس والمجان
من رآه الهروب والنجيل حرص على جمع المال فلا راي له في غيره وهذا الهوى أسر هواه فلا قدر على مخالفته
واحرز من تدبره على عدوك كاحترازه من تدبيره عليك فرب هالك غادر وساقط في البر الذي حفر وروج
السلاح الذي شعر ويقال اذا أمكنت عدوك من ذلك فقد تعرضت لفرق في بصره والخوف في ذهنه بصره
والعجب ان يصغي لعدوه ويلق له هاهوا ولا برحوله نفعوا يقال من غرس العلم اجتنب النجاسة ومن غرس
الزهد اجتنب الغش ومن غرس الاحسان اجتنب المحبة ومن غرس الفصحة راجت الحكمة ومن غرس الوفاء
اجتنب الهابة ومن غرس الذكر اجتنب الفتنة ومن غرس الخرص اجتنب الذل ومن غرس الطمع اجتنب الكمد
وللاهم على اختلاف ازمانها وبلدانها وأديانها اتفاق في مدح أربعة أخلاق العلم والزهد والاحسان والامانة
(وحدث) عباد بن كثير عن أبي ادريس عن وهب بن منبه قال من أخلاق العاقل عشرة العلم والحلم والعلم والرشد
والعفاف والصفانة والحياة والزلف والوفا والخير والداومة عليه وقهر الشره عن أهله وما واهية الناصح وقوله
منه وحدث حسان بن عبد الله البصري عن السمر بن يحيى قال وجدت كتابا فيه قول قاله وهب بن منبه من
يرحم برحمه ومن يعصم بفسلم ومن يجهل يغفل ومن يعجل يخطي ومن يحرص على التمل لا يسلم ولا ينجح المرء
يشتم ومن يكره السر يأثم ومن يكره السر يصمم ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن يخذل يائس ومن يتولى الله
ينجى ومن لا يسأل الله يغتر ومن لا يكن بالله يفتحل ومن يستعين بالله يظفر ويقال صفاته النفس الناطقة عواطف
الفكرة الصادقة ومن لا فكره فله ضلال خلق لا جد له فهو سلوب يعني الانسانية وحقيقة الروحانية ويقال
الاماني في الشدة لوتياح وفي الرخا جاع فلا يصلح العاقل أن يرج نفسه في الاماني لا يتعد ما يؤتس الوحشة
ونفس الكربة يقال استيلاء الاماني على النفوس كتاب من السلف الذين يجمعون الرؤس لذنابا بالاذناب
رؤسا يسعون في تغيير صور الصواب وروى الطبري بأسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفسح والفسل ويختزل الامين ويقتل المؤمن
وتهلك الوهول وتظهر الخفوة قالوا يا رسول الله الوهول وما الخفوة قال الوهول رجوع الناس واستفهامهم
والخفوة الذين كانوا يهتدون أقدم الناس لا يعيهم (فائدة) الفسح هو السوء والنفسا ما انكره العقل واستعجب
الشرع وقبل السوءيم القبيح والنفسا ما يجوز الحلف العيهم الكبار وقيل الاول ما لا حديفة والثاني
ما شرع فيه الجدة وللجمل (فائدة) ختام هذه الخاتمة في التقوى بوضو الصبر (أما) التقوى بوضو فهو اعتماد الجزع
مقابلة اقترائه لا يكون من الخير والشر الامار الله كونه ولا يصح التقوى بوضو عن لا يعتمد ذلك ولا يعلم
الدين قال صلى الله عليه وسلم لا شيء يرفع من كلامه وان أصابك شيء فلا تقل فلو فعلت كذا وكذا كان كذا
ولكن قل قد رآه الله تعالى ومن كلام المسكدة اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فن أهوانه تكون الحيلة الكيس
الماسر من استسلم الامر القادر (وأما الصبر) فقد تقدم الكلام على بذقته في خلافة المعتدي لكن لا بأس
بإيراد بذقته في هذا المثل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العلم خليل المؤمن والخلم زور المؤمن
ودليله وقائمه والرقب والذود والبر اخوه والصبر أمير جندته وقال صلى الله عليه وسلم ما أعطى المؤمن عطاء
أوسع من الصبر وان الصبر من الانسان بمنزلة الرأس من الجسد (فائدة) اصبر لتواب صبر من لا يجتهد ولا

وما شئت وألف خرج زجل
على صاري العسكر الذي كور
قتله في بستان خلف
البيت الذي في الأزبكية
وقبض على ذلك الرجل
فادعى انه جاء من الشام منذ
ثلاثين يوما اختبأ في رواق
السوام بالجانب مع الأزهري
ومضى جماعة منه كان
هدهم فاحضروهم وقتلهم
وهدم ثلاثة علماء صلحاء
وصلوا والقائل وقتل
الجامع الأزهري بعد اخراج
قالب الكتب منه وشعرها
في بناء قلاع وسور وقمر وأ
السور من باب النصر إلى باب
الحديد وجعلوا جامع
الحاكم قلعة وهدموا
قواصره وجعلوا منارته
برجا وهدموا الكثر
بيوت الحسينية وهدموا
أعضاء عظمى ولواقي وبعض
مساجدها وتولدت أحوال
مصر تسدلا زائدا وخرج
أهلها منها ولم يبق منهم
الا القليل لما هجموا وصول
بعض العساكر الإسلامية
الى العريش ثم لمسا طال
عليهم الحال وضاق عليهم
المعاش في الارياض رجعا
الى مصر وضررت الجزية
عليهم بكيفية طوائف
النصارى واليهود والارمن
القاطنين بمصر ثم في يوم
الخميس سادس عشر شوال
سافر عبد الله جالسا بنو
لكونه بلغه أن جماعة من
الانجليز والمسيكين وصلوا الى

ساحل أني قرو الاسكندرية
وواصل هناك وقرب منه
وبينهم حروب وهب
الفرئيس وقيل منهم
خلق كثير وانضروا الى
الاسكندرية فاحتاط بها
المساوون والاعليز وقطعوا
البحر الملح حتى احاطوا بها
والمجاز حلة منهم الى الرحانية
وقصصوا بقلعة بنوها هناك
فتمرحه السلون والاعليز
الى رشيد واخذوها ثم
توجهوا منها الى الرحانية
واخذوها ايضا فتوجه
الفرئيس الذين كانوا
فيها وانضروا الى مصر
وتوجهوا مع من فيها الى
ملافاة السابين الذين قدموا
في البر من الشام مع حفرة
الوزر بالا عظم يوسف باشا
وحصل بينهم قتلة عظيمة
فصهر الله المسلمين وهرب
الفرئيس الى مصر وذلك
في اوائل المحرم سنة ألف
ومائتين وستة عشر وقد
سببوا في القلعة مع اخواننا
من العلماء خوفا من قيام
أهل البلد عليهم كما وقع
منهم سابقا لكتنا في القلعة
ماتهم من تسعة من ذي
القعدة في اواخر صفر سنة
سنة عشرة ومائتين وألف
وسببوا وجنات الحبيب
وتوجع الصليبين المسلمين
وبين الفرئيس على أن
يخرجوا من البلد يسافروا
على رشيد وأبي قريو وقع
بينهم شروط كثيرة منها أن

يطلق نزلهم افاق في حوادث الدهر وقاتلهم ما يقتل من الحبل و بأبلى ما لا تقدر على التلوا ولا يجهل ولا ولم
يكن في الصبر الاماها في القرآن العظيم من الشاهة من ان تصف به ومن الوعد له بالعقي وما جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم انتظر الفرج بالصبر عبادة ليكون ذلك كناية وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر
رجلا لكان كركبا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه القناعة سيف لا ينو والصبر مطية لا تتحسرو
وأفضل الهدية الصبر على الشدة وسئل الامام علي رضي الله عنه أي شيء أقرب الى الكفر قال ذوقاة لاسبرله
وقال الحرث بن اسد الحاسبي اكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر قال الشاعر

لا تجزع من لهرة من بعدها * بسرنا وهدي البس فيه خلاف
كم عسرة ضاق التي لنزولها * وتجي في اخطافها الطاف
ما احسن الصبر وكمه * في ضغنه يذهب عرقه

(مقدرد)

(وقال القاضي الفاضل) يقولون ان الصبر يعقبراحة * ومافيه هو ابلغ عاقبة الصبر

وفي الصبر ربح أو طر يق مبلغ * الى المرح لكن الخسارة في الصبر

(والسراج الوراق)

وقائل قال لي اسارى قاتلي * طول وعدوا مال غنما

هو اقرب الصبر فيقال أكرمهم * محودة قلت فغشي ان تغربنا

والصبر انواع كثيرة واللاق بهذا المقام صبر الملوكة وهو عبارة عن ثلاث قوى الاولى قوة الحكم وغرتها العفو

الثانية قوة الحفظ وغرتها عبارة عن الملوك الثلاثة قوة الشجاعة وغرتها الثبات قال الشاعر

لا تنف للظوب في كل وقت * ولا لاتخذها اذ هي جلت * لحقيق دوام ما ليس يبق

كثرت في الزمان اوهي قلت * واقرع الهوم صبرا جليا * فالزوايا اذا تواتت تولت

وليكن هذا آخر مايسر الله تعالى جمعه على يد مؤلفه بعد ان اصبحت في هذه الارواق عمارق معناه وراق

لاستيعاب تفتت الببال والاستشغال بهم العيال والخطر بالافتكار مشغول والعزم بالالتواء بالامور وتعرضها

فاترعاول والذهب من خطوب هذا الزمن العظوب كليل والقلب لتوال الحن ووزن اثم عليل كليل في المعنى

يعانق دهرى كل عهدة * وفي كل يوم الكريمة يلقاني

فان رمت خراجا في منعه * وان راقى يوما تذكر في الثاني

وأرجو من رشف من راح براعة هذه العبارة راح يدري في حدائق البراعة نظره وبعضه انتظاره أن يغض

نظرا لا يفكر عند الامور على العثار فاني في تخيل واضطراب من هفوات هذا الكتاب لانه ادرج فيه

بقدرا واسع من الهادي من غشوهين ورخيص وغين واذا غر على قبر سواب فليصع واذا وقف على مالدس

بحسن فلا يتبع فاني ناقل من غشوهين واحسن الناس ما كلن لطرف الانتقاة معضات الكرم غفار والحليم

ستارفاني لاهي رب الكمال وفوق كل ذي علم عليم ولا أزعج التزاهة من النقص والعيب فالتمزج عن كل عيب

هو الملك القدوس العزيز العليم قال الشاعر

ما كان من خطائي التقل أو خطلي * في اللفظ أو هو قولي الرثم أو خطلي * وشاهه موزن كانه ناصد فطن

فليس سترن هو ارامنه بالخل * فليس يعصم من عيب ومقصصة * سوى الملائكة والانباء والرسل

فقد كرا اتمصل السند في النيل

(حدثنا) أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث بن سعد قال بلغني أنه كان رجل من بني العيص يقال

له ما ثدين أبي شالوم بن العيص بن ابراهيم عليه السلام والصلوات والسلام خرج هاربا الى مصر من ملك

من ملوكهم حتى دخل أرض مصر فاقام بها مسنين فلما رأى اعا جيب نيلها وما ياتي به جعل الله عليه أن

لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يجزجج أو يموت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة في

الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا حتى انتهى الى مصر اخضر فنظر الى النيل

ينشق مقبلا فصد على البحر فاذا رجل قائم يصل تحت خصره من نقاض فلما راه أماسنا بس يوسف عليه السلام

الرجل صاحب الشجرة فقال له من أنت فقال له أنا ثدين أبي شالوم بن العيص بن ابراهيم عليه السلام

برسوا الى عبدالله مشوق
الاسكندر فاما ان يدخل
في الصلح المذكور وامان
يحاربوه وشي جوامن مصر
يوم الجمعة ليلتين بيتان
شهر صفر المذكور وذهبوا
الى الجيزة فتمتوججوه وانه يوم
الاربعاء رابع شهر ربيع
الاول من السنة المذكورة
الى رشيد واتي فرصة
حسب بن باشا القوادان
وعساكر كثيرة من
الاسكندر والانجليز
واثرتهم في المراكب
وامتلا شمسهم بعساكر
الاسكندر وبعض عساكر
الانجليز ودخل الوزير
الاعظم مريوم الخويس
في مكتب عظيم
عليه اية الخيال وهيئة
الكمل وامتلأت قلوب أهل
مصر فرحاً ومروراً فحصل
لهم فرح مثله لا يكرر فوقع
لهم من طائفة الفرنسيين
من أخذ أموالهم وقتل
رجالهم وهدم بيوتهم حتى
صاروا فقراء * ثم في يوم
الاثنين السابع والعشرين
مسن شهر ربيع الآخر
جاء الخبر بان المسلمين
ملكوا الاسكندرية بعد
قتال شديد مات خاق كثير
من الانجليز والمسلمين
وحملهم وهم في البرج ثم
طلبوا الامان وكان ذلك في
يوم الجمعة ثمانية عشر من
الشهر المذكور ثم طلبوا
منه فاعطوهم ذلك وبعدها

الصلوات والسلام فمن أنت قال أنا همران بن العيص بن ابراهيم قال فما الذي جاء بك يا حاتم قال جئت
من اجل هذا النبل الذي جاء بك أنت يا همران قال جاءني الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع
فاوصي الله اني أنت أفنى في هذا الموضع حتى يأتيني أمره فقال له حاتم أخبرني يا همران ما انتهى اليك من
أمر هذا النبل وهل بلغك في الكتب أن أحدا من بني آدم بلغه قال له همران نعم بلغني أن جرجان بن العيص
بلغه وأخبره عنك يا حاتم فقال له حاتم يا همران أخبرني كيف الطريق اليه قال له همران ليست أخبرك بشي
الآن أقبل لي ما سألتك قال يا همران قال اذا رجعت الى وائحي فقيم عندي حتى يوصي الله اليك يا همران
أو يوفاني فقدرتني فان وجدته فمما قد قنتي وتذهب قال ذلك على قال له سر كما أنت على هذا الصبر فأنك تأتي
وأي تزي آخرها ولا ترى أولها فلا يبرهن لك أمرها انك كما فاقم ادا به معاذة للشمس اذا طلعت أهوت اليها
لثلاثة ما حتى يحول بينها وبينها حجبها واذا غربت أهوت عليها لثلاثة ما حتى تذهب اليك الجانب البصر فعملها
راجعا حتى تنتهي الى النبل فعملها فأنك ستبلغ أرضا من حديد جبالها واشجارها وسهولها من حديد فان
أنت جرت ما وقعت في أرض من نحاس جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فان أنت جرت ما وقعت في أرض من
فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان أنت جرت ما وقعت في أرض من ذهب جبالها واشجارها
وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النبل فصار حتى انتهت الى الأرض الذهب نسا فيها حتى انتهت الى
سور من ذهب وثغر من ذهب وبقية من ذهب فيها أربعة ابواب فنفذ الى ما به يصعد من فوق ذلك السور حتى
يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب لاربعة فاما الثلاثة فتفيض في الارض وأما الواحد فيسري على وجه
الارض وهو النبل فثرب منه واستراح وأهوى الى السور ليرصد فانه ما ملك فقال له يا حاتم فمما كانك فقد
انتهى اليك هذا النبل وهذه الجنة والماء ينزل من الجنة فقال له يا حاتم انظر الى الجنة فقال انك لا تستطيع
دخولها اليوم يا حاتم قال فأي شيء هذا الذي أرى قال هذا الملك الذي يدور في الشمس والقمر وهو شبه الرجا
قال اني اريد انك فادور فيك قال بعض العلماء انه كره حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يكرهه فقال له يا حاتم انه
سياملك من الجنة فزور فلا تؤثر عليه شي من الدنيا بيق ما يمت الى قال فيمنها هو واقف كذلك اذ لم عليه هنة ود
من الجنة فيفقه لثلاثة من الاصناف لون كالزبد الاخضر لون كالياقوت الاحمر لون كالؤلؤ الابيض ثم قال
يا حاتم ان هذا من حصر الجنة وليس من طيب عني فاقر جعب يا حاتم فقد انتهى اليك أمر النبل قال فهذه
الثلاثة التي تفيض في الارض ما هي قال أحدها الفدرات والآخر دجلة والآخر جهنم فارجع فرجع
حتى انتهت الى الدنيا التي في الكتب فقاما أهوت الشمس اتقرب أهوت الهادنت به من جانب البحر
فأقبل حتى انتهت الى همران فوجدته ميتا حتى مات فدفنه وأقام على قبره فلا ينفذ شئ منه بالناس أخر
من السجود ثم أقبل الى حاتم فسلم عليه ثم قال يا حاتم انما انتهى اليك من هذا النبل فأكبره فلما أخبره قال
هكذا تجده في الكتب ثم اظلم له شجرة فتماح في عينه فقال لا تأكل مني قال سمى رزقي فدا عظمته
من الجنة ونهيت ان أثور عليه شي من الدنيا قال له صدقت يا حاتم وأنبغي لشي من الجنة ان يورث عليه شئ من
الدنيا وهل رأيت من الدنيا مثل هذا الفتح انما انزل لي الارض وليس من الدنيا وانما هذه الشجرة
من الجنة أخرجه الله تعالى لهمران كياكل منها ومازكها الا لك وان ولست منها رزقت فزبل بطر بها حتى
حسنت في عينه حتى أخذ منها فمحا فعضها فاعطها عض يد ثم قال أتعرفه هو الذي أخرج ابله من
الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي كان معك لا تأكل من اهل الدنيا قبل ان ينفذوه ويجهولون ان يبلغ في مكان مجوده
أن يلقه وأقبل جالس حتى دخل أرض مصر وأخبرهم بهذا وأما حاتم باؤس مصر * وبهذا الاسناد الى
عبد الله بن صالح حدثنا ابن هبة عن وهيب بن عبد الله عن عبيد الله بن عمر وفي قوله تعالى فانهم
من جنات وحيون وكنوزهم مكررة قال كانت الجنات مجتمعة في هذا النبل من أوله الى آخره من الثنتين
جميعا من أسوان الرشيد وكان له سبعه اخلية خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج سدوس وخليج منف
وخليج النجوم وخليج المنهي متصلة لا ينقطع منها شئ من شئ ويزرع ما بين الجبلين كله من أول مصر الى
آخر ما يبلغه الماء وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من سبعة عشر ذراعا وهذا الاسناد الى ابن هبة عن يزيد
ابن أبي حبيب انه كان على نيل مصر فسلط على حطبها وقامت بحبورها وبنها فمناظرها وقطع بنارها مائة ألف

وعشرون ألف فاعل معهم الطور ياتو المساحي والادلت يبعون ذلك لا يدعون شتا ولا صيفا * وذكر
في بعض الاخبار أن حاندها من اليمنيا وانما أو في الحكمة وأنه سأل الله تعالى أن يرهب منتهى النيل فاعطى
قوة على ذلك فوصل الى جبل القمر وقصد أن يطالع على أعلاه فلم يقدر فسأل الله تعالى فيسره عليه فصدف رأى
خلده البحر الرقي وهو مجرأ - ودمتقن الى حج مظلم فرأى النيل يجري في وسطه كأنه سبيكة الفضة * وقال
صاحب مباحج العنكر ذكر أفرج قدامه ان يحجوع عراقي المعمر من الانهار مائتان وغاية وعشرون نهرا منها
ما يجري من الشرق الى الغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري يانه كثر النيل من الجنوب
الى الشمال ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيخون فاما النيل فذكر أنه دلة ان انبعاثه من
جهة القمر وروا خط الاستواء من عين بحري منها عشرة انهار وكل خمسة تصب منها الى بطنية كبيرة في الاقليم
الاول ومن هذه البطنية يخرج ماء النيل * وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الاقاليم ان هذه
البحيرة تسمى بحيرة كوري مشوبة لطافة من السودانين كتحمل النوبة فإذا بلغ ثقله مدسة النوبة
عطف من غربيه الى المغرب وتحد الى الاقليم الثاني فيكون على شقته عمارة النوبة وقبته هناك جزائر متسعة
عاصرة بالند والقرى تحبش في الى الجنادل واليه ينتهي مركب النوبة فيحداروا مركب الصعيد الى
صعودها هناك احجار مخرسة لاسرور لكارب عليها الا في ايام زيادة النيل تجرأ خذ الى الشمال فيكون على
شرق مدينة اسوان من الصعيد الى نجرين جبلين متكتفين لعمال مصر شرقي وغربي الى الانسطاط فإذا
تجاوزها مسافة يوم اتقسيم فسدن احدى هاتين حتى تصب في بحر الروم عند رشيدو يسمى بحر الغرب ومسافة من
منه الى ان تصب في رشيد مسافة فرسخ وغاية وأربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب أربعة أشهر
وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام شهر او ليس في الارض ثم يري دحين بقع الانهار وغديره
وذلك ان زيادته تكون في القيط الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبلة وروى ان الانهار تعد بها نواها وقال
قوم ان زيادته من ثلوج زيم الصيف على حسب مددها تكون كثرها وقتلها وذهب آخرون ان زيادته بسبب
أطوار كثيرة تكون في بلاد الحبشة وذهب آخرون ان زيادته من اختلاف الريح وذلك ان الريح الشمال اذا هبت
حاصلة للبحر الى وى فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فإذا هبت الجنوب سكن هيجان
البحر فترجع منه ماء اليه فينقص وقال آخرون بحجراه من جبال النبل وهي بجبيل قاف وانه يضيق
البحر ويجري على معدن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسبب ما شاء الله الى أن يأتي بحيرة الرشح
فالاولاد دخوله في البحر المالح ويأخذ به منه لم يستطع أحد شربه لشدته حلاوته * وقدمت هذا
الكتاب ابدع المستطاب

أزله في المراكب شيا
فشارذلت منهم البلاد
وأراح الله منهم العباد
وكانت مسدة قهرهم في
مهرة ثلاث سنين وشهرا
وكانت وجههم همة
مولانا سلطان سلاطين أهل
الارض الذي عرفه الله في
ما ولاها والعرض ما لا يقاب
الانحسار سلاطين العرب
والانجم مولانا السلطان
سليم خان لا زال محفوفا
برعاية الخندان للثان
وبشديد روزره الاظم
ومشيره الانجم صاحب
الوصايا السنية والاخلاق
المرضية وهو حقيق بقول
الشاعر
خلق كمال الزن طيب مذاقه
والروضة الفناء طيب نسيم
كافيت الان جود عينه
أبد جود الفتى غير مقيم
كأله لكان فيه حلم واسع
هن جنى والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه نور حمة
والسيف قاضي القلب غير
رجيم * وأوصافه الجيلة
لأحمد وأخلاقه الحسنى
لأحمد ولأحمد أسالك
الاهم أن تكتب الامام
ملابس العز يطول حياته
وان تشرح صدر الزمان
بدوام مسرته وان تحفظ
من كل مكروه مهمته
وان تدع في مدى الزمان
بمحبة بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

محمد ان أظهر كل نوع من العالم على حسب ما اقتضته حكمته وافاض عليه ما سبق في عمله وتعلقت
بداراته وسلاوة وسلا على سيدنا محمد الغائب وقوله لا سبيل لردة ولا رنقه مصر كناية الى أرضه صلى
الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الى كم السجود وخاصة الاتباع والاشياع والجنود * وقدمت
طبع الكتاب المسمى بطائفة اخبار الاول فمن تعرف في مصر من أرباب القول تأليف العلامة الشيخ
محمد بن عبدالمعطي الاسحاق رحمه الله الكريم الباقي الآتي فيه بما يطلع الشاهد على ما كان في الغائب
مخبا ويودع الصم اسماء اعمار ما كان في أهله انجما بحلى الخوامش والطور بكتاب أبيه من الغرر
مهي تحفة الناظرين فمن ولي مصر من الولاة والاساطين تأليف العلامة الله الشيخ عبد الله النراقوي
سماه الله من رحيق قبض فضله الراوي والجري انهم الكتابان عزرا المثال بدع المال عطاء لهم ما تزلو
الآثران ويظهر براح حلسيلهم اجنان الجنان وذلك على نمة ما ترميهم الزاجدين العفون الله الكريم
اللطيف حضرة الشيخ محمد المصطفى وأخذه الكتبيين بجوار الازهر الشريف بالطنجة العاصمة العثمانية
الثابت محل ادارتها بحارة صوق الزلط بتسم باب الشريعة ادارة التتول على الله الخالق حضرة الفاضل
الشيخ عثمان عبد الرزاق ولا يجد القمام وفاح مسك القمام وأخوه شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٥
من هجرة النبي الاظم صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشرافا وكرام

صفحة	صفحة
٢٦	٢ الخطبة
٧٢	٣ المقدمة
٧٤	١٥ تذكرة في أخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
٧٤	٢٠ الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي
٨٠	من بعدهم
٨١	٢٢ خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٨١	٢٦ ذكر وفاة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٨١	خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٨١	٢٩ ذكر وفاته رضي الله عنه
٨٣	٢٩ خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
٨٤	٣١ خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٨٤	٣٧ خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب
٨٤	رضي الله عنهما
٨٥	٣٩ الباب الثاني في دولة بني أمية
٨٥	٤٠ خلافة يزيد بن معاوية
٨٦	٤٥ خلافة سيدنا محمد بن أبي بكر رضي الله عنه
٨٧	٤٥ خلافة معاوية بن يزيد
٨٧	٤٥ خلافة مروان بن عبد الحكم
٨٧	٤٥ خلافة عبد الملك بن مروان
٨٧	٤٧ خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان
٨٧	٤٩ خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان
٨٧	٤٩ خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز
٨٧	٥١ خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان
٨٧	خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان
٨٧	٥٢ خلافة الوليد بن يزيد
٨٧	خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
٨٨	خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
٨٨	٥٣ خلافة مروان المعروف بالخمار
٨٨	الباب الثالث في الدولة العباسية
٨٨	خلافة أبي العباس السفاح
٨٨	خلافة أبي جعفر المنصور
٨٨	٥٦ خلافة المهدي بن المنصور
٨٨	خلافة موسى المهدي بن المهدي
٨٨	٥٧ خلافة هرون الرشيد
٧٨	٦٣ خلافة محمد الأمين بن هرون الرشيد
٧٨	خلافة أبي جعفر المنصور بالله
٧٦	خلافة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد
٧٢	خلافة أبي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد
٧٤	خلافة أبي جعفر هرون الواثق بن المعتصم
٧٤	خلافة جعفر المتوكل بن الواثق
٨٠	خلافة محمد المعتصم بن المتوكل
٨١	خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم
٨١	المعتصم عم المتوكل
٨١	خلافة المعتز محمد أبي عبد الله
٨١	خلافة عبد الله المهدى
٨٣	خلافة المعتز مولى الله أحمد بن المتوكل
٨٤	خلافة أحمد المعتضد بن طه الحنفى
٨٤	خلافة مولى المكتفى بالله بن المعتضد أحمد بن طه
٨٥	خلافة جعفر القادر بن المعتضد
٨٥	خلافة عبد الله بن المعتز بن المتوكل
٨٦	خلافة أبي المنصور محمد القاهر بن المعتضد
٨٧	خلافة القاهر بأمر الله محمد بن المعتضد
٨٧	خلافة محمد الراضى بن المعتز
٨٧	خلافة المكتفى إبراهيم بن القادر
٨٧	خلافة المستكفى عبد الله بن المكتفى
٨٧	خلافة الفضل المطيع لله بن القادر
٨٧	خلافة عبد الكريم الطائع لله بن المطيع لله
٨٧	خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن القادر
٨٧	القادر
٨٧	خلافة القائم بأمر الله محمد بن أحمد القادر
٨٧	خلافة المعتدى بأمر الله القائم بأمر الله
٨٨	خلافة المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد
٨٨	خلافة أبي الفضل منصور الأشعث
٨٨	خلافة أبي جعفر منصور الأشعث بالله
٨٨	خلافة المعتنى لأمر الله وهو محمد بن المستظهر
٨٨	خلافة المستجيب بالله يوسف بن المعتنى
٨٨	خلافة المستغنى بنور الله
٨٨	خلافة الناصر أحمد بن المستغنى بنور الله
٧٨	خلافة محمد الظاهر بن الناصر أحمد
٧٨	خلافة أبي جعفر المعتصم بالله

صفحة	صفحة
١١٤	٨٩ خلافة المستعصم بأبيه المنتصر
باب السابع في الدولة التركية المعروفين	٩١ الباب الرابع فيمن ولي مصر من نواب
بالمالكة البحرية	انلقاه الراشدين وبني أمية والدولة العباسية
١٢٠ الباب الثامن في دولة الجراكسة	وماداخلها من بني طولون والاشيمنية
١٢٥ الباب التاسع في ظهور مملوك آل عثمان خلده	٩٣ الدولة العباسية
الله ملكهم الى آخر الزمان	٩٦ الدولة الطولونية
١٣٥ الباب العاشر فيمن نصر في مصر من جانب	٩٩ ذ كر الدولة الاشيمية
آل عثمان اعظم من الوزراء والبشوات	١٠١ الباب الخامس في دولة الفاطميين
المتخمين وايراد اخبارهم ومدة اقامتهم بالديار	العبيديون
المصرية واحكامهم بها	١٠٧ الباب السادس في الدولة الايوبية السنية
١٥٥ خاتمة	اصحاب الفتوحات
١٦٢ ذ كر اثر متصل السند في النيل	

تمت فهرست

Biblioteca Alexandrina



0429516